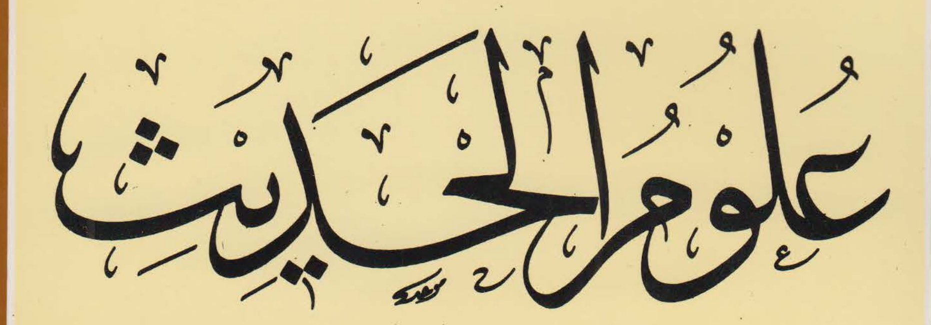


علوم الحديث

مجلة نصف سنوية تعنى بعلوم الحديث

تصدر عن كلية علوم الحديث

- وأما بنعمة ربّك فحدِّث
- الشواهد الشعرية ومناسباتها في الكتب الأربعة الحديثيّة
- التعقّبات علىٰ الصاغاني في كتابه «الدر الملتقط» في الموضوعات
- من أعلام الجمع والتفريق
- مقتضب الأثر في النصّ علىٰ الأئمّة الاثني عشر
- تتميم النظر في التقديم لمقتضب الأثر

٩

العدد التاسع

السنة الخامسة

محرّم ـ ١٤٢٢هـ

محرّم الحرام ـ جمادى الآخرة ١٤٢٢هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

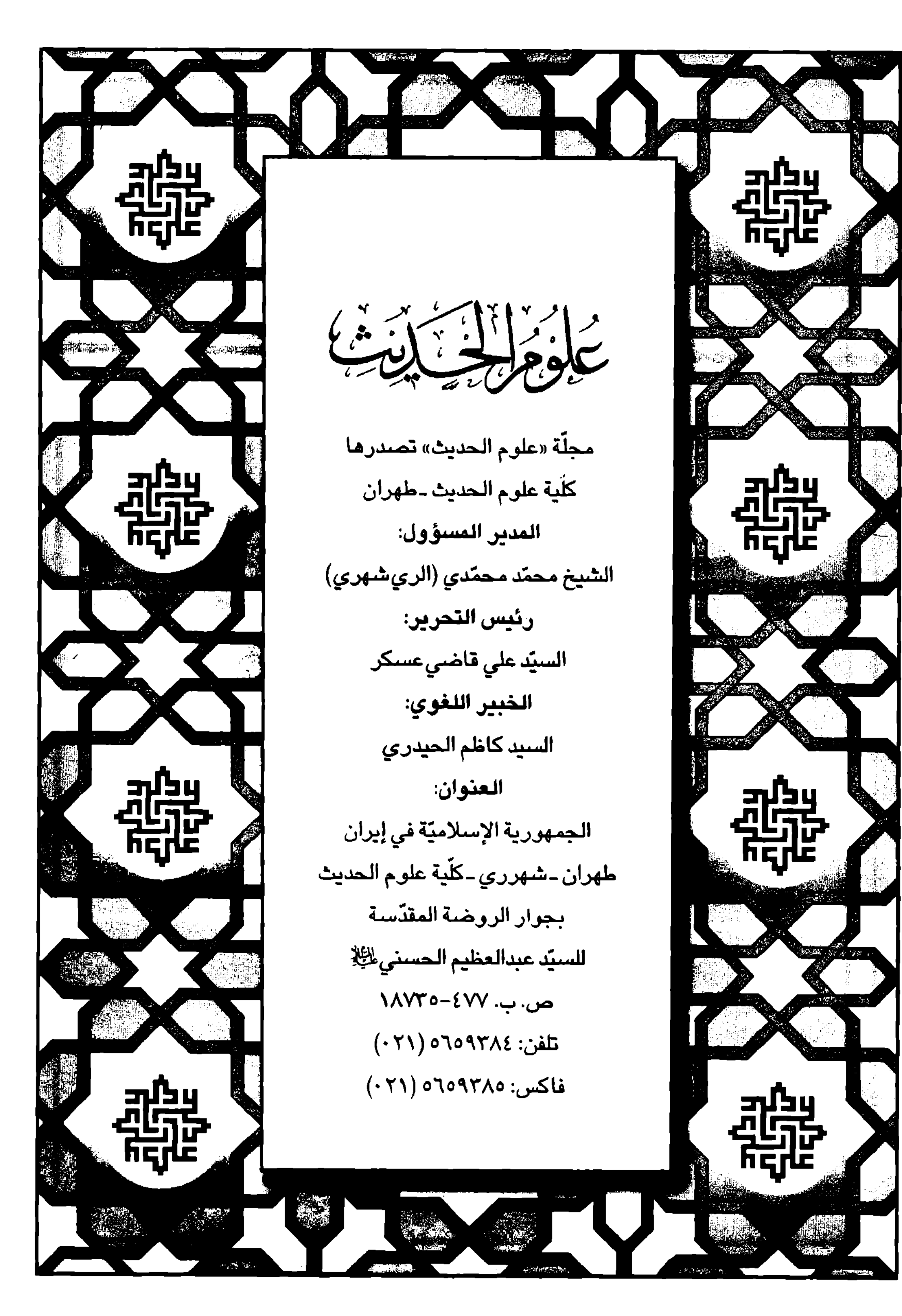


علوم الحديث

مجلة نصف سنوية تعنى بعلوم الحديث

تصدر عن كلية علوم الحديث

محرّم الحرام ـ جمادى الآخرة ١٤٢٢هـ



علوم الحديث

مجلّة «علوم الحديث» تصدرها
كلّية علوم الحديث - طهران
المدير المسؤول:
الشيخ محمّد محمّدي (الري‌شهري)
رئيس التحرير:
السيّد علي قاضي عسكر
الخبير اللغوي:
السيد كاظم الحيدري

العنوان:
الجمهورية الإسلاميّة في إيران
طهران - شهرري - كلّية علوم الحديث
بجوار الروضة المقدّسة
للسيّد عبدالعظيم الحسني عليه السلام
ص. ب. ٤٧٧-١٨٧٣٥
تلفن: ٥٦٥٩٣٨٤ (٠٢١)
فاكس: ٥٦٥٩٣٨٥ (٠٢١)

علوم الحديث
السنة الخامسة ـ العدد التاسع
محرّم الحرام ـ جمادى الآخرة ـ ١٤٢٢هـ



كلمة العدد

دراسات وبحوث

من مباحث علوم الحديث

مع أعلام المحدّثين وتراثهم

من نوادر التراث الحديثي

أنباء وبحوث



وأما بنعمة ربّك فحدّث

التحرير



بسم الله الرحمن الرحيم

عقدٌ واحدٌ في عمر إنسان العصر كثيرٌ، وفي أعداد المجلّة أكثر، لاسيّما لمثل مجلّتنا «علوم الحديث» في تخصّصها، الذي يندر فيه العاملون، أو يقلّ فيه المجدّدون والمُبدعون، رغم كثرة الراغبين ووفرة المدّعين، ورغم ضخامة التراث الحديثيّ، وصعوبة مشاكله العالقة، على أثر قلّة العناية، أو ضعف الهمم.

فإنّه لإنجازٌ رائع هذا الذي حصل، والذي لم يكن يحصل لو لا أن تداركنا رعايةُ الله ودعمه لنا بتوفيقه الحسن الكريم، فقد ألهم ذوي الهمم العالية من الذوات الخيّرة، الذين انضَوَوا تحت لواء الحديث الشريف وعلومه، وانقطعوا عن كلّ المغريات والملهيات في الساحات الأخرىٰ، إلىٰ التزوّد من نميرهِ العذب، وسَعَوا لإبراز معالمه الجميلة الزاهية، فكانت حصيلة تلك المساعي الموفّقة، هذه الأعداد التي نختم عقدها المتلألئ بالفهارس، لتكون «عشرةً كاملة».

ولقد كانت الرحلة ـ رغم صعوباتها، وعراقيل طريقها، وشُجُونها ـ ممتعةً

مليئة بأنواع الإثارات الفكرية والمعرفية، وخاصة ما يرتبط بالمحدثين والتراث الحديثيّ، وعلوم الحديث وأشجانه وشؤونه، تنوّعت في ذلك البحوث والدراسات العلميّة الرائعة، وتعدّدت المتون التراثيّة النادرة وحقّقت فيها عدّة من المصطلحات الحديثيّة والرجالية مستوفاة، وتمّ التعريف بعدّة من أعمدة الحديث الشيعيّ من رواد المجامع الحديثيّة القديمة؛ المحمّدين الثلاثة: الإمام أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكلينيّ الرازي البغدادي (ت ٣٢٩هـ) والإمام أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي الصدوق (ت ٣٨١هـ) والإمام أبي جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ الطوسيّ شيخ الطائفة (ت ٤٦٠هـ) وغيرهم، والتعريف كذلك بكتبهم الحديثيّة التي هي الأصول الأربعة العظام لدىٰ الطائفة المجيدة، وهي «الكافي» الشريف، و«كتاب من لا يحضره الفقيه» وكتابا «تهذيب الأحكام» و«الاستبصار لما اختلف من الأخبار» وهذه الكتب وأولئك المؤلّفون الكبار، عليها وعليهم تعتمد الطائفة، وبها وبهم تفتخر، للتدليل علىٰ امتلاكها أعظم ملاكات العظمة والفخر في مجال الحديث وعلومه، مادّةً وكمّاً، وعمقاً وكيفاً، لما تتميّز به هذه الآثار وأولئك المؤلّفون، من قوّة وأصالة وحسن تنظيم وجمع، وسعة إحاطة واطّلاع، ممّا يفوق بشكل متميّز ما ادّعي لغيرها من المؤلّفات الحديثيّة عند الطوائف الإسلاميّة الأخرىٰ، علىٰ ما لها ولمؤلّفيها من إمكانات وتيسيرات ودعم!

وإنّ من أهمّ ما التزمته المجلّة منذ إنشائها هو القيام بمهمّة هذا التعريف بالطرق العلميّة الموثوقة، وقد قامت فعلاً بجانب من ذلك في ما سبق، كما ستُتابع المسيرة، بعون الله وحسن توفيقه.

وكانت صفحة «أنباء وجهود» ميداناً لتعريف ما جدّ واستجدّ من الأعمال الحديثيّة القيّمة التي نشرت حديثاً، كنماذج حيّة ومعاصرة ممّا يقوم به المحقّقون والباحثون حول الحديث وعلومه، تدعم روح التطلّع إلىٰ الأفضل في نفوس الدارسين المحدثين، وتدلّ علىٰ مفاخرهم في السباق إلىٰ تخليد هذا المصدر

الإسلاميّ العظيم ، ولتكون منهجاً ودعماً لطموحات الراغبين في السير علىٰ هـذا السنن القويم .

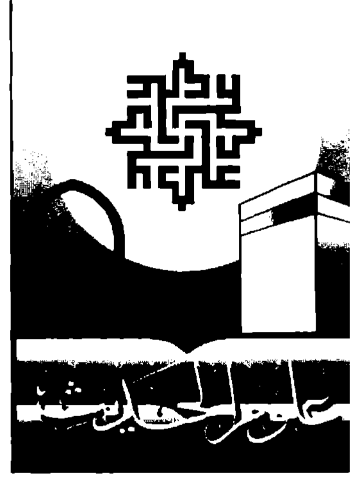
كلّ هذا ، وما لم نذكره من إنجازات تحقّقت ضمن هذه الأعداد من المجلّة ، هي من نعم الله علينا ، نذكرها هنا امتثالاً لأمره تعالىٰ حيث قال : **﴿وأمّا بـنعمة ربّك فحدّث﴾**.

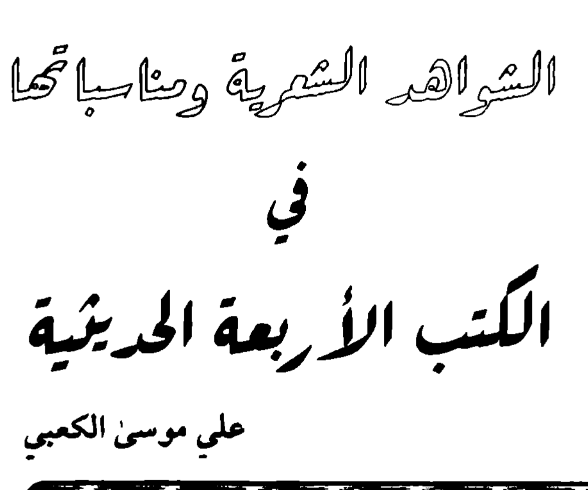
فله الحمد علىٰ ما أولانا ، وله الشكر علىٰ ما ألهمنا وأنعم عـلينا مـن خـدمة حديث المصطفىٰ وآله الحنفا ، ونسأله دوام نعمه علينا ظاهرةً وباطنةً ، والهداية إلىٰ العمل الأفضل والأكمل والأقوىٰ ، حتىٰ يبلغ العـمل رضـاه في أداء حـقّ التراث الإسلاميّ العظيم .

ونسأله المزيد من فضله وإحسانه ، وبجـلال وجـهه الكـريم إنّـه ذو الجـلال والإكرام .

وصلّىٰ الله علىٰ رسوله المصطفىٰ وعلىٰ آله الطاهرين الكرام .

التحرير





الشواهد الشعرية ومناسباتها في الكتب الأربعة الحديثية

علي موسىٰ الكعبي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، وأفضل الصلاة وأتمّ التسليم على الحبيب المصطفىٰ وآله الهداة الميامين.

وبعد: لا يخفىٰ أنّ الشعر العربي يحتلُّ موقع الصدارة في الدراسات الأدبية من بين سائر فنون الأدب، لا لأنّه مادّة للتسلية والمتعة وحسب، بل لموقعه المتميّز في أغلب فروع العلم والمعرفة، ولأنّ بعضه يُعدّ مستودعاً للحكمة والفصاحة، وقد عبّر عنه الرسول الأكرم عليه‌السلام بقوله: «**إنّ من البيان لسحراً، وإنّ من الشعر لحكمة**» وفي رواية «**لحُكماً**»[1].

والشعر من المصادر المهمّة في دراسة التاريخ والعادات الاجتماعية، فهو ديوان العرب لأنّه دوّن مآثرهم وأيّامهم، واحتفظ لنا بسجلٍّ لأهمّ الأحداث التاريخيّة

---

(١) أمالي الصدوق: ٤٩٥ / ٦، العمدة / ابن رشيق ١: ٨٣

التي ألمّت بهم، والتقاليد الاجتماعية السائدة بينهم.

وفي صدر الإسلام أصبح الشعر إحدىٰ أهمّ أدوات الإعلام الفعّالة التي تقف إلى جانب السيف للذود عن الدعوة الإلٰهية الحقّة ورفع راية التوحيد وبسطها على وجه المعمورة، حتىٰ أنّ رسول الله ﷺ قال في شعراء الصدر الأوّل: «**هؤلاء النفر أشدّ على قريش من نضح النبل**»[1] وفي رواية: «**والذي نفسي بيده، لكأنّما ينضحونهم بالنبل**»[2].

وترك الرعيل الأوّل من الشعراء الإسلاميين ديواناً شعرياً حافلاً بذكر الوقائع والفتوحات والأحداث المهمّة والخطيرة التي مرّت بها الدعوة الإسلامية في عصرها المتقدّم.

وكان في طليعة أُولئك الشعراء شيخ البطحاء وعمّ سيد الأنبياء أبو طالب عليه السلام الذي انبرىٰ للدفاع عن رسالة التوحيد وإعلاء مبادئها، وعبّر عن عمق نصرته ومحبّته وولائه للرسول ﷺ ورسالته في أيّامها الأولىٰ وإرهاصاتها المبكّرة.

وبعد توسّع الفتوح الإسلامية واختلاط العرب بغيرهم من الأقوام المجاورة، شاع اللحن على الألسن وفشا في أوساط الناس، فوضع أبو الأسود الدؤلي قواعد النحو العربي ونقّط المصحف نقاط الإعراب، ليقوّم ما فسد من اللسان ويحافظ على لغة القرآن.

وقد فعل أبو الأسود ذلك بتلقين من أمير المؤمنين علي عليه السلام، وهو أوّل من سنّ العربية ووضع قواعد نحوها، وألقىٰ أُصوله وجوامعه إلى أبي الأسود الدؤلي، باتّفاق

---

(١) العمدة / ابن رشيق ١: ٩٢.

(٢) مجمع البيان / الطبرسي ٧: ٣٢٦.

أغلب علماء اللغة ومؤرّخيها[١].

وقد سُئل أبو الأسود: من أين لك هذا العلم؟ فقال: لقّنت حدوده من علي بن أبي طالب عليه السلام[٢].

وأخذ الدارسون عن أبي الأسود أُصول قواعد العربية، فكانت الأساس الأوّل الذي أُقيم عليه صرح الدراسات اللغوية والأدبية، حيث دوّنت أصول اللغة والنحو والصرف بعد استقراء كلام العرب ودراسة مختلف أساليبه، فكان للشعر النصيب الأوفر في تلك الدراسات، لأنّه أقلّ الفنون الأدبية تعرّضاً للتصحيف والتحريف، ذلك لكون الملكة الإنسانيّة أقدر على حفظ الشعر من غيره ـ باستثناء الكتاب الكريم ـ لما يختزن فيه من الوزن والقافية.

ومن هنا أصبحت الحاجة ماسّة إلى الشاهد الشعري لأغراض الاحتجاج اللغوي، فتوجّهت عناية علماء العربية إلى دراسة النصوص الشعرية وحفظها وشرحها ونقدها، ومن ثمّ الاستدلال بها على صحّة قواعد اللغة والنحو والصرف ومعرفة شواذّها، كما عنوا بمعرفة اسم الشاعر وحدّدوا عصره، وناقشوا في مدىٰ صحّة نسبة الشعر إليه.

كما اعتنىٰ به سائر المفسّرين والمحدّثين، لغرضٍ أجلّ وأسمىٰ، إذ سخّروا ـ كما هو معلوم ـ طاقات اللغة العربية وآدابها، ويأتي الشعر في طليعتها، لخدمة النصّ الشرعي المقدّس.

وقد اشتهر عن ابن عباس رضي الله عنه كثرة استشهاده بشعر العرب في تفسيره، فإذا سئل عن شيءٍ من القرآن أنشد فيه شعراً، وكان يقول: إذا قرأتم شيئاً من كتاب الله

(١) راجع معجم الأدباء / ياقوت ١٢: ٣٤ و ١٤: ٤٢، المزهر / السيوطي ٢: ٣٩٧، الخصائص / ابن جنّي ٢: ٨، خزانة الأدب / البغدادي ١: ٢٨١، شذرات الذهب / ابن العماد ١: ٧٦، شرح ابن أبي الحديد ١: ٢٠، صبح الأعشىٰ / القلقشندي ١: ٣٥٠ و ٤٢٠ و ٣: ١٥١، فهرست ابن النديم: ٥٩.

(٢) وفيّات الأعيان / ابن خلّكان ٢: ٥٣٧، مرآة الجنان / اليافعي ١: ١٦٢، الإصابة ٢: ٢٤٢.

فلم تعرفوه، فاطلبوه في أشعار العرب، فإنّ الشعر ديوان العرب[١].

الشاهد في اللغة

المراد بالشاهد في اللغة: قول عربي شعر أو نثر، قيل في عصر الاحتجاج[٢]، يورد للاحتجاج به على قول أو رأي أو قاعدة[٣].

أغراض الاحتجاج

للاحتجاج اللغوي غرضان:

الأوّل: لفظي، وذلك لإثبات صحّة استعمال لفظة أو تركيب وما يتبع ذلك من قواعد في علم اللغة والنحو والصرف.

الثاني: معنوي، ويتعلّق بإثبات معنىٰ كلمة ما، وما يتبع ذلك من قواعد بلاغيّة في علم المعاني والبيان والبديع.

وقد شدّد علماء اللغة والنحو في شروط قبول الشاهد اللغوي للغرض الأوّل من الاحتجاج، فلم يجوّزوا الاستشهاد على اللغة والصرف والنحو إلّا بكلام من يوثق بفصاحته من العرب، وحدّدوا ذلك ضمن عصر معيّن وقبائل معيّنة تقع ضمن دائرة الاحتجاج.

أمّا الغرض الثاني من الاحتجاج اللغوي، فقد جوّزوا الاستشهاد عليه بكلام المولدين وسواهم من المتأخّرين عن عصر الاحتجاج[٤]، فقد احتجّ المبرد بشعر أبي تمام ت ٢٣١هـ، واحتجّ ابن جني بشعر المتنبّي ت ٣٥٤هـ، وقال: إنّ المعاني يتناهبها المولدون كما يتناهبها المتقدّمون[٥]، واستشهد الزمخشري بشعر المتنبّي

---

(١) العمدة / ابن رشيق ١: ٩٠ ـ ٩١.

(٢) وحدّدوه بالعصر الجاهلي إلى منتصف القرن الثاني الهجري.

(٣) المعجم المفصّل / ميشال عاصي وإميل بديع ٢: ٧٢٧.

(٤) راجع خزانة الأدب / البغدادي ١: ٥.

(٥) الخصائص / ابن جنّي ١: ٢٤.

والبحتري ت ٢٨٤هـ، وأبي نؤاس ت ١٩٨هـ، وأبي العلاء المعري ت ٤٤٩هـ[(١)]، واستشهد السيد المرتضىٰ بشعر ابن الرومي ت ٢٨٣ في (الانتصار)[(٢)] وتابعه الشيخ الطوسي في (تحريم الفقاع)[(٣)].

دائرة الاحتجاج اللغوي

جعل علماء اللغة حدوداً زمانية ومكانية لقبول الشاهد اللغوي متوخّين بذلك السلامة في لغة المحتجّ به وعدم تطرّق الفساد إليها، كي تتاح لهم فرصة التمييز بين الدخيل والأصيل، والمشهور والشاذ، والمستعمل والمهمل.

فمن حيث الدائرة الزمانية، لم يقبلوا من الشواهد الشعرية والنثرية إلّا ما كان واقعاً بين العصر الجاهلي إلى منتصف القرن الثاني الهجري، وعلى ضوء ذلك قسّموا الشعراء إلى طبقات أربع تخضع للترتيب الزماني، وهي:

الأولىٰ: طبقة الشعراء الجاهليين، كامرئ القيس والأعشىٰ وغيرهما ممّن ماتوا قبل ظهور الإسلام.

الثانية: طبقة المخضرمين، وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، كلبيد وحسّان.

الثالثة: طبقة الإسلاميين المتقدّمين، وهم الذين كانوا في صدر الإسلام كجرير والفرزدق.

الرابعة: طبقة المولدين أو المحدثين، وهم الذين جاءوا بعد الطبقة الثالثة كبشّار ابن برد وأبي نؤاس[(٤)].

فأجمعوا على صحّة الاستشهاد بطبقة الجاهليين والمخضرمين، واختلفوا في

---

(١) راجع الكشّاف / الزمخشري ١: ٧٧ و٨٣ و١١٣ و١٣٨ و١٧٢ و٤: ٦٨١.

(٢) الانتصار / السيد المرتضىٰ: ١٩٩.

(٣) تحريم الفقاع (ضمن الرسائل العشر / الطوسي): ٢٥٧.

(٤) راجع العمدة / ابن رشيق ١: ٢٣٣، خزانة الأدب / البغدادي ١: ٦.

طبقة الإسلاميين، فالأغلب على صحّة الاستشهاد بشعرهم حتىٰ منتصف القرن الثاني الهجري، وجعلوا إبراهيم بن هَرْمة[1] ت بعد سنة ١٥٠ هـ آخر شعراء الإسلاميين المحتجّ بشعرهم.

واقتصر بعض العلماء كأبي عمرو بن العلاء على الأخذ من الجاهليين والمخضرمين دون غيرهم[2].

أمّا الطبقة الرابعة من الشعراء فلا يُحتجّ بكلامهم للغرض اللفظي مطلقاً، وجعلوا بشّار بن برد ت ١٦٧ هـ رأس المحدّثين غير المحتجّ بكلامهم، وعلّلوا استشهاد سيبويه ببعض شعر بشّار في (الكتاب) بالتقرّب إليه واتّقاء شرّ لسانه، لأنّه كان قد هجاه لتركه الاحتجاج بشعره[3].

ومن حيث الدائرة المكانية، أو القبائل التي أخذوا عنها، فقد اختلفت درجاتها في الاحتجاج بحسب قربها أو بعدها من الاختلاط بالأمم المجاورة، فاعتمدوا كلام القبائل الواقعة في قلب جزيرة العرب، وردّوا كلام القبائل التي على السواحل، أو في الحواضر، أو في جوار غير العرب من الأمم الأخرىٰ، وقد صنّف ذلك أبو نصر الفارابي في (الاحتجاج) فذكر أنّ أجود العرب انتقاءً للأفصح هم قريش، ويليهم قيس، وتميم، وأسد، وهذيل، وبعض كنانة، وبعض الطائيين، ولم يؤخذ من غيرهم من سائر القبائل.

---

(١) وهو إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هَرْمة الفهري، أبو إسحاق، من مخضرمي الدولتين الأموية والعبّاسية، توفّي نحو سنة ١٥٠ هـ، وقيل: سنة ١٧٦ هـ.

قال الأصمعي: ختم الشعر بإبراهيم بن هَرْمة، وهو آخر الحجج، راجع: الشعر والشعراء / ابن قتيبة: ٥٠٩، خزانة الأدب البغدادي ١: ٤٢٤، الأغاني / أبو الفرج ٤: ٣٦٧، النجوم الزاهرة ٢: ٨٤، البداية والنهاية / ابن كثير ١٠: ١٧٥، تاريخ بغداد ٦: ١٢٧، أعلام الزركلي ١: ٥٠، الذريعة / آقا بزرك ١: ٣١٤.

(٢) خزانة الأدب / البغدادي ١: ٦.

(٣) خزانة الأدب / البغدادي ١: ٨.

وعلى هذا الأساس استثنوا القبائل القاطنة بجوار اليونان كتغلب والنمر، والقبائل المجاورة لأهل مصر والقبط كلخم وجذام، والقبائل المجاورة لأهل الشام كقضاعة وغسّان وإياد، والقبائل المجاورة للنبط والفرس والهند والحبشة كبكر وعبدالقيس وأزد عُمان وأهل اليمن، والقبائل المخالطة لتجّار الأمم المقيمين عندهم كبني حنيفة وسكّان اليمامة وثقيف وسكان الطائف وحاضرة الحجاز(١).

على أنّ دائرة الاستشهاد تتّسع وتضيق بحسب مدارس اللغة والنحو التي نشأت في الحواضر الإسلامية، فالمدرسة البصرية شدّدت أشدّ التشدّد في رواية الأشعار والأمثال والخطب ضمن الدائرة المشار إليها، واشترطوا في الشواهد المعتمدة لوضع القواعد أن تكون جارية على ألسنة العرب وكثيرة الاستعمال في كلامهم بحيث تمثّل اللغة الفصحىٰ خير تمثيل، وحينما يواجهون بعض النصوص التي تخالف قواعدهم، كانوا يرمونها بالشذوذ أو يتأوّلونها حتىٰ تنطبق عليها قواعدهم.

أمّا أقطاب المدرسة الكوفية فقد اتّسعوا في الرواية عن جميع العرب بدواً وحضراً، واعتدّوا بأقوال وأشعار المتحضّرين من العرب ممّن سكنوا حواضر العراق، واعتمدوا الأشعار والأقوال الشاذّة التي سمعوها من الفصحاء العرب والتي وصفها البصريون بالشذوذ.

وتوسّع بعض أعلام المدرسة البغداديّة في الأخذ والاستشهاد بأشعار الطبقة الرابعة، فقد استشهد الزمخشري بشعر أبي تمام ت ٢٣١هـ وقال: هو وإن كان محدثاً لا يستشهد بشعره في اللغة، فهو من علماء العربية، فأجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه(٢)، واستشهد الرضي الأستر آبادي شارح أبيات كافية ابن الحاجب بشعر أبي تمام أيضاً في عدّة مواضع من شرحه(٣).

---

(١) من تاريخ النحو / سعيد الأفغاني: ٢٠ ـ ٢٢.

(٢) تفسير الكشّاف / الزمخشري ١: ٨٦

(٣) خزانة الأدب / البغدادي ١: ٦.

الاستشهاد بالقرآن والحديث

أجمع علماء اللغة والنحو على اتّخاذ القرآن الكريم على رأس مراجع الاحتجاج في جميع علوم اللغة، لإثبات صحّة لفظ أو تركيب أو معنىً من المعاني[1]، وذلك باعتباره قمّة البلاغة والفصاحة في اللغة العربية، وأعلىٰ مراحل البيان العربي الذي أعجز العرب عن أن يأتوا بمثله، فقد سفّه أحلامهم، وسخر منهم، وتحدّاهم في عقر دارهم ـ وهم أهل الفصاحة والبيان ـ حين وصفهم بالعجز عن الإتيان بسورةٍ واحدة من مثله، ووصف الإنس والجنّ بالعجز عن الإتيان بمثله ولو كان بعضهم لبعضٍ ظهيراً.

أمّا الحديث النبوي الشريف، فمن المسلّم به أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان أفصح من نطق بالضاد، فهو القائل: «أنا من قريش، بيد أنّي أفصح العرب...»[2] ولم يكن صلى الله عليه وآله يتكلّم إلّا بأفصح اللغات وأحسن التراكيب وأشهرها وأجزلها، وعلى ذلك إجماع المسلمين منذ فجر الرسالة إلى يومنا هذا، ورغم ذلك فقد وقع الاختلاف بين اللغويين والنحويين في صحّة الاحتجاج بالحديث، فاللغويون لا يوجد بينهم من منع الاستشهاد بالحديث لأجل الاستدلال على معاني اللغة، ومصادر فقه اللغة والمعاجم اللغوية زاخرة بالأحاديث والأخبار، أمّا النحاة فقد اختلفوا في ذلك بين مانعٍ ومجوّزٍ وآخر متوسّط بينهما.

١ ـ المانعون من الاستشهاد بالحديث

ذكر أبو حيّان في (شرح التسهيل) أنّ الواضعين الأولين لعلم النحو، المستقرئين للأحكام من لسان العرب كأبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر والخليل وسيبويه من أئمّة البصريين، والكسائي والفرّاء وعلي بن المبارك الأحمر

(١) راجع المعجم المفصّل / ميشال عاصي واميل بديع ١: ٤٨.

(٢) الشفا / القاضي عياض ١: ١٧٨، الفائق / الزمخشري ـ بيد ـ ١: ١٢٦.

وهشام الضرير من أئمّة الكوفين، لم يستدلّوا بما وقع في الأحاديث على إثبات القواعد الكليّة في لسان العرب، وكذا غيرهم من نحاة الأقاليم كنحاة بغداد وأهل الأندلس[١].

على أنّه لم يرد تصريح من النحاة المذكورين في هذا الأمر، لكن بعض المتشدّدين من متأخّري النحاة[٢] ذكر أنّ الأسباب التي منعت هؤلاء من الاحتجاج بالحديث تتلخّص بأمرين:

الأولّ: أنّ الأحاديث لم تُنقل كما سُمِعت من النبيﷺ لجواز رواية الحديث بالمعنىٰ.

الثاني: أنّ كثيراً من رواة الحديث كانوا غير عربٍ بالطبع، فوقع اللحن وغير الفصيح في كلامهم وهم لا يعلمون[٣].

٢ ـ المجوّزون

ومقابل هؤلاء وقف فريق من أئمّة النحو إلى جانب الحديث، فاستشهدوا به في ألفاظ اللغة وتراكيبها، منهم السهيلي ت ٥٨١ في أماليه، وأبو الحسن الحضرمي المعروف بابن خروف ت ٦٠٩هـ، شارح كتاب سيبويه، وابن مالك ت ٦٧٢هـ والذي أكثر الاستشهاد بالحديث في (شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح)، والرضي الأسترآبادي ت ٦٨٦هـ، شارح أبيات كافية ابن الحاجب، والذي زاد الاحتجاج بحديث أهل البيتعليهم السلام، وابن هشام ت ٧٦١هـ، وغيرهم كثير[٤].

---

(١) خزانه الأدب / البغدادي ١: ١٠.

(٢) ومنهم أبو الحسن ابن الضائع ت ٦٨٠هـ، وأبو حيّان ت ٧٤٥هـ، وهما من أشدّ المانعين من الاحتجاج بالحديث للأغراض النحوية.

(٣) راجع المعجم المفصّل / ميشال عاصي وإميل بديع ١: ٤٨، خزانة الأدب / البغدادي ١: ١١ و١٣.

(٤) راجع تحرير الرواية في تقرير الكفاية / ابن الطيّب الفاسي: ٩٨، وخزانة الأدب / البغدادي ١: ٩.

وقال البغداديّ: الصواب الاحتجاج بالحديث للنحوي في ضبط ألفاظه، ويلحق به ماروي عن الصحابة وأهل البيت كما صنع الشارح المحقّق الرضي[١].

٣ ـ المتوسّطون

توسّط بعض العلماء بين الفريقين، فجوّزوا الاحتجاج بالحديث المنقول بلفظه دون غيره المنقول بالمعنىٰ، ومن أبرز ممثّلي هذا الاتّجاه أبو إسحاق الشاطبي ت ٧٩٠هـ الذي قال في (شرح الألفية): أمّا الحديث فعلىٰ قسمين: قسم يعتني ناقله بمعناه دون لفظه، فهذا لم يقع به استشهاد أهل اللسان، وقسم عُرِف اعتناء ناقله بلفظه لمقصود خاص، كالأحاديث التي قُصد بها بيان فصاحته ﷺ ككتابه لهَمْدان، وكتابه لوائل بن حُجر، والأمثال النبوية، فهذا يصحّ الاستشهاد به في العربية[٢].

موقف المانعين ... الدوافع والآثار

ذكرنا أنّ أهمّ ما تذرّع به المانعون من النحاة لسلب حجيّة الحديث النبوي الشريف في إثبات القواعد العربية، هو جواز رواية الحديث بالمعنىٰ، ولا يخفىٰ أنّ الرواية بالمعنىٰ هي إحدىٰ الإفرازات السلبيّة التي تمخّضت عن إقدام سلطة الخلافة بعد رحيل الرسول ﷺ إلى رضوان ربّه على منع تدوين الحديث أو الإفتاء به، ودعت إلى ترك الرواية عن رسول الله ﷺ ولاحقت المخالفين لهذا الأمر من الصحابة الذين خرقوا الحظر على التدوين والرواية بالحبس والتهديد بالنفي والإبعاد[٣]، مع تحريق أو إتلاف مدوّناتهم الحديثيّة[٤].

---

(١) خزانة الأدب / البغدادي ١: ١٣.

(٢) خزانة الأدب / البغدادي ١: ١٢ ـ ١٣.

(٣) راجع تاريخ المدينة المنوّرة / ابن شبة ٣: ٨٠٠، تذكرة الحفّاظ / الذهبي ١: ٧.

(٤) راجع الطبقات الكبرىٰ / ابن سعد ٥: ١٨٨، تقييد العلم / الخطيب البغدادي: ٥٢ و٥٤، تذكرة الحفّاظ / الذهبي ١: ٥.

هذا مع أنّ تدوين الحديث كان على أصل الإباحة في زمان الرسول الأكرمﷺ كما تدلّ عليه سيرته القولية والعملية، وكان أمراً مألوفاً يزاوله بعض القادرين عليه من الصحابة.

ولا ريب أنّ منع تدوين الحديث كان من أخطر المعاول الهدّامة في صرح التراث الثقافي للأمّة، ذلك لأنّه يوجّه إلى ثاني أعمدة التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، ولأنّه تسبّب في بعض الآثار السيّئة التي تركت بصماتها على رحاب الحديث الشريف إلى اليوم، ومنها ضياع بعض سنّة الرسولﷺ وتراثه الفكري الوضّاء، وتهيئة الفرصة والأجواء المناسبة للوضع والاختلاق والتشكيك بالحديث.

والوقوف على أسباب هذا الإجراء الخطير يستدعي دراسة تاريخ الحديث النبوي الشريف من حيث تدوينه وطرق تحمّله ودرايته وسائر العلوم المتّصلة به، وهو أمر يخرج بنا عن أصل البحث، ويتعذّر في مثل هذه الوقفة الموجزة، وقد توفّرت مزيد من الدراسات على بحثه في ضوء المنهج العلمي القويم وميزان النقد النزيه[١].

واستمرّ واقع الحال على المنع إلى رأس المائة الهجرية الأولىٰ حيث رفع الحظر عن تدوين الحديث وروايته في زمان عمر بن عبدالعزيز ت ١٠١هـ، واقترن ذلك بالكفّ عن سبّ أمير المؤمنين وسيّد الوصيين عليعليه السلام من علىٰ منابر بني أُمّية، اقتراناً يميط اللثام عن الأهداف السياسية الكامنة وراء المنع من التدوين.

وعليه فإنّ الروايه بالمعنىٰ تقع على عاتق المانعين من تدوين الحديث بالدرجة الأولىٰ، إذ الفترة غير اليسيرة بين صدور الرواية وعصر تدوينها، يجعل منها عرضة

---

(١) راجع تدوين السنّة الشريفة / السيد محمد رضا الحسيني الجلالي: ٤١٠ ـ ٤٢٢، تاريخ الإسلام الثقافي والسياسي / صائب عبدالحميد: ٣٥٣ ـ ٣٨٢.

لاختلاف اللفظ بسبب وهم الرواة أو نسيانهم، ولهذا أجاز علماء الحديث روايته بالمعنىٰ ضمن شروط خاصّة، فكان ذلك مبرّراً للتشكيك في حجيّة الحديث الشريف لإثبات قواعد النحو العربي، دفع النحاة المتقدّمين إلى الإنصراف للرواية عن الأعراب ولما يزوّدهم به رواة الأشعار، إنصرافاً استغرق كلّ جهودهم ولم يبق منهم لرواية الحديث ودراسته أدنىٰ بقية.

وقد هيّأت سلطة الخلافة بعد الرسولﷺ الأرضية لذلك الانصراف، فبعد منعها تدوين الحديث وروايته، دعت إلى تعلّم الشعر وجمعه والاهتمام به، فقد كتب عمر بن الخطّاب رسالة إلى أبي موسىٰ الأشعري عامله على البصرة طلب فيها أن يأمر مَن قبله مِن الناس برواية الشعر لأنّه يدلّ على معالي الأخلاق[١]، وكتب أُخرىٰ إلى المغيرة بن شعبة عامله على الكوفة وطلب فيها أن يدعو مَن قبله مِن الشعراء ويستنشدهم ما قالوا من الشعر في الجاهلية والإسلام[٢].

وممّا تقدّم تبيّن أنّه لو استمرّ تدوين الحديث وروايته على ما كان عليه في عهد رسول اللهﷺ لكان الباب أضيق بكثير على جواز الرواية بالمعنىٰ، ولمّا تمسّك النحاة بتلك الذريعة الواهية التي تسبّبت في إبعاد حديث أفصح من نطق بالضاد عن الدراسات النحوية والصرفية المتقدّمة، والتفريط بثروة لغوية كبيرة من الكلام النبوي البليغ.

وقد عبّر بعض أعلام الأمّة، وبدافع الحرص على تراثها الثقافي، عن لوعتهم ونقدهم لهذه الظاهرة المُدانَة، وكان على رأسهم شيخ الطائفة الطوسي ت ٤٦٠ هـ، حيث قال في مقدّمة تفسيره (التبيان): ومن طرائف الأمور أنّ المخالف إذا ورد عليه شعر مَن ذكرناه[٣] ومن هو دونهم، سكنت نفسه واطمأنّ قلبه، وهو لا يرضىٰ بقول

---

(١) كنز العمال ١٠: ٣٠٠ / ٢٩٥١٠.

(٢) كنز العمال ٣: ٨٥٠ / ٨٩٣٥

(٣) أي الشعراء الذين تقدّموا في كلامه كالنابغة الجعدي وكعب بن زهير وغيرهما.

محمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب ﷺ، ومهما شكّ الناس في نبوّته فلا مِرية في نسبه وفصاحته، فإنّه نشأ بين قومه الذين هم الغاية القُصوىٰ في الفصاحة، ويرجع إليهم في معرفة اللغة، ولو كان المشركون من قريش وغيرهم وجدوا متعلّقاً عليه في اللحن والغلط والمناقضة لتعلّقوا به وجعلوه حجّة وذريعة إلى إطفاء نوره وإبطال أمره واستغنوا بذلك عن تكلّف ما تكلّفوه من المشاقّ في بذل النفوس والأموال، ولو فعلوا ذلك لظهر واشتهر... إلى أن قال: وقد علمنا أنّه ليس بأدون من الجماعة في الفصاحة، وكيف يجوز أن يحتجّ بشعر الشعراء عليه، ولا يجوز أن يحتجّ بقوله عليهم؟ وهل هذا إلّا عناداً محضاً وعصبية صرفة، وإنّما يحتجّ علماء الموحّدين بشعر الشعراء وكلام البلغاء اتّساعاً في العلم وقطعاً للشغب وإزاحةً للعلّة، وإلّا فكان يجب أن لا يلتفت إلى جميع ما يطعن عليه، لأنّهم ليسوا بأن يجعلوا عياراً عليه بأولىٰ من أن يجعل هو ﷺ عياراً عليهم[1].

حُجّتهم داحضة

إنّ الحجج التي تذرّع بها النحاة لإخراج الحديث النبوي الشريف عن دائرة الاحتجاج اللغوي لا تصمد أمام النقد العلمي القويم، ولا تنسجم مع واقع الحال بأيّ شكلٍ من الأشكال، وسنعرض بعض ما يرد عليها من ردودٍ وملاحظات:

أوّلاً: جواز رواية الحديث بالمعنىٰ، ويرد عليه:

١ ـ إنّ الرواية بالمعنىٰ موجودة في غير الحديث ممّا صحّح النحاة الاحتجاج به من المنثور والمنظور من كلام عرب الجاهلية، واعتمدوه لإثبات قواعدهم النحوية والصرفيّة، وقلّما يخلو كتاب في قواعد العربية من اختلاف آراء النحاة والمدارس النحوية بسبب اختلاف النقل والرواية في الحركات أو الكلمات أو العبارات اختلافاً يغيّر المعنىٰ والحكم الإعرابي، ومع ذلك الاختلاف فقد أدخلوا تلك

---

(١) التبيان / الطوسي ١: ١٦.

النصوص في منظومة الاحتجاج.

٢ ـ وضع العلماء شروطاً مشدّدة لتجويز الرواية بالمعنىٰ، ويأتي على رأسها إصابة المعنىٰ وضبطه، والتي تتطلّب أن يكون الراوي عالماً عارفاً بالألفاظ ومدلولاتها ومقاصدها، خبيراً بما يحيل معانيها، بصيراً بمقادير التفاوت بينها، وإلّا فلا يجوز له الرواية بالمعنىٰ، بل يتعيّن عليه أن يؤدّي نفس اللفظ الذي سمعه، لا يخرم منه شيئاً، ولا يبدّل لفظاً بلفظ[1].

ولذلك قصروا جواز الرواية بالمعنىٰ على فترة وجيزة لا تتعدّىٰ رجال الصدر الأوّل دون غيرهم، حيث كانت اللغة سليمة والسلائق على سجيّتها لم يصبها فساد أو لحن[2].

وعليه فالرواة بالمعنىٰ ـ على فرض تبديلهم الألفاظ ـ إنّما كانوا ممّن يسوغ الاحتجاج بكلامهم، وفق دائرة الاستشهاد اللغوي الزمانية، لأنّهم رووا ذلك قبل تغيير الألسنة وابتعاد الناس عن مصادر اللغة الأصلية.

٣ ـ لا يمكن تعميم ظاهرة الرواية بالمعنىٰ على كلّ مساحة الحديث النبوي الشريف، فقد وصل إلينا كثير من الأحاديث بمحكم ألفاظها ولم يطرأ عليها أدنىٰ تغيير أو تبديل في كلماتها، ولا أي لحن أو تحريف في حركاتها وحروفها، كألفاظ القنوت والتحيّات والأذكار والأدعية في الأماكن والحالات الخاصّة وغيرها ممّا وقع التعبّد بخصوص ألفاظها وأمر الشارع بتلاوتها بعينها[3].

وكذلك ما أريد به لفظه الخاص من متون الأحاديث التي يقصد بها الاستدلال على كمال فصاحته ﷺ ومحاسن بيانه، كالخطب التي تُلقىٰ في مناسبات خاصّة، والأمثال النبويّة، التي تتضمّن أساليب إنشائية وبلاغية راقية، والكلمات القصار

(١) تدريب الراوي / السيوطي ٢: ٩٨، المحدّث الفاصل / الرامهرمزي: ٥٣٠.

(٢) راجع تدوين السنّة الشريفة / السيد الجلالي: ٥٠٨ ـ ٥٠٩.

(٣) راجع من أدب الدعاء في الإسلام / السيد الجلالي: ١٧ من مجلّة تراثنا العدد ١٤.

المشتملة على محاسن البيان، والتي تتضمّن جوامع الحكم والنصائح والمواعظ البليغة التي تنتهي بسجع مطبوع يكشف عن مدىٰ العناية بخصوص ألفاظها[١].

ومن الحديث ما دُوِّن في زمان النبي ﷺ أو بعده بقليل رغم شروط المنع، ومن ذلك كتبه إلى العمّال والأمراء والملوك، وبعض كتب وصحف الصحابة المدوّنة من حديثه ﷺ، فقد كان لأمير المؤمنين علي عليه السلام صحيفة من حديث الرسول ﷺ[٢]، وله كتاب بخطّه وإملاء الرسول ﷺ لا يفارق قائم سيفه، أو قراب سيفه[٣]، وكان عبدالله بن عمرو يكثر من كتابة الحديث، وله صحيفة تُسمىٰ الصحيفة الصادقة[٤]، وكان أنس بن مالك يكتب الحديث بين يدي رسول الله ﷺ[٥]، ولجابر بن عبدالله الأنصاري صحيفة مشهورة من حديثه ﷺ[٦]، ولمعاذ بن جبل كتاب يحتوي على عدّة أحاديث[٧]، وغيرهم كثير، كما أنّ من الحديث ما روي بطرق متعدّدة تصل إلى حدّ التواتر اللفظي، وقد تسالم فيه جميع الرواة على لفظٍ واحدٍ دون تبديلٍ أو تغيير.

وكلّ هذه الموارد ممّا لا تصدق عليه الرواية بالمعنىٰ، ومنها يتبين أنّ تعميم حكم إخراج الحديث عن دائرة الاحتجاج لعلّة روايته بالمعنىٰ ـ كما ادّعي ـ لا يمكن قبوله، ولا التصديق بنسبته إلى النحاة المتقدّمين، إذ من البعيد جدّاً عدم التفاتهم إلى فساد تلك العلّة، وعليه فلابدّ أن تكون الأسباب الحقيقيّة هي غير التحديث

---

(١) راجع المصدر نفسه ص: ٢٠.

(٢) راجع فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر ١: ١٦٦، إرشاد الساري / القسطلاني ١: ٣٥٨ـ ٣٥٩.

(٣) العلل / أحمد بن حنبل ١: ٣٤٦ / ٦٣٩، رجال النجاشي: ٣٦٠ / ٩٦٦.

(٤) راجع المحدّث الفاصل / الرامهرمزي: ٨٢ـ ٨٣ أُسد الغابة ٣: ٣٢٠.

(٥) تقييد العلم / الخطيب: ٩٥ـ ٩٦.

(٦) الطبقات الكبرىٰ / ابن سعد ٥: ٤٦٧.

(٧) حلية الأولياء / أبو نعيم ١: ٢٤٠.

بالمعنىٰ، وسوف نتوفّر عليها لاحقاً إن شاء الله تعالىٰ.

ثانياً: كون الرواة غير عربٍ بالطبع، فأوقعهم باللحن من حيث لا يشعرون. ويرد عليه أنّ ذلك يُقال في رواة الشعر والنثر ممّن أكثر النحاة من الاحتجاج بمرويّاتهم، ومنهم حمّاد بن هرمز الديلمي ت ١٥٥هـ، والمعروف بحماد الراوية، فقد كان أصله من الديلم[١]، وخلف بن حيّان الأحمر ت ١٨٠هـ وهو من موالي فرغانة، وقيل: أصله من خراسان[٢].

أمّا ادّعاء اللحن في الحديث فهو باطل، لأنّه إذا أريد به اللحن الذي هو من قبيل الخطأ في الإعراب بحيث لا يُمكن تخريجه على وجه من الوجوه أو على بعض لغات العرب، فهذا ما لا يوجد في الحديث، وإن أُريد أنّ أصل اللحن من الرواة، فإنّه إذا جاز إسقاط الحديث من دائرة الاحتجاج لأنّ الرواة يلحنون به، جاز إسقاط غيره لأنّ البعض يلحنُ به، وذلك أمر خطير لأنّه ينسحب إلى جميع مفردات الثقافة الإسلامية فيسقطها من الأساس.

هذا مع أنّ التشديد على دقّة اللفظ والمعنىٰ وتواصل الإسناد ومعرفة الرجال، وغيرها من الضوابط المعروفة في علم الحديث، هي أقلّ مراعاة في رواية الشعر وغيره من الفنون الأدبية، ومن هنا كان الشعر أكثر تعرّضاً للحن والانتحال والتغيير من الحديث الشريف، فإذا كان اللحن عاملاً لإخراج الحديث عن دائرة الاحتجاج اللغوي، فالأولىٰ إخراج غيره لشيوع اللحن فيه ولانعدام الضوابط التي تُعنىٰ بالدقّة في النقل والتوثيق والدراية ومعرفة الصحيح من السقيم.

وكان بعض رواة الشعر معروفاً بكثرة اللحن والانتحال، ومع ذلك فقد أكثر النحاة من الاحتجاج بمرويّاتهم، ولم يكن اللحن وازعاً يحدّ من ذلك الاحتجاج،

---

(١) المزهر / السيوطي ٢: ٤٠٦، أعلام الزركلي ٢: ٢٧١.

(٢) فهرست ابن النديم: ٧٤، أعلام الزركلي ٢: ٣١٠.

ومن هؤلاء حماد الراوية الذي كان يلحن[١] ويكسر الشعر ويصحّفه[٢]، وكان هو وخلف الأحمر معروفين بانتحال الشعر، فقد كانا يضعان الشعر ويدسّانه في أشعار المتقدّمين، ومع ذلك فقد أخذ عنهما نحاة البصرة والكوفة[٣].

ومن ثمّ فإنّ وجود الرواة العرب الأقحاح من الرعيل الأوّل دون غيرهم في كمٍ هائل من الأسانيد الموصلة إلى مَعين الحديث وأصله الشريف، يؤكّد وضوح فساد تلك العلّة، فمن غير المعقول أن لا يعلم النحاة بكلّ هذا في الوقت الذي أقتبسوا فيه المنهج السندي وللمحدّثين في دراساتهم اللغوية والنحوية.

ومن هنا يمكن القول بأنّ الذرائع التي نسبها متأخّرو النحاة لمتقدّميهم بشأن عدم احتجاجهم بالحديث الشريف، واهية لا تصمد أمام النقد العلمي، ولا يمكن أن نعتمدها في بيان سرّ إعراضهم عن الحديث الشريف في مجال استشهاداتهم اللغوية والنحوية.

والسبب الذي نراه وراء حصر احتجاجاتهم بشعر العرب ونثرهم، إنّما هو يصبّ في خدمة الشريعة الغرّاء قرآناً كانت أو سنّةً، ويمكن توضيحه من خلال معرفة الغرض الحقيقي الكامن خلف سعي النحاة واللغويين الدؤوب في تتبّع ما يصحّ الاستدلال به من شعر العرب ونثرهم، إذ لا يمكن أن يكون عبثاً أو هواً، وعليه لابدّ أن يكون الغرض عظيماً يفوق الجهود المضنية المبذولة في تتبّع ما قاله العرب الأقحاح شعراً ونثراً.

ولا يمكن أن يقال إنّ الغرض هو صيانة اللغة العربية من الضياع بعد أن شابها ما شابها من مزيج مختلط، ذلك لوجود الحارس الأمين الخالد على تلك اللغة وهو

---

(١) فهرست ابن النديم: ١٣٤.

(٢) المزهر / السيوطي ٢: ٤٠٦، مراتب النحويين / أبو الطيب اللغوي: ٧٣، أعلام الزركلي ٢: ٢٧٢.

(٣) الأغاني / أبوالفرج ٦: ٨٩ ـ ٩٢، الشعر والشعراء / ابن قتيبة: ٥٣٦، الفهرست / ابن النديم: ٧٤، المزهر / السيوطي ١: ١٧٦ ـ ١٧٧ و٢: ٤٠٣، مراتب النحويين / أبوالطيب اللغوي: ٤٦.

القرآن الكريم بسوره وآياته وألفاظه وحروفه التي لا ولن يعتريها تبديل أو تغيير أو نقص أو زيادة.

ومع هذا لا ينكر ما تضمّنه القرآن الكريم من لغات العرب الفصحىٰ وإن نزل بلغة قريش، كما لا ينكر ما فيه من مفردات لغوية تتّسع لأكثر من معنىٰ، وتراكيب إعرابية تحتمل أكثر من تأويل، ولهذا اختلف الصحابة أنفسهم في الكشف عن معاني بعض الآيات القرآنية، وكان اختلاف التابعين بعدهم أكثر، ونظرة واحدة إلى تفسير الطبري تكشف عن هذا الاختلاف بكلّ وضوح.

وأمّا عن الحديث الشريف، فإنّ كثيراً منه قد صدر بلفظه عمّن هو أفصح من نطق بالضاد رسول الله ﷺ، وقد تضمّن من المفردات الفصيحة التي صارت فيما بعد محلّاً للنزاع على مستوىٰ العقيدة والأحكام، لانطباقها على أكثر من معنىٰ، ومن هنا برز النحاة ليضعوا ـ ما استطاعوا ـ حدّاً فاصلاً لتلك الاجتهادات التفسيرية، لكي تحرس الشريعة ويسهل فهمها على الآخرين خصوصاً وأنّ الغرض الأساس الذي اندفع نحوه رائد النحو الأوّل أمير المؤمنين عليه السلام وبعده تلميذه الدؤلي كان لخدمة القرآن الكريم وتسهيل نطقه كما أُنزل وفهمه كما أُريد.

وإذا صحّ هذا الغرض كما نراه، تبيّن السرّ في لجوئهم إلى نثر العرب وشعرهم دون نصوص الشريعة الغرّاء التي بذلوا الجهد في حراستها عن طريق أفصح لغاتها، بمعنىٰ أنّهم أرادوا الدفاع عن نصوص الشريعة وحراسة وتسهيل فهمها من طرق أُخرىٰ هي محلّ اتّفاق الناطقين بالضاد، والدفاع عن الشيء لا يكون بالشيء نفسه.

وهذا هو اللائق بمقام الصفوة من النحاة المؤمنين الأوائل، ولا يمكن القول إنّ عدم استدلالهم بالحديث يعني أنّهم لا يجيزون ذلك، أو أنّهم يفضّلون غيره عليه في هذا المجال.

وهو لا يمنع من وجود فئةٍ من النحاة المتقدّمين من الذين لم يتعاطوا علم الحديث ولم يمارسوه، فاستسهلوا الشعر واستصعبوا الحديث، لما يتطلّبه من إحاطة

بروايته ومعرفة بدرايته، فآثروا رواية الشعر والأمثال والخطب على الخوض في غمار الحديث وتجشّم مشقّة روايته، خصوصاً وأنّ معظمهم من فرسان الأدب وقادته، وجلّهم من حفظة الشعر وروايته، فضلاً عن نظمه والتسامر به.

ولهذا نجد أنّ بعض متأخّري النحاة ممّن كانوا على اطّلاع بالحديث وطرق تحمّله و ضوابط معرفة الصحيح من السقيم، قد أجازوا الاستشهاد بالحديث مصرّحين بذلك في مصنّفاتهم، مستشهدين بنصوص كثيرة منه سيما بعد تحقّق الغرض الذي لأجله نهض النحاة المتقدّمون.

وبحمد الله سبحانه أنّ الدراسات اللغوية والنحوية المعاصرة تميل اليوم إلى الاحتجاج بالحديث، وقد خطت خطوات متقدّمة على صعيد البحث والدراسة، أغنت بها المكتبة الإسلامية والعربية، ومع ذلك ما زال أكثر الحديث أرضاً خصبةً بكراً، وكنزاً لغوياً حافلاً بالمفردات الفصيحة والتراكيب البليغة، فهو بحاجةٍ إلى مزيد من الدراسات اللغوية سيّما ما يخصّ نحو الحديث وصرفه وبلاغته.

موقف النحاة من حديث أهل البيت عليهم السلام

حديث أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله عترته الميامين هو في الواقع قبسٌ من نور الكلام الإلهي، وجذوة تضيء بفصاحة المنطق النبوي الشريف، وهم معدن النبوّة وأعلام الهدىٰ وأهل البلاغة والفصاحة.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إنّا لأمراء الكلام، وفينا تنشّبت عروقه، وعلينا تهدّلت غصونه»[1]. وقال الإمام الصادق عليه السلام: «اعربوا حديثنا، فإنّا قومٌ فصحاء»[2].

إنّ دراسة موقف النحاة الأوائل من حديث أهل البيت عليهم السلام تكشف هي

---

(١) نهج البلاغة: ٢٣٣ / ٣٥٤.

(٢) الكافي ١: ٥٢ / ١٣ ـ كتاب فضل العلم ـ باب رواية الكتاب والحديث.

الأخرىٰ عن فساد الأسباب التي نسبت إلىٰ طلائعهم في الابتعاد عن الحديث النبوي الشريف.

وربّما يرىٰ البعض للوهلة الأولىٰ أنّ النحاة قد فرّطوا بتلك الثروة اللغوية الزاخرة التي اكتنزها كلامهم عليهم السلام، ويعذرهم بنحو ما ذكروه من أسباب تحاشيهم للاستدلال بالحديث النبوي الشريف، من الرواية بالمعنىٰ أو عجمة الناقلين!

وهذا ما لا يمكن قبوله مطلقاً، لأنّ الشبهة التي علقت بالحديث النبوي من خلال الملابسات التاريخية وموقف السلطة من تدوينه، لا أثر لها في حديث أهل البيت عليهم السلام حتى يُقال بأنّ حديثهم روي بالمعنىٰ، أو كانت ثمّة فترة بين صدوره وروايته أوجبت في البين اختلاط الألسن بنقله، ذلك لأنّ تدوين الحديث لم يتوقّف في مدرسة أهل البيت عليهم السلام منذ فجر الإسلام حتىٰ آخر عهد صدور الحديث عنهم عليهم السلام ـ أي في آخر الغيبة الصغرىٰ للإمام المهدي عليه السلام وذلك سنة ٣٢٩هـ ـ ومدوّنات أصحابهم شاهدة على ذلك، وقد بقي بعضها إلى يومنا هذا[1].

وكانوا عليهم السلام يحثّون أصحابهم على مباشرة الكتابة وتدوين العلم والحفاظ على أصولهم الحديثية، فقد روى الشيخ الكليني بالإسناد عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: **«اكتبوا، فإنّكم لا تحفظون حتىٰ تكتبوا»**[2].

وعن عبيد بن زرارة، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: **«احتفظوا بكتبكم، فإنّكم سوف تحتاجون إليها»**[3].

وطلائع التدوين في مدرسة أهل البيت عليهم السلام بدأت منذ القرن الأوّل، حيث كان أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام يدوّنون كلامه فور إلقائه، فقد روي بالإسناد عن

---

(١) لاحظ تفصيل هذا الأمر في كتاب «تدوين السنّة الشريفة» للسيّد محمّدرضا الحسيني الجلالي.

(٢) الكافي ١: ٥٣ / ٩ ـ باب رواية الكتب والحديث وفضل الكتابة والتمسّك بالكتب ـ كتاب فضل العلم.

(٣) الكافي ١: ٥٢ / ١٠ ـ الباب والفصل المتقدّمان.

أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث الأعور، قال: خطب أمير المؤمنينعليه السلام خطبة بعد صلاة العصر، فعجب الناس من حسن صفته، وما ذكره من تعظيم الله جلّ جلاله، قال أبو إسحاق: فقلت للحارث: أوما حفظتها؟ قال: قد كتبتها، فأملاها علينا من كتابه: «**الحمد لله الذي لا يموت، ولا تنقضي عجائبه...**»[1].

وعلى هذا السياق دوَّن بعض أصحابه كتباً وصحفاً ونسخاً من حديثه وخطبه ومواعظه، فضلاً عن الكتب المتداولة عند أهل البيتعليهم السلام بخطّ أمير المؤمنينعليه السلام، فقد كان عند الإمام أبي جعفر الباقرعليه السلام كتابٌ عظيم فيه مسائل بخطّ عليعليه السلام وإملاء رسول اللهصلى الله عليه وآله[2].

وكان لعلي بن أبي رافع كتاب من إملاء أمير المؤمنينعليه السلام في فنون من فقه الوضوء والصلاة وسائر الأبواب[3].

وكان لحجر بن عدي الكندي الشهيد سنة ٥١ هـ صحيفة فيها حديث أمير المؤمنينعليه السلام[4]، وكتب أمير المؤمنينعليه السلام صحفاً للحارث الأعور ت ٦٥ هـ فيها علم كثير[5].

وكان زيد بن وهب الجهني ت ٩٦ هـ قد جمع خطب أمير المؤمنينعليه السلام على المنابر في الجمع والأعياد وغيرها في كتاب[6]، ولعبيدالله بن الحرّ الجعفي ت ٦٨ هـ نسخة يرويها عنهعليه السلام[7]، وغير هؤلاء كثير، تمّ استمرار التدوين لكلامهعليه السلام في

---

(١) الكافي ١: ١٤١ / ٧ ـ باب جوامع التوحيد ـ كتاب التوحيد. التوحيد / الصدوق: ٣١ ـ باب ٢.

(٢) رجال النجاشي: ٣٦٠ ـ ترجمة محمد بن عذافر.

(٣) رجال النجاشي: ٦ / ٢.

(٤) الطبقات الكبرىٰ / ابن سعد٦: ٢٢٠.

(٥) الطبقات الكبرى / ابن سعد٦: ١٦٨.

(٦) الفهرست / الطوسي: ٧٢ / ٢٩١.

(٧) رجال النجاشي: ٩ / ٦.

حلقات متواصلة على امتداد التاريخ، تتوارثه الأجيال عصراً بعد عصر[(١)].

قال ابن أبي الحديد: وحسبك أنّه لم يدوّن لأحدٍ من فصحاء الصحابة العُشر ولا نصف العُشر ممّا دوّن له عليه السلام[(٢)].

وقال المسعودي: وقد حفِظ عنه من خطبه في سائر مقاماته أربعمائة خطبة ونيف وثمانين خطبة، يوردها على البديهة، تداول عنه الناس ذلك قولاً وعملاً[(٣)].

واليوم يعدّ كتاب نهج البلاغة ـ وهو الذي اختاره السيد الرضي من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ـ ثالث أعمدة الثقافة الإسلامية بعد كتاب الله سبحانه وسنّة الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله، وقد جمع فيه السيد الشريف الرضي عجائب البلاغة وغرائب الفصاحة وجواهر العربية وثواقب الكلم الدينية والدنيويّة ما لا يوجد مجتمعاً في كلام ولا مجموع الأطراف في كتاب[(٤)].

ولا ريب بكون النحاة على يقين تامّ من فصاحة إمام الفصحاء وسيد البلغاء بعد النبي صلى الله عليه وآله حتىٰ قيل في وصف كلامه عليه السلام: إنّه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين[(٥)]، فلِمَ لم يحتجّ به النحاة إذن مع علمهم الأكيد بأنّ الاحتجاج بكلامه عليه السلام للأغراض اللغوية والبلاغية والصرفية، يعني الاحتجاج بالذروة القصوى من فصاحة العرب وبلاغتهم؟!

وكذلك الحال مع كلمات الزهراء عليها السلام التي رُبّيت في حجر النبي صلى الله عليه وآله ثمّ في بيت الوصي عليه السلام، ولها خطبتان مشهورتان في غاية الفصاحة والبلاغة والمتانة والشهرة، وهما حريّتان بالبحث والدراسة لما فيهما من سبك لغوي متين ومضامين بلاغية

---

(١) راجع الذريعة ٧: ١٨٧ ـ ١٩١، أعيان الشيعة ١: ١٤٠ ـ ١٤٢، مجلّة تراثنا العدد ٥: ٢٧ ـ ٦١.

(٢) شرح نهج البلاغة ١: ٢٥.

(٣) مروج الذهب ٢: ٤٣١.

(٤) نهج البلاغة: ٣٤ ـ مقدّمة المصنّف.

(٥) شرح ابن أبي الحديد ١: ٢٤.

تؤهّلهما لجيمع أغراض الاستشهاد والاستدلال.

قال الأربلي واصفاً الخطبة الأولى: إنّها من محاسن الخطب وبدائعها، عليها مسحة من نور النبوّة، وفيها عبقة من أرج الرسالة[١].

أمّا من حيث تدوينهما فقد تناقلهما المؤرّخون والرواة والمحدثون خلفاً عن سلف[٢]، ناهيك عن أنّ أهل البيت عليهم السلام وعموم آل أبي طالب كانوا يتناقلون كلامها عليها السلام ويعلّمونه أولادهم[٣].

ولبقية أهل البيت عليهم السلام مؤلّفات مأثورة عنهم لا زال بعضها إلى اليوم، ولعلّ على رأسها (الصحيفة السجّادية) و(رسالة الحقوق) للإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام، و(مسند الإمام الكاظم عليه السلام) و(مسائل علي بن جعفر) عن أخيه الإمام موسىٰ بن جعفر الكاظم عليه السلام و(صحيفة الإمام الرضا عليه السلام) و(رسالته الذهبية) في الطب وغيرها كثير[٤].

وكان من دأب أصحاب الأئمّة عليهم السلام أنّهم إذا سمعوا حديثاً عن أحد الأئمّة عليهم السلام بادروا إلى إثباته في أُصولهم لئلا يعرض لهم النسيان بتمادي الأيّام، فصنّف قدماء الشيعة الاثني عشرية المعاصرين للأئمّة عليهم السلام في الأحاديث المروية من طريق أهل

---

(١) كشف الغمّة ١: ٤٧٩.

(٢) راجع الخطبة الأولىٰ في بلاغات النساء / ابن طيفور: ٢١، الشافي / المرتضي ٤: ٦٩ ـ ٧٧، دلائل الإمامة / الطبري: ١٠٩ / ٣٦، مقتل الحسين / الخوارزمي ١: ٧٧، منال الطالب / ابن الأثير ٥٠١ ـ ٥٠٧، الطرائف / ابن طاوس: ٢٦٣ / ٢٦٨، الاحتجاج / الطبرسي: ٩٧، كشف الغمّة / الأربلي ١: ٤٨٠، وغيرها كثير.

وروى الخطبة الثانية ابن طيفور في بلاغات النساء: ١٩، والشيخ الصدوق في معاني الأخبار: ٣٥٤ / ١، والشيخ الطوسي في أماليه: ٣٧٤ / ٨٠٤، والطبري في الدلائل: ١٢٥ / ٣٧، الإربلي في كشف الغمة ١: ٤٩٢، والطبرسيّ في الاحتجاج ١: ١٠٨. وابن أبي الحديد في شرح النهج ١٦: ٢٣٣.

(٣) الشافي / المرتضىٰ ٤: ٧٦، شرح ابن أبي الحديد ١٦: ٢٥٢.

(٤) راجع تدوين السنّة الشريفة / السيّد محمّد رضا الحسيني الجلالي: ١٣٥ ـ ١٨٦.

البيت عليهم السلام المستمدّة من مدينة العلم النبوي ما يزيد على ستة آلاف وستمائة كتاب، على ما ضبطه الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملي صاحب (وسائل الشيعة) من خلال تراجم أصحاب المؤلّفات وما ذكره الرجاليون، وقد ذكر ذلك في آخر الفائدة الرابعة من خاتمة (الوسائل)[١].

وامتاز من بين تلك الكتب أربعمائة كتاب، عرفت عند الشيعة بالأُصول الأربعمائة[٢]، وقد استقرّ الأمر على اعتبارها والتعويل عليها والاحتفاظ بها حتىٰ بقي بعضها إلى يومنا هذا متداولاً بين أيدي الناس، وكانت تشكّل المراجع الأوّلية لجاميع الحديث، فقد دوّنت مضامينها في الكتب الأربعة المجموعة منذ أوائل المائة الرابعة إلى أواسط المائة الخامسة، وهي: الكافي والفقيه، والتهذيب، والاستبصار. وهي تعدّ خلاصة آثار أهل البيت المعصومين عليهم السلام وعيبة سننهم القائمة، وحجّة المتفقّهين عصوراً طويلة، ولا تزال موصولة الإسناد والرواية مع تغيّر الزمان وتبدّل الدهور.

ومن كلّ ما تقدّم يُعلم أنّ ما اعتذر به عن النحويين في تركهم الحديث النبوي، لا يمكن الاعتذار به عنهم في تركهم حديث صنوه وأخيه وحديث بضعته، وحديث ذرّيته صلوات الله عليهم أجمعين، إذن لابدّ من وجود أسباب أُخرىٰ حالت دون استفادتهم من ذلك الكنز الثمين.

وفي حدود تتبّعي لمعظم الدراسات النحوية اللغوية قديماً وحديثاً، لم أجد من تناول هذا الموضوع الخطير، ولعلّهم تحاشوا الخوض فيه، وآثروا تركه خوفاً من نتائجه التي قد تكون ـ بتقديرهم ـ صفعة قوية بوجه نحاتنا الأقدمين.

بيد أنّ التأمّل في هذا الموضوع يكشف عن براءة النحاة الأوائل من كلّ إدانه،

---

(١) راجع وسائل الشيعة ٣٠: ١٦٥، أعيان الشيعة ١: ١٤٠.

(٢) راجع دائرة المعارف الإسلامية / حسن الأمين ٥: ٣٢، أعيان الشيعة ١: ١٤٠، الذريعة / آقا بزرك ٢: ١٢٥ ـ ١٦٧.

ذلك لأنّهم عاشوا التحوّلات السياسيّة والاجتماعيّة بكلّ مضامينها، وهم كبشر لا يستطيعون السباحة ضدّ التيّار الجارف الذي لم يبقِ شيئاً لأهل البيت عليهم السلام ولم يذر.

أمّا بنو أمية فقد أمروا الناس بسبّ أمير المؤمنين عليه السلام والبراءة منه، وخطبوا بذلك على منابر المسلمين، حتى صار سنّة في أيّامهم، إلى أن قام عمر بن عبدالعزيز فأزاله[1].

ومنعوا من إظهار فضائله عليه السلام وعاقبوا على ذلك الرواة لها حتى إنّ الرجل إذا روىٰ عنه حديثاً لا يتعلّق بفضله بل بشرائع الدين لا يتجاسر على ذكر اسمه فيقول: عن أبي زينب[2].

أمّا في زمان بني العباس فقد كان الأمر أشدّ وأقسىٰ، ويكفي الباحث أن ينظر إلى (مقاتل الطالبيين)[3] ليرىٰ القسوة والاضطهاد والمراقبة والقتل والسجن والتشريد الذي لاقاه أهل بيت المصطفىٰ صلى الله عليه وآله وذراريهم على أيدي رؤوس السلطة وأعوانهم، ويكفي أن تسمع أبيات عبدالله الطوري وقد مرّ على قبر الإمام الحسين عليه السلام بعد أن أمر المتوكّل العباسي بحرث بقعته وإجراء الماء عليها:

تالله إن كانت أميّة قد أتت	**قتل ابن بنت نبيها مظلوما**
فلقد أتاك بنو أبيه بمثلها	**هذا لعمرك قبره مهدوما**
أسفوا على أن لا يكونوا شايعوا	**في قتله فتتبّعوه رميما[4]**

ولا يخفىٰ أنّ في مثل تلك الظروف لا يمكن للنحوي أو اللغوي أن يجرؤ علىٰ الرواية لحديث أهل البيت عليهم السلام أو الاستشهاد به.

---

(١) شرح ابن أبي الحديد ٤: ٥٦.

(٢) المصدر نفسه ٤: ٧٣.

(٣) مقاتل الطالبيين / أبو الفرج: ١١٨ ـ ٤٥٩.

(٤) أمالي الطوسي: ٣٢٩ / ٦٥٧.

وعليه فلابدّ لنا ونحن نعيش في عصر الانفتاح وانتشار شبكات الاتّصال السريع وثورة المعلومات، أن نطّلع على تراث أهل البيت عليهم السلام الغنيّ وموروثهم الثقافي الفذّ الذي أغفلته الدراسات اللغوية لأسباب مختلفة وأعذار كثيرة، لا يوجد بحمد الله شيء منها في وقتنا الحاضر.

وعلى ضوء ذلك مطلوب من الباحثين والدارسين أن يوجّهوا عنايتهم إلى تراث أهل البيت عليهم السلام ـ وعلى الأقلّ في الكتب الأربعة ـ لاستخراج كنوزها، وتسليط الضوء عليها، وإدخالها في دائرة البحث والدراسة.

النصوص الشعرية في الكتب الأربعة

الكتب الأربعة التي أشرنا إليها آنفاً هي من أشهر كتب الحديث عند الإمامية، وقد اتّفقوا على تفضيلها والأخذ بأخبارها، وأجمعوا على ارتفاع درجتها، وعلوّ قدرها، وعليها مدار الفقه الشيعي والأحكام الشرعية، وهي:

١ ـ الكافي / لثقة الإسلام أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني ت ٣٢٩هـ.

٢ ـ من لا يحضره الفقيه / لأبي جعفر محمّد بن علي بن بابويه القمّي، المعروف بالشيخ الصدوق ت ٣٨١هـ.

٣ ـ تهذيب الأحكام، و ٤ ـ الاستبصار، وكلاهما لشيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي ت ٤٦٠هـ.

وقد تعدّدت جوانب البحث في هذه الكتب روايةً ونسخاً وترتيباً وشرحاً وترجمةً واختصاراً وتحقيقاً وضبطاً، فضلاً عن تعديل الرواة الواقعة في إسنادها، وتحقيق تواريخ وطبقات الرجال، ومتابعة أسانيدها، وما إلى ذلك من دراسات مختلفة وحقول معرفية متنوعة.

ولم تحظ الكتب الأربعة بما تستحقّه من دراسة الجوانب الأدبية واللغوية والبلاغية والنحوية الوفيرة فيها، ولو توجّهت عناية العلماء والمختصين بهذه الحقول

المعرفية إلى ذلك، لوجدوا مجالاً خصباً لمثل هذه الدراسات، ممّا يسلّط الضوء على كثير من المعالم الخفية في هذا التراث العريق.

والشعر باعتباره أحد عناصر الرواية في حديث أهل البيت عليهم السلام، وبالنظر لأهميّة الشاهد الشعري في التفسير والحديث ومدخليّته في مختلف فروع العلم، فدراسته في الكتب الأربعة تشكّل خطوة مهمّة تفتح الطريق أمام آفاق الدراسات اللغوية المعمّقة، وتكشف عن طريقة أئمتنا عليهم السلام وأصحابهم وعلمائنا المتقدّمين في التعامل مع النصّ الشعري وطريقة الاستفادة منه، ومنهجهم في الاستشهاد اللغوي.

هذا فضلاً عن أنّ دراسة النصوص الشعرية في الكتب الأربعة تشكّل مادّة أساسية يستعين بها الباحث والمحقّق في ضبط الأشعار وتحقيق نسبتها وشرحها وتخريجها، ممّا يعود بالخير الوفير على دراسة أحاديث أهل البيت عليهم السلام المشتملة على تلك النصوص الشعرية، وذلك من خلال الوقوف على الأغراض العلمية والمناسبات المختلفة التي استدعت وجود مثل هذا النمط من الأحاديث الشريفة في كتبنا الأربعة.

والنصوص الشعرية في الكتب الأربعة يبلغ مجموعها (٥٢) نصّاً شعريّاً، على ما أحصيناه، وهي على نحوين:

الأوّل: الشواهد الشعرية:

ومجموعها في الكتب الأربعة: خمسة وعشرون شاهداً، وقد استخدمت في شتى الأغراض اللفظية والمعنوية المختلفة وجرت على وفق منهج اللغويين الذي ذكرناه أوّلاً، فشواهد الشيخ الطوسي في (التهذيب) مثلاً لا تخرج عن دائرة الاستشهاد اللغوي التي حدّها النحاة واللغويون، وقد شدّد الشيخ في مقدّمة تفسيره (التبيان) على أن يكون الشاهد الشعري معلوماً وشائعاً بين أهل اللغة سيّما في مجال التفسير حيث قال: ومتىٰ كان التأويل يحتاج إلى شاهدٍ من اللغة، فلا يقبل

من الشاهد إلّا ما كان معلوماً بين أهل اللغة شائعاً بينهم، وأمّا طريقة الآحاد من الروايات الشاردة والألفاظ النادرة، فإنّه لا يقطع بذلك، ولا يجعل شاهداً على كتاب الله[١].

ومن هنا فقد احتجّ الشيخ في (التهذيب) بشعراء الطبقات الثلاث التي اتّفق النحاة على الاحتجاج بشعرهم، وبعض شواهده هي عين شواهد سيبويه والمشهورين من النحاة، فاستشهد بشعر طفيل الغنوي[٢]، والنابغة الجعدي[٣]، وامرئ القيس[٤]، وعقيبة بن هبيرة الأسدي[٥]، وجرير[٦]، وساعدة بن جؤية الهذلي[٧]، والأعشى[٨]، وكثير عزّة[٩]، والفرزدق[١٠].

وقد التزم مصنفو الكتب الأربعة وبعض أصحاب الأئمّة عليهم السلام هذا الأسلوب حتىٰ في موارد الاستشهاد للأغراض المعنوية التي يجوز فيها الاحتجاج بشعر المتأخّرين عن الطبقات الثلاث التي ذكرناها في أوّل البحث، فاستشهد الشيخ الكليني للغرض المعنوي بشعر أبي طالب عليه السلام[١١]، وشعر الزبرقان بن بدر[١٢]،

(١) التبيان ١: ٧.

(٢) الشاهد: ٩.

(٣) الشاهد: ١٣.

(٤) الشاهد: ٧ و٣٢ و٣٣.

(٥) الشاهد: ١٤.

(٦) الشاهد: ٢٤.

(٧) الشاهد: ٤٤.

(٨) الشاهد: ٣٩.

(٩) الشاهد: ٤١.

(١٠) الشاهد: ٤٣.

(١١) الشاهد: ٣٦.

(١٢) الشاهد: ١٥.

وشدّاد بن معاوية[١]، واستشهد الشيخ الصدوق بشعر ذي الرمّة[٢]، وشعر النابغة الذبياني[٣]، واستشهد الشيخ الطوسي بشعر لقيط بن يعمر الإيادي[٤]، وأبي جندب الهذلي[٥]، واستشهد علي بن الريّان بشعر تأبّط شراً[٦].

الثاني: المناسبات الشعرية وتصنيفها:

ويُرادبها: الأغراض التي من أجلها استخدم الشعر في أحاديث الكتب الأربعة؛ لإثبات شيء أو نفيه، تاريخيّاً كان أو عقائدياً، أو فكريّاً، أو فقهياً، ونحو هذا من الأمور الأخرى التي استخدمت لأجلها المتون الشعرية، بعيداً عن مجالات الاستدلال اللفظي أو المعنوي المستخدمة عادة في مصطلح (الشاهد الشعري) كما مرّ.

ومن الواضح أنّ المناسبات الشعرية الواردة في أحاديث الكتب الأربعة، إنّما هي مناسبات مقيّدة بزمان صدور الحديث المشتمل على المتن الشعري فقط، وهذا يعني، عدم وحدة المناسبة في الغالب بين استخدام المتن الشعري في الحديث، وبين إنشائه في الأصل من لدن الشاعر، ويترتّب على هذا صلاحيّته بأن يكون شاهداً شعرياً في مجالات اللغة والصرف والبلاغة، وإن لم يستخدم كذلك في أحاديث الكتب الأربعة؛ لوضوح أنّ استخدامه في مناسبة اقتضت مجيئه فيها لا يعني حكره عليها.

وأمّا عن عدد المتون الشعرية المستخدمة في تلك المناسبات؛ فهي سبعة

(١) الشاهد: ١٦.

(٢) الشاهد: ٥.

(٣) الشاهد: ١٠.

(٤) الشاهد: ٢٦.

(٥) الشاهد: ٤٥.

(٦) الشاهد: ٣٤.

وعشرون متناً فقط. ومن خلال استقرائها ودراستها وجدناها على أصناف مختلفة:

فمنها: ما يجري مجرىٰ الحكم والأمثال، وقد تمثّل بها الأئمّة عليهم السلام لمطابقتها لمقتضى الحال[1]، أو للدلالة على أنّ تلك الأحوال الواردة في الحكم والمواعظ ممّا يستقلّ العقل بمعرفتها ويحكم بحسنها أو قبحها قبل أن يكون لها دليل من الشرع، ذلك لأنّ بعضها مروي عن شعراء لم يدركوا الإسلام كحاتم الطائي وقعنب بن أمّ صاحب الفزاري[2] وغيرهما.

ومنها: ما استدلّ به الأئمّة عليهم السلام على صريح إيمان أبي طالب بالله سبحانه واعتقاده بنبوّة النبي الخاتم محمّد المصطفىٰ صلى الله عليه وآله[3].

ومنها: ما جاء في مدح أهل البيت عليهم السلام أو رثائهم وبيان فضائلهم ومناقبهم، أو في مدح بني هاشم وتعداد مآثرهم[4].

ومنها: المتون الشعرية ذات الصلة ببعض الجوانب التاريخيّة كالتي تحكي قصّة زواج أُمّ المؤمنين خديجة الكبرىٰ (رضي الله عنها) من الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، والتي تبيّن حال الزهراء عليها السلام بعد موت أبيها المصطفىٰ صلى الله عليه وآله وغيرها[5]، ويدخل في ذلك الأرجاز الحربية التي قيلت في بدر وأحد[6].

ومنها: النصوص الشعرية ذات العلاقة ببعض الأحكام الشرعية[7].

ومنها: ما يتعلّق بفتن آخر الزمان[8]، ونحو هذا ممّا سيراه القارئ في مظانّه.

---

(١) الشاهد: ١٩ و٢١ و٢٧ و٢٩ و٣٠ و٣٧ و٤٠ و٤٢ و٥١.

(٢) الشاهد: ٢٣ و٥٠.

(٣) الشاهد: ٨ و٣٥.

(٤) الشاهد: ١٢ و٢٢ و٢٥ و٣٨ و٤٦ و٤٧.

(٥) الشاهد: ١٨ و٦ و٤٨.

(٦) الشاهد: ٣ و٤ و٥٢.

(٧) الشاهد: ٢٠.

(٨) الشاهد: ٤٩.

منهجنا في البحث

إنّ بحثنا هذا هو ثبت شامل لجميع النصوص الشعرية الواردة في أحاديث الكتب الأربعة، مع دراستها دراسة علمية، وترتيبها وفق منهج واضح اشتمل على مفردات البحث العلمي في كلّ نص، وبحسب الخطوات التالية:

١ ـ رتبت الأشعار والأرجاز معاً وفقاً لترتيب القوافي مبتدأً بقافية الهمزة ومنتهياً بقافية النون.

٢ ـ رتّبت الأشعار ذات القافية الواحدة بحسب حركة حرف الروي فيها، فقدّمت القوافي الساكنة، وتعقبها القوافي المفتوحة، ثمّ المضمومة، و أخيراً المكسورة.

٣ ـ رتّبت القوافي المتّحدة في حركة حرف الروي بحسب ترتيب أوزانها، فابتدأت بالطويل، ثمّ المديد، ثمّ البسيط، ثمّ الوافر، والكامل، وهكذا حسب الترتيب المألوف لأوزان الشعر العربي.

٤ ـ رتبت القوافي المتّحدة في حركة حرف الروي والوزن الشعري بحسب الترتيب الأبجديّ لأسماء الشعراء مؤخّراً المجهول منها.

٥ ـ وضعت رقماً لكلّ نصّ شعري ورد في هذا البحث لتسهيل الإحالة إليه عند الضرورة.

٦ ـ جعلت البحث في كلّ نصّ شعري على النحو التالي:

أ ـ ضبط البيت بالحركات بالقدر الذي يزيل اللبس عنه.

ب ـ بيان وزنه الشعري.

جـ ـ إيراد ترجمة موجزة لقائله، وقد تكون الترجمة مطوّلة لكون القائل من الأعلام المجهولة في كتب الرجال والتراجم.

د ـ تخريج البيت من الكتب الأربعة وغيرها، وقد جعلت المصادر التي أخذت منها النصوص الشعرية ـ وهي الكتب الأربعة ـ في المتن، أمّا عدا الكتب الأربعة من

المصادر التي وردت فيها الأبيات فقد جعلتها في الهوامش، وأشرت إلى الاختلاف في رواية الأبيات عند الضرورة.

هـ ـ شرح الغريب والكلمات الغامضة الواردة في البيت.

و ـ بيان محلّ الشاهد في الشعر، و موضع الاستشهاد في الكتب الأربعة، أو المناسبة التي ورد فيها الشعر بذكر الحديث من الكتب الأربعة أو الإشارة إليه.

قافية الهمزة

[١] [الوافر]

مَسَامِيحُ الفِعالِ ذَوُو أناةٍ   مَراجِيحٌ وأَوْجُهُهُم وِضاءُ

التخريج: (التهذيب) ١: ١٤ / ٢٩ ـ باب الأحداث الموجبة للطهارة، وأورده السيد المرتضي في (الأمالي)[١].

شرح الغريب: مساميح: جمع سَمح، وهو الجواد، والأناة: الحِلم والوَقار، ومراجيح: جمع مِرجاح، وهو الحليم الحكيم، ووِضاء: جمع وضيء، يُقال: وجه وضيء، أي حَسَن جميل.

الشاهد فيه: قوله (وضاء) وقد استدلّ به الشيخ الطوسي على أنّ الوضوء في اللغة مأخوذٌ من الوضاءة التي هي الحُسن، وذلك خلال تأويله بعض الأحاديث التي ورد فيها لفظ الوُضُوء بمعنىٰ غَسل الموضع، لا الوضوء بالمعنىٰ الفقهي المعروف في الشريعة. واستدلّ به السيد المرتضىٰ لنفس الغرض.

[٢] [الطويل]

مَتَى آتِهِ يَوماً لأطلُبَ حاجةً   رَجَعْتُ إلى أهْلي وَوَجْهي بمائِهِ

---

(١) أمالي المرتضىٰ ١: ٣٩٧.

التخريج: (الكافي) ٤: ٣/٢٤ ـ كتاب الزكاة ـ باب من أعطىٰ بعد المسألة. وأورده ابن شهر آشوب في (المناقب)(١)، والحرّ العاملي في (الوسائل)(٢)، والعلّامة المجلسي في (البحار)(٣)، والبحراني في (العوالم)(٤)، والسيد هاشم البحراني في (حلية الأبرار)(٥).

شرح الغريب: ماء الوجه: نضارته ورونقه، يقول: متى قصدت إلى الجواد أو الممدوح بحاجةٍ أو مسالةٍ، رجعت منه بعطاء، فهو لا يردّ سائلاً، ولا يخيّب آملاً، ومن هنا فإنّ السائل لا يبذل ماء وجهه لردّ طلبته، بل يحافظ على رونقه وبهائه.

الشاهد فيه: ورد هذا البيت في حديث الإمام الرضاﷺ عن استحباب الستر على السائل والمحافظة على كرامته وعزّته عند قضاء حاجته، فقد أعطىﷺ سائلاً مائتي دينار، وستر وجهه عن السائل حين العطيّة، فسُئِل عن علّة ذلك، فقالﷺ: «**مخافة أن أرىٰ ذُلّ السؤال في وجهه لقضائي حاجته، أما سمعت حديث رسول اللهﷺ: المستتر بالحسنة يعدل سبعين حجّة، والمذيع بالسيئة مخذول، والمستتر بها مغفورٌ له؟ أما سمعت قول الأوّل؟...**» وأنشدﷺ البيت.

قافية الباء

[٣] **[الرجز]**

يــا ربّ إمّـا يَـغْزُونْ بـطالِبْ ... فـي مِـقْنَبٍ مِـن هـذه المَقانِبْ

---

(١) المناقب ٤: ٣٦١.

(٢) وسائل الشيعة ٩: ٤٥٧/ ٢.

(٣) بحار الأنوار ٤٩: ١٠١/ ١٩.

(٤) عوالم الإمام الرضاﷺ ٢٠٠/ ٢.

(٥) حلية الأبرار ٤: ٣٧٦/ ٢.

فــي مِـقنَبِ المُـغالِبِ الـمُحارِبْ بـِـجَعْلِهِ المَسْـلُوبَ غَـيرَ السـالِبْ
وَجَعْلِهِ الـمَغْلُوبَ غَيرَ الغَالِبْ

القائل: طالب بن أبي طالب

وهو أكبر أولاد أبي طالب عليه السلام وبه كان يكنّى، وأمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف[1]، وكان شاعراً[2]، ولم يعقّب[3].

وكان طالب ربيباً لعمّه العباس بن عبدالمطّلب رضي الله عنه، فقد روى البلاذري وعلي ابن الحسين الأصفهاني أنّ قريشاً أصابتها أزمة وقحط، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمّيه حمزة والعباس: «**ألا نحمل ثقل أبي طالب في هذا المحل؟**» فجاءوا إليه وسألوه أن يدفع إليهم ولده ليكفوا أمرهم، فقال: دعوا لي عقيلاً وخذوا من شئتم، فأخذ العباس طالباً، وأخذ حمزة جعفراً، وأخذ محمّد صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام[4].

وكان طالب مع بقية إخوته وأهله في شِعب أبي طالب أيّام حصار قريش لنبي هاشم[5].

وتظاهرت الأخبار أنّ قريشاً قد ألزمت طالباً النهضة معها في بدر الكبرىٰ، فخرج مكرهاً، ثمّ فُقِد فلم يُعلَم له خبر، ومن ذلك ما رواه الطبري عن ابن الكلبي، قال: شخص طالب بن أبي طالب إلى بدر مع المشركين، وأُخرج كرهاً، فلم يوجد في الأسرىٰ، ولا في القتلىٰ، ولم يرجع إلى أهله[6].

ويستفاد من بعض المؤرّخين أنّه قد أغرق نفسه، أو أنّه عاد إلى مكّة، فقد قال

---

(١) المحبّر / ابن حبيب: ٤٥٧، ـ المعارف / ابن قتيبة: ١٢٠.

(٢) تاريخ الطبري ٢: ٤٣٩، الكامل / ابن الأثير ٢: ١٢١.

(٣) المعارف / ابن قتيبة: ١٢٠، جمهرة النسب / الكلبي: ٣٠.

(٤) شرح ابن أبي الحديد ١: ١٥.

(٥) شرح ابن أبي الحديد ١٤: ٦٥.

(٦) تاريخ الطبري ٢: ٤٣٩، الكامل في التاريخ ٢: ١٢١.

العمري: وألزمته قريش النهضة معها في بدر، فحمل نفسه على الغرق، وله شعر معروف في كراهية لقاء النبي صلى الله عليه وآله وغاب خبر طالب[١].

وقال السيد علي خان: ويُقال: إنّه أقحم فرسه في البحر حتىٰ غرق[٢].

وقال الشيخ عباس القمّي: ويظهر من رؤيا أُمّه فاطمة بنت أسد وتعبيرها أنّ طالباً غرق[٣].

أمّا سبب عودته من الحرب، فيبدو من رواية الشيخ الكليني أنّ قريشاً هم الذين ردّوه لمخالفته إيّاهم[٤]. وقيل: إنّ سبب رجوعه من الحرب هو محاورة جرت بينه وبين بعض قريش، فقد ذكر ابن إسحاق وابن هشام والطبري: أنّه كان بين طالب بن أبي طالب وبين بعض قريش محاورة فقالوا: والله لقد عرفناكم يا بني هاشم ـ وإن خرجتم معنا ـ أنّ هواكم لمع محمّد، فرجع طالب إلى مكّة مع من رجع[٥].

أمّا عن إسلامه فقد روى جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في حديث طويل ـ مفاده أنّ طالباً كان يكتم إيمانه ويظهر الكفر، مثله في ذلك مثل أبيه رضي الله عنه[٦].

وروي الكليني مرسلاً عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام: **«أنّه كان أسلم»**[٧].

وصرّح ابن شهر آشوب بإسلامه كما جاء في ترجمة أخيه أمير المؤمنين عليه السلام من

---

(١) المجدي / العمري: ٧.

(٢) الدرجات الرفيعة / السيد علي خان: ٦٢.

(٣) سفينة البحار / عباس القمّي ٢: ٩٠.

(٤) ستأتي الرواية في بيان مناسبة الشعر.

(٥) السيرة النبويّة / ابن هشام ٢: ٢٧١، تاريخ الطبري ٢: ٤٣٩، الكامل في التاريخ ٢: ١٢١، البداية و النهاية / ابن كثير ٣: ٢٦٥.

(٦) روضة الواعظين / الفتال ١: ٨١ جامع الأخبار / السبزواري: ٥٧، بحار الأنوار ٣٥: ١٥.

(٧) الكافي / الكليني ٨: ٣٧٥ / ذيل حديث ٥٦٣.

أنّ إخوته طالب وعقيل وجعفر (رضي الله عنهم)، وعلي عليه السلام أصغرهم، وكلّ واحدٍ منهم أكبر من أخيه بعشر سنين بهذا الترتيب، وأسلموا كلّهم وأعقبوا إلّا طالباً، فإنّه أسلم ولم يعقب[1].

ولا يخفىٰ أنّ رجزه الذي قدّمناه يدلّ على كراهته لقاء النبي صلى الله عليه وآله والمسلمين في حرب بدر، فقد دعا فيه على نفسه بأن يكون المغلوب غير الغالب والمسلوب غير السالب، وذلك يستبطن إرادته النصرة والظفر للمسلمين، ولا يكون ذلك إلّا بدافع إقراره بالنبوّة وإيمانه بالإسلام.

وروي هذا الرجز بألفاظ أوضح دلالة وأكثر صراحة في الدعاء على نفسه بالغلبة، فقد روى العلامة المجلسي الشطرين الأخيرين منه عن نسخة قديمة من (الكافي) هكذا:

فاجعله المسلوب غير السالب ... واجعله المغلوب غير الغالب[2]

وهكذا رواهما ابن قدامة الحنبلي في (التبيين)[3] سوىٰ أنّه قدّم وأخّر.

ورويا في كتب التاريخ والسيرة بصورةٍ تدلّ على ما ذكرنا، ففي رواية الطبري وابن الأثير:

فليكن المسلوب غير السالب ... وليكن المغلوب غير الغالب[4]

وروي له شعر آخر يدلّ على إسلامه وإقراره بالنبوّة، وهو قوله:

لقد حلّ مجد بني هاشم ... مكان النعائم والزهرة

---

(١) المناقب / ابن شهر آشوب ٣: ٣٠٤، بحار الأنوار ٤٢: ١٢٠.

(٢) بحار الأنوار / المجلسي ١٩: ٢٩٥.

(٣) التبيين في أنساب القرشيين / ابن قدامة: ١١١.

(٤) تاريخ الطبري ٢: ٤٣٩، الكامل في التاريخ ٢: ١٢١، وراجع السيرة النبويّة / ابن هشام ٢: ٢٧١.

وخير بني هاشمٍ أحمدٌ رسول الإلٰه على فترة[١]

ومما تقدّم يعلم بأنّ ما قاله ابن قدامة الحنبلي من أنّه لم يسلم[٢] هو مجرّد ادّعاء لا دليل عليه في خبرٍ ولا أثر، بل قام الدليل علىٰ خلافه.

أمّا الشعر الذي نسبه ابن هشام في السيرة إلى طالب بن أبي طالب[٣] في رثاء أصحاب القليب من قريش بعد أحداث معركة بدر، فالمعروف أنّ طالباً كان مفقوداً في بدر ولم يعرف له أيّ خبر بعدها فكيف روي عنه هذا الشعر؟ فهو إمّا منحول عليه، أو أنّه غير صحيح النسبة، وإذا سلّمنا بصحّة النسبة فإنّه يُستفاد من الشعر مدحه للرسولﷺ وإقراره بكونه خير البشر، وتذكير قريش بآلاء الله سبحانه حيث يقول:

ألم تعلموا ما كان في حرب داحسٍ
وجيش ابن يكسوم إذ ملأوا الشِّعبا
فلولا دفاع الله لا شيء غيره
لأصبحتم لا تمنعون لكم سِربا
فما إن جنينا في قريش عظيمة
سوىٰ أنّ حمينا خير من وطئ التُّربا

إلىٰ آخر القصيدة، فلعلّه خلط بين قصيدتين، ونسبهما إلىٰ طالب، أحدهما لطالب وهي تجري علىٰ هذا النَفَس، والأخرىٰ علىٰ نَفْس الوزن والقافية في رثاء قتلىٰ قريش، وإلّا فكيف يمكن التوفيق بين مضامينها المتعارضة؟

---

(١) شرح ابن أبي الحديد١٤: ٧٨، الدرجات الرفيعة: ٦٣، ونُسب هذا الشعر إلى أبي طالبعليه السلام أيضاً، راجع شعر أبي طالب وأخباره /أبوهفّان: ٧٨.

(٢) التبيين في أنساب القرشيين: ١١١.

(٣) السيرة النبويّة / ابن هشام٣: ٢٧.

التخريج: (الكافي) ٨: ٣٧٥ / ٥٦٣ ـ الروضة، ورواه كثير من المؤرّخين وكتّاب السيرة، منهم ابن هشام، والطبري، وابن الأثير، وابن قدّامة، وابن كثير، والمسعودي[١] وغيرهم.

شرح الغريب: المِقنب: جماعة الخيل والفرسان تجتمع للغارة، وجمعها مقانِب.

المناسبة: روى ثقة الإسلام الكليني بالإسناد عن ذريح المحاربي، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام، قال: «**لمّا خرجت قريش إلى بدر، وأخرجوا بني عبدالمطّلب معهم، خرج طالب بن أبي طالب، فنزل رُجّازهم[٢] وهم يرتجزون، ونزل طالب بن أبي طالب يرتجز ويقول (وذكر الرجز) فقالت قريش: إنّ هذا ليغلبنا[٣]، فردّوه**».

[٤] **[الرجز]**

أنا ابنُ ذِي الحَوْضَينِ عَبدِ المُطّلبْ

وهَاشِمِ المُطْعِمِ في العامِ السَّغِبْ

أُوْفي بميعادي وأحْمِي عَن حَسَبْ

القائل: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

التخريج: (الكافي) ٨: ١١٢ / ٩١ ـ الروضة، وأورده ابن شهر آشوب في (المناقب)، والعلّامة المجلسي في (البحار) و(المرآة)[٤].

---

(١) السيرة النبويّة/ابن هشام٢: ٢٧١، تاريخ الطبري٢: ٤٣٩، الكامل في التاريخ٢: ١٢١، التبيين في أنساب القرشيين/ ابن قدامة: ١١٢، البداية والنهاية/ ابن كثير٣: ٢٦٥، مروج الذهب / المسعودي٢: ٣٥٠.

(٢) في رواية العلّامة المجلسي: فنزل بجوارهم.

(٣) علّق العلّامة المجلسي على هذه الكلمة بقول: أي يريد غلبة الخصوم علينا، أو يصير تخاذله سبباً لغلبتهم علينا، راجع مرآة العقول٢٦: ٥٦٢، وبحار الأنوار١٩: ٢٩٤ ـ ٢٩٦.

(٤) مناقب ابن شهر آشوب٣: ١٢٣، بحار الأنوار١٩: ٣٠٠ و ٣١٤، ٤١: ٨٢ مرآة العقول٢٥: ٢٧١.

شرح الغريب: قوله عليه السلام: «أنا ابن ذي الحوضين» يعني اللذين جعلهما عبدالمطّلب عند زمزم لسقاية الحاجّ، وقوله عليه السلام: «في العامل السَّغِب» أي عام القحط والمجاعة، وقوله عليه السلام: «أوفي بميعادي» أي مع الرسول صلى الله عليه وآله في نصره والدفاع عنه.

المناسبة: قاله عليه السلام حينما خرج لقتال طلحة بن أبي طلحة يوم أُحد، فقد روى الشيخ الكليني بالإسناد عن قتادة، قال: خرج طلحة بن أبي طلحة وهو ينادي: من يبارز؟ فلم يخرج إليه أحد، فقال: إنّكم تزعمون أنّكم تُجهِّزونا بأسيافكم إلى النار، ونحن نجهّزكم بأسيافنا إلى الجنّة، فليبرزنّ إليّ رجل يجهّزني بسيفه إلى النار، أو أجهّزه بسيفي إلى الجنّة، فخرج إليه علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول هذا الرجز.

وفي رواية السيد ابن طاوس أنّ أمير المؤمنين عليه السلام ارتجز بهذه الأبيات في بدر حينما قَتَل الوليد بن عُتبة مبارزةً في أوّل الحرب[1].

[٥] [البسيط]

تَنَصَّبتْ حَولَه يوماً تُراقِبُهُ   صُحْرٌ سَماحيجٌ في أحشائها قَبَبُ

القائل: ذو الرُّمّة، وهو غيلان بن عُقبة العدوي، من مضر، أبو الحارث، المعروف بذي الرُّمّة، عدّه الجمحي من فحول الطبقة الثانية من شعراء الإسلام في عصره، وقال أبو عمرو بن العلاء: فُتِح الشعر بامرئ القيس، وخُتِم بذي الرُّمّة، وكان مقيماً في البادية، ويحضر إلى اليمامة والبصرة كثيراً، وله ديوان شعر مطبوع في مجلّد ضخم وتوفّي سنة ١١٧ هـ، وقيل: سنة ١٠١ هـ في أصفهان، وقيل: في البادية[2].

---

(١) راجع سعد السعود / ابن طاوس: ١٠٣.

(٢) وفيّات الأعيان / ابن خلّكان ٤: ١١ ـ ١٧، الشعر والشعراء / ابن قتيبة: ٣٥٦، خزانة الأدب / البغدادي ١: ١٠٦ ـ ١١٠، شرح شواهد المُغني ١: ١٤١ ـ ١٤٢، دائرة المعارف الإسلامية ٩: ٣٩٢، الأعلام / الزركلي ٥: ١٢٤.

التخريج: (الفقيه) ٤: ٢٦١ ـ باب النوادر، والبيت هو السادس والأربعون من أوّل قصيدة في الديوان وهي تقع في ١٣١ بيتاً، ومطلعها:

ما بال عينك منها الماء ينسكبُ كأنّه من كُلى مفريّة سَرِبُ[1]

شرح الغريب: يصف في هذا البيت الحمر الوحشية، فيقول: تنصّبت: أي صارت قياماً حول الفحل، تراقبه: أي تنتظر إيراده إيّاهنّ الماء، وصحرٌ: جمع أصحر، وهو الذي يضرب لونه إلى الحمرة، وهذا اللون يكون في الحمار الوحشي، وقيل: هو بياض في صفرة، وسماحيج: جمع سَمْحَج، وهو الطويل الظهر، والقَبَبُ: دقّة الخصر وضمور البطن.

الشاهد فيه: قوله (قَبَب) فقد أورده الشيخ الصدوق في بيانه لإحدىٰ وصايا الرسول الأعظمﷺ لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب﵇ والتي يقول فيها: «**يا علي، العيش في ثلاثة: دار قوراء**[2]**، وجارية حسناء، وفرس قبّاء**».

قال الشيخ الصدوق: سمعت رجلاً من أهل المعرفة باللغة بالكوفة يقول: الفرس القبّاء: الضامرة البطن، يقال: فرس أقبّ وقبّاء، لأنّ الفرس يذكّر ويؤنّث، ويقال للأنثىٰ قباء لا غير، ثمّ أورد الشاهد.

[٦] [البسيط]

قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وهَنْبَثَةٌ لَوْ كُنتَ شاهِدَها لم تَكْثُرِ الخُطَبُ

إنّا فَقَدْناكَ فَقْدَ الأرضِ وَابِلَها واخْتَلَّ قَومُكَ فَاشْهَدْهُم ولا تَغِبِ[3]

---

(١) ديوان ذي الرُّمّة: ١٢.

(٢) أي واسعة.

(٣) في هذا البيت إقواء بيّن، فقد ورد حرف الروي في جميع القصيدة مرفوعاً إلّا في هذا البيت فإنّه مجرور، وفي بعض المصادر: فاشهدهم فقدَ نكبوا، وعلى ذلك لا إقواء في البيت.

القائل: فاطمة الزهراء عليها السلام بضعة الرسول الأمين صلى الله عليه وآله وسيّدة نساء العالمين.

والبيتان من قصيدةٍ في رثاء النبي الأكرم صلى الله عليه وآله نُسبت في الطبقات الكبرى/ابن سعد ٢: ٣٣٢، وشرح ابن أبي الحديد١٦: ٢١٢، والسقيفة وفدك/الجوهري: ٩٩، وكشف الغمّة / الأربلي٢: ٤٨٩، إلى هند بنت أُثاثة بن عباد بن المطّلب، وفي دلائل الإمام / الطبري: ١١٨ نسبت إلى صفية بنت عبدالمطّلب، وعلى كلا القولين أنّ الزهراء عليها السلام قد تمثّلت بها، أمّا سائر المصادر التي سنذكرها في التخريج فقد نسبت القصيدة إلى الزهراء عليها السلام دون الإشارة إلى أنّها تمثّلت بها.

التخريج: (الكافي) ٨: ٣٧٦ / ٥٦٤ ـ الروضة. ورواها كثير من المحدّثين والمؤرّخين منهم: ابن طيفور، وابن قتيبة، والشيخ المفيد، والطبرسي، وابن شهر آشوب، والمقدسي، و الجزري، وابن طاوس، وسبط ابن الجوزي وغيرهم[(١)].

شرح الغريب: الهنبثة: الداهية والأمر الشديد، والاختلاف في القول، والخَطْب: الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب، والخُطَب: جمع خُطبة، والوابل: المطر الشديد الضخم القطر.

المناسبة: روى الشيخ الكليني بالإسناد عن محمد بن المفضّل، عن الإمام أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: «**جاءت فاطمة عليها السلام إلى ساريةٍ في المسجد، وهي تقول وتخاطب النبي صلى الله عليه وآله**»، ثمّ أنشد البيتين.

---

(١) بلاغات النساء / ابن طيفور: ٢٣، غريب الحديث / ابن قتيبة٢: ٣٥٥/٢٦٧، الأمالي / الشيخ المفيد: ٤١ / ٨، الاحتجاج / الطبرسي: ١٠٦، المناقب / ابن شهر آشوب٢: ٢٠٨، البدء والتاريخ المقدسي٥: ٦٨، منال الطالب / ابن الأثير الجزري: ٥٠٧، الطرائف / ابن طاوس: ٢٦٥، تذكرة الخواص / سبط ابن الجوزي، ٣١٨، شرح ابن أبي الحديد١٦: ٢٥١، و٢٥٣، بحار الأنوار٤٣: ١٩٦، عوالم فاطمة عليها السلام / البحراني: ٤٥٢ ـ ٤٥٣، إحقاق الحقّ / الشهيد التستري١٠: ٣٠٣ و ٤٣٣، ١٩: ١٦١ ـ ١٦٢، الغدير الأميني٧: ١٩٢، أعلام النساء / كحالة٤: ١١٤ و١٢٢.

وقد كانت ندبتها لأبيها ﷺ حينما تظاهر القوم على منعها حقّها في إرث أبيها المصطفى ﷺ، وإجماعهم على غصب الخلافة والوصاية الإلهية من عترة النبي الأكرم ﷺ، فقد روى الشيخ المفيد بالإسناد عن زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام قالت: لما اجتمع رأي أبي بكر على منع فاطمة عليها السلام فدكاً والعوالي، وآيست من إجابته لها، عدلت إلى قبر أبيها رسول الله ﷺ فألقت نفسها عليه، وشكت إليه ما فعله القوم بها، وبكت حتى بلّت تربته بدموعها وندبته، ثمّ قالت في آخر ندبتها، وانشدت ثمانية أبيات من القصيدة منها البيتان المتقدّمان[1].

وهذه القصيدة جاءت في أغلب المصادر التي ذكرناها بعد خطبة الزهراء عليها السلام التي بيّنت فيها فضل أهل البيت عليهم السلام وحقّهم، ونازعت فيها القوم وناظرتهم وأقامت الدليل القاطع والحجّة الظاهرة على حقّها في إرث أبيها ﷺ، ولكنّهم أبوا سماع نداء الحقّ، وأصرّوا على اغتصاب حقّها، وكأنّهم لم يسمعوا وصيّة المصطفى ﷺ **«فاطمة بضعة منّي، يؤذيني ما يؤذيها»**[2] فودّعت الحياة وهي غضبى عليهم، فأوصت أن لا يحضروا جنازتها ولا الصلاة عليها، وسيلاقون إثم ما قدّمت أيديهم ذلك **«لأنّ الله يغضب لغضب فاطمة، ويرضى لرضاها»**[3].

[٧] **[الطويل]**

لهُ كَفَلٌ كالدِّعْصِ لَبَّدَهُ النَّدى ... إلى حارِكٍ مثلِ الرِّتاجِ المضَبَّبِ

القائل: امرؤ القيس بن حُجر بن الحارث الكندي، أشهر شعراء العرب على الإطلاق، أصله من اليمن، ومولده بنجد، وقيل: باليمن، ويعدّ من الطبقة الأولى، ومن

---

(١) الأمالي / المفيد: ٤٠ / ٨.

(٢) صحيح مسلم٤: ١٩٠٣ / ٩٤، سنن الترمذي٥: ٦٩٩ / ٣٨٦٩، المستدرك / الحاكم٣: ١٥٩، مسند أحمد٤: ٥.

(٣) المستدرك / الحاكم٣: ١٥٤، المعجم الكبير / الطبراني١: ١٨٢/١٠٨، و٢٢: ١٠٠١/٤٠١.

أوّل أصحاب المعلّقات السبع، واختلف المؤرّخون في اسمه، فقيل: حُندج، وقيل: مليكة، وقيل: عَديّ، وكان أبوه ملك أسد وغطفان، وأمّه أخت المهلهل الشاعر، وهو الذي لقّنه مبادئ الشعر منذ أن كان غلاماً، وتوفي امرؤ القيس قبل الهجرة بنحو ٨٠ سنة[١].

التخريج: (التهذيب) ١: ٥٧ ـ باب صفة الوضوء، ورواه الشيخ في تفسيره أيضاً، والبيت موجود في (ديوان امرئ القيس) لكن في آخره: مثل الغَبيط المُدأّب[٢].

شرح الغريب: البيت في وصف الفرس، والكَفَل: العجز للإنسان والدابّة، والدَّعص: الكثيب الصغير من الرمل، ولبّده الندى: أي لصق بعض ترابه ببعض حتىٰ صار كاللّبد، والحارك: أعلىٰ الكاهل، والمراد هنا الصدر، والرِّتاج: الباب، والمضبّب: المحكم السدّ، يقال: ضبّب الباب: جعل فيه الضبّة، وهي حديدة عريضة يُضبّب بها.

الشاهد فيه: قوله (إلى حارك) وقد أراد الشاعر مع حارك، فأجرىٰ (إلى) بمعنىٰ (مع) واستشهد به الشيخ الطوسي على أنّ (إلى) في قوله تعالى: ﴿فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق﴾[٣] ليس المراد بها انتهاء الغاية بل يُراد بها المعيّة.

قال الشيخ: إنّ (إلى) قد تكون بمعنى الغاية، وقد تكون بمعنىٰ (مع) ولها تصرّف كثير، واستعمالها ذلك ظاهر عند أهل اللغة[٤]، قال تعالىٰ: ﴿ولا تأكلوا

---

(١) الأغاني / أبو الفرج ٩: ٧٧، تهذيب تاريخ دمشق ٣: ١٠٧، شرح شواهد المغني / السيوطي ١: ٢١ ـ ٢٦، الشعر والشعراء ابن قتيبة: ٥٢، دائرة المعارف الإسلامية ٢: ٦٢٢، الأعلام / الزركلي ١: ١١.

(٢) ديوان امرئ القيس: ٦٧، تفسير التبيان/الطوسي ٣: ٤٥٠، والغبيط: قتب الهودج، والمدأّب: الموسّع.

(٣) سورة المائدة: ٥ / ٦.

(٤) قال به سيبويه وغيره، راجع تفسير القرطبي ٦: ٨٦، مغني اللبيب / ابن هشام ١: ١٠٤.

أموالهم إلى أموالكم﴾[١] أي مع أموالكم وقال تعالى حاكياً عن عيسىٰ عليه السلام: ﴿مَن أنصاري إلى الله﴾[٢] أي مع الله، ويقال: فلان ولي الكوفة إلى البصرة، ولا يراد الغاية، بل المعنىٰ فيه مع البصرة، ويقولون: فلان فعل كذا، وأقدم على كذا، هذا إلى ما فعله من كذا، أي مع ما فعله.

ثمّ استشهد بالبيت وقال: وهذا أكثر من أن يحتاج إلى الإطناب فيه، وإذا ثبت أن (إلى) بمعنىٰ (مع) دلّ على وجوب غسل المرافق أيضاً.

[٨] [الطويل]

ألم تـعلموا أنـا وجـدنا مـحمداً ... نبياً كموسى خُطَّ في أوّل الكتب

القائل: أبو طالب عليه السلام ، وهو عبدمناف بن عبدالمطّلب بن هاشم، عمّ الرسول المصطفىٰ صلى الله عليه وآله ، وأبو أمير المؤمنين عليه السلام، من سادات قريش ورؤسائها وأبطالها المعدودين، ومن أبرز خطبائها العقلاء، وحكمائها الأُباة، وشعرائها المبدعين.

كفل رسول الله صلى الله عليه وآله بعد وفاة عبدالمطّلب، وأحبّه حبّاً شديداً، وقدّمه على ولده جميعاً، فكان لا ينام إلّا إلى جنبه، ويخرج فيخرج معه، ولمّا ابتدأت دعوة الإسلام كان أبو طالب هو الحامي للرسول صلى الله عليه وآله والمدافع عنه وعن أصحابه من المؤمنين، وكان يحرّض بني هاشم جميعاً وأحلافهم من بني المطّلب على نصرة النبي صلى الله عليه وآله. قال ابن سعد: ثمّ إنّ أبا طالب دعا بني عبدالمطّلب، فقال: لن تزالوا بخيرٍ ما سمعتم من محمّد وما اتّبعتم أمره، فاتّبعوه وأعينوه ترشدوا.

وتحمّل مع النبي صلى الله عليه وآله ورهطه الهاشميين الحصار العسير في شعب أبي طالب، وبعد ثلاث سنوات من الحصار لبّىٰ أبو طالب نداء ربّه في السنة العاشرة للبعثة النبوية المباركة، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما نالت قريش منّي شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب».

(١) سورة النساء: ٢/٤.

(٢) سورة آل عمران: ٥٢/٣.

وتولّى غسله وتكفينه وتحنيطه ابنه علي أمير المؤمنين عليه السلام بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: **«أما والله لأشفعنّ لعمّي شفاعةً يعجب منها أهل الثقلين»**[1].

أمّا إيمان أبي طالب عليه السلام فهو أمر مفروغ منه، وغاية الأمر أنّه كان يكتم إيمانه لمصالح خاصّة تطلّبتها الدعوة الإسلامية في مراحلها المبكّرة، يدلّ على ذلك سيرته العملية في التعامل مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ورسالته، ومن تصفّح ديوان شعره يجد صريح إقراره بالتوحيد، واعترافه بالنبوّة، وتصديقه بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ولا يجحد ذلك إلّا مكابر أو معاند للحقّ، وقد كتب جماعة من كبار علماء الإسلام في سيرة أبي طالب عليه السلام وما يثبت إسلامه وحسن إيمانه[2].

التخريج: (الكافي) ١: ٤٤٩ / ٢٩ ـ كتاب الحجّة ـ أبواب التواريخ ـ باب مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ووفاته، وأورده أبوهفّان في (ديوان أبي طالب)، وابن هشام في (السيرة)، وابن إسحاق في (السيرة)، والسهيلي في (الروض الأُنف)، وابن أبي الحديد في (شرح النهج)، وابن كثير في (البداية والنهاية)، والبغدادي في (الخزانة)، والشيخ المفيد في (إيمان أبي طالب)، و(الفصول المختارة)[3].

المناسبة: هذا البيت من قصيده قالها أبو طالب عليه السلام حين تظاهرت قريش على

---

(١) راجع ترجمته في سيرة ابن هشام ١: ١٨٩، الطبقات الكبرىٰ / ابن سعد ١: ١١٩، الكامل في التاريخ ٢: ٩٠، الإصابة / ابن حجر ٤: ١١٥، الأعلام / الزركلي ٤:١٦٦، شرح ابن أبي الحديد ١٤: ٧٦ ـ ٧٧، إيمان أبي طالب / المفيد: ٢٥ ـ ٢٦.

(٢) عدّ في مقدّمة رسالة (إيمان أبي طالب للشيخ المفيد) سبعة وثلاثين كتاباً مصنّفاً في إيمان أبي طالب عليه السلام، والرسالة من تحقيق قسم الدراسات الإسلاميّة ـ مؤسسة البعثة، وراجع مجلّة (تراثنا) العددان (٦٣ و ٦٤) الصفحات ١٦٣ ـ ٢٣٣ مقال: معجم ما اُلّف عن أبي طالب عليه السلام بقلم عبدالله صالح المنتفكي.

(٣) ديوان أبي طالب / أبو هفّان: ٧٢ / ٣، سيرة ابن هشام ١: ٣٧٧، سيرة ابن إسحاق: ١٥٧، الروض الأُنف ٢: ١٠٢، شرح ابن أبي الحديد ١٤: ٧٢، البداية والنهاية ٣: ٨٤ خزانة الأدب ٢: ٧٦، إيمان أبي طالب: ٣٣، الفصول المختارة: ٢٣٠.

رسول الله ﷺ، واستدلّ به الإمام الصادق عليه السلام على إيمان أبي طالب عليه السلام، فقد قيل له عليه السلام: إنّهم يزعمون أنّ أبا طالب كان كافراً؟ فقال عليه السلام: «كذبوا، كيف يكون كافراً وهو يقول: (وأنشد البيت)؟».

واستدلّ به الشيخ المفيد لنفس الغرض، فقد قال بعد إيراده: وفي هذا الشعر محض الإقرار برسول الله ﷺ وبالنبوّة وصريحه بلا ارتياب[1].

[٩] [الطويل]

وكُمْتاً مُدمّاةً كأنّ مُتُونها ... جَرى فوقَها فاسْتَشْعَرَتْ لونَ مُذْهَبِ

القائل: طُفيل بن عَوف الغَنوي، من قيس عيلان، شاعر جاهلي فحل، من الشجعان، اشتهر بوصف الخيل، وربّما سمي طفيل الخيل لكثرة وصفه لها، ويسمّىٰ أيضاً المُحبّر لتحسينه شعره، وقيل: لحسن وصفه للخيل، وقد عاصر النابغة الجعدي وزهير بن أبي سلمىٰ، ومات بعد مقتل هرم بن سنان، وذلك في نحو السنة الثالثة عشرة قبل الهجرة، وله ديوان مطبوع[2].

التخريج: (التهذيب) ١: ٧٤ ـ باب صفة الوضوء، والبيت من قصيدة طويلة في ديوان الشاعر يصف فيها الخيل والخباء، مطلعها:

وبيت تهبّ الريح في حجراته ... بأرض فضاءٍ بابه لم يحجبِ

والبيت من شواهد سيبويه، وأورده الشنتمري في (النكت)، والمبرد في (المقتضب)، والأنباري في (الإنصاف) وغيرهم[3].

---

(١) إيمان أبي طالب: ٣٣.

(٢) خزانة الأدب / البغدادي ٩: ٤٦، الشعر والشعراء / ابن قتيبة: ٣٠٠، شرح شواهد المغني / السيوطي ١: ٣٦٢، الأعلام / الزركلي ٣: ٢٢٨.

(٣) ديوان طفيل الغنوي: ٢٣، الكتاب / سيبويه ١: ٥٢، النكت في تفسير الكتاب / الشنتمري ١: ٢١٤، الإنصاف في مسائل الخلاف / الأنباري ١: ٨٨، المقتضب / المبرد ٤: ٧٥.

شرح الغريب: الكُمت: جمع كُميت، وهو من الخيل ما كان لونه بين الحمرة والسواد، والكُميت مصغّر أكمت تصغير ترخيم، لأنّ أكمت غير مستعمل في اللغة، والمدمّاة: التي غلبت عليها الحمرة فكأنّها طُليت بالدم، والمتون: جمع متن، وهو الظهر، وجرىٰ: سال، واستشعر الثوب: لبسه شعاراً، والشعار: ما يلي الجسد من الثياب، والمُذهَب: المموّه بالذهب، يُقال: فرس مُذهَب، أي تعلو حُمرته صُفرة.

الشاهد فيه: قوله: (لون مُذهب) وقد استشهد به الشيخ الطوسي على أنّ الكلام إذا حصل فيه عاملان أحدهما قريب والآخر بعيد، فإعمال الأقرب (وهو العامل الثاني) أولىٰ من إعمال الأبعد.

والبيت يدخل في باب التنازع، فقد تقدّم عاملان، وهما: قوله (جرى) وقوله (استشعرت) وتأخّر عنهما معمول واحد، وهو قوله (لونَ مذهب) وكلّ واحد من هذين العاملين يطلب هذا المعمول، فالعامل الأوّل يطلبه فاعلاً، والعامل الثاني يطلبه مفعولاً، وقد أعمل الشاعر الثاني منهما، فنصب (لون مذهب) باستشعرت، وأضمر في (جرىٰ) فاعلاً دلّ عليه (لون مذهب)، ولو أعمل الأوّل لرفع (لون مذهب) وأظهر ضمير المفعول في (استشعرت) فقال: فاستشعرته.

وإنّما أورده الشيخ الطوسي هذا الشاهد في معرض حديثه عن آية الوضوء، قوله تعالىٰ: ﴿وإذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين﴾[1] ففي حال قراءة (وأرجلكم) بالنصب، فأيّهما أولىٰ: العطف على الوجوه، أم العطف على محلّ الرؤوس؟

يجيب الشيخ الطوسي بالقول: عطف (الأرجل) على موضع (الرؤوس) أولىٰ مع القراءة بالنصب، لأنّ نصب (الأرجل) لا يكون إلّا على أحد الوجهين؛ إمّا

(١) سورة المائدة: ٥ / ٦.

بأن يعطف على (الأيدي) و(الوجوه) في الغسل، أو يعطف على موضع (الرؤوس) فينصب، ويكون حكمها المسح، وعطفها على موضع (الرؤوس) أولىٰ، وذلك أنّ الكلام إذا حصل فيه عاملان أحدهما قريب والآخر بعيد، فإعمال الأقرب أولىٰ من إعمال الأبعد، وقد نصّ أهل العربية على هذا[١]، فقالوا: إذا قال القائل: أكرمني وأكرمت عبدالله، وأكرمت وأكرمني عبدالله، فحمل المذكور بعد الفعلين على الفعل الثاني أولىٰ من حمله على الأوّل؛ لأنّ الثاني أقرب إليه.

وقد جاء القرآن وأكثر الشعر بإعمال الثاني، قال الله تعالىٰ: ﴿وإنّهم ظنّوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحداً﴾[٢] لأنّه لو أعمل الأوّل لقال: كما ظننتموه، وقال: ﴿آتوني أُفرغ عليه قطراً﴾[٣] ولو أعمل الأوّل لقال: أُفرغه، وقال: ﴿هاؤم اقرؤا كتابيه﴾[٤] ولو أعمل الأوّل لقال: هاؤم اقرءوه كتابيه... إلى أن قال: وممّا أعمل فيه الثاني قول الشاعر: (وأورد الشاهد) ثمّ قال: ولو أعمل الأوّل لرفع (لون) وفي

---

(١) نصّ البصريون من النحاة على أنّ الثاني أولىٰ بالمعمول، للنقل والقياس، أمّا النقل فقد ورد كثيراً في القرآن الكريم وفي المنظوم والمنثور من كلام العرب، وأمّا القياس فلأسباب ثلاثة:

أوّلاً: أنّ الفعل الثاني أقرب إلى المعمول من الأوّل، وليس في إعماله دون الأوّل نقص معنىً، فكان إعماله أولى.

ثانياً: أنّه يلزم على إعمال الأوّل منهما الفصل بين العامل وهو المتقدّم ومعموله وهو الاسم الظاهر بأجنبي من العامل، وهو ذلك العامل الثاني، وهذا خلاف الأصل.

ثالثاً: أنّه يلزم على إعمال الأوّل في لفظ المعمول أن تعطف على الجملة الأولى ـ وهي جملة العامل الأوّل مع معموله ـ قبل تمامها، والعطف قبل تمام المعطوف عليه خلاف الأصل أيضاً، والمسألة خلافية بين نحاة الكوفة والبصرة، راجع الإنصاف في مسائل الخلاف / الأنباري ١: ٩٢، شرح الألفية / ابن عقيل ١: ٥٤٨.

(٢) سورة الجن: ٧٢ / ٧.

(٣) سورة الكهف: ١٨ / ٩٦.

(٤) سورة الحاقّة: ٦٩ / ١٩.

الرواية منصوب.

والبيت من شواهد سيبويه، وقد استشهد به لنفس الغرض الذي ذكره الشيخ[1].

[١٠] [الطويل]

يَطِيرُ فُضاضاً بينها كُلُّ قَونَسٍ وَيَتْبَعُها منهم[2] فَراشُ الحَواجِبِ

القائل: النابغة الذُّبياني، وهو زياد بن معاوية بن ضَباب الذُّبياني الغَطفاني، أبوأُمامة، شاعر جاهلي، من الطبقة الأولىٰ، من أهل الحجاز، كان يُعرَض عليه الشعر، ويحتكم إليه الشعراء، وعاش عمراً طويلاً، وتوفّي نحو سنة ١٨ قبل الهجرة[3].

التخريج: (الفقيه) ٤: ١٢٣ / باب الشجاج وأسمائها، (التهذيب) ١٠: ٢٨٩ ـ باب ديّات الشجاج وكسر العظام والجنايات في الوجوه والرؤوس والأعضاء، والبيت في ديوان الشاعر من قصيدة تقع في ٢٩ بيتاً، قالها في مدح عمرو بن الحارث الغسّاني، والاعتذار إليه، وذلك حينما هرب الشاعر إلى الشام خوفاً من بطش النعمان بن المنذر، وأورد ابن المنظور هذا البيت في موضعين من (اللسان)[4].

شرح الغريب: الفُضاض: ما تكسّر من الشيء وتفرّق، يقال: فَضَضْتُ الشيء أفضُّهُ فضّاً، فهو فضيض ومفضوض: كسرته وفرّقته، والقَوْنَس: أعلىٰ الرأس، أو

(١) راجع الكتاب / سيبويه ١: ٥٠، النكت في تفسير الكتاب / الشنتمري ١: ٢١١.

(٢) في الفقيه: ويتبعهم منها.

(٣) الأغاني / أبو الفرج ١١: ٣، الشعر والشعراء / ابن قتيبة: ٨٧، خزانة الأدب / البغدادي ٢: ١٣٥ ـ ١٣٨، الأعلام / الزركلي ٣: ٥٤.

(٤) ديوان النابغة: ١١، لسان العرب ـ فضض ـ ٧: ٢٠٦، و ـ فرش ـ ٦: ٣٢٨.

أعلى البيضة من الحديد. والفَراش: القشرة التي تكون على العظم دون اللحم، وتُطلَق على العظام الرقاق التي تلي القحف.

الشاهد فيه: قوله (فراش الحواجب) وقد أورده الشيخ الصدوق والطوسي عن كلام الأصمعي في بيان معاني الشجاج وكسر العظام، والذي قال فيه: ...ثمّ المُنَقّلة: وهي التي يخرج منها فراش العظام، وفراش العظام: قشرة تكون على العظم دون اللحم، ومنه قول النابغة، (وأنشد عجز البيت).

[١١] **[الطويل]**

فَهَل أنتَ إنْ ماتَتْ أتانُكَ راحِلٌ[١] إلى آل بِسْطامِ بن قَيسٍ فَخَاطِبِ

القائل: قيل بنسبته إلى جرير، ولم تثبت لنا صحّة ذلك، ولم نجده في ديوانه، ولا في شرحه.

التخريج: (التهذيب) ١: ٦٨ ـ باب صفة الوضوء، وأورده الشيخ في (تفسيره)، والجصّاص في (أحكام القرآن)، والمجلسي في (البحار)[٢].

شرح الغريب: الأُتان: الحمارة، وبِسطام بن قيس بن مسعود الشيباني، هو أبو الصهباء سيد شيبان في الجاهلية، يضرب المثل بفروسيّته، وقتله عاصم الضبي يوم الشقيقة بعد البعثة النبوية، في نحو السنة العاشرة قبل الهجرة[٣].

الشاهد فيه: قوله (فخاطِبِ) فقد زُعِم أنّه مجرور بالمجاورة مع كونه معطوفاً على مرفوع، وهو قوله (راحلٌ) وقد أورده الشيخ الطوسي في معرض ردّه على هذا الزعم، وعلى ما قيل من أنّ جرّ (الأرجل) في قوله تعالىٰ: ﴿وامسحوا برؤوسكم

---

(١) في أحكام القرآن للجصّاص: راكب، بدل راحل.

(٢) التبيان / الطوسي ٣: ٤٥٣، أحكام القرآن / الجصّاص ٣: ٣٥٠، بحار الأنوار / المجلسي ٨٠: ٢٥١.

(٣) جمهرة النسب / الكلبي: ٤٦٨ و٥٠٦، الكامل / المبرد ١: ١٠٩، لسان العرب ـ بسطم ـ ١٢: ٥٠، أعلام الزركلي ٢: ٥١.

وأرجلكم إلى الكعبين﴾[١] على قراءة الجرّ، يكون بمجاورة (الرؤوس) وذلك يعني اشتراك الرأس والرجل في الحركة الإعرابية لا في الحكم. وقد ردّ الشيخ على هذا القول من عدّة وجوه:

أحدها: أنّه لا خلاف بين أهل العربية في أنّ الإعراب بالمجاورة [يكون في مواضع مسموعة عن العرب] لا يتعدّىٰ إلى غيرها، وما هذه منزلته في الشذوذ والخروج عن الأصول لا يجوز أن يُحمل كلام الله تعالىٰ عليه.

ثانيها: أنّ كلّ موضع أُعرب بالمجاورة مفقود منه حرف العطف الذي تضمّنته الآية، وعليه اعتمدنا في تساوي حكم الأرجل والرؤوس، فلو كان ما ورد من حكم المجاورة يسوغ القياس عليه، لكانت الآية خارجة عنه، لتضمّنها من دليل العطف ما فقدناه في المواضع المعربة بالمجاورة، ولا شبهة على أحدٍ ممّن يفهم العربية في أنّ المجاورة لا حكم لها مع العطف.

ثالثها: أنّ الإعراب بالجوار إنّما استحسن بحيث ترتفع الشبهة في المعنىٰ، ألا ترىٰ أنّ الشبهة زائلة في كون (ضربٍ) صفة للضب في قولهم: جحرُ ضبٍّ خربٍ ـ والمعرفة حاصلة بأنّه من صفات الجحر، وليس هكذا الآية؛ لأنّ الأرجل يصحّ أن يكون فرضها المسح كما يصحّ أن يكون الغسل، والشكّ حاصل في ذلك واقع غير ممتنع، فلا يجوز إعمال المجاورة فيها لحصول اللبس والشبهة[٢].

فإن قيل: كيف ادّعيتم أنّ المجاورة لا حكم لها مع واو العطف مع قول الشاعر (وأنشد البيت)؟ ثمّ قال الشيخ رحمه الله: فأمّا قول الشاعر: (فهل أنت إن ماتت...) البيت، فيمكن أن يكون الوجه في (خاطب) الرفع، وإنّما جرّ الراوي

---

(١) سورة المائدة: ٥ / ٦.

(٢) وقد أوردت السيدة هدىٰ جاسم محمّد أبو طبرة عدّة وجوه محكمة في ردّ الإعراب بالمجاورة، خلال تحقيقها لرسالة (نهاية الإقدام في وجوب المسح على الأقدام)، للشهيد الثالث، راجع مجلّة تراثنا العدد (٤٧ ـ ٤٨) ص: ٤١١ ـ ٤١٥.

وهماً، ويكون عطفاً على (راحل)[١]، ويمكن أن يكون المراد بخاطب الأمر[٢]، وإنّما جرّ لإطلاق الشعر.

[١٢] **[الخفيف]**

فَـرْوَ جُـودي بـدَمْعِكِ المَسْكـوبِ . . . .

القائل: سُفيان بن مُصعب العبدي، شاعر كوفي من أصحاب الإمام الصادقعليه السلام، وهو من شعراء أهل البيت المتقدّمين، وقد وردت عدّة روايات في استنشاد الإمام الصادقعليه السلام إيّاه، وأمر شيعته بتعليم شعره لأولادهم حيث قال: **«يا معشر الشيعة، علّموا أولادكم شعر العبدي، فإنّه على دين الله»** وهو يدلّ على صدق لهجته واستقامة طريقته في شعره، وكان العبدي معاصراً للسيد الحميري ت ١٧٨ هـ، وأدرك أباداود المسترق ت ٢٣١ هـ[٣].

التخريج: (الكافي) ٨: ٢١٦ / ٢٦٣ ـ الروضة.

شرح الغريب: قوله (فروَ) أي يا أُمّ فروة، فحذف أوّله ضرورة، وحذف آخر الكلمة ترخيماً، ويجوز في (فرو) النصب على لغة من ينتظر الحرف المحذوف، والرفع على لغة من لا ينتظر الحرف المحذوف، والمُراد بأمّ فروة ابنة الإمام الصادقعليه السلام، عدّها الشيخ المفيد والزبيري في أولادهعليه السلام[٤]، وأُمّها فاطمة بنت

---

(١) وأشار الشيخ في (التبيان) إلى أنّ الوجه في (خاطب) الرفع، وأنّ الشاعر قد أقوى لأنّ القصيدة مجرورة، وهذا الوجه متين، ذلك لأنّ الإقواء جارٍ على ألسنتهم كثيراً، وهو المخالفة بين حركة الرويّ المطلق بكسر وضمّ، قال النابغة الذبياني:

زعم البوارح أنّ رحلتنا غداً ... وبذاك حدّثنا الغُدافُ الأسودُ

لا مرحباً بغدٍ ولا أهلاً به ... إن كان توديع الأحبّة في غدِ

راجع ديوان النابغة: ٣٨، ولعلّ البيت الذي ذكرناه لا يخرج عن هذا الإطار.

(٢) أي فخاطبني وأجبني عن سؤالي.

(٣) راجع الغدير / الأميني ٢: ٢٩٤.

(٤) الإرشاد / المفيد٢: ٢٠٩، نسب قريش / الزبيري: ٦٣.

الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام[١].

المناسبة: روىٰ الشيخ الكليني عن سفيان بن مصعب العبدي، قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال: «**قولوا لأمّ فروة تجيء فتسمع ما صُنع بجدّها**»[٢]، قال: فجاءت فقعدت خلف الستر، ثمّ قال: «**أنشدنا**»، قال: فقلت: (البيت). قال: فصاحت وصحن النساء، فقال أبو عبدالله عليه السلام: «**الباب الباب**»، فاجتمع أهل المدينة على الباب، قال: فبعث إليهم أبو عبدالله عليه السلام: «**صبيّ لنا غشي عليه فصحن النساء**»[٣].

[١٣] **[المتقارب]**

ولوْحُ ذِراعينِ في مَنْكِبٍ[٤] إلى جُؤجؤٍ رَهِلِ المَنْكِبِ

القائل: النابغة الجعدي، وهو قيس بن عبدالله بن عُدَس الجعدي العامري، أبو ليلىٰ، وسمّي النابغة لأنّه أقام مدّة لا يقول الشعر ثمّ نبغ فقاله، وهو شاعر مخضرم، وكان ممن تفكّر في الجاهلية، فأنكر الخمر والسكر، و هجر الأوثان والأزلام، وكان يذكر دين إبراهيم عليه السلام ويصوم ويستغفر، وأدرك النبي صلى الله عليه وآله ووفد عليه، وأنشده ودعا له، وكان من المعمّرين، فقد شهد صفّين مع أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ سكن الكوفة، فسيّره معاوية إلى أصبهان مع أحد ولاتها، فمات فيها مكفوفاً بعد أن جاوز المائة من عمره، وقيل: عمّر مائتين وعشرين، وكانت وفاته سنة ٥٠ هـ، وله ديوان مطبوع[٥].

---

(١) عمدة الطالب / ابن عنبة: ٢٣٣، وراجع مرآة العقول / المجلسي٢٦: ١٣٧.

(٢) المراد بجدّها الإمام الحسين عليه السلام.

(٣) قيل: إنّ هذا القول إمّا للتقيّة، أو لبيان الواقع في تلك الساعة من صيحتهنّ، أو مراده من الصبي عبدالله بن الحسين عليه السلام الرضيع الشهيد بالطفّ في حجر أبيه عليه السلام.

(٤) كذا في التهذيب، وفي المصادر الأخرىٰ: في بركة.

(٥) الأغاني / أبو الفرج٥: ١، الإصابة / ابن حجر٣: ٣٥٧، أمالي المرتضىٰ١: ٢٦٣، شرح شواهد المغني / السيوطي٢: ٦١٤، الأعلام / الزركلي٥: ٢٠٧، الشعر والشعراء / ابن قتيبة: ١٨١.

التخريج: (التهذيب) ١: ٥٧ ـ باب صفة الوضوء، وأورده الشيخ الطوسي في تفسيره، والمبرد في (الكامل)، وابن قتيبة في (أدب الكاتب)، وابن السيد البطليموسي في (الاقتضاب)[1].

شرح الغريب: البيت من قصيدة للشاعر في وصف الفرس، واللَّوح: العظم العريض، ولوح الذراعين: عظمها، والمنكب: مجتمع رأس الكتف والعضد، وفي المصادر: في بركة، والبِركة: الصدر، بكسر الباء إن أردت التأنيث، وفتحها إن أردت التذكير، فتقول: البَرْك، والجؤجؤ: مجتمع رؤوس عظام الصدر، والَّرهِل: المسترخي، ويريد أنّ جلد منكبه يموج ويتقلّب لسعته، وذلك مستحبّ في الفرس.

الشاهد فيه: قوله (إلى جؤجؤٍ) فقد أراد الشاعر مع جؤجؤٍ، فجعل (إلى) بمعنىٰ (مع) واستشهد به الشيخ الطوسي في معرض حديثه عن صفة الوضوء، مستدلاً به على أنّ (إلى) في قوله تعالىٰ: ﴿فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق﴾[2] ليس المراد بها انتهاء الغاية بل المعيّة، ممّا يدلّ على وجوب غسل المرافق، وهو المروي عن أهل البيت عليهم السلام.

راجع كلام الشيخ الطوسي في الشاهد رقم(٧).

قافية الدال

[١٤] **[الوافر]**

مُـعاويَ إنّـنا بَشَـرٌ فأسْـجِح ... فلَسنا بـالجِبالِ وَلَا الحَـدِيدا

القائل: عُقيبة بن هُبيرة الأسدي ـ وقيل: عُقبة بن الحارث الأسدي ـ وهو من

---

(١) التبيان / الطوسي ٣: ٤٥١، الكامل / المبرد ٣: ٢٦، أدب الكاتب / ابن قتيبة: ٤١٢، الاقتضاب / ابن السيد البطليموسي ٢: ٢٦٣ و ٣: ٣٨٥.

(٢) سورة المائدة: ٥ / ٦.

الشعراء المخضرمين، وفد على معاوية، وشكا إليه جور عمّاله، وتوفّي نحو سنة ٥٠ هـ[١].

التخريج: (التهذيب) ١: ٧١ ـ باب صفة الوضوء، وهو من شواهد سيبويه في (الكتاب)، وأورده الشنتمريّ في (تفسير الكتاب)، والمبرد في (المقتضب)، والفراء في (معاني القرآن)، والقالي في (الأمالي)، وابن هشام في (المغني)، والسيوطي في (شرح شواهده)، والبغدادي في (خزانة الأدب)، والأنباري في (الإنصاف)، والشيخ الطوسي في (تفسيره) وغيرهم[٢].

شرح الغريب: مُعاوي منادى مرخّم، ويُراد به معاوية بن أبي سفيان، وأسجِح: أرفق وأحسن العفو.

الشاهد فيه: قوله (ولا الحديدا) فقد نصبها عطفاً على موضع (بالجبال)، لأنّ (الجبال) مجرورة لفظاً بالباء، ومنصوبة محلّاً على أنّها خبر (ليس).

وقد استشهد به الشيخ الطوسي لهذا الغرض، وذلك خلال حديثه عن فرض الأرجل في الوضوء على ضوء الآية المباركة ﴿وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم﴾[٣].

قال الشيخ ﷺ: لو سلّمنا أنّ القراءة بالجرّ مساوية للقراءة بالنصب... لكانت أيضاً مقتضية للمسح، لأنّ موضع الرؤوس موضع نصب بوقوع الفعل الذي هو المسح عليه، وإنّما جُرّ الرؤوس بالباء، وعلى هذا لا ينكر أن تُعطف الأرجل على موضع الرؤوس ـ لا لفظها ـ فتنصب، وإن كان الفرض فيها المسح، كما كان في

---

(١) خزانة الأدب / البغدادي ٢: ٢٦٠، الأعلام / الزركلي ٤: ٢٤١.

(٢) الكتاب / سيبويه ١: ٤٦، النكت في تفسير الكتاب / الأعلم الشنتمري ١: ٢٠٥، المقتضب / المبرد ٢: ٣٣٨، معاني القرآن / الفرّاء ٢: ٣٤٨، الأمالي / القالي ١: ٣٦، مغني اللبيب / ابن هشام ٢: ٦٢١، شرح شواهد المغني / السيوطي ٢: ٨٧٠، خزانة الأدب / البغدادي ٢: ٢٦٠، الإنصاف في مسائل الخلاف / الأنباري ١: ٣٣٢، التبيان / الطوسي ٣: ٤٥٥.

(٣) سورة المائدة: ٥ / ٦.

الرؤوس كذلك، والعطف على الموضع جائز مشهور في لغة العرب...(وأورد الشاهد).

ولابدّ من الإشارة إلى أنّ هذا البيت رُوي بخفض حرف الروي (ولا الحديدِ) وبعده أبيات مجرورة، وهي:

أكلتم أرضنا فجرزتموها(١) فهل من قائم أو من حَصيدِ

فَهَبنا أُمّةً ذهبت ضَياعاً يزيدُ أميرها وأبو يزيدِ

أَتَطْمَعُ في الخلود إذا هلكنا وليسَ لنا ولا لك من خُلُودِ

ذروا خونَ الخلافةِ واستقيموا وتأميرَ الأراذل والعبيدِ

وأعطونا السَّويةَ لا تَزُرْكُم جُنودٌ مُردفاتٌ بالجنودِ

ولا يخفى أنّه لا شاهد في هذا البيت على هذه الرواية، وذلك مردودٌ بكونه من شواهد سيبويه والزجّاج وابن هشام والرضي الأسترآبادي وغيرهم، وقد رووه منصوباً، واستدلّوا به على جواز حمل المعطوف على موضع الباء وما عملت فيه، وهو نفس الغرض الذي ذكرناه أوّلاً، ورواية الخفض تبطل الاستدلال والغرض، وذكر الأنباري أنّ من زعم أنّ الرواية (ولا الحديد) بالخفض فقد أخطأ، لأنّ البيت الذي بعده:

أديروها بني حربٍ عليكم ولا ترمُوا بها الغَرَضَ البعيدا

وقالوا: إنّ سيبويه قد سمع من العرب مَن يُنشد هذا البيت بالنصب، فكان إنشاده حجّة.

ووافق بعض العلماء بين الروايتين، باعتبار البيت من قصيدتين مختلفتين؛ واحدة مخفوضة الرويّ، وأُخرىٰ منصوبة، وقال إنّ ذلك أمرٌ لا يُنكر لأنّ الشعراء قد

---

(١) جرز الشيء: قطعة واستأصله، وفي رواية: فجردتموها.

يستعير بعضهم من كلام بعض، فمن روىٰ البيت بالنصب روىٰ معه الأبيات المنصوبة، ومن رواه بالجرّ روىٰ معه الأبيات المجرورة.

[١٥] [البسيط]

سِيرُوا جَميعاً بِنِصْفِ اللَّيلِ وَاعتمدوا[١]

ولا رَهِينة إلّا سيّدٌ صَمَدُ

القائل: الزِّبْرقان بن بَدر بن امرئ القيس التميمي السعدي، واسمه حصين بن بدر، ولُقّب الزِّبرقان لجماله، لأنّ الزِّبرقان في اللغة يعني البدر ليلة تمامه، وقيل: الزِّبرقان: الخفيف اللحية، وقد كان هو كذلك، وقيل: سمّي كذلك لأنّه لبس عمامة مزبرقة بالزعفران يقال: زبرق الثوب، صبغه بصفرة أو حمرة.

والزبرقان صحابي، وكان ينزل مع قومه في بادية البصرة، فوفد على النبيّ ﷺ هو وقومه، وكان هو أحد ساداتهم، فأسلموا سنة ٩هـ، فجعله النبي ﷺ على صدقات قومه، وكفّ بصره في آخر عمره، فتوفّي نحو سنة ٤٥هـ وكان فصيحاً شاعراً[٢].

والذي في (الكافي) المطبوع نُسب البيت إلى ابن الزبرقان، لكن الصحيح ما أثبتناه اعتماداً على المصادر التي سنذكرها في التخريج.

التخريج: (الكافي) ١: ١٢٤ / ٢ ـ كتاب التوحيد ـ باب تأويل الصمد، وأورده أبو عبيدة في (مجاز القرآن)، والقالي في (الأمالي)، والطبري والطوسي والطبرسي

---

(١) أثبتنا صدر البيت من رواية القالي والقرطبي، وفي معجم البلدان وشعراء النصرانية: ساروا إلينا بنصف الليل فاحتملوا. ولم يرد صدره في الكافي.

(٢) أُسد الغابة / ابن الأثير ٢: ١٩٤، الإصابة / ابن حجر ١: ٥٤٣، جمهرة أنساب العرب / ابن حزم: ٢١٨، زهر الآداب / القيرواني ١: ٣٩، خزانة الأدب / البغدادي ٣: ٢٠٧، لسان العرب ـ زبرق ـ ١٠: ١٣٨، شعراء النصرانيّة / لويس شيخو ٢: ٢٩/ ـ ٣٧، الأعلام / الزركلي ٣: ٤١، معجم الشعراء في لسان العرب / د. ياسين الأيوبي: ١٦٥.

والقرطبي في تفاسيرهم، وياقوت في (معجم البلدان) وغيرهم[١].

شرح الغريب: البيت من قصيدة قالها الشاعر حينما حمل صدقات قومه إلى أبي بكر، وقد روىٰ بعض أبياتها ياقوت في (معجم البلدان) ورهينة: اسم رجل، والذي في (الكافي): رهيبة، ولم أجده في أعلام العرب رجالهم، فأثبتّه وفقاً لما اتّفقت عليه المصادر. والصمد: السيد المصمود إليه في الحوائج، وقيل: الكامل الذي لا عيب فيه.

الشاهد فيه: قوله (الصمد) أي المصمود إليه، أو المقصود في الحوائج، وقد استشهد به الشيخ الكليني في باب تأويل الصمد بعد حديث داود بن القاسم الجعفري، قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: جعلت فداك، وما الصمد؟ قال: «**السيّد المصمود إليه في القليل والكثير**». وحديث جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام ـ في حديث ـ قال عليه السلام: «**فهو واحد صمد قُدّوس، يعبده كلّ شيء، ويصمد إليه كلّ شيء، ووسع كلّ شيء علماً**».

قال الشيخ الكليني رحمه الله: فهذا هو المعنى الصحيح في تأويل الصمد، لا ما ذهب إليه المشبّهة أنّ تأويل الصمد المصمت الذي لا جوف له، لأنّ ذلك لا يكون إلّا من صفة الجسم، والله جلّ ذكره متعالٍ عن ذلك، وهو أعظم وأجلّ من أن تقع الأوهام على صفته، أو تدرك كنه عظمته.

ولو كان تأويل الصمد في صفة الله عزّ وجلّ المصمت، لكان مخالفاً لقوله عزّ وجلّ: ﴿**ليسَ كَمِثلِهِ شيء**﴾[٢] لأنّ ذلك من صفة الأجسام المصمتة التي لا أجواف لها، مثل الحجر والحديد وسائر الأشياء المصمتة التي لا أجواف لها، تعالىٰ الله عن ذلك علوّاً كبيراً.

---

(١) مجاز القرآن / أبو عبيدة ٢: ٣١٦ / ٩٥١، الأمالي / القالي ٢: ٢٨٨، تفسير الطبري ٣٠: ٢٢٤، التبيان / الطوسي ١٠: ٤٣١، مجمع البيان / الطبرسي ١: ٨٥٧، تفسير القرطبي ٢٠: ٢٤٥ معجم البلدان / ياقوت الحموي ـ عتكان ـ ٤: ٩٣، شعراء النصرانية / لويس شيخو ٢: ٣٦، مرآة العقول / المجلسي ٢: ٦٣.

(٢) سورة الشورىٰ: ٤٢ / ١١.

إلى أن قال: وهذا الذي قال عليه السلام أنّ الصمد هو السيد المصمود إليه، هو معنىً صحيح موافق لقوله تعالىٰ: ﴿ليسَ كَمِثلِه شيء﴾ والمصمود إليه: المقصود، في اللغة. ثمّ أورد عدّة شواهد شعرية منها عجز هذا الشاهد، وقال: ومثل هذا كثير، والله عزّوجلّ هو السيّد الصمد الذي جميع الخلق من الجنّ والإنس إليه يصمدون في الحوائج، وإليه يلجأون عند الشدائد، ومنه يرجون الرخاء ودوام النعماء، ليدفع عنهم الشدائد.

[١٦] [البسيط]

عَلَوتُهُ بِحُسامٍ ثُمَّ قُلتُ لَهُ خُذْها حُذيفُ فأنتَ السيِّدُ الصَّمدُ

القائل: في (الكافي): هو شدّاد بن معاوية في حُذيفة بن بدر، وشدّاد بن معاوية هو أبو عنترة الشاعر الجاهلي المشهور بشجاعته، وشدّاد أحد قادة بني عبس الفرسان في حرب داحس والغبراء التي كانت بين عبس وذبيان.

لكن الذي في (العقد الفريد) أنّ قاتل حُذيفة بن بدر الوارد اسمه في البيت، هو عمرو بن الأسلع العبسي والحارث بن زهير، فقال عمرو بن الأسلع مفتخراً على بني ذبيان:

إنّ السماء وإنّ الأرض شاهدةٌ والله يشهدُ والإنسانُ والبلدُ
أني جزيتُ بني بدرٍ بسعيهم يوم الهباءة[1] قتلاً ما له قَودُ
لمّا التقينا على أرجاء جُمّتها والمشرفية في أيماننا تَقِدُ
علوتهُ بحسامٍ ثمّ قلت له خُذها حذيف فأنت السيدُ الصمدُ[2]

فالبيت منسوب في (العقد الفريد) إلى عمرو بن الأسلع، وكذلك نسبه

(١) الهباءة: أرض ببلاد غطفان، ويوم الهباءة: أحد أيّام داحس والغبراء.

(٢) راجع العقد الفريد / ابن عبد ربه٦: ١٨ ـ ٢٠.

الفيروزآبادي في (البصائر)، والأستاذ أحمد عبدالغفور العطّار محقّق كتاب (صحاح الجوهري)، أمّا باقي المصادر التي سنذكرها في التخريج فلم تنسب البيت إلى أحد، وذلك ممّا يقلّل احتمال الجزم بنسبة البيت إلى أحد الرجلين، فضلاً عن أنّ شدّاد بن معاوية كان أحد فرسان يوم الهباءة، فلعلّه هو الذي ضرب حذيفة ابن بدر الفزاري، ونسب ابن الأثير الضرب إلى قرواش بن عمرو بن الأسلع[1] دون أن يذكر الشعر، فنسبة الضرب غير ثابتة في المصادر التاريخية، وتتبعها نسبة البيت.

التخريج: (الكافي) ١: ١٢٤ / ٢ـ كتاب التوحيد ـ باب تأويل الصمد، وأورده القالي في (الأمالي)، وابن فارس في (مجمل اللغة) و(معجم مقاييسها)، والجوهري في (الصحاح)، وابن منظور في (اللسان)، والفيروزآبادي في (البصائر)، والقرطبي في (التفسير) وابن عبد ربه في (العقد الفريد)[2] وغيرهم.

شرح الغريب: علاه بالسيف: ضربه، والحسام: السيف القاطع: وحُذيف: منادىً مرخّم، وهو حذيفة بن بدر الفزاري، الذي قاد بني فزارة ومرّة يوم النسار ويوم الجفار، وفي حرب داحس والغبراء، حتىٰ قُتِل فيها يوم الهباءة. والصمد: السيد المقصود في الحوائج.

الشاهد فيه: قوله (الصمد) أي المصمود إليه، أو المقصود في الحوائج، وقد أورده الشيخ الكليني شاهداً على هذا المعنى المتحقّق في اللغة، والذي دلّت عليه أحاديث المعصومين عليهم السلام في تفسير معنى الصمد.

---

(١) الكامل / ابن الأثير ١: ٥٧٩.

(٢) الأمالي / القالي ٢: ٢٨٨، مجمل اللغة / ابن فارس ٣: ٢٤١؛ معجم مقاييس اللغة / ابن فارس ٣: ٣١٠، الصحاح / الجوهري ٢: ٤٩٩، لسان العرب / ابن منظور ٣: ٢٥٨، بصائر ذوي التمييز / الفيروزآبادي ٣: ٤٤٠، تفسير القرطبي ٢٠: ٢٤٥، العقد الفريد / ابن عبد ربه ٦: ٢٠، مرآة العقول / المجلسي ٢: ٦٣، تاج العروس / الزبيدي ٨: ٢٩٥.

[١٧] [الكامل]

مـا كُنتُ أحْسَبُ أنّ بـيتاً ظـاهِراً ... للهِ فـــي أكْـنَافِ مَكّـة يُـصْمَدُ

القائل: نسبه الشيخ الكليني إلى بعض شعراء الجاهلية.

التخريج: (الكافي) ١: ١٢٤ / ٢ ـ كتاب التوحيد ـ باب تأويل الصمد.

شرح الغريب: الأكناف: جمع كَنَف، وكنف الشيء: جانبه أو ناحيته، ويُصمد: يُقْصَد.

الشاهد فيه: قوله (يُصْمَدُ) وقد استشهد به الشيخ الكليني على أنّ المراد بالصمد هو السيد المصمود إليه، أي المقصود لقضاء الحاجات، وهو المعنى المتحقّق في اللغة، ودلّت عليه أحاديث المعصومين عليهم السلام.

[١٨] [الطويل]

هَنيئاً مَريئاً يـا خَـديجةُ قـد جَـرَت ... لكِ الطيرُ في مـا كـان مِنكِ بأسْعُدِ

تَـزَوّجتِهِ خَـيرَ البَـريّة كُـلِّها ... ومَن ذا الذي في النّاسِ مِثلُ مُحمّدِ

وبشّـر بـهِ البَرّان عِيسىٰ بـن مَـرْيَم ... ومُوسىٰ بن عِمرانَ فَيا قُـرب مَـوْعِدِ

أقَـرّتْ بـهِ الكُـتّاب قِـدْماً بأنّـه ... رَسُـولٌ مـن البَـطْحاء هـادٍ ومُهْتَدِ

القائل: عبد الله بن غَنْم، وجاء وصفه في حديث الكافي بكونه رجلاً من قريش، ولم أجد تفاصيل ترجمته، وقال النمازي: لم يذكروه، وأشار إلى أشعاره في تزويجه خديجة ومدح الرسول صلى الله عليه وآله[١].

وفي رجال الشيخ: عبدالله بن غنم ـ وفي نسخة: غنيم ـ ويُقال: عبدالرحمن بن غَنم[٢]، عدّهُ في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وفي أغلب المصادر التي نقلت عن

(١) مستدركات علم الرجال / النمازي ٥: ٦٨.

(٢) رجال الشيخ: ٧٦ / ٩٣.

رجال الشيخ: عبدالله بن زعيم[١]، أو غنيم[٢].

أمّا عبدالرحمن بن غَنم، فهو متعيّن في كتب الرجال، ذكره ابن سعد في الطبقة الأولىٰ من تابعي أهل الشام، وقيل: له صحبة، وتوفي سنة ٧٨هـ، وقيل: ٩٨هـ[٣]، ومن هنا اعتبر الشيخ التستري عبدالله بن غَنم عنواناً ساقطاً بعد تعيّن عبدالرحمن ابن غنم اسماً ونسباً[٤]، واعتبر قول الشيخ في تبديل عبدالرحمن بن غنم بعبدالله بن غنم وهماً[٥].

هذا كلّ ما ورد في عبدالله بن غنم في كتب الرجال، وليس ثمّة دليل على نسبة هذه القصيدة إلى عبدالله ـ أو عبدالرحمن ـ المعدود في كتب الرجال من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، فلم يُؤثَر عن عبدالله ولا عن عبدالرحمـٰن شيء من الشعر، ولم يصفهما أحد بكونهما شاعرين، ثمّ إنّ في القصيدة ما يدلّ على أنّ الشاعر كان معاصراً لحادث الخطبة، فهي تبدأ بخطاب خديجة (رضي الله عنها)، ويفهم من مضمونها بأنّه ردّ على أحد الحاضرين المعترضين على الخطبة.

وعليه فإنّ عبدالله بن غنم إمّا شاعر إسلامي متقدّم، لكنّه كان من المغمورين فلم يُترجم ولم يُعرف حاله، أو أنّه مصحف عبدالله بن عَنَمة، وهو شاعر صحابي من المخضرمين، عاش في الجاهلية ورثىٰ فيها بسطام بن قيس، وشهد القادسية،

---

(١) جامع الرواة / الأردبيلي ١: ٤٨٤، مجمع الرجال / القهپائي ٣: ٢٨٣، قاموس الرجال / التستري ٥: ٤٥٧.

(٢) معجم رجال الحديث / الخوئي ١٠: ٢٧٥.

(٣) سير أعلام النبلاء / الذهبي ٤: ٤٥، أُسد الغابة / ابن الأثير ٣: ٣١٨، تهذيب الكمال / المزي ١٧: ٣٣٩، تهذيب التهذيب / ابن حجر ٦: ٢٥٠، الثقات / ابن حبان ٥: ٧٨، وقعة صفّين / نصر بن مزاحم: ٤٤ ـ ٤٥، الأعلام / الزركلي ٣: ٣٢٢.

(٤) قاموس الرجال / التستري ٥: ٤٥٧.

(٥) قاموس الرجال ٥: ٣٠٩.

وتوفّي بعد سنة ١٥ هـ، وهو من شعراء المفضليات[١]، ولم أجد هذه القصيدة فيها.

وإذا لم نقل بمعاصرة الشاعر لحادث الخطبة، فيحتمل تصحيفه بعبدالله بن أبي عَقْب وهو شاعر، له كتاب وشعر في الملاحم، وقيل: هو رضيع الإمام الحسين عليه السلام، وقد تمثّل الإمام الصادق عليه السلام بشعره في (روضة الكافي)، وستأتي ترجمته في الشاهد(٤٩).

التخريج: (الكافي) ٥: ٣٧٥ / ٩ ـ كتاب النكاح ـ باب خطب النكاح، وأخرجه عنه ابن شهر آشوب والعلّامة المجلسي[٢].

شرح الغريب: يقال للحظّ من الخير والشرّ طائر، وتقول العرب: جرىٰ لفلان الطائر بكذا من الخير والشرّ، على طريقة التفؤّل والطيرة، وأصله أنّهم كانوا يتفأّلون بالسوانح من الطيور، وهي التي تأتي من اليَمين، ويتطيّرون بالبوارح، وهي التي تأتي من جانب اليسار، والأَسْعُد: جمع سَعْد، وهو اليُمن، نقيض النحس. والقِدم: القديم.

المناسبة: وردت القصيدة في آخر حديث الإمام الصادق عليه السلام الذي يتضمّن خطبة أبي طالب رضي الله عنه خديجة بنت خويلد(رضي الله عنها) لرسول الله صلى الله عليه وآله بمحضر أهل بيته ونفر من قريش، وجاء في آخر الحديث أن أبا طالب نحر ناقة ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله بأهله، فقال الشاعر هذه الأبيات.

[١٩] [*]

. . . . وَلَا تَـــرَىٰ قَمِيصي إلّا واسعَ الجَيبِ واليَـدِ

---

(١) خزانة الأدب / البغدادي٨: ٤٧١، أُسد الغابة / ابن الأثير٣: ٢٣٩، الإصابة / ابن حجر٢: ٣٥٥، الأعلام الزركلي٤: ١١١.

(٢) المناقب / ابن شهر آشوب١: ٤٢، بحار الأنوار / المجلسي١٦: ٦ و١٤، مرآة العقول / المجلسي ٢٠: ٩٩.

(*) هذا البيت لا يجري علىٰ شيء من الأوزان الشعريّة، ولا بدّ من وجود نقص في بعض تفعيلاته.

التخريج: (الكافي) ٦: ٤٧٩ / ٨ ـ كتاب الزي والتجمّل ـ باب النوادر، وأخرجه عنه العلّامة المجلسي والحرّ العاملي[١].

المناسبة: ورد البيت في حديث الإمام الصادقعليه السلام عن فضل سعة القميص، فقد روى الشيخ الكليني بالإسناد عن علي القمّي، قالعليه السلام: «**سعة الجُربّان**[٢] **ونبات الشعر في الأنف، أمان من الجُذام**». ثمّ قال: «**أما سمعت قول الشاعر:...**» وأنشد البيت.

قافية الراء

[٢٠] **[مجزوء الكامل]**

أنْعَىٰ الوَليدَ بنَ الوَليـ ـدِ أبا الوَليدِ فَتى العَشيرَهْ

حَامِي الحَقِيقَةِ ماجِداً يَسْمُو إلى طَلَبِ الوَتِيرَهْ

قَدْ كَانَ غَيْثاً في السِّنيـ ـنَ وجَعْفراً غَدِقاً ومِيرَهْ

القائل: أمّ سَلَمة، هند بنت أبي أُميّة بن المغيرة بن عبدالله القرشية المخزومية، من أُمّهات المؤمنين، ومن أكمل النساء عقلاً وخلقاً، هاجرت إلى الحبشة، ثمّ إلى المدينة، وتزوّجها رسول اللهصلى الله عليه وآله في السنة الرابعة للهجرة، وتوفّيت نحو سنة ٦٢هـ[٣].

التخريج: (الكافي) ٥: ١١٧ / ٢ ـ كتاب المعيشة ـ باب كسب النائحة، التهذيب ٦ : ١٤٨/٣٥٩ كتاب المكاسب ـ باب المكاسب، وأورده ابن عبدالبرّ،

---

(١) مرآة العقول / المجلسي ٢٢: ٣٧١ / ٨، وسائل الشيعة ٥: ١١١.

(٢) الجُربّان، بالكسر وبالضم: القميص، وجيب القميص.

(٣) الاستيعاب / ابن عبد البر ٤: ٤٥٤، الإصابة / ابن حجر ٤: ٤٥٨، أُسد الغابة / ابن الأثير ٥: ٥٦٠، أعلام النساء / كحالة ٥: ٢٢١، الأعلام / الزركلي ٨: ٩٨، نساء النبيصلى الله عليه وآله / بنت الشاطئ: ١٣٨.

والزبيري، وابن الأثير، وابن حجر[١]، مع اختلاف يسير في بعض ألفاظه.

شرح الغريب: الوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي، أبو الوليد، ابن عمّ أُمّ سلمة(رضي الله عنها)، كان من أشراف قريش في الجاهلية، أسره المسلمون في بدر، ففداه أخواه هشام وخالد بمالٍ وفير، ثمّ أسلم ولحق بالنبيﷺ، وشهد عمرة القضاء، ومات بالمدينة سنة ٧هـ[٢].

وفتى العشيرة: شابها السخيّ وذو نجدتها، وحامي الحقيقة: حامي الذمار، أي يحمي ما لزمه الدفاع عنه من أهل بيته، والحقيقة: ما يجب على الرجل أن يحميه، والماجد: الشريف الخيّر، والكريم الحسن الخلق، والوتيرة: الذَّحْل، وهو الثأر. والسنين: جمع سنة، ويُراد بها الجدب والقحط، والجعفر: النهر الصغير، ويطلق على الكبير الملآن أيضاً، وهو من الأضداد، والغَدِق: الكثير، والميرة: الطعام الذي يمتاره الإنسان لأهله.

المناسبة: عن أبي حمزة، عن أبي جعفر، قال: «**مات الوليد بن المغيرة، فقالت أمّ سلمة للنبيﷺ: إنّ آل المغيرة قد أقاموا مناحة، فأذهب إليهم؟ فأذن لها، فلبست ثيابها وتهيّأت... فندبت ابن عمّها بين يدي رسول اللهﷺ فقالت: (وأنشد الأبيات) ثمّ قال: فما عاب ذلك عليها النبيﷺ ولا قال شيئاً**».

وقد استدّل به بعض الفقهاء على جواز النوحة، وقيد في المشهور بما إذا كانت بحقّ، أي لا تصف الميّت بما ليس فيه، وبأن لا تُسمع صوتَها الأجانب[٣].

---

(١) الاستيعاب / ابن عبد البر٣: ٦٣٠، نسب قريش / الزبيري: ٣٢٩، أُسد الغابة / ابن الأثير٥: ٩٣، الإصابة / ابن حجر٣: ٦٤٠، مرآة العقول / المجلسي١٩: ٧٦.

(٢) نسب قريش / الزبيري: ٣٢٣، أُسد الغابة / ابن الأثير٥: ٩٢ ـ ٩٣، الاستيعاب / ابن عبدالبر٣: ٦٢٨، الإصابة / ابن حجر ٣: ٦٣٩، الأعلام / الزركلي٨: ١٢٣.

(٣) مرآة العقول / المجلسي١٩: ٧٦.

[٢١] [السريع]

إنْ عَادَتِ العَقْرَبُ عُدْنا لَها ... وَكَانَتِ النَّعْلُ لها حاضِرهْ

القائل: الفضل بن العباس بن عُتبة بن أبي لهب، من شعراء بني هاشم وفصحائهم المشهود لهم، عاصر الفرزدق، والأحوص، والحزين الكناني، وعمر بن أبي ربيعة، وله معهم مساجلات شعرية مشهورة، مدح عبدالملك بن مروان، وهو أوّل هاشمي يمدح أُموياً، ويسمّىٰ الفضل اللهبي نسبةً إلى أبي لهب، تُوفّي نحو سنة ٩٥هـ[١].

التخريج: (الكافي) ٨: ٢٦٠ / ٣٧٢ ـ الروضة، وأورده المدائني، والزمخشري، والعسكري، وابن منظور، وأبو الفرج الأصفهاني[٢].

شرح الغريب: عقرب: اسم رجل كان من أكثر تجّار المدينة مالاً وأنفقهم تجارةً، وأشدّهم تسويفاً ومطلاً، حتىٰ قيل في المثل: أمطل من عقرب، وقد عامل الفضل بن العباس، فركبه من الفضل دين، وكان الفضل من ألزم الناس وأشدّهم اقتضاءً، فلمّا حلّ أجل الدين مطله عقرب، فلزم الفضل بيت عقرب زماناً يقرأ القرآن، وأقام عقرب على مطله، فقال الفضلُ قصيدةً في هجائه منها هذا البيت، ومنها أيضاً:

قد تجرت في سوقنا عقربٌ ... لا مرحباً بالعقرب التاجرهْ

كلّ عدوّ يُتّقىٰ مُقبلاً ... وعقربٌ تُخشىٰ من الدابرهْ

كلّ عدوّ كيده في استه ... فغير مخشيّ ولا ضائرهْ

المناسبة: أنشده الإمام الصادق عليه السلام في احتجاجه على داود بن علي العباسي،

---

(١) الأغاني / أبو الفرج ١٦: ١٧٥ ـ ١٩٣، الأعلام / الزركلي ٥: ١٥٠، أعيان الشيعة / السيد الأمين ٨: ٤٠٦.

(٢) مجمع الأمثال / المداني ١: ١٤٨، المستقصى / الزمخشري ١: ٣٤، جمهرة الأمثال / العسكري ١: ٢٨١، لسان العرب / ابن منظور ١: ٦٢٥، الأغاني / أبو الفرج ١٦: ١٨٥.

الذي خاصم الإمام عليه السلام مع بني العباس في ولاء مولى لرسول الله صلى الله عليه وآله توفّي وليس له وارث، فأفحمهم الإمام عليه السلام في الاحتجاج، وحكم له هشام بن عبدالملك بالولاء، وكان قد حجّ في تلك السنة، فخرج الإمام عليه السلام وهو يقول هذا البيت، لأنّ داود كان قد أغلظ في الكلام وتعسّف في المقال.

[٢٢] [الطويل]

ومِنّا إمامُ المُتّقينَ مُحمّدٌ وحَمْزةُ مِنّا والمهذّبُ جَعْفَرُ
ومِنّا عليٌّ صِهرُه وابنُ عمّه وفارسُهُ ذاكَ الإمامُ المطهّرُ[١]

القائل: ابنة أبي يشكُر الراثية.

التخريج: (الكافي) ١: ٣٥٨ / ١٧ ـ كتاب الحجّة ـ باب ما يفصل به بين دعوىٰ المحقّ والمبطل في أمر الإمامة[٢].

المناسبة: ورد البيتان في صدر حديث طويل تضمّن احتجاج الإمام الصادق عليه السلام على أبناء عمّه بني الحسن عليه السلام في أمر الإمامة.

روي بالإسناد عن عبدالله بن إبراهيم بن محمّد الجعفري، قال: أتينا خديجة بنت عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب نعزّيها بابن بنتها، فوجدنا عندها موسىٰ بن عبدالله بن الحسن، فإذا هي في ناحيةٍ قريباً من النساء فعزّيناهم، ثمّ أقبلنا عليه، فإذا هو يقول لابنة أبي يشكر الراثية: قولي فقالت:

أعدد رسول الله وأعدد بعده أسد الإله وثالثاً عباسا
واعدد عليّ الخير وأعدد جعفراً واعدد عقيلاً بعده الرؤّاسا

فقال: أحسنتِ وأطربتني، زيديني. فاندفعت تقول: ومنّا إمام المتّقين (البيتان).

---

(١) وفي الطبعة التي اعتمدناها من الكافي تبادل عجزا البيتين المحلّ، فأصلحناهما وفقاً للطبعة المعربة ج١، ص: ٢٩١ / ١٧، ونسخة بحار الأنوار ٤٧: ٢٧٩.

(٢) مرآة العقول / المجلسي ٤: ١٢٢.

[٢٣] [الطويل]

إذا مَـا عَـزَمْتَ اليأسَ أَلْـفَيْتَهُ الغِـنىٰ إذا عَـرَفَتْهُ النَّـفْسُ والطَّـمَعَ الفَـقْرُ

القائل: حاتم الطائي، وهو حاتم بن عبدالله بـن سـعد بـن الحـشرج الطـائي القحطاني، أبو عَديّ، فارس شاعر جواد جاهلي، يضرب المثل بجوده وسـخائه، كان من أهل نجد، وزار الشام، فتزوّج مـارية بـنت حـجر الغسّـانية، ومـات في عوارض، وهو جبل في بلاد طيّئ، قال ياقوت: وقبر حاتم عليه، وشعر حاتم كثير، ضاع معظمه، وبقي منه ديوان صغير مطبوع، وأرّخوا وفاته في السنة الثامنة بـعد مولد النبيﷺ، أي نحو سنة ٤٦ قبل الهجرة[١].

التـخريج: (الكافي) ٢: ١٤٩ / ٦ ـ كتاب الإيمان والكفر ـ باب الاستغناء عن الناس، (الكافي) ٤: ٢١ / ٦ ـ كتاب الزكاة ـ باب كـراهـية المسألة، ولم أجـده في ديوانه المطبوع في دار صادر سـنة ١٤٠١هـ، وأخـرجـه المحـدّث النـوري عـن (مجموعة الشهيد)، والعلّامة المجلسي والحرّ العاملي عن (الكافي)[٢].

شرح الغريب: قوله (إذا ما عزمت) ما: زائدة، وعزمت الأمر، أو على الأمر: أردت فعله، وعقدت عليه نيّتك، وفي الجزء الثاني من (الكـافي): إذا مـا عـرفت، وألفيته: وجدته، والضمير راجع إلى اليأس، والطمع مرفوع بالابتداء.

المناسبة: تمثّل به الإمام الباقرعليه السلام في حديثه عن فـضل اليأس ممّـا في أيـدي الناس، فقد روى نجم بن حطيم[٣] الغنوي، عن أبي جعفرعليه السلام، قال: «**اليأس ممّا في أيدي الناس عزّ المؤمن في دينه، أما سمعت قول حاتم...**» وأنشده.

---

(١) الأعلام / الزركلي ٢: ١٥١.

(٢) مستدرك الوسائل / النوري ٧ / ٢٢٩، بحار الأنوار / المجلسي ٧٥: ١١٢/ ١٩، مرآة العقول / المجلسي ٨: ٣٥٦ / ٦، وسائل الشيعة / الحرّ العاملي ٩: ٥/٤٤٠.

(٣) وفي نسخة من الكافي: خطيم.

وتمثّل به الإمام الصادق عليه السلام في حديثه عن فضل التعفّف والكفّ عن المسألة، فقد روىٰ الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام، قال: «**رحم الله عبداً عفّ وتعفّف، وكفّ عن المسألة، فإنّه يتعجّل الدنية في الدنيا، ولا يغني الناس عنه شيئاً**»، قال: ثمّ تمثّل أبو عبدالله عليه السلام ببيت حاتم.

[٢٤] **[البسيط]**

جِئني بِمِثْلِ بَني بَدْرٍ لقَوْمِهِم أو مِثْلَ أُسْرَةِ مَنْظُورِ بن سَيَّارِ

القائل: جرير بن عطية بن حذيفة الخَطَفي الكلبي اليربوعي، من تميم، أشعر أهل عصره، ولد ومات في اليمامة، وله نقائض مع شعراء عصره كالفرزدق والأخطل، وتوفّي سنة ١١٠هـ. وله ديوان شعر مطبوع. ونقائضه مع الفرزدق مطبوعة بثلاثة أجزاء[١].

التخريج: التهذيب ١: ٧٢ ـ باب الوضوء، وهو من شواهد سيبويه في (الكتاب)، وأورده الأعلم الشنتمري في (شرح الكتاب)، والمبرد في (المقتضب)، وإيليا الحاوي في (شرح ديوان جرير)، والشيخ في (تفسيره)[٢].

شرح الغريب: البيت من قصيدة تقع في ٣٩ بيتاً، مطلعها:

حيّوا المقام وحيّوا ساكن الدار ما كدت تعرف إلّا بعد إنكار

وكان يخاطب فيها الفرزدق، ويفتخر عليه بسادات قيس لأنّهم أخوال جرير، فبنو بدر من فزارة، وفيهم شرف قيس عيلان، وبنو سيار من سادات فزارة أيضاً، وفزارة بن ذبيان من قيس، وأسرة الرجل: رَهْطُهُ الأدنون إليه.

---

(١) الأعلام / الزركلي ٢: ١١٩.

(٢) الكتاب / سيبويه ١: ٦٣ و١٠٦، النكت في تفسير الكتاب / الأعلم ١: ٢٢٧، المقتضب / المبرد ٤: ١٥٣، شرح ديوان جرير / إيليا الحاوي: ٣٨٢، التبيان / الطوسي ٣: ٤٥٥.

الشاهد فيه: قوله (أو مثلَ) بالنصب عطفاً على موضع الباء وما عملت فيه، وهو ما يقال له العطف على المعنىٰ، لأنّ معنىٰ قوله (جئني بمثل بني بدر) هاتني، أو أعطني مثلهم، فكأنّه قال: هات مثلَ بني بدرٍ، أو مثلَ أُسرة منظور.

وقد استشهد به الشيخ خلال حديثه عن فرض الأرجل في الوضوء على ضوء الآية المباركة ﴿وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم﴾[1] على قراءة نصب الأرجل عطفاً على محلّ الرؤوس، لأنّها مجرورة لفظاً منصوبة محلّاً، وعليه فالقراءة مقتضية للمسح أيضاً.

قال الشيخ: والعطف على الموضع جائز مشهور في كلام العرب، ثمّ أورد عدّة شواهد قرآنية وشعرية، وقال: وقد سوّغوا ما هو أبعد من هذا، لأنّهم عطفوا على المعنىٰ، وإن كان اللفظ لا يقتضيه، مثل قول الشاعر (وأنشد البيت) ثمّ قال: لمّا كان معنىٰ (جئني) أي هات مثلهم، أو أعطني مثلهم، قال (أو مثل) بالنصب عطفاً على المعنىٰ.

قافية السين

[٢٥] [الكامل]

أعْدُدْ رسولَ اللهِ وأعْدُدْ بَعدهُ ... أسَدَ الإلهِ وثالثاً عَبّاسا
واعْدُدْ عليَّ الخَيرِ واعْدُدْ جَعفراً ... واعْدُدْ عَقِيلاً بعده الرُّوّاسا

القائل: ابنة أبي يشكُر الرائية.

التخريج: (الكافي) ١: ٣٥٨ / ١٧ ـ كتاب الحجّة ـ باب ما يفصل به بين دعوىٰ المحقّ والمبطل في أمر الإمامة[2].

(١) سورة المائدة: ٥ / ٦.

(٢) مرآة العقول / المجلسي ٤: ١٢٢، بحار الأنوار / المجلسي ٤٧: ٢٧٩.

شرح الغريب: أسد الإله: حمزة عمّ الرسول الأكرمﷺ، وعليّ الخير: أميرالمؤمنين علي بن أبي طالبعليه السلام مصدر الخيرات والفضائل، والرؤّاس: جمع رئيس.

المناسبة: ورد البيتان في أوّل حديث طويل تضمّن فصلاً من احتجاجات الإمام الصادقعليه السلام على أولاد عمّه من بني الحسنعليه السلام في أمر الإمامة، وقد ذكرنا مناسبة البيتين في الشاهد رقم (٢٢).

قافية العين

[٢٦] [البسيط]

فَقد أظَلّكُمُ مِنْ شَطرِ ثَغرِكُم هَولٌ لهُ ظُلَمٌ تَغشَاكُمُ[١] قِطَعا

القائل: لقيط بن يعمر بن خارجة الإيادي، شاعر جاهلي فحل، من أهل الحيرة، اتّصل بكسرىٰ (سابور) ذي الأكتاف فقرّبه، ثمّ أنّه نقم عليه فقتله[٢].

التخريج: (التهذيب) ٢: ٤٢ ـ كتاب الصلاة ـ باب القبلة، وأورده الشيخ في (تفسيره) أيضاً، والشيخ المفيد في (المقنعة)، والقرطبي في (التفسير)[٣].

شرح الغريب: البيت يصف فيه جيش كسرىٰ، وهو من قصيدةٍ بعث بها الشاعر إلى قومه بني إياد ينذرهم بأنّ كسرىٰ وجّه جيشاً لغزوهم، وسقطت القصيدة في يدٍ أوصلتها إلى كسرىٰ، فسخط عليه وقطع لسانه ثمّ قتله، والقصيدة من غرر الشعر العربي الجاهلي. الشطر: النحو أو الجهة، والثغر: الموضع يُخاف هجوم

---

(١) في المصادر ونسخة من المقنعة: تغشاكم.

(٢) الأغاني / أبو الفرج الأصفهاني ٢٢: ٣٥٥، الشعر والشعراء / ابن قتيبة: ١١٧، معجم ما استعجم / البكري ١: ٧٢، الأعلام / الزركلي ٥: ٢٤٤.

(٣) التبيان / الطوسي ٢: ١٤، المقنعة / المفيد: ٩٥، تفسير القرطبي ٢: ١٥٩.

العدو منه. والهول: الفَزَع والأمر الشديد، ويريد به الجيش المعادي.

الشاهد فيه: قوله (شطر ثغركم) أي نحوه، وقد استشهد به الشيخ الطوسي ومن قبله الشيخ المفيد على أنّ المراد بالشطر في قوله تعالىٰ: ﴿فولِّ وجهك شطر المسجد الحرام﴾[1] هو النحو، قال: فأوجب الله تعالىٰ بظاهر اللفظ التوجّه نحو المسجد الحرام لمن نأىٰ عن المسجد الحرام، والمراد بالشطر هاهنا النحو، قال لقيط الإيادي، (وأنشد البيت).

[٢٧] [الطويل]

فلا يَغْدُوَنْ سِرّي وسِرُّكِ ثالثاً ألا كلُّ سِرٍّ جاوزَ اثنين شائعُ

القائل: جميل بن عبدالله بن معمر العذري القُضاعي، أبو عمرو، المعروف بجميل بُثَيْنَة، وبثينة محبوبته، شاعر من العشّاق، شعره يذوب رقّة، وأكثره في النسيب والغزل والفخر، قصد مصر في أواخر حياته، وافداً على عبدالعزيز بن مروان، فأكرمه وأمر له بمنزل فأقام به قليلاً، ومات فيه سنة ٨٢هـ[2].

التخريج: (الكافي) ٢: ٢٢٤ / ٩ ـ كتاب الإيمان والكفر ـ باب الكتمان، وأورده الرازي في (الأمثال)، والمبرد في (الكامل)[3].

المناسبة: أنشده الإمام الصادقؑ خلال حديثه مع أحد أصحابه والذي يتضمّن استحباب كتمان السرّ، عن عمّار، قال: قال لي أبو عبداللهؑ: «**أخبرت بما أخبرتك به أحداً؟**» قلت: لا، إلّا سليمان بن خالد. قال: «**أحسنت، أما سمعت قول**

(١) سورة البقرة ٢: ١٤٤ و ١٤٩ و ١٥٠.

(٢) الأعلام / الزركلي ٢: ١٣٨.

(٣) الأمثال والحكم / الرازي: ١٥٥ / ٦٧٠، الكامل / المبرد ٢: ٣١٠، بحار الأنوار ٧٥: ٧٧ / ٢٦، مرآة العقول ٩: ١٩٢ / ٩.

الشاعر؟» وأنشد البيت.

وقيل: إنّ قوله ﷺ «أحسنت» إن حُمِل على ظاهره ففيه مدح لسليمان بن خالد، وإن حُمِل على التهكّم فليس كذلك، وهو أوفق بقوله: (أما سمعت...) لأنّ سليمان كان ثالثاً[١].

قافية القاف

[٢٨] [البسيط]

هَـلْ أنتَ باعثُ دينارٍ لحاجتِنا أو عَبْدَ ربٍّ أخا عَون بـن مِـخْراقِ

القائل: نسب هذا البيت إلى جـرير، وإلى تأبّـط شرّاً، وإلى جـابر بـن رألان السنبسي.

التخريج: التهذيب ١: ٧٢ ـ باب صفة الوضوء، وهو من شواهـد سـيبويه في الكتاب، وأورده أبو علي الفارسي، والفـخر الرازي، والسـيد المـرتضىٰ والمـبرّد، والزمخشري، والمقداد السيوري، والبغدادي وغيرهم[٢].

شرح الغريب: هل: استفهام استبطائي فيه حثّ على العمل، قال الزمخـشري عند تفسير الآية (٤٠) من سوره الشعراء (هل أنتم مجتمعون): هو استبطاء لهم في الاجتماع، والمراد منه استعجالهـم واستحثاثهم، كما يقول الرجل لغـلامه: هـل أنت منطلق؟ إذا أراد أن يحرّك منه ويحثّه على الانطلاق. وهل أنت بـاعثُ ديـنارٍ، أي ابعثه سريعاً ولا تبطئ به.

---

(١) بحار الأنوار ٧٥: ٧٧ / ٢٦.

(٢) الكتاب / سيبويه ١: ١٠٧ / ١٤٠، الحجّة للقرّاء السبعة / الفارسي ٣: ٢١٥، التفسير الكبير / الفـخر الرازي ١١: ١٦١، النـاصريّات / السـيّد المـرتضىٰ: ٢٢١، المـقتضب / المـبرد ٤: ١٥١، الكشّـاف / الزمـخشري ٣: ٣١١، كـنز العـرفان / المـقداد ١: ١٢، خـزانـة الأدب / البـغدادي ٨: ٢١٥، التـبيان / الطوسي ٣: ٤٥٥.

وباعث هنا بمعنىٰ مرسل، ويأتي بمعنىٰ موقظ، والأوّل أحسن إذ لا دليل على النوم في البيت، ودينار: يحتمل وجهين: أحدهما أن يكون أراد أحد الدنانير، أو أن يكون أراد رجلاً يقال له دينار، وعبد ربّ: اسم رجل، وأخا عون: نعت له، وقيل: منادى، ويروىٰ عوف بالفاء، وعون ومخراق: اسمان لرجلين.

الشاهد فيه: قوله (أو عبدَ رب) فقد نصب (عبد) عطفاً على موضع (دينار) لأنّ التقدير: باعث ديناراً، وقد استشهد به الشيخ الطوسي لهذا الغرض، وذلك خلال حديثه عن فرض الأرجل في الوضوء على ضوء قوله تعالىٰ: ﴿**وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم**﴾[1] على قراءة نصب الأرجل عطفاً على محلّ الرؤوس، لأنّها مجرورة لفظاً منصوبة محلاًّ، وعليه فالقراءة مقتضية للمسح.

قال الشيخ: والعطف على الموضع جائز مشهور في كلام العرب، ثمّ أورد عدّة شواهد قرآنية وشعرية، منها هذا البيت، ثمّ قال: وإنّما نصب (عبد ربّ) لأنّ من حقّ الكلام أن يكون باعث ديناراً، فحمله على الموضع لا اللفظ.

قافية اللام

[٢٩] **[الرجز]**

أوْرَدَها سَعْدٌ وسَعْدٌ مُشْتمِلْ[2] ... ما هكذا تُورَدُ يا سَعْدُ الإبِلْ

القائل: مالك بن زيد مناة بن تميم، من عدنان، جدّ جاهلي، بنوه ربيعة الكبرىٰ، وهو أخو سعد بن زيد مناة، وفيهما يقول جرير:

وأورثني الفرعان سعدٌ ومالكٌ ... سناءً وعزّاً في الحياة مخلّدا

---

(١) المائدة: ٥ / ٦.

(٢) في الكافي: يشتمل، وما أثبتناه من المصادر.

وكان مالك سيد تميم في عصره بديار مضر، وهو معدود في الحمقىٰ الأشراف[١].

التخريج: (الكافي) ٧: ٣٧٣ / ٩ ـ كتاب الديّات ـ باب النوادر، والبيت من الأمثال، أورده أبو هلال العسكري، والزمخشري، وابن منظور، والرازي، وأبو عبيد، والميداني، وابن شهر آشوب وغيرهم[٢].

شرح الغريب: أوردها: أدخلها شريعة الماء، وسعد: هو ابن زيد مناة، أخو قائل البيت، وكان أخوه مالك آبل أهل زمانه، حتىٰ قيل في المثل: آبل من مالك، ثمّ إنّه تزوّج وبنى بامرأته، فأورد أخوه سعد الإبل شريعة الماء، ولم يحسن القيام عليها والرفق بها، حيث اشتمل بكسائه ونام وإبله في الورد، فقال مالك هذا البيت، وذهب مثلاً لمن قصّر في الأمر إيثاراً للراحة على المشقّة، وقيل: لمن يريد إدارك المراد بلا تعب ولا مشقّة.

وقوله: مشتمل، أي متلفّف، يقال: اشتمل الرجل بثوبه: تلفّف به وأداره على جسده كلّه حتى لا تخرج منه يده.

المناسبة: تمثّل به أمير المؤمنين عليه السلام حين رفعت قضيّةٌ إلى شريح القاضي فلم يستقصِ فيها، بل اقتصر على طلب البيّنة، فقد روي بالإسناد عن الأصبغ بن نباته، قال: لقد قضى أمير المؤمنين عليه السلام فاستقبله شاب يبكي وحوله قوم يسكّتونه، فلمّا رأىٰ أميرالمؤمنين عليه السلام قال: يا أمير المؤمنين، إنّ شريحاً قضىٰ عليّ قضية ما أدري ما هي. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «ما هي؟» فقال الشاب: إنّ هؤلاء النفر خرجوا بأبي

(١) المحبّر / ابن حبيب: ٣٨٠، الأعلام / الزركلي ٥: ٢٦١.

(٢) الأوائل / العسكري: ١٤٣، جمهرة الأمثال / العسكري ١: ٩٣ / ٧٩، المستقصى / الزمخشري ١: ٤٣٠ / ٧٦٠، لسان العرب ـ خنطل ـ ١١: ٢٢٣، الأمثال والحكم / الرازي: ٨٦ / ٣٣٩، الأمثال / أبو عبيد: ٢٤٠ / ٧٦٠، مجمع الأمثال / الميداني ٢: ٣٦٤ و ٤٠٧، المناقب / ابن شهر آشوب ٢: ٣٧٨، بحار الأنوار ٤٠: ٢٣٨ و ٢٤٠.

معهم في سفر، فرجعوا ولم يرجع، فسألتهم عنه، فقالوا: مات، فسألتهم عن ماله فقالوا: ما ترك مالاً، فقدّمتهم إلى شريح فاستحلفهم، وقد علمت أنّ أبي خرج ومع مال كثير، فقال لهم: «ارجعوا»، فرجعوا، وعلي عليه السلام يقول هذا البيت. ثمّ قال: «ما يغني قضاؤك يا شريح! والله لأحكمنّ فيهم بحكم ما حكم به أحد قبلي إلّا داود النبي عليه السلام...» إلى آخر الحديث، وفيه أنّه عليه السلام فرّق بين الخصوم، فكان أوّل من فرّق بينهم في تاريخ الإسلام، ثمّ دعاهم فرادىٰ، حتىٰ أقرّوا بالقتل، فألزمهم المال والدم.

ورویٰ الحديث مختصراً الميداني في (مجمع الأمثال)[1]، وأبو هلال العسكري في (الأوائل) و(جمهرة الأمثال)[2]، وقال: أراد أنّه قصّر ولم يستقص، كتقصير صاحب الإبل في تركها، واشتماله ونومه.

والحديث مرويّ عن أبي جعفر الباقر عليه السلام بتفصيل أكثر في كثير من مصادر الحديث[3].

[٣٠] **[الكامل]**

أنْعِقْ بضَأنِكَ يا جَريرُ فإنّما ... مَنّتكَ نَفْسُكَ في الخَلاءِ ضَلالا

القائل: الأخطل، وهو غياث بن غوث بن الصلت التغلبي النصراني، والأخطل لقبه، مشتق من الخَطَل: وهو استرخاء الأُذنين، وقيل: لقّبه به كعب بن جُعيل الشاعر لبذاءته وسلاطة لسانه، ونشأ الأخطل في أطراف الحيرة على النصرانية ومات عليها، وكان منقطعاً إلى حكّام بني أميّة، مقدّماً عندهم، فقد مدح معاوية وابنه يزيد، وهجا الأنصار(رضي الله عنهم) بسببه، ونادم عبدالملك بن

---

(١) مجمع الأمثال / الميداني ٢: ٤٠٧.

(٢) الأوائل / العسكري: ١٤٣، جمهرة الأمثال / العسكري ١: ٩٣ / ٧٩.

(٣) راجع الكافي ٧: ٣٧١ / ٨، الفقيه ٣: ١٥ / ٤٠، التهذيب ٦: ٣١٦ / ٨٧٥، المناقب / ابن شهر آشوب ٢: ٣٧٩، الإرشاد / المفيد ١: ٢١٥، الوسائل / الحرّ العاملي ٢٧: ٢٧٩ / ١.

مروان، وطوّل لسانه حتى جاهر بالطعن على الدين، والاستخفاف بالمسلمين، وتناول أعراض المؤمنين وقبائل العرب وأشرافهم، وتعرض لجرير والفرزدق بأقبح الهجاء، وتوفّي سنه ٩٠هـ(١).

التخريج: الكافي ١: ٣٦٠ / ١٧ ـ كتاب الحجّة ـ باب ما يُفصَل به بين دعوىٰ المحقّ والمُبطل في أمر الإمامة، وأورده الزمخشري في (الكشاف)، والبغدادي في (الخزانة)، وابن منظور في (اللسان)، والبيت من قصيدة للشاعر هجا بها جريراً، وروي عن جرير أنّه قال: ما غلبني الأخطل إلّا في هذه القصيدة(٢).

شرح الغريب: النعيق: التصويت، يقال: نعق الراعي بالغنم ينعِق نُعاقاً ونعيقاً: صاح بها أو دعاها، والمعنىٰ: أنّك يا جرير من رعاة الغنم، ولست من الأشراف وأهل المفاخر، وما منّتك به نفسك وسوّلته لك في الفضاء الخالي من الناس، أنّك من العظماء، إنّما هو ضلال باطل لا حقيقة له، لأنّك لا تقدر على إظهاره في الملأ.

المناسبة: ورد عجز البيت في خبر عبدالله بن إبراهيم بن محمّد الجعفري، عن موسى بن عبدالله بن الحسن، الذي أورد فيه احتجاج الإمام الصادق عليه السلام على عبدالله بن الحسن بعد خروج ابنه محمّد، وتضمّن دعوة عبدالله بن الحسن الإمام الصادق عليه السلام لنصرة ولده، وتقدّم الإمام عليه السلام له بالنصيحة وإخباره أنّ الأمر لا يتمّ، ونصحه أن يتّقي الله في نفسه وفي بني أبيه، ووصف له مقتل ابنه محمّد في سدّة بني أشجع وما سيقع عليهم من المشقّة والشدّة والعنت.

وكان ممّا أجاب به عبدالله الإمام الصادق عليه السلام أن قال: والله ليحاربنّ باليوم يوماً، وبالساعة ساعة، وبالسنة سنة، وليقومنّ بثأر بني أبي طالب جميعاً. فقال

---

(١) خزانة الأدب / البغدادي ١: ٤٥٩ ـ ٤٦١، الأغاني / أبو الفرج ٨: ٢٨٠، الشعر والشعراء / ابن قتيبة: ٣٢٥، دائرة المعارف الإسلامية ١: ٥١٥، الأعلام / الزركلي ٥: ١٢٣.

(٢) الكشاف / الزمخشري ١: ٢١٤، خزانة الأدب / البغدادي ١١: ١٣٣، لسان العرب / ابن منظور ـ نعق ـ ١٠: ٣٥٦، ديوان الأخطل: ٤١ ـ ٥١، مرآة العقول / المجلسي ٤: ١٢٩.

الصادق عليه السلام : «**يغفر الله لك، ما أخوفني أن يكون هذا البيت يلحق صاحبنا!**» وأنشد عجز البيت. ثمّ قال: لا والله لا يملك أكثر من حيطان المدينة، ولا يبلغ عمله الطائف. وكان كما قال عليه السلام ، فقد جاءت رسل المنصور، وأخذوا بني الحسن مصفّدين في الحديد، وحملوا في محامل عارية لا وطاء فيها، ومن ثمّ قُتل محمد بن عبدالله كما وصف الإمام عليه السلام.

[٣١] **[البسيط]**

لم يَبْقَ إلّا أسَيرٌ غَيرُ مُنْفَلِتٍ ... ومُوثقٍ في عِقالِ الأسْرِ مَكْبُولُ

التخريج: (التهذيب) ١: ٦٨ ـ باب صفة الوضوء، وأورده الشيخ في (التبيان) أيضاً، والنووي في (المجموع)(١).

الشاهد فيه: قوله (موثقٍ) فقد قيل: إنّه مجرور بالمجاورة لقوله (منفلتٍ) مع كونه معطوفاً على مرفوع وهو قوله (أسيرٌ)، وقد أورده الشيخ الطوسي رادّاً لهذا القول في معرض حديثه عن فرض الأرجل في الوضوء على ضوء الآية القرآنية ﴿**وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم**﴾ وردّه لما زعم أنّ الأرجل مجرورة بالمجاورة للرؤوس وأنّهما يشتركان في الحركة الإعرابية لا في الحكم، وقد تضمّن ردّ الشيخ ثلاثة وجوه ذكرناها في الشاهد(١١). وكان منها أنّ المجاورة لا حكم مع واو العطف قال الشيخ: فإن قيل: كيف ادّعيتم أنّ المجاورة لا حكم لها مع واو العطف كيف مع قول الشاعر، وأنشد البيت... فخفض (موثقاً) بالمجاورة للمنفلت، وكان من حقّه أن يكون مرفوعاً، لأنّ تقدير الكلام: لم يبق إلّا أسير وموثّق.

قال الشيخ: فأمّا البيت الذي أنشده السائل، فعلى خلاف ما توهّمه، لأنّ معنىٰ

---

(١) التبيان / الطوسي ٣: ٤٥٣، المجموع شرح المهذّب / النووي ١: ٤٢٠.

قوله (لم يبق إلّا أسير) أي لم يبق غير أسير، و(غير) تعاقب (إلّا) في الاستثناء. ثمّ قال: (وموثق) بالجرّ عطفاً على المعنىٰ وعلى موضع أسير، فكأنّه قال: لم يبق غير أسير وغير منفلت، ولم يبق غير موثق.

[٣٢] [الطويل]

وَلَـو أنّ مَـا أَسْـعىٰ لأدْنـى مَـعِيشةٍ كَفَاني ولم أطْلُبْ قَلِيلٌ مِـن المـالِ

القائل: امرؤ القيس، وقد تقدّمت ترجمته في الشاهد(٧).

التخريج: (التهذيب) ١: ٧٤ / ١٨٧ ـ باب صفة الوضوء، وأورده الشيخ في (التبيان) أيضاً، وابن جني في (الخصائص)، وسيبويه في (الكتاب)، والشنتمري في (شرح الكتاب)، والمبرد في (المقتضب)، وابن هشام في (المغني)، والسيوطي في (شرح شواهد المغني)، والبغدادي في (الخزانة) وغيرهم[١].

الشاهد فيه: قوله: (كفاني ولم أطلب قليل) وقد استشهد به نحاة الكوفة على أنّه إذا تنازع عاملان معمولاً واحداً، فإعمال الأوّل أولىٰ لتقدّمه، وفي هذا البيت تنازع (كفاني) و(أطلب) معمولاً واحداً وهو قوله (قليل) فأعمل الشاعر الفعل الأوّل، ولو أعمل الثاني لنصب (قليل).

وقد أطبقت كلمة باقي النحاة على أنّ هذا البيت ليس من باب التنازع، ذلك لأنّ شرط صحّة التنازع هو أن يكون كلّ واحدٍ من العاملين طالباً للمعمول مع صحّة المعنىٰ على فرض عمل أيّهما فيه، وفي هذا البيت لا يتمّ، ذلك لاختلاف مطلوب العاملين، فإنّ (كفاني) طالب للقليل، و(أطلب) طالب مفعولاً محذوفاً يدلّ

---

(١) ديوان امرئ القيس: ١٤٥، التبيان / الطوسي٣: ٤٥٥، الخصائص / ابن جني٢: ٣٨٧، الكتاب / سيبويه١: ٥٤، النكت في تفسير الكتاب / الشنتمري١: ٢١٥، مغني اللبيب / ابن هشام١: ٣٣٨ / ٤٥٧ و ٣٥٦ / ٤٨١، ٢: ٦٦٠ / ٨٩٤، شرح شواهد المغني / السيوطي١: ٣٤٢، ٢: ٦٤٢ / ٤٠٠، خزانة الأدب / البغدادي١: ٣٢٧، الإنصاف / الأنباري١: ٨٤ و ٩٢.

عليه قوله في البيت الذي بعده:

ولكـنّما أسـعىٰ لمـجدٍ مـؤثّل   وقد يدرك المجد المؤثّل أمثالي

ومعنىٰ البيت: ولو ثبت كون سعيي لأدنىٰ معيشة لكفاني قليل من المال ولم أطلب الملك. وهو معنىٰ صحيح لا غبار عليه، ولو جعلنا البيت من باب التنازع لكان المعنىٰ: ولو ثبت كون سعيي لأدنىٰ معيشة لكفاني قليل من المال ولم أطلب ذلك القليل، وهو معنىٰ متناقض بعيد عن مراد الشاعر.

وقد أورده الشيخ في حديثه عن فرض الأرجل في الوضوء على ضوء قوله تعالىٰ: ﴿وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم﴾[1] في قراءة نصب الأرجل، وكون عطف الأرجل على محلّ الرؤوس أولىٰ من عطفها على الوجوه، لأنّ إعمال الأقرب ـ وهو العامل الثاني ـ أولىٰ من إعمال الأبعد، ثمّ أورد عدّة شواهد قرآنية وشعرية على ذلك ذكرنا بعضها في الشاهد(٩).

ثمّ إنّه ردّ ما يدلّ على إعمال الأوّل، فقال: فأمّا قول أمرئ القيس وإعمال الأوّل ـ وأنشد الشاهد ـ فأوّل ما فيه: أنّه شاذ وخارج عن بابه ولا حكم على الشاذ، والثاني: إنّما رفع لأنّه لم يجعل القليل مطلوباً، وإنّما كان المطلوب عنده الملك، وجعل القليل كافياً، ولو لم يرو هذا ونصب فسد المعنىٰ.

[٣٣] **[الطويل]**

كأنّ ثَـبيراً فـي عَرانينِ وَبْلِهِ   كـبيرُ أُناسٍ فـي بِجادٍ مُزَمّلِ

القائل: امرؤ القيس، وقد تقدّمت ترجمته في الشاهد (٧).

التخريج: (التهذيب) ١: ٦٦ / ١٨٧ ـ باب صفة الوضوء، وأورده ابن جني في

---

(١) المائدة: ٥ / ٦.

(الخصائص)، وابن الشجري في (أماليه) وغيرهما[١].

شرح الغريب: ثبير: جبل بمكّة، العرانين: جمع عرنين، وهو الأنف، واستعارها هنا لأوائل المطر، والوبل: مصدر وبلت السماء وبلاً، إذا أنت بالوابل، وهو ما عظم من القطر، وضمير (وبله) راجع إلى السحاب في بيت قبله.

وفي الديوان: كأنّ أباناً في أفانين وَدْقِهِ، وأبان: اسم جبل، وأفانين وَدْقِهِ: ضروب وَدْقِهِ، والودق: المطر، والبِجاد: كساء مخطّط من أكسية الأعراب يتّخذ من وبر الإبل وصوف الغنم، والمزمّل: اسم مفعول بمعنى الملفّف، وقد شبّه الشاعر الجبل وقد غطّاه الماء والغُثاء بشيخ قد تلفّف بكساء مخطّط.

الشاهد فيه: قوله (مزمّلِ) فقد جرّه لمجاورته (بجاد) مع كونه صفة لكبير، وكان حقّها الرفع. وقد أورده الشيخ الطوسي عند كلامه عن فرض الأرجل في الوضوء على قراءة جرّ الأرجل في قوله تعالى: ﴿وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم﴾[٢] فقد قيل: إنّها مجرورة بالمجاورة للرؤوس، ولا يوجب ذلك اشتراكها معها في الحكم، كما قال الشاعر (وأنشد البيت) والمزمّل من صفات الكبير لا البجاد، وأبطل الشيخ هذا النوع من الأعراب من عدّة وجوه ذكرناها في الشاهد(١١).

ومنها: أنّ الأعراب بالجوار إنّما استحسن بحيث ترتفع الشبهة في المعنىٰ، ألا ترىٰ أنّ الشبهة زائلة في قوله (مزمّل)، فمعلوم أنّه من صفات الكبير لا البجاد، وليس هكذا الآية، لأنّ الأرجل يصحّ أن يكون فرضها المسح كما يصحّ أن يكون الغسل، والشكّ في ذلك واقع غير ممتنع، فلا يجوز إعمال المجاورة فيها لحصول اللبس والشبهة، ولخروجه عن باب ما عهد استعمال القوم الجوار فيه.

---

(١) الخصائص ١: ١٩٢ و٣: ٢٢١، الأمالي / ابن الشجري ١: ٩٠، ديوان امرئ القيس: ٦٢، المعلّقات العشر / الزوزني: ٩٢، خزانة الأدب / البغدادي ٥: ٩٨، مغني اللبيب / ابن هشام ٢: ٦٦٩ و ٨٩٥، لسان العرب ـ خزم ـ ١٢: ١٧٧.

(٢) المائدة: ٥ / ٦.

وذكر الشيخ أيضاً أنّ الآية المباركة لا يمكن حملها على البيت، لأنّ الأعراب بالجوار صحّ في البيت لعدم وجود حرف العطف، وقد تضمّنت الآية حرف العطف، ولا حكم للمجاورة مع وجود حرف العطف.

ونضيف هنا وجهين يخرجان البيت من الحمل على الجوار:

١ ـ ذكر أبو علي الفارسي وابن جنّي وابن الشجري وغيرهم أنّ (مزملاً) ليس على الخفض بالجوار، بل هي صفة حقيقيّة لبجاد، لأنّه أراد (مزمل فيه) ثمّ حذف حرف الجرّ، فارتفع الضمير واستتر في اسم المفعول[1].

٢ ـ أنّ الشاعر قد أقوىٰ في البيت، والإقواء هو المخالفة بين حركة حرف الروي المطلق بكسر وضمّ، وذلك شائع على ألسنتهم، وذكرنا له مثالاً عند الشاهد (١١).

[٣٤] **[الطويل]**

وأطْوِي عَلى الخُمصِ الحوايا كأنَّها ... خُيُوطةُ مارِيّ تُغَارُ وتُفْتَلُ

القائل: تأبّط شرّاً، وهو ثابت بن جابر بن سفيان الفهمي، ـ وفي الكافي: العدواني ـ أبو زهير، من مضر، شاعر عدّاء، من فتّاك العرب في الجاهلية، كان من أهل تهامة، مات مقتولاً نحو سنة ٨٠ قبل الهجرة، وسمّي تأبّط شراً لأنّه أخذ سيفاً أو سكيناً تحت إبطه وخرج، فسئلت أُمّه عنه فقالت: تأبّط شراً وخرج. وقيل: لأنّه كان يتأبّط أشياء مخيفة كالأفاعي والغول والسلاح وغيرها[2].

التخريج: (الكافي) ٣: ٣٣١ / ٧ ـ كتاب الصلاة ـ باب ما يسجد عليه وما

---

(١) راجع الخصائص / ابن جنّي ١: ١٩٢ / ٤: ٢٢١، وخزانة الأدب / البغدادي ٥: ٩٩، الأمالي / ابن الشجري ١: ٩٠.

(٢) أسماء المغتالين / ابن حبيب: ٢١٥ ضمن الجزء الثاني من نوادر المخطوطات، الشعر والشعراء / ابن قتيبة: ١٩٧، الأغاني / أبو الفرج ٢١: ١٢٧ ـ ١٧٣، شرح شواهد المغني / السيوطي ١: ٥١ ـ ٥٢، الأعلام / الزركلي ٢: ٩٧.

يكره، (التهذيب) ٢: ٣٠٦ / ١٢٣٨ ـ كتاب الصلاة ـ باب كيفيّة الصلاة وصفتها والمفروض من ذلك والمسنون.

شرح الغريب: طوىٰ البلاد: قطعها وجازها، وطَوِيَ البطن: خمص من الجوع، وطوَىٰ بطنه: أجاعها، والخُمص: جمع أخمص، وهو الضامر البطن، والحوايا: جمع حَوِيّة، وهي ما استدار أو التوىٰ من الأمعاء، والخيوطة: جمع خيط، والماريّ: كساء صغير له خطوط مرسلة، أو إزار من الصوف المخطّط، والذي في آخر الحديث المروي في (الكافي) و(التهذيب): (وماري كان رجلاً حبّالاً يفتل الخيوط) ولم أجده، وتُغار: أي يُشدّ فتلها، يقال: أغار الحبل، إذا شدّ فتله.

الشاهد فيه: قوله : (خيوطة) وقد استشهد به علي بن الريان على أنّ هذا اللفظ الوارد في حديث الإمام أبي جعفر عليه السلام مستخدم في العربية، ومعهود في ألفاظها، فقد روىٰ سهل بن زياد، عن علي بن الريّان، قال: كتب بعض أصحابنا إلى أبي جعفر عليه السلام بيد إبراهيم بن عقبة، يسأله عن الصلاة على الخمرة المدنيّة، فكتب: صلِّ فيها ما كان معمولاً بخيوطة، ولا تصلّ على ما كان معمولاً بسيورة. قال: فتوقّف أصحابنا، فأنشدتهم بيت شعر لتأبّط شراً... (وأنشد عجز الشاهد).

[٣٥] **[الطويل]**

لَقَد عَلِمُوا أنّ ٱبْنَنا لا مُكَذّبٌ ... لَدَينا ولا يَعْبَأُ بِقيلِ الأباطِلِ

وأبْيَضَ يُسْتَسْقىٰ الغمامُ بوَجْهِهِ ... ثِمالُ اليَتَامى عِصْمَةٌ للأرامِلِ

القائل: أبو طالب عليه السلام ، وقد تقدّمت ترجمته في النصّ الثامن.

التخريج: (الكافي) ١: ٤٤٩ / ٢٩ ـ كتاب الحجّة ـ أبواب التاريخ ـ باب مولد النبي صلى الله عليه وآله ووفاته. والبيتان من لامية أبي طالب المشهورة التي تدلّ على صريح إيمانه بالله وإقراره بالنبوّة، روى منها أبو هفّان (١١١) بيتاً، ... ورواها ابن إسحاق، والواقدي، وابن هشام، واليعقوبي، وأبو الفرج الأصفهاني، والماوردي، والسهيلي،

وابن كثير، والذهبي، والسيوطي، والحلبي، والبغدادي وغيرهم.

وتجد بعض أبياتها في (مسند أحمد)، و(صحيح البخاري)، و(سنن ابن ماجة)، و(اشتقاق ابن دريد)، و(دلائل النبوّة) للبيهقي، و(النهاية) لابن الأثير، و(شرح ابن أبي الحديد)، و(لسان العرب)، و(مغني ابن هشام)، و(شرح شواهده) للسيوطي، و(الأمالي) للمفيد، و(الأمالي) للطوسي، و(كنز الفوائد) للكراجكي، و(الطرائف) لابن طاوس وغيرها[1].

وقد تعرّض لشرح القصيدة الكثير من العلماء منهم: السهيلي في (الروض الأُنف)، والبغدادي في (الخزانة)، واللكهنوي في (شرح قصيدة أبي طالب)، وعلي فهمي في (طلبة الطالب بشرح لامية أبي طالب)[2].

شرح الغريب: القِيل: القول، والغمام: السحاب، وثِمال اليتامىٰ: ملجؤهم

---

(١) شعر أبي طالب وأخباره / أبو هفّان: ٢٦ و٣٣، السيرة النبويّة / ابن إسحاق: ١٥٦، المغازي / الواقدي١: ٧٠، السيرة النبوية / ابن هشام١: ٢٩١ ـ ٢٩٩، تاريخ اليعقوبي٢: ٢٥، الأغاني / أبو الفرج ١٨: ٢٠٦، أعلام النبوّة / الماوردي: ١٧٢، الروض الأُنف / السهيلي٢: ١٣، البدايه والنهاية / ابن كثير ١: ١٥٤ و٢: ١٧٨ و ٢٣٦ و٣: ٥١ و٦: ٤٦ و٩٣ و٢٦٩، الخصائص الكبرىٰ / السيوطي ١: ١٤٦، السيرة النبوية / الحلبي ١: ١٠٩، خزانة الأدب٢: ٥٦ و٧٥ و٦: ١٦٩، مسند أحمد٢: ٩٣، صحيح البخاري٢: ٧٥، سنن ابن ماجة١: ٤٠٥، الاشتقاق / ابن دريد: ٨٨، دلائل النبوّة / البيهقي٦: ١٤١، السنن الكبرى / البيهقي٣: ٣٥٢، النهايه / ابن الأثير١: ١٢٥ و٢٢٢ و٢: ٢٦٦ و٣: ٣٤٩ و٥: ٧٢، الكامل في التاريخ٢: ١٢٥، و١٠: ٤٤١، شرح ابن أبي الحديد٣: ٢٥٨ و٢٥٩ و١١: ١١٦ و١٤: ٦٢ و٧٩ و٨٠ و١٥: ٢٨٤، لسان العرب / ابن منظور١٠: ٥٠٨، مغني اللبيب / ابن هشام١: ١٨٠، شرح شواهد المغني / السيوطي١: ٣٩٥ / ١٩٧، المجموعة النبهانية١: ٤٥، إيمان أبي طالب / المفيد: ١٨ و٢١، الأمالي / المفيد: ٣٠٤، الإرشاد / المفيد ١: ١٨٦، كنز الفوائد / الكراجكي١: ١٧٩، الأمالي / الطوسي: ٧٦ / ١١٠، الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب / فخار بن معد الموسوي: ٣٣٩ـ٣٤٣، العمدة / ابن البطريق: ٤١٢، الطرائف / ابن طاوس: ٣٠١، الغدير / الأميني ٢: ٤ و ٧: ٣٤٦ و٣٧٤ و٣٧٥ و٣٩١ وغيرها كثير.

(٢) راجع شعر أبي طالب و أخباره / أبو هفان: هامش ص٣٥.

وغياثهم، والعصمة: المنعة، والعاصم: المانع الحامي، وعصمة للأرامل: أي يمنعهنّ من الحاجة والضياع.

المناسبة: احتجّ به الإمام الصادق عليه السلام على إيمان أبي طالب رضي الله عنه، فقد روى إسحاق بن جعفر، عن أبيه عليه السلام، قال: قيل له إنّهم يزعمون أنّ أبا طالب كان كافراً؟ فقال عليه السلام: **«كذبوا، كيف يكون كافراً وهو يقول...» (وأنشد البيت المتقدّم في النصّ ٨).**

وفي حديث آخر: **«كيف يكون أبو طالب كافراً وهو يقول...»** (وأنشد البيتين).

[٣٦] [الطويل]

وبالجَمْرةِ القُصْوى إذا صَمَدُوا لَها يَؤمُّونَ رَضْخاً رأسَها بالجَنادلِ

القائل: أبو طالب رضي الله عنه، وقد تقدّمت ترجمته في النص الثامن.

التخريج: (الكافي) ١: ١٢٤ / ٢ ـ كتاب التوحيد ـ باب تأويل الصمد، والبيت من قصيدته اللامية المعروف، وقد تقدّم تخريجها آنفاً، وهو موجود في الديوان إلّا أنّ فيه: وبالجمرة الكبرى، بدل وبالجمرة القصوى[١].

شرح الغريب: الجمرة: الحصاة، وموضع رمي الجمار بمنىٰ، وهي ثلاث جمرات: الأولى، والوسطىٰ، والكبرىٰ وهي جمرة العقبة، والقصوىٰ: البعيدة، ولعلّ المراد بها جمرة العقبة، وصمدوا لها: قصدوا نحوها، وأمّ الشيء: قصده، والرضخ: الرمي بالحجارة، والجنادل: جمع جندل، وهو الحصاة أو الحجارة الصغيرة التي تسمّى بالجمار.

الشاهد فيه: قوله: (صمدوا لها) أي قصدوا لها، وقد أورده الشيخ الكليني

(١) شعر أبي طالب وأخباره / أبو هفان: ٢٤.

شاهداً على هذا المعنىٰ المتحقّق في اللغة، والذي دلّت عليه أحاديث المعصومين عليهم السلام في تفسير معنى الصمد.

[٣٧] [الكامل]

وإذا بُـليتَ بـبَذْلِ وَجْـهِكَ سـائلاً ... فـابْذُلهُ للـمُتَكرّمِ المِـفْضالِ

إنّ الجَـوادَ إذا حَـبَاكَ بِـمَوْعِدٍ ... أعْـطَاكَـهُ سَـلِساً بِـغَيْرِ مِـطالِ

وإذا السُّـؤال مَـعَ النَّـوالِ قَـرَنْتَه ... رَجَـحَ السُّـؤالُ وخَـفَّ كُـلُّ نَـوالِ

التخريج: (الكافي) ٤: ٢٥ / ٥ ـ كتاب الزكاة ـ باب من أعطىٰ بعد المسألة.

وأخرجه العلّامة المجلسي عن (الكافي)[١].

المناسبة: تمثّل به الإمام الصادق عليه السلام في حديثه عن العطاء والجود، فقد روى الشيخ الكليني بالإسناد عن بندار بن عاصم، رفعه عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قال: «ما توسّل إليّ أحد بوسيلةٍ، ولا تذرّع بذريعةٍ أقرب له إلى ما يريده منّي، من رجل سلف إليه منّي يد أتبعتها أختها وأحسنت ربّها[٢]، فإنّي رأيت منع الأواخر يقطع لسان شكر الأوائل، ولا سخت نفسي بردّ بكر الحوائج، وقد قال الشاعر...» (وأنشد القصيدة).

قافية الميم

[٣٨] [الطويل]

وإنّ غُـلاماً بـين كسرىٰ وهـاشمٍ ... لأكـرَمُ مَـن نِـيطتْ عَـلَيهِ التَّـمائمُ

القـائل: أبو الأسود الدؤلي، واسمه ظالم بن عمرو بن سفيان بن جَندل الدؤلي

---

(١) بحار الأنوار / المجلسي ٤٧: ٣٨ / ٤٢، مرآة العقول ١٦: ١٥٢ / ٥.

(٢) أي تربيتها بعدم المنع بعد العطاء.

الكناني، من التابعين، رسم له أمير المؤمنين عليه السلام شيئاً من أُصول النحو، فكتب فيه أبو الأسود، وأخذه عنه جماعة، سكن البصرة في أيّام عمر، وولي إمارتها في خلافة أمير المؤمنين عليه السلام ، وشهد معه صفّين، وهو أوّل من نقّط المصحف نُقَط الإعراب، وتوفّي سنة ٦٩ هـ، وله ديوان مطبوع[١].

التخريج: (الكافي) ١: ٤٦٧ / ١ ـ كتاب الحجّة ـ باب مولد علي بن الحسين عليه السلام. وأخرجه ابن شهر آشوب في (المناقب)[٢].

شرح الغريب: النَّوط: التعليق، يقال: ناطه ينوطه نوطاً، أي علّقه عليه، والتمائم: جمع تميمة، وهي عوذة تعلّق على الأولاد مخافة العين.

المناسبة: في حديث جابر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: **«كان يقال لعلي بن الحسين عليه السلام ابن الخيرتين؛ فخيرة الله من العرب هاشم، ومن العجم فارس»**.

وروي أنّ أبا الأسود قال فيه (البيت).

[٣٩] **[الطويل]**

لَقَدْ كانَ في حَوْلٍ ثَواءٍ ثَوَيْتُه   تَقَضّي لُباناتٍ ويَسْأمُ سائمُ[٣]

القائل: أعشى قيس، وهو ميمون بن قيس بن جندل، أبو بصير، ويقال له أعشىٰ بكر بن وائل، والأعشىٰ الكبير، وهو من شعراء الطبقة الأولىٰ في الجاهلية وأحد أصحاب المعلّقات، وكان يغنّي بشعره، فسمّي صنّاجة العرب، عاش عمراً طويلاً، وأدرك الإسلام ولم يسلم، ولقّب بالأعشىٰ لضعف بصره، وعمي في أواخر عمره، وتوفّي باليمامة سنة ٧ هـ.

---

(١) تهذيب تاريخ ابن عساكر / عبد القادر بدران ٧: ١٠٤، دائرة المعارف الإسلامية ١: ٣٠٧، خزانة الأدب ١: ١٣٦، الأعلام / الزركلي ٣: ٢٣٦.

(٢) المناقب ٤: ١٦٧.

(٣) شعراء النصرانية ١: ٣٥٧، الأعلام / الزركلي ٧: ٣٤١.

التخريج: (التهذيب) ١: ٦٦ / ١٨٧ ـ باب صفة الوضوء، وأورده الشيخ في (التبيان)[١]، والبيت في ديوان الشاعر في قصيدة طويلة مطلعها:

هُـريرةَ ودّعـها وإن لامَ لائـمُ　　　غداةَ غَدٍ أم أنت للبَينِ واجِمُ[٢]

شرح الغريب: ثوىٰ بالمكان يثوي ثَواءً: أقام فيه، اللُّبانة: الحاجة عـامّة، أو الحاجة من غير فاقة، بل من هِمّة أو نَهْمة، يُقال: ما قضيت منه لُبانتي، أي شهوتي.

الشاهد فيه: قوله (ثواءٍ) فقد زعم أنّه مجرور لمجاورته (حـولٍ) وقـد أورده الشيخ الطوسي رادّاً عليه معارضاً له، وذلك عند حديثه عن فرض الأرجـل في الوضـوء عـلى قـراءة جـرّ الأرجـل في قـوله تـعالىٰ: ﴿وامسحوا بـرؤوسكم وأرجلكم﴾[٣] فقد قيل إنّها مجرورة لمجاورتها الرؤوس، وذلك يوجب اشتراكها مع الرؤوس في الاعراب لا في الحكم، ومن ذلك قول الشاعر (وأورد الشاهد).

وقد أبطل الشيخ وجه المجاورة في هذا البيت حيث قـال: فأمّـا البـيت الذي أنشدوه للأعشىٰ، فقد أخطأوا في توهّمهم أنّ هناك مجاورة، وإنّما جرّ (ثواء) بالبدل من (الحول). والمعنىٰ لقدكان في ثواءٍ ثويته تقضّي لُبانات، وهذا القسم من البدل هو بدل الأشتمال، كما قال تعالىٰ: ﴿قُتل أصحابُ الأُخدود النارِ ذاتِ الوَقود﴾[٤] وقال تعالىٰ: ﴿يسألونك عن الشهرِ الحرامِ قِتالٍ فيه﴾[٥]

[٤٠]　　　[الطويل]

ألا زَعَـمَتْ بـالغَيبِ ألّا أُحِبّها　　　إذا أنـا لم يَكْـرُمْ عـليّ كـريمُها

---

(١) التبيان ٣: ٤٥٣.

(٢) ديوان الأعشىٰ: ١٩٧.

(٣) المائدة: ٥ / ٦.

(٤) البروج: ٨٥ / ٤.

(٥) البقرة: ٢ / ٢١٧.

القائل: كُثيّر بن عبدالرحمٰن بن الأسود بن عامر الخزاعي، أبو صخر، المعروف بكثير عَزّة، وهي صاحبته عزّة بنت جميل الضَّمرية، وكان مولعاً بها، عفيفاً في حبّه لها، وفد على عبدالملك بن مروان وعمر بن عبدالعزيز، وكانا يعظّمانه ويكرمانه، وهو على مذهب الكيسانية، يقول بإمامة علي والحسن والحسين عليهم السلام ومحمّد بن الحنفيّة رضي الله عنه، ويعتقد بغيبة الأخير، وأنّه سيعود بعد غيبته، وقد عبّر عن ذلك في بعض أشعاره، وتوفّي بالمدينة سنة ١٠٥ هـ، وقيل: سنة ١٠٧هـ[١].

التخريج: (الكافي) ٨: ٣٧٤ / ٥٦١ ـ كتاب الروضة، والبيت في ديوان الشاعر ولفظه هكذا:

وقد علمت بالغيب أنّ لن أودّها إذا هي لم يكرُم عليّ كريمُها

وأورده الكشي في (الرجال)، والعلّامة المجلسي في (المرآة)[٢].

شرح الغريب: كريمها: أي ذو المكانة عندها، ومراده إن لم أكن محبّاً لمن يحبّها من ذوي الكرامة والمكانة عندها، لم أكن محبّاً صادقاً لها.

المناسبة: روى الشيخ الكليني بالإسناد عن يونس بن ظبيان، قال: قلت: لأبي عبدالله عليه السلام:... ألا تنهى حجر بن زائدة وعامر بن جذاعة عن المفضّل بن عمر؟ فقال: «**يا يونس، قد سألتهما، وكتبت إليهما، وجعلته حاجتي إليهما، فلم يكفّا عنه، فلا غفر الله لهما، فوالله لكثير عزّة أصدق في مودّته منهما في ما ينتحلان من مودّتي حيث يقول: (البيت) أما والله لو أحبّاني لأحبّا من أُحبّ**».

قال العلّامة المجلسي: هذا الخبر يدلّ على جلالة المفضّل وذمّهما، لكنّه على

---

(١) سير أعلام النبلاء ٥: ١٥٢، الشعر والشعراء / ابن قتيبة: ٣٤٠، شرح شواهد المغني / السيوطي ١: ٦٤، عيون الأخبار / ابن قتيبة ١: ١٤٧ ـ ١٤٨، كمال الدين / الصدوق: ٣٢، الفصول المختارة / المفيد: ٢٤٢.

(٢) ديوان كثير: ٣٣٠، رجال الكشي: ٣٢٢ / ٥٨٣ و ٣٢٩ / ٥٩٨، مرآة العقول ٢٦: ٥٦٠.

مصطلح القوم ضعيف، انتهى.

والخبر ضعيف بالحسين بن أحمد ويونس بن ظبيان[١]، وروى الكشي عن أبي عبدالله عليه السلام بأنّه دعا عليها بعدم المغفرة، لكنّ حديثه مرسل، ونقل عن النجاشي أنّ حجر بن زائدة ثقة صحيح المذهب، صالح من هذه الطائفة[٢].

وأمّا عامر بن جذاعة فالأصحاب وإن لم يصرّحوا بتوثيقه إلّا أنّه نقل عن الكشي أنّه وحجر بن زائدة من الحواريين للباقر والصادق عليهما السلام[٣].

[٤١] **[الطويل]**

قَضَى كلُّ ذي دينٍ فوفّىٰ غَريمهُ ... وعَزّة ممطُولٌ مُعنّىً غَريمُها

القائل: كُثَيِّر عَزّة، وقد تقدّمت ترجمته آنفاً.

التخريج: (التهذيب) ١: ٧٣ / ١٨٧ ـ باب صفة الوضوء، والبيت في ديوان الشاعر من قصيدة طويلة مطلعها:

عَفَت غَيْقَةٌ من أهلها فحريمُها ... فبُرقةُ حِسْمىٰ[٤] قاعُها فصريمُها

وأورده الأنباري في (الإنصاف)، والبغدادي في (الخزانة)[٥].

الغريم: الدائن أو صاحب الحقّ، والممطول: غير المؤدّىٰ له حقّه، يُقال: مَطَله في الدين، إذا لواه وسوّف في قضائه، ولم يؤدّه في وقت استحقاقه، والمُعنّى: اسم مفعول من (عنّى) يُقال: عنّاه، إذا كلّفه ما يشقّ عليه، وكان سبباً في عنائه وشقوته.

---

(١) راجع منتهىٰ المقال / الحائري ٣: ١٦ و٧: ٨٨.

(٢) رجال النجاشي: ١٤٨ / ٣٨٤.

(٣) رجال الكشي: ١٠: ٢٠.

(٤) غَيقة: اسم موضع، وكذلك حِسمىٰ.

(٥) ديوان كثير: ٣٢٨، الإنصاف في مسائل الخلاف / الأنباري ١: ٩٠ / ٤٥، خزانة الأدب: ٢٢٣.

الشاهد فيه: قوله: (قضىٰ كلّ ذي دينٍ فوفّىٰ غريمه) وقد استشهد به الشيخ الطوسي على أنّ الكلام إذا حصل فيه عاملان أحدهما قريب والآخر بعيد، فإعمال الأقرب (وهو الفعل الثاني) أولىٰ من إعمال الأبعد.

والعبارة التي هي موضع الشاهد من باب التنازع، فقد تقدّم عاملان وهما قوله (قضىٰ) وقوله (وفّىٰ) وتأخّر عنهما معمول واحد، وهو قوله (غريمه) وكلّ واحد من العاملين المتقدّمين يطلب المعمول المتأخر مفعولاً، وقد أعمل الشاعر العامل الثاني منهما في لفظ المعمول، والدليل على أنّه أعمل الثاني هنا أنّه لم يصل ضمير المعمول بالعامل الثاني، لأنّه لو كان قد أعمل الأوّل لوجب أن يقول: (قضىٰ كلّ ذي دين فوفّاه غريمه) على أن يكون التقدير قضىٰ كلّ ذي دين غريمه فوفّاه.

وقد أورد الشيخ الطوسي هذا الشاهد في معرض حديثه عن آية الوضوء، قوله تعالىٰ: ﴿فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم﴾[1].

فقد قيل: إنّ قراءة نصب الأرجل لا تقتضي إلّا الغسل، ولا تحتمل المسح، لأنّ عطف الأرجل على موضع الرؤوس في الإيجاب توسّع وتجوّز، والظاهر والحقيقة يوجبان عطفها على اللفظ لا الموضع.

فقال الشيخ في ردّه: ليس الأمر على ما توهّمتم، بل العطف على الموضع مستحسن في لغة العرب، وجائز لا على سبيل الاتّساع والعدول عن الحقيقة، والمتكلّم مخيّرٌ بين حمل الإعراب على اللفظ تارة، وبين حمله على الموضع أُخرىٰ، وهذا ظاهر في العربية مشهور عند أهلها، وفي القرآن والشعر له نظائر كثيرة.

على أن لو سلّمنا أنّ العطف على اللفظ أقوىٰ، لكان عطف الأرجل على الرؤوس أولىٰ مع القراءة بالنصب، لأنّ نصب الأرجل لا يكون إلّا على أحد

---

(١) سورة المائدة: ٥ / ٦.

الوجهين؛ إمّا أن يُعطف علىٰ الأيدي والوجوه في الغسل، أو يعطف علىٰ موضع الرؤوس فينصب، ويكون حكمها المسح، وعطفها على موضع الرؤوس أولىٰ، وذلك أنّ الكلام إذا حصل فيه عاملان أحدهما قريب والآخر بعيد، فإعمال الأقرب أولىٰ من إعمال الأبعد، وقد نصّ أهل العربية على هذا[1]، فقالوا: إذا قال القائل: أكرمني وأكرمت عبدالله، وأكرمت وأكرمني عبدالله، فحمل المذكور بعد الفعلين على الفعل الثاني أولىٰ من حمله على الأوّل، لأنّ الثاني أقرب إليه.

وقد جاء القرآن وأكثر الشعر بأعمال الثاني، قال الله تعالىٰ: ﴿وأنّهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحداً﴾[2] لأنّه لو أعمل الأوّل لقال: كما ظننتموه، وقال: ﴿آتوني أُفرغ عليه قطراً﴾[3] ولو أعمل الأوّل لقال: أفرغه، وقال: ﴿هاؤُم اقرءوا كتابيه﴾[4] ولو أعمل الأوّل لقال: هاؤم اقرءوه كتابيه... إلى أن قال: وممّا أعمل فيه الثاني قول الشاعر: (وأورد الشاهد) ثمّ قال: فأعمل الثاني دون الأوّل، لأنّه لو أعمل الأوّل لقال: قضىٰ كلّ ذي دين فوفّاه غريمه، انتهىٰ كلام الشيخ ﷺ.

وقد أخرج هذا البيت ابن هشام في (شرح الألفية) وابن مالك في (شرح التسهيل) ولم يجعلا من باب التنازع، ولهما تأويل خاص في المسألة[5].

على أنّه لو لم يصحّ الاستشهاد في الموضع الذي أشرنا إليه من البيت، فإنّ فيه موضعاً آخر للاستشهاد أشار إليه الأنباري في (الإنصاف) وهو قوله (ممطول معنّىً غريمها) فمطول ومُعنّىً عاملان، وتأخّر عنهما معمول واحد، وهو (غريمها) وكلّ من هذين العاملين يطلبه نائب فاعل، لأنّ كلّ واحد منهما اسم مفعول وهو يعمل عمل

---

(١) راجع الإنصاف في مسائل الخلاف / الأنباري ١: ٩٢، شرح الألفية / ابن عقيل ١: ٥٤٨.

(٢) سورة الجنّ: ٧٢ / ٧.

(٣) سورة الكهف: ١٨ / ٩٦.

(٤) سورة الحاقّة: ٦٩ / ١٩.

(٥) راجع أوضح المسالك / ابن هشام ٢: ٢٥ ـ ٢٦ / ٢٤١.

الفعل المبني للمجهول، والشاعر قد أعمل الثاني منهما، لأنّه لو كان قد أعمل العامل الأوّل لوجب عليه أن يظهر الضمير بعد (معنّى) فيقول: وعزّة ممطول معنّىً هو غريمها، وتقديره (وعزّة ممطول غريمها معنّىً هو) فيكون (هو) نائب فاعل (معنّىً) و(غريمها) نائب فاعل (ممطول)، فلمّا لم يظهر الضمير دلّ على أنّه قد أعمل الثاني.

[٤٢] [الوافر]

ألا إنّ النِّساءَ خُلِقن شَتّىٰ فمنهنّ الغَنيمةُ والغَرامُ

ومنهنّ الهِلالُ إذا تجلّىٰ لصاحِبه ومِنْهُنّ الظَّلامُ

فمَن يَظْفَرْ بصالحهنّ يَسْعَد ومن يُغْبَن فليسَ لَهُ انتِقامُ

التخريج: (الكافي) ٥: ٣٢٣ / ٣ ـ كتاب النكاح ـ باب أصناف النساء، (الفقيه) ٣: ٢٤٤ / ١١٥٨ ـ باب أصناف النساء، (التهذيب) ٧: ٤٠١ / ١٠ ـ باب اختيار الأزواج، ورواها الشيخ الصدوق في (المعاني)، وأخرجها عنه العلّامة المجلسي في (البحار)[١].

المناسبة: عن داود الكرخي[٢]، قال: قلت: لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ صاحبتي هلكت رحمها الله، وكانت لي موافقة، وقد هممت أن أتزوّج؟ فقال لي: «**انظر أين تضع نفسك، ومن تشركه في مالك، وتطلعه على دينك وسّرك وأمانتك، فإن كنت لابدّ فاعلاً، فبكراً تنسب إلى الخير وإلى حسن الخلق، واعلم انهنّ كما قال (وأورد الأبيات).**

وهنّ ثلاث: فامرأة ولودٌ ودودٌ تعين زوجها على دهره لدنياه وآخرته، ولا تعين الدهر عليه. وامرأة عقيم لا ذات جمال ولا خلق ولا تُعين زوجها على خير، وامرأة صخّابة ولّاجة همّازة[٣] تستقلّ الكثير ولا تقبل اليسير».

---

(١) معاني الأخبار: ٣١٧، بحار الأنوار١٠٣: ٢٣٢ / ١١.

(٢) في الكافي: إبراهيم الكرخي.

(٣) الصخابة: شديدة الصوت، والولاجة: كثيرة الدخول والخروج، والهمّازة العيّابة.

[٤٣] [الطويل]

ولكــنّ نَـصْفاً لَـو سَـبَبْتُ وسَـبّني بَنُو عَبدِ شَمْسٍ مِن مَـنَافٍ وهَـاشِمِ

القائل: الفرزدق، وهو هَمّام بن غالب بن صَعْصعة التميمي الدارمي، أبو فراس، واشتهر بالفرزدق لجهامة وجهه وغلظه، شاعر من النبلاء، من أهل البصرة، عظيم الأثر في اللغة، ومن شعراء الطبقة الأولىٰ، له قصيدة في مدح الإمام علي بن الحسين عليه السلام مطلعها:

هــذا الذي تـعرفُ البـطحاءُ وطأتـه والبـيتُ يـعرفه والحِـلُّ والحَـرَمُ[1]

وله نقائض مشهورة مع جرير والأخطل، وتـوفّي في بـادية البـصرة سـنة ١١٠ هـ[2].

التخريج: (التهذيب) ١: ٧٤ ـ باب صفة الوضوء، والبيت في ديوان الشاعر من قصيدة في هجاء جرير، وقبله:

وليس بـعدلٍ أن سَـبَبتُ مُـقاعساً بآبـائي الشُّـمِّ الكِـرامِ الخـضارمِ

وهو من شواهد سيبويه في (الكتاب)، والمبرد في (المقتضب)، وأورده الأعلم في (شرح الكتاب)، والبغدادي في (الخزانة)، والأنباري في (الإنصاف)[3].

---

(١) راجع الديوان ٢: ١٧٨ ـ ١٨١، رجال الكشي ١٣٠ / ٢٠٧، حلية الأولياء / أبو نعيم ٣: ١٣٩، كنز الفوائد / الكراجكي ١: ١٨٢، الصواعق المحرقة / الهيتمي: ٢٠٠، كشف الغمّة/ الإربلي ٢: ٤٤، تذكرة الخواص / سبط ابن الجوزي: ٣٢٩، مختصر تاريخ دمشق / ابن منظور ١٧: ٢٤٧.

(٢) الأعلام / الزركلي ٨: ٩٣.

(٣) ديوان الفرزدق بشرح إيليا الحاوي ٢: ٥٢٣، كتاب سيبويه ١: ٥٢ / ٦٣، شرح الكتاب / الأعلم ١: ٢١٣ و ٢٠٧، خزانة الأدب / البغدادي ٩: ٢٨٥، الإنصاف في مسائل الخلاف / الأنباري ١: ٨٧ / ٤٢، المقتضب / المبرد ٤: ٧٤.

شرح الغريب: قوله: (ولكن نصفاً) أي إنصافاً وعدلاً، وفي الديوان: ولكن عدلاً، ومن مناف: يريد به عبدمناف بن قصي على حسب النسبة إليه، و(هاشم) معطوف على (عبد شمسٍ) لا على (منافٍ) كما تصوره بعض الشارحين لأنّه يترتّب عليه فساد المعنىٰ، لأنّ عبد شمس وهاشماً أخوان، وهما ابنا عبد مناف بن قصي. ومراد الشاعر أنّه ليس من الإنصاف أن يسبّ بني مقاعس[1] بآبائه لما لآبائه من الشرف والكرامة، ولو كان قد تسابّ مع أشراف قريش من بني عبدشمس وهاشم لكان إنصافاً في المهاجاة والمسابّة، ولكان حرياً به لأنّهم يوازون آباءه في الشرف والعظمة.

الشاهد فيه: قوله: (سببت وسبني بنو عبدشمسٍ) فإنّ هذه العبارة من باب التنازع حيث تقدّم فيها عاملان: وهما قوله: (سببت) وقوله: (سبني) وتأخّر عنهما معمول واحد وهو قوله: (بنو عبدشمس) والأوّل يطلبه مفعولاً، والثاني يطلبه فَاعلاً، وقد أعمل فيه الثاني، ولو أنّه أعمل الأوّل لقال: (سببت وسبوني بني عبدشمس) بنصب (بني) وإظهار الضمير في (سبني).

وقد استشهد به الشيخ الطوسي في معرض حديثه عن آية الوضوء، قوله تعالىٰ: **﴿فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين﴾**[2].

في حال قراءة الأرجل بالنصب، فإنّ عطف الأرجل على موضع الرؤوس أولىٰ، وذلك لأنّ الكلام إذا حصل فيه عاملان أحدهما قريب والآخر بعيد، فإعمال الأقرب أولىٰ من أعمال الأبعد، وقد نصّ أهل العربية على هذا، وجاء القرآن الكريم

---

(١) وهم حي من تميم، رهط جرير الشاعر، و مقاعس هو الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

(٢) سورة المائدة: ٥ /٦.

وأكثر الشعر بإعمال الثاني دون الأوّل لقربه، وأورد الشيخ عدّة شواهد قرآنية وشعرية منها بيت الفرزدق.

[٤٤] [البسيط]

حتّى شَئاها كَليلٌ مَوْهِناً عَمِلٌ ... باتَتْ طِراباً وباتَ اللَّيلَ لم يَنَمِ

القائل: ساعدة بن جُؤيّة الهذلي، من بني كعب بن كاهل، من سعد هذيل، شاعر، من مخضرمي الجاهلية والإسلام، أسلم وليس له صحبة، قال الآمدي: شعره محشوّ بالغريب والمعاني الغامضة، له ديوان شعر مطبوع(١).

التخريج: (التهذيب) ١: ٢١٥ ـ باب المياه وأحكامها، والبيت من قصيدة طويلة للشاعر، رثىٰ بها من أُصيب يوم مَعْيَط ـ وهو موضع ـ منهم سُراقة بن جُعشم من بني مدلج، وكان يرسل إليهم الأخبار، وهذا مطلعها:

يا ليتَ شِعري ولا مَنْجى من الهَرَمِ
أَم هل على العَيشِ بعد الشّيبِ من نَدَمِ

والبيت من شواهد سيبويه، وأورده المبرد في (المقتضب) وابن هشام في (شرح الألفية) والبغدادي في (الخزانة)، وابن منظور في (اللسان)، والأعلم في (شرح الكتاب)(٢).

شرح الغريب: وصف في هذا البيت بقراً نظرت إلى برق مستمطر دالّ على الغيث، حتى شئاها: أي ساقها من موضعها إلى الموضع الذي كان منه البرق، كليل:

---

(١) خزانة الأدب / البغدادي٣: ٨٦ ـ ٨٧، شرح شواهد المغني / السيوطي ١: ١٩، أعلام الزركلي٣: ٧٠.

(٢) كتاب سيبويه ١: ٧٥ / ٩٢، المقتضب / المبرد٢: ١١٥، مغني اللبيب / ابن هشام٢: ٥٦٨ / ٨٠٠، خزانة الأدب / البغدادي٨: ١٥٥ لسان العرب / ابن منظور ـ شأى ـ ١٤ ـ ٤١٨، شرح كتاب سيبويه / الأعلم ١: ٢٤٨.

صفة للبرق بمعنىٰ مكّل، مثل أليم وسميع بمعنىٰ مُؤلِم ومُسمِع، وموهناً: أي وقتاً من الليل، والمعنىٰ أنّ البرق يكلّ أوقات الليل بدوامه فيه وتوالي لمعانه، كما يقال: أتعبت ليلك، أي سرت فيه سيراً حثيثاً متعباً متوالياً، والعَمِل: ذو العمل الدائب الذي لا يفتر، وباتت طراباً: أي باتت البقر وقد استخفّها الشوق والفرح إلى البرق، وبات الليلَ: أي بات البرقُ الليلَ أجمع لا يفتر متّصلاً من أوّل الليل إلى آخره.

الشاهد فيه: قوله (كليلٌ مَوهِناً) فقد نصب (موهناً) بكليل على المجاز والاتّساع مع أنّ اسم الفاعل من (كليل) غير متعدٍّ، وذلك لأنّ (كليل) هنا بمعنىٰ (مكلّ) فعمل عمله، لأنّه مغيّر منه لمعنى التكثير والمبالغة.

وقد أنشده سيبويه على إعمال فعيل، لكن طعن بعض النحاة في البيت، من جهة استشهاده، واعتبر الطاعنون (كليل) بمعنىٰ (كالّ) وفعله لا يتعدّىٰ في الأصل، و(موهناً) في البيت منصوب على الظرفيه لا المفعولية، وجعلوا معنىٰ كليل ضعيف، أي أنّ البرق كليل في نفسه.

وقد اعتبر أغلب النحاة تأويل الطاعنين غير صحيح[1]، لأنّ صدر البيت وعجزه ينافيه، إذ لو كان (كليل) بمعنىٰ ضعيف، لم يقلّ (عمِل) وهو الكثير العمل، ولا وصفه بقوله: (وبات الليل لم ينم)، ولو كان البرق ضعيفاً لما ساق البقر، لأنّه لا يدلّ على المطر.

واعتُذِر لسيبويه من حيث الإعراب، بأنّ (كليلاً) بمعنىٰ (مُكِلّ) فموهناً مفعوله على المجاز، كما يقال: أتعبت يومك، أو أتعبت ليلك، ففعيل مبالغة (مُفعِل) لا (فاعل).

واستشهد به الشيخ الطوسي في (التهذيب) لنفس الغرض الذي ذكرناه، وذلك في أوّل باب (المياه وأحكامها وما يجوز التطهّر به وما لا يجوز) حيث قال؊ :

---

(١) راجع خزانة الأدب٨: ١٥٥ ـ ١٦١.

قال الله تعالىٰ: ﴿وأنزلنا من السماء ماءاً طهوراً﴾[1] فكلّ ماءٍ نزل من السماء أو نبع من الأرض، عذباً كان أو ملحاً، فإنّه طاهر مطهّر إلّا أن ينجّسه شيءٌ يتغيّر به حكمه.

وجه الدلالة من الآية أنّ الله تعالىٰ قال: ﴿وأنزلنا من السماء ماءاً طهوراً﴾ فأطلق على ما وقع اسم الماء عليه بأنّه طهور، والطهور هو المطهّر في لغة العرب، فيجب أن يعتبر كلّما يقع عليه اسم الماء بأنّه طاهرٌ مطهّر إلّا ما قام الدليل على تغيير حكمه.

وليس لأحدٍ أن يقول إنّ الطهور لا يفيد في لغة العرب كونه مطهّراً، لأنّ هذا خلاف على أهل اللغة، لأنّهم لا يفرقون بين قول القال: هذا ماء طهور، وهذا ماء مطهّر.

فإن قال قائل: كيف يكون الطهور هو المطهّر، واسم الفاعل منه غير متعدٍ، وكلّ (فعول) ورد في كلام العرب متعدياً، لم يكن متعدّياً إلّا وفاعله متعدٍّ، فإذا كان فاعله غير متعدٍّ ينبغي أن يحكم بأن فعوله غير متعدٍ أيضاً، ألا ترىٰ أنّ قولهم (ضروب) إنّما كان متعدّياً لأنّ الضارب منه متعدٍّ، وإذا كان اسم الطاهر غير متعدٍ يجب أن يكون الطهور أيضاً غير متعدٍ؟

قيل له: هذا كلام من لم يفهم معاني الألفاظ العربية، وذلك أنّه لا خلاف بين أهل النحو أنّ اسم الفعول موضوع للمبالغة وتكرّر الصفة، ألا ترىٰ أنّهم يقولون: فلان ضارب، ثمّ يقولون: ضروب، إذا تكرّر منه ذلك وكثر، وإذا كان كون الماء طاهراً ليس ممّا يتكرّر ويتزايد، فينبغي أن يعتبر في إطلاق الطهور عليه غير ذلك، وليس بعد ذلك إلّا أنّه مطهّر، ولو حملناه على ما حملنا عليه لفظة (الفاعل) لم يكن فيه زيادة فائدة، وهذا فاسد.

---

(١) سورة الفرقان: ٢٥ / ٤٨.

وأمّا ما قاله السائل: إن كلّ اسم للفاعل إذا لم يكن متعدّياً، فالفعول منه غير متعدٍ، فغلط أيضاً، لأنّا وجدنا كثيراً ما يعتبرون في أسماء المبالغة والتعدية وإن كان اسم الفاعل منه غير متعدّ، ألا ترىٰ إلى قول الشاعر (وأنشد الشاهد).

ثمّ قال: فعدّى (كليل) إلى (موهناً) لما كان موضوعاً للمبالغة، وإن كان اسم الفاعل منه غير متعدٍ، وهذا كثير في كلام العرب، ويدلّ على ذلك أيضاً قوله تعالىٰ: ﴿وينزّل عليكم من السماء ماءاً ليطهّركم به﴾[1] فكلّ ما وقع عليه إطلاق اسم الماء يجب أن يكون مطهّراً بظاهر اللفظ إلّا ما خرج بالدليل.

[٤٥] [الوافر]

أقــــولُ لأُمِّ زِنــــباعٍ أقِــرّي ... صُدُورَ العِيْسِ شَطْرَ بني تَميمِ

القائل: أبو جُندَب القِرَدي الهُذلي، شاعر جاهلي، عُرف عنه الإباء الشديد والوفاء، وهو مع عشرة إخوة له ـ منهم أبو خِراش الهذلي ـ كلّهم شعراء دُهاة سراع لا يدركهم أحدٌ عَدْوَاً، وكان أبو جندب ذا شرّ وبأس، وكان قومه يسمّونه المشؤوم[2].

ونسبه في (التهذيب) إلى هذيل، والظاهر تصحيف الهذلي.

التخريج: (التهذيب) ٢: ٤٢ ـ كتاب الصلاة ـ باب القبلة. ورواه أبو الفرج الأصفهاني في (الأغاني)[3].

شرح الغريب: أمّ زِنباع: امرأة الشاعر، وهي من بني كلب بن عوف، والبيت يقع ضمن قصيدة يخاطب بها الشاعر امرأته، ذكر أبو الفرج (١١) بيتاً منها في أغانيه، أقرّ الشيء: أثبته وأمضاه، وفي (الأغاني): أقيمي، والشطر: النحو والجهة.

---

(١) الأنفال: ٨/ ١١.

(٢) الأغاني / أبو الفرج ٢١: ٢١٥ و٢٢٣ ـ ٢٢٦ في ترجمة أبي خراش.

(٣) الأغاني / أبو الفرج ٢١: ٢٢٤.

الشاهد فيه: قوله: (شطر بني تميم) أي نحوهم، وقد استشهد به الشيخ الطوسي على أنّ المراد بالشطر في قوله تعالىٰ: ﴿فولّ وجهك شطر المسجد الحرام﴾[1] هو النحو، قال: فأوجب الله تعالىٰ بظاهر اللفظ التوجّه نحو المسجد الحرام لمن نأىٰ عن المسجد الحرام، والمُراد بالشطر هاهنا النحو... وأنشد البيت.

[٤٦] **[الخفيف]**

أخْـلَصَ اللهُ لِـي هـوايَ فـما أُغْـ ... رقُ نَـزْعاً ولا تَـطيشُ سِـهامي

القائل: الكُميت بن زيد بن خُنيس الأسدي، أبو المستهل، شاعر من أهل الكوفة، كان عالماً بآداب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها، ثقة في علمه، كثير المدح لأهل البيت عليهم السلام، فقد صحب الإمام الباقر عليه السلام ومات في حياة الإمام الصادق عليه السلام.

روىٰ الكشي عن حمدويه، عن حسان بن عبيد بن زراره، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال للكميت: «**لا تزال مؤيّداً بروح القدس ما دمت تقول فينا**» وأشهر شعره الهاشميّات، وهي عدّة قصائد في مدح بني هاشم. وقيل: إنّ مجموع شعره أكثر من خمسة آلاف بيت.

قال أبو عبيدة: لو لم تكن لبني أسد منقبة غير الكميت لكفاهم.

وقال أبو عكرمة الضبّي: لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان[2].

التخريج: (الكافي) ٨: ٢١٥ / ٢٦٢، والبيت من أوّل قصيدة في الهاشميّات، وتقع في (١٠٣) أبيات، ومطلعها:

مـن لقَـلبٍ مُتيَّمٍ مُستَهامِ ... غـيرَ مـا صَبْوةٍ ولا أحلامِ

---

(١) سورة البقرة: ٢ / ١٤٤ و ١٤٩ و ١٥٠.

(٢) الشعر والشعراء / ابن قتيبة: ٣٩٠، شرح شواهد المغني / السيوطي ١: ٣٧، الكنىٰ والألقاب / عباس القمّي ١: ١٥٦، رجال الكشي: ٢٠٨ / ٣٦٦، الغدير / الأميني ٢: ١٩٥.

وأورد البيت أبو رياش القيس في (شرح الهاشميّات)، والكشي في (الرجال)، وابن شهر آشوب في (المناقب)، وأبو الفرج الأصفهاني في (الأغاني)، والطبرسي في (إعلام الورىٰ) وغيرهم[١].

شرح الغريب: أخلص الله لي هواي، أي جعل الله تعالىٰ حبّي لكم أهل البيت خالصاً، أغرق في النزع: بالغ في مدّ القوس وجذب وترها إلى أقصاه، ثمّ استعير لمن بالغ في كلّ شيء، وطاش السهم يطيش طيشاً: إذا عدل يميناً أو شمالاً ولم يصب الهدف، والمراد أنّ تأييده تعالىٰ جعله لا يُخطئ هدف المودّة، بل يصيب كلّ ما أراد من مدحهم عليهم السلام والثناء عليهم، وإن لم يبالغ في نزع قوس المحبّة.

المناسبة: روىٰ الشيخ الكليني بالإسناد عن يونس بن يعقوب، قال: أنشد الكميت أبا عبدالله عليه السلام شعراً، فقال: أخلص الله لي هواي، (البيت) فقال أبوعبدالله عليه السلام: «**لا تقل هكذا (فما أُغرق نزعاً) ولكن قل (فقد أُغرق نزعاً ولا تطيش سهامي)**».

وروي أنّ الكميت أنشد هذه القصيدة الإمام الباقر عليه السلام أيضاً ودعا له فقال: «**اللهمّ اغفر للكميت**»[٢] وفي رواية: «**لا تزال مؤيّداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك وقلت فينا**»[٣].

وقال أبو رياش القيسي شارح (الهاشميّات): بلغنا أنّ الكميت أنشد محمّد بن علي بن الحسين عليه السلام هذا الشعر، فلمّا انتهىٰ إلى قوله (فما أُغرق نزعاً ولا تطيش سهامي) قال له محمّد بن علي عليه السلام: «**من لم يُغرق النزع لم يبلغ غايته بسهمه، ولكن**

---

(١) الهاشميّات: ٢٣، شرح الهاشميّات: ٣٧، رجال الكشي: ٢٠٦ / ٣٦٢، المناقب / ابن شهر آشوب ٤: ٢٠٧، إعلام الورىٰ ١: ٥١٠، بحار الأنوار / المجلسي ٤٦: ٣٣٨ / ٢٧ و٤٧: ٣٢٢ / ١٣، مرآة العقول / المجلسي ٢٦: ١٣٧.

(٢) الأغاني / أبوالفرج ١٧: ٢٤.

(٣) إعلام الورى ١: ٥٠٩، رجال الكشي: ٢٠٨ / ٣٦٦ نحوه.

لو قلت: **فقد أُغرق نزعاً ولا تطيش سهامي**»[١].

وفي رواية ابن شهر آشوب أنّ الكميت قال موافقاً الإمام الباقر عليه السلام على تصحيحه: يا مولاي أنت أشعر منّي في هذا المعنى[٢].

ويبدو أنّ الإمام الصادق عليه السلام قد نهاه عن أن يقول (فما أُغرق نزعاً) لما يستبطن هذا القول من معنى التقصير في مدحهم وعدم الاعتناء في مودّتهم، ولأنّه يدلّ على جواز سهم المحبّة عن هدفه على تقدير المبالغة في المدح والثناء، ولذلك غيّر عليه السلام العبارة «**فقد أُغرق نزعاً ولا تطيش سهامي**» وهي أبلغ وأكمل في مقام إظهار المحبّة، ذلك لأنّ الشاعر إذا بالغ في الثناء على ممدوحه خرج عن الحقّ، وقد يلجأ إلى الكذب في ما يثبته للممدوح، كما أنّ الرامي إذا أغرق نزعاً أخطأ الهدف، لكنّ المادح لأهل البيت عليهم السلام لا يطيش سهم مودّته عن إصابة الغرض وإن بالغ في مدّ قوسها إلى حدّ الكمال، لأنّه يصيب هدف الحقّ والصدق، ويكون مطابقاً لواقع الحال.

ويُحتمل أن يكون غرضه عليه السلام من التصحيح هو مدح الكميت والثناء عليه، فكأنّه قال إنّك لم تقصّر في مدحنا وإظهار مودّتنا، بل تبذل منتهى جهدك وغاية وسعك.

قافية النون

[٤٧] [البسيط]

أنْتَ الإمامُ الذي نَرجو بطاعتِهِ ... يَومَ النَّجاةِ من الرَّحمٰن غُفرانا

أوْضَحْتَ مِن أمْرِنا ما كان مُلْتبساً ... جَزاكَ رَبُّك بالإحسانِ إحْسانا

القائل: شيخ من أهل الشام، حضر صفّين مع أمير المؤمنين عليه السلام، وفي (كشف

---

(١) شرح الهاشميّات: ٣٧ ـ ٣٨.

(٢) المناقب ٤: ٢٠٧.

الغمّة): بعض أهل الكوفة، وفي موضع آخر: رجل من أهل العراق.

التخريج: (الكافي) ١: ١٥٥ / ١ ـ كتاب التوحيد ـ باب الجبر والقدر والأمر بين الأمرين، ورواه الشيخ الصدوق، والشيخ المفيد، والسيد المرتضىٰ، والكراجكي، والإربلي، والسيد ابن طاوس، وابن عساكر، والطبرسي، وابن أبي الحديد وغيرهم[1].

المناسبة: ورد البيتان في حديثٍ يتضمّن قول أمير المؤمنين عليه السلام في معنىٰ العدل ونفي الجبر وإثبات الحكمة في أفعال الله تعالىٰ ونفي العبث عنها.

رواه الشيخ الكليني بالإسناد عن سهل بن زياد وإسحاق بن محمّد وغيرهما، رفعوه، قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام جالساً بالكوفة بعد منصرفه من صفين، إذ أقبل شيخ فجثا بين يديه، ثمّ قال له: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن مسيرنا إلى أهل الشام، أبقضاء من الله وقدر؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: **«أجل يا شيخ، ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن وادٍ إلّا بقضاء من الله وقدر».**

فقال له الشيخ: عند الله أحتسب عنائي يا أمير المؤمنين.

فقال له عليه السلام: **«مه يا شيخ، فوالله لقد عظّم الله الأجر في مسيركم وأنتم سائرون، وفي مقامكم وأنتم مقيمون، وفي منصرفكم وأنتم منصرفون، ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين، ولا إليه مضطرّين».**

فقال له الشيخ: وكيف لم نكن في شيء من حالاتنا مكرهين ولا إليه مضطرين،

---

(١) التوحيد / الصدوق: ٣٨١، عيون أخبار الرضا عليه السلام / الصدوق ١: ١٤٠، الإرشاد / الشيخ المفيد ١: ٢٢٦، الفصول المختارة / السيد المرتضىٰ: ٤٣، أمالي المرتضىٰ ١: ١٥١، كنز الفوائد / الكراجكي ١: ٣٦٤، كشف الغمّة / الإربلي ١: ٨٥ و ٢: ٢٨٨، الطرائف / السيد ابن طاوس: ٣٢٧، مختصر تاريخ دمشق / ابن منظور ١٨: ٧٣، الاحتجاج / الطبرسي: ٢٠٩، شرح نهج البلاغة / ابن أبي الحديد ١٨: ٢٢٨.

وكان بالقضاء والقدر مسيرنا ومنقلبنا ومنصرفنا؟

فقال لهعليه‌السلام: «وتظنّ أنّه كان قضاءً حتماً وقدراً لازماً؟! إنّه لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والأمر والنهي والزجر من الله، وسقط معنى الوعد والوعيد، فلم تكن لائمةٌ للمذنب، ولا محمدة للمحسن، ولكان المذنب أولىٰ بالإحسان من المحسن، ولكان المحسن أولىٰ بالعقوبة من المذنب، تلك مقالة إخوان عبدة الأوثان، وخصماء الرحمٰن، وحزب الشيطان، وقدرية هذه الأمّة ومجوسها، إنّ الله تبارك وتعالىٰ كلّف تخييراً، ونهى تحذيراً، وأعطىٰ على القليل كثيراً، ولم يُعص مغلوباً، ولم يطع مكرهاً، ولم يملّك مفوّضاً، ولم يخلق السماوات والأرض وما بينهما باطلاً، ولم يبعث النبيين مبشّرين ومنذرين عبثاً ﴿ذلك ظنّ الذين كفروا فويلٌ للذين كفروا من النار﴾[1]». فأنشأ الشيخ يقول (وأنشد البيتين). انتهىٰ.

وزاد في بعض ما ذكرنا من المصادر على البيتين أبياتاً أُخرىٰ، فوصلت في (الفصول المختارة) إلى تسعة أبيات.

[٣٨] [الرجز]

إذا جَعَلنا[2] ثافِلاً يمينا فلن نعودَ بَعْدَها[3] سِنينا

لِلْحَجِّ والعُمْرَةِ مابَقِينا

القائل: يزيد بن معاوية لعنه الله.

وفي (معجم البلدان): عمر بن يزيد بن معاوية ، وقال: روي أنّه كان ليزيد بن

---

(١) سورة ص: ٣٨ / ٢٧.

(٢) في إحدىٰ روايتي التهذيب: تركنا، وفي معجم البلدان: جَعَلنَ، وفي الفقيه: نـزلنا، والظاهر أنّه تصحيف (تركنا) كما في روضة المتّقين في شرح من لا يحضره الفقيه.

(٣) في الفقيه: بعده.

معاوية ابن اسمه عمر، فحجّ في بعض السنين، فقال وهو منصرف (وأنشد الرجـز) قال: فأصابته صاعقة فاحترق، فبلغ خبره محمّد بن علي بن الحسين عليه السلام فقال: «ما اسحفّ أحدٌ ببيت الله الحرام إلّا عوجل»[١].

وعمر بن يزيد، عدّه الطبري وابن عبد ربّه من أولاد يزيد بن معاوية[٢].

وفي (مختصر تاريخ دمشق): مات في حياة أبيه من صاعقة أصابته[٣].

وهذا معارض برواية ياقوت في (معجم البلدان) من أنّ هلاكه كان في زمان الإمام الباقر عليه السلام.

ومهما يكن القائل فإنّ هذا الرجز يدلّ على حقد الأمويين على شعائر الإسلام ونياتهم السيّئة في تعطيلها، ومن هنا جاءت ثورة الإمام الحسين عليه السلام لإصلاح ما أفسده الحكم الأموي وإقامة مبادئ الدين العزيز، فكانت صرخة مدوية جعلت الزمان عاشوراء والأرض كربلاء، وصارت راية الأحرار في كلّ زمان، ومنار الثوار في كلّ مكان.

التخريج: (الفقيه) ٢: ١٤٢ / ٦١٥ ـ باب فضائل الحج، (التهذيب) ٥: ٤٤٤ / ١٥٤٦ ـ كتاب الحج ـ باب من الزيادات في فقه الحج، و ٥: ٤٦٢ / ١٦١٢ ـ كتاب الحج ـ باب من الزيادات في فقه الحج، ورواه ياقوت في (معجم البلدان)[٤].

شرح الغريب: ثافِل: من جبال تهامة، وهما جبلان يقال لأحدهما ثافل الأكبر، وللآخر ثافل الأصغر.

المناسبة: عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: **«ترون هذا الجبل ثافلاً، إنّ يزيد بن معاوية لمّا رجع من حجّه مرتحلاً إلى الشام أنشأ يقول (الرجز) فأماته**

---

(١) معجم البلدان / ياقوت ـ ثافِل ٢: ٨٤

(٢) تاريخ الطبري ٥: ٥٠٠، العقد الفريد / ابن عبد ربه ٥: ١١٧.

(٣) مختصر تاريخ دمشق / ابن منظور ١٩: ١٦٩.

(٤) معجم البلدان / ياقوت ـ ثافِل ٢: ٨٤

الله عزّ وجلّ قبل أجله».

وفي رواية: «أنّ يزيد بن معاوية لعنهما الله حجّ، فلمّا انصرف قال شعراً (وأنشد الرجز) فنقَّص الله عمره، وأماته قبل أجله».

[٤٩] [الطويل]

ويُنْحَرُ بالزَّوارءَ مِنْهُم لَدَى الضُّحىٰ ثمانونَ ألفاً مِثلما تُنْحَرُ البُدنُ

القائل: ابن أبي عَقْب الشاعر، وهو عبدالله بن بشّار بن أبي عقب الليثي[١]، رضيع الإمام الحسين عليه السلام، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، فقد كتب عليه السلام إلى الخوارج على يديه ووجَّهه نحوهم[٢]. وروىٰ ابن أبي عقب عن أمير المؤمنين عليه السلام حديثاً في حال الشيعة عند غيبة الإمام القائم عليه السلام، رواه عنه أبو الجارود زياد بن المنذر[٣].

وأكثر شعره في الملاحم والفتن وأحداث آخر الزمان، وله بيت يطالب به بدم الشهداء في كربلاء ويذكر قَتَلَتهم حيث يقول:

وعند غَنيّ قطرةٌ من دمائنا وفي أسدٍ أُخرىٰ تُعدّ وتُذْكَرُ[٤]

ويريد بقوله (غنيّ) عبد الله بن عقبة الغنوي، وبقوله (أسد) حرملة بن كاهل الأسدي (لعنهما الله وأخزاهما) وفي قوله: (دمائنا) التفات إلى كونه رضيع الإمام الحسين عليه السلام.

ولابن أبي عقب كتاب، ذكره البياضي في (الصراط المستقيم) ضمن الكتب

(١) وقيل: الدئلي والديلمي، راجع أمالي الشيخ: ٢٤١ / ٤٢٤، بحار الأنوار ٤٥: ٣٣٤ و٣٨٠.

(٢) المناقب / ابن شهر آشوب٣: ١٨٩، بحار الأنوار٣٣: ٣٩٠.

(٣) إكمال الدين / الصدوق: ٣٠٤، غيبة النعماني: ١٩٢ / ٣، بحار الأنوار٥١: ١١٤ / ١٢.

(٤) تاريخ الطبري٥: ٤٤٨ و٦: ٦٥.

التي نقل عنها بالواسطة[١]، ونقل عنه حديثاً في غيبة الإمام القائم عليه السلام، وعبّر عنه بقوله: كتاب عبدالله بن بشّار رضيع الحسين عليه السلام[٢].

ولم نعثر على تاريخ دقيق لوفاته، لكن في خبر للشيخ الطوسي مسند عن المدائني عن رجاله: أنّ ابن أبي عقب كان مع جيش المختار الذي بعثه بقيادة إبراهيم ابن مالك الأشتر لقتال عبيد الله بن زياد الفاسق في نهر الخازر[٣] بالموصل، وهو يدلّ على بقاء ابن أبي عقب حيّاً إلى سنة ٦٦ هـ.

ويبدو من خبر الشيخ أيضاً أنّ ابن أبي عقب كان من قادة ذلك الجيش أو من وجوهه المعروفين، لا من عامّة جنده، فقد جاء فيه أنّه لمّا تراجع أهل العراق عن أهل الشام، قال لهم عبدالله بن بشّار[٤] بن أبي عقب: حدّثني خليلي أنا نلقى أهل الشام على نهرٍ يقال له الخازر، فيكشفونا حتى نقول: هي هي[٥]، ثمّ نكرّ عليهم، فنقتل أميرهم، فأبشروا واصبروا فإنّكم لهم قاهرون[٦].

وإخباره عن المعصوم هنا لا ريب فيه، فقد قُتِل عبيدالله بن زياد في هذه الوقعة، وبعث ابن الأشتر برأسه إلى المختار.

ونقل ابن حبيب ما يدلّ على أنّ وفاة ابن أبي عقب قبل سنة ٦٦ هـ، فقد ترجم له في (أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام)، وقال: عبدالله بن بشّار ابن أبي عقب الشاعر، وكان رضيع الحسين بن علي بن أبي طالب، وكان يجالس عبيدالله بن الحرّ الجعفي، فيخبره بما خبّره عن علي عليه السلام، وهو صاحب أشعار

---

(١) الصراط المستقيم / البياضي ١: ٨/ رقم ٩٣.

(٢) الصراط المستقيم / البياضي ٢: ٢٥٨، وعنه إثبات الهداة / الحرّ العاملي ٧: ١٥٦.

(٣) الخازر: نهر بين إربل والموصل على جهة الزاب الأعلى.

(٤) ورد اسم أبيه في الأمالي مصحّفاً إلى (يسار) بدل (بشّار).

(٥) أي الهزيمة.

(٦) الأمالي / الطوسي: ٢٤١ / ٤٢٤.

الملاحم، وكان يقول: إنّ الحسين عليه السلام قال لي: إنّك تقتل، يقتلك عبيدالله بن زياد بالجازر[1].

وقال ابن الحُرّ: إنّ ابن أبي عقب كان يخبرني عن الحسين عليه السلام أشياء يَكْذِبُها عليه، ويزعم أنّ ابن زياد يقتله، فأتاه عبيدالله بن الحر ليلاً مشتملاً على السيف، فناداه فخرج إليه، فقال: أبلغ معي إلى حاجة لي. فخرج معه ابن أبي عقب، فلمّا برز إلى السبخة ضربه بالسيف حتى مات[2].

وهذا يعني أنّه قُتل في حياة ابن زياد، وأنّ الذي اغتاله هو عبيدالله بن الحر، لكن ذلك معارض بما قدّمناه عن الشيخ الطوسي، وخبره يصدّق الرواية التي زعم ابن الحرّ بسببها أنّ ابن أبي عقب يكذب على الحسين عليه السلام، فقد بقي ابن أبي عقب حتى كان في الجيش الذي قاتل ابن زياد بالخازر، ولا ندري لعلّه كان أحد القتلىٰ في تلك الوقعة ليتمّ صدق إخباره عن المعصوم عليه السلام، لكن لم أجد ما يدلّ على ذلك في ما أُتيح لي بحثه في كتب الحديث والتاريخ، كما أنّه ليس هناك ما يدلّ علىٰ بقائه بعد تلك الوقعة.

وعليه لا تخلو رواية ابن حبيب من أيادي الوضع والدسّ الأموية الهادفة إلى النيل من أخبار المعصومين وتشويه سمعة أصحابهم فضلاً عن تتبّعهم بالقتل والسجن والتعذيب والتشريد.

ومهما يكن الأمر، فإنّ تمثّل المعصوم بهذا البيت[3] وتصديقه له رغم كونه من شعر الملاحم على ما سيأتي في بيان المناسبة، وتعبير ابن أبي عقب عن أمير المؤمنين عليه السلام بخليلي على ما تقدّم عن الشيخ، واعتماد كتابه في بعض مصادر أصحابنا،

---

(١) الجازر: قرية من نواحي النهروان من أعمال بغداد، والموضع الذي كانت فيه الوقعة بين ابن زياد وجيش المختار هو الخازر على ما قدّمناه.

(٢) أسماء المغتالين / ابن حبيب: ١٧٣ (من نوادر المخطوطات ـ المجلّد الثاني).

(٣) أي قوله: «وينحر بالزوراء منهم لدى الضحى...».

كلّها تدلّ على صدق الرجل عن الأئمّة عليهم السلام.

التخريج: (الكافي) ٨: ١٧٧ / ١٩٨ ـ كتاب الروضة.

شرح الغريب: الزوراء: مؤنّث الأزور، وهو المائل، وبه سمّيت دجلة بغداد زوراء، وتُطْلَق على عدّة أماكن أشهرها زوراء بغداد. واحتمل العلّامة المجلسي أن يكون المراد بالزوراء الواردة في حديث (الكافي) اسماً لموضع بالري[١]، وقد ورد في أحاديث الغيبة وعلامات الظهور «**وخراب الزوراء وهي الري ـ وخسف المزورة وهي بغداد**»[٢].

البُدن: جمع بَدَنة، وهي الناقة، وروي البُزل: جمع بازل، وهو من الإبل ما دخل في السنة التاسعة، ولعلّه يشير إلى قتال الأمين والمأمون، فقد قتل كثير من العباسيين مِن عسكر الأمين بالري، والأقرب أنّه يشير إلى واقعة تكون في زمان الظهور أو قبله.

المناسبة: روىٰ الشيخ الكليني بالإسناد عن محمّد بن سنان، عن معاوية بن وهب، قال: تمثّل أبو عبدالله عليه السلام ببيت شعر لابن أبي عقب (وأنشد البيت).

قال: وروى غيره[٣]: البُزل.

ثمّ قال لي: «**تعرف الزوراء؟**» قال: قلت: جعلت فداك، يقولون إنّها بغداد. قال: «**لا**»، ثمّ قال: «**دخلت الري؟**» قلت: نعم. قال: «**أتيت سوق الدواب؟**» قلت: نعم، قال: «**رأيت الجبل الأسود عن يمين الطريق، تلك الزوراء، يقتل فيها ثمانون ألفاً، منهم ثمانون رجلاً من ولد فلان، كلّهم يصلح للخلافة**».

قلت: ومن يقتلهم جعلت فداك؟ قال: يقتلهم أولاد العجم.

---

(١) مرآة العقول / المجلسي ٢٦: ٦٤ / ١٩٨.

(٢) بحار الأنوار ٥٢: ٢٢٦ / ٨٩.

(٣) أي غير معاوية بن وهب، والكلام قد يكون للمصنّف، أو للراوي قبل معاوية.

[٥٠] [البسيط]

صُمٌّ إذا سَمِعُوا خيراً ذُكِرتُ بـه وإنْ ذُكـرتُ بشَـرٍّ عِندهم أذِنُـوا

القـائل: قَعْنَب بن أمّ صاحب الفزاري، واسم أبيه ضَمْرة من بني عـبدالله بـن غطفان، وأمّ صاحب هي أمّه، شاعر، عاش في أيّام الوليد بن عبدالملك، وعـرف واشتهر من خلال هجائه للوليد[١].

شرح الغريب: أذِنوا: استمعوا، وفي (روضة المتّقين): أُذُن، وهو الذي يسـمع مقال كلّ أحدٍ ويقبله، ولفظه واحد مع المؤنّث والمذكّر والمفرد والجمع، وقال المولىٰ محمّد تقي المجلسي الأوّل: في معنى البيت على هذه الرواية: أي يسمعون شرّي بكّل أعضائهم، وصارت بمنزلة الأذن، وباقي النسخ تصحيف.

التخريج: (الفـقيه) ٣: ٣٦٤ / ١٧٣٠ ـ بـاب النـوادر مـن أبـواب القـضاء والأحكام، وأورده المجلسي الأوّل في (شرح الفقيه). وابن منظور في (اللسان)[٢].

المناسبة: قال الشيخ الصدوق: وكان النبيﷺ يقول في دعـائه: «اللـهمّ إنـي أعوذ بك من ولدٍ يكون عليّ ربّاً، ومن مال يكون عليّ ضـياعاً، ومـن زوجـة تشيّبني قبل أوان مشيبي، ومن خليلٍ ماكر عيناه تراني وقلبه يـرعاني، إن رأىٰ خيراً دفنه، وإن رأىٰ شرّاً أذاعه، وأعوذ بك من وجع البطن». (ثمّ أنشد البيت).

[٥١] [الوافر]

فـإنْ يكُ يـا أُمَيمُ عـليَّ دَيـنٌ فـعِمرانُ بـن مـوسىٰ يَسْتَدينُ

التخريج: (الكافي) ٥: ٩٥ / ١٠ ـ كتاب المعيشة ـ باب الديـن، وأورده عـنه

---

(١) من نسب إلى أمّه من الشعراء / ابن حبيب: ٩٢ ـ المطبوع ضمن نـوادر المـخطوطات ـ المـجلّد الأوّل، أعلام الزركلي ٥: ٢٠٢.

(٢) روضة المتّقين / المجلسي ٩: ٢٤٣، لسان العرب / ابن منظور ـ اذن ـ ١٣: ١٠.

العلّامة المجلسي في (المرآة)، والحرّ العاملي في (الوسائل) كتاب التجارة ـ باب جواز الاستدانة مع الحاجة إليها، وابن منظور في (اللسان)، والزبيدي في (شرح القاموس)[١].

شرح الغريب: أُميم: اسم امرأة، منادىٰ مرخّم، وأصله أُميمة، وفي (لسان العرب) و(التاج): فإن يك يا جناح.... وعمران بن موسى، قيل: المراد موسى بن عمران عليه السلام وإنّما قلب للوزن. واستدان: أخذ ديناً، واستدانه: استقرض منه.

المناسبة: روىٰ الشيخ الكليني، بالإسناد عن موسىٰ بن بكر، قال: ما أُحصي ما سمعت أبا الحسن موسىٰ عليه السلام ينشد (وأنشد البيت).

[٥٢] **[الرجز]**

ما تنقِمُ الحَرْبُ الشَّمُوسُ مِنّي بـازلُ عـامين حـديثٌ سِـنّي
لِمثل هذا ولَدَتْنِي أُمّي

القائل: أبو جهل، وهو عمرو بن هِشام بن المُغيرة المخزومي، أشدّ الناس عداوةً لرسول الله صلى الله عليه وآله، وأحد سادات قريش وأبطالها ودهاتها في الجاهلية، وكان يقال له (أبو الحكم) فدعاه المسلمون (أبا جهل)، شهد بدراً مع المشركين فقُتل فيها[٢].

ونسب نحو هذا الرجز لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام[٣] وقد ارتجز به في بدر، وفي (البداية والنهاية): أنّ أبا جهل قاله متمثّلاً، وهو يدلّ على أنّه ليس له.

---

(١) مرآة العقول / المجلسي ١٩: ٤٦، وسائل الشيعة / الحرّ العاملي ١٨: ٣٢١ / ٦، لسان العرب ـ دين ـ ١٣: ١٦٨، تاج العروس / الزبيدي ـ دين ٩: ٢٠٧.

(٢) أعلام الزركلي ٥: ٨٧

(٣) راجع الفائق / الزمخشري ـ بزل ـ ١: ٩٥، لسان العرب ـ نقم ـ ١٢: ٥٩٠، شرح شواهد المغني / السيوطي ١: ١٤٨ عن ابن عساكر، المناقب / ابن شهر آشوب ٣: ١٢٠، بحار الأنوار ١٩: ٢٩١ و٣٢٢ / ٩.

التخريج: (الكافي) ٨: ١١١ / ٩١ ـ كتاب الروضة، وأخرجه ابن هشام في (السيرة)، وابن كثير، وابن دريد، والبغدادي، والسيوطي وغيرهم[١].

شرح الغريب: الشَّموس: النَّفُور العَسِر الصُّحبة، وروي: العَوان، وهي الحرب التي قُوتِلَ فيها مرّة بعد أُخرىٰ، والبازل: البعير إذا انشّق نابه، وذلك في السنة التاسعة، وهو في هذه السنّ كامل القوّة شديد الصلابة.

المناسبة: روى الشيخ الكليني بالإسناد عن فُضيل البرجمي ـ في حديث قتادة لخالد بن عبدالله أمير مكّة عن أكرم وأعزّ وأذلّ وقعة كانت في العرب ـ قال: خرج أبو جهل يومئذٍ ـ أي يوم بدر ـ وقد أعلم ليُرىٰ مكانه، وعليه عمامة حمراء، وبيده تُرس مذهّب وهو يقول (الرجز).

انتهىٰ

﴿وآخر دعواهم أن الحمد لله ربّ العالمين﴾

---

(١) السيرة النبوية / ابن هشام ٢: ٢٨٧، البداية والنهاية / ابن كثير ٣: ٢٨٣ و٢٨٧، جمهرة اللغة / ابن دريد ـ خلف ـ ١: ٦١٦، خزانة الأدب / البغدادي ١١: ٣٢٥، شرح شواهد المغني / السيوطي ١: ١٤٧ / ٥٦ عن مسند إسحاق بن راهويه، الأمالي الشجرية ١: ٢٧٦، بحار الأنوار ١٩: ٢٩٩ / ٤٤.

فهرس المصادر

١ ـ **القرآن الكريم**.

٢ ـ **إثبات الهداة**، للحرّ العاملي (ت ١١٠٤هـ) ـ دار الكتب الإسلامية ـ طهران.

٣ ـ **الاحتجاج**، للطبرسي، من أعلام القرن السادس، منشورات المرتضىٰ، مطبعة سعيد، مشهد ١٤٠٣هـ.

٤ ـ **إحقاق الحقّ**، للسيّد نور الله التستري (الشهيد سنة ١٠١٩هـ) ـ مكتبة السيّد المرعشي ـ قم.

٥ ـ **أحكام القرآن**، للجصاص (ت سنة ٣٧٠هـ) ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ ١٤٠٥هـ.

٦ ـ **أدب الكاتب**، لابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ) ـ مطبعة السعادة ـ مصر ـ ١٣٨٢هـ.

٧ ـ **إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري**، للقسطلاني (ت٩٢٣هـ) ـ الطبعة الأولىٰ ـ مصر.

٨ ـ **الإرشاد في معرفة حجج الله علىٰ العباد**، للشيخ المفيد (ت٤١٣هـ) ـ المؤتمر العالمي لألفيّة الشيخ المفيد ـ قم ـ ١٤١٣هـ.

٩ ـ **الاستيعاب**، لابن عبدالبرّ القرطبي (ت٤٦٣هـ) ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ ١٣٢٨ ـ مطبوع في هامش الإصابة.

١٠ ـ **أسد الغابة**، لابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

١١ ـ **أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهليّة والإسلام**، لمحمّد بن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥هـ) ـ شركة مصطفىٰ البابي ـ مصر ـ ضمن (نوادر المخطوطات).

١٢ ـ **الاشتقاق**، لابن دريد (ت ٣٢١هـ) ـ مكتبة المثنىٰ ـ بغداد.

١٣ ـ **الإصابة في تمييز الصحابة**، لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ـ دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ ١٣٢٨هـ.

١٤ ـ **الأعلام**، للزركلي ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ الطبعة السابعة ـ ١٩٨٦هـ.

١٥ ـ **أعلام النبوّة**، للماوردي (ت ٤٥٠هـ) ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ ١٤٠٧هـ.

١٦ ـ **أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام**، لعمر رضا كحالة ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الخامسة ـ ١٤٠٤هـ.

١٧ ـ **أعيان الشيعة**، للسيّد محسن الأمين (ت ١٣٧١هـ) ـ دار التعارف ـ بيروت.

١٨ ـ **الأغاني**، لأبي الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٢هـ) ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

١٩ ـ **الاقتضاب**، في شرح أدب الكتّاب، لابن السيّد البطلميوسي (ت ٥٢١هـ) ـ الهيئة المصريّة للكتاب ـ ١٩٨١هـ.

٢٠ ـ **إكمال الدين وإتمام النعمة**، للشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ) ـ مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم ـ ١٤٠٥هـ.

٢١ ـ **الأمالي**، للشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ) ـ مؤسسة البعثة ـ قم ـ الطبعة الأولىٰ.

٢٢ ـ **الأمالي**، للشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ) ـ مؤسسة البعثة ـ قم ـ الطبعة الأولىٰ.

٢٣ ـ **الأمالي**، لأبي علي القالي (ت ٣٥٦هـ) ـ دار الفكر ـ بيروت.

٢٤ ـ **الأمالي**، للسيّد المرتضىٰ (ت ٤٣٦هـ) ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ـ ١٣٨٧هـ.

٢٥ ـ **الأمالي**، للشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ) ـ جماعة المدرسين ـ قم.

٢٦ ـ **الأمالي الشجريّة**، لابن الشجري (ت ٤٢٠هـ) ـ حيدر آباد ـ ١٣٤٩هـ.

٢٧ ـ **الأمثال**، لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) ـ دار المأمون ـ دمشق ـ الطبعة الأولىٰ ـ ١٤٠٠هـ.

٢٨ ـ **الأمثال والحكم**، لمحمّد بن أبي بكر الرازي (ت ٦٦٦هـ) ـ المستشاريّة الثقافيّة للجمهوريّة الإسلاميّة ـ دمشق ـ ١٤٠٨هـ.

٢٩ ـ **الانتصار**، للسيّد المرتضىٰ (ت ٤٣٦هـ) ـ دار الأضواء ـ بيروت ـ ١٤٠٥هـ.

٣٠ ـ **الانصاف في مسائل الخلاف**، لأبي البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ) ـ دار الفكر ـ بيروت.

٣١ ـ **الأوائل**، لأبي هلال العسكري (المتوفىٰ بعد سنة ٣٩٥هـ) ـ دار الكتب العلميّة ـ بيروت ـ ١٤٠٧هـ.

٣٢ ـ **أوضح المسالك إلىٰ ألفيّة ابن مالك**، لابن هشام (ت ٧٦١هـ) ـ دار إحياء التراث العربي ـ الطبعة الثامنة ـ بيروت.

٣٣ ـ **إيمان أبي طالب**، للشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ) ـ مؤسسة البعثة ـ قم ـ ١٤١٣هـ (مطبوع مع كتاب الإفصاح)

٣٤ ـ **بحار الأنوار**، للعلّامة المجلسي (ت ١١١٠هـ) ـ دار الكتب الإسلاميّة ـ طهران.

٣٥ ـ **البدء والتاريخ**، للمقدسي (ت ٥٠٧هـ) ـ مكتبة الثقافة الدينية ـ مصر.

٣٦ ـ **البداية والنهاية**، لابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٣٧ ـ **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، للفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) ـ المكتبة العلميّة ـ بيروت.

٣٨ـ **بلاغات النساء**، لابن طيفور (ت٢٨٠هـ) ـ دار الحداثة ـ بيروت ـ الطبعة الأولىٰ ـ ١٩٨٧م.

٣٩ـ **تاج العروس**، للزبيدي (ت١٢٠٥هـ) ـ الطبعة الأولىٰ ـ مصر ـ المطبعة الخيريّة.

٤٠ـ **تاريخ الإسلام الثقافي والسياسي**، لصائب عبدالحميد، مركز الغدير ـ قم ـ ١٤١٧هـ.

٤١ـ **تاريخ بغداد**، للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٤٢ـ **تاريخ الطبري**، (ت٣١٠هـ) ـ دارالتراث ـ بيروت.

٤٣ـ **تاريخ المدينة المنوّرة**، لابن شبّة (ت٢٦٢هـ) ـ دار الفكر ـ قم.

٤٤ـ **تاريخ اليعقوبي**، (ت٢٩٢هـ) ـ دار صادر ـ بيروت.

٤٥ـ **التبيان في تفسير القرآن**، للشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ) ـ مطبعة النعمان ـ النجف ـ ١٣٨٣هـ.

٤٦ـ **التبيين في أنساب القرشيين**، لابن قدامة المقدسي (ت٦٢٠هـ) ـ مكتبة النهضة العربيّة ـ وعالم الكتب ـ بيروت ـ ١٤٠٨هـ.

٤٧ـ **تحرير الرواية في تقرير الكفاية**، لابن الطيب الفاسي، الطبعة الأولىٰ.

٤٨ـ **تحريم الفقاع**، للشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ) ـ ضمن الرسائل العشر ـ جماعة المدرسين ـ قم.

٤٩ـ **تدريب الراوي، شرح تقريب النووي**، للسيوطي (ت٩١١هـ) ـ الطبعة الأولىٰ ـ القاهرة ١٣٧٩هـ.

٥٠ـ **تدوين السنّة الشريفة**، للسيّد محمّد رضا الحسيني الجلالي، مكتب الإعلام الإسلامي ـ قم ـ الطبعة الثانية ـ ١٤١٨هـ.

٥١ـ **تذكرة الحفاظ**، للذهبي (ت٧٤٨هـ) ـ دار إحياء التراث ـ بيروت.

٥٢ـ **تذكرة الخواص**، لسبط ابن الجوزي (ت٦٥٤هـ) ـ مكتبة نينوىٰ الحديثة ـ طهران.

٥٣ـ **تفسير الطبري**، (ت٣١٠هـ) ـ دار المعرفة ـ بيروت.

٥٤ـ **تفسير القرطبي**، (ت٦٧١هـ) ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٥٥ـ **التفسير الكبير**، للفخر الرازي (ت٦٠٦هـ) ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ الطبعة الثالثة.

٥٦ـ **تقييد العلم**، للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) ـ طبع دمشق ـ ١٩٤٩هـ ـ أوفست دار إحياء السنة ١٣٩٥هـ.

٥٧ـ **تهذيب الأحكام**، للشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ) ـ دار الكتب الإسلامية ـ طهران ـ الطبعة الرابعة.

٥٨ـ **تهذيب تاريخ دمشق**، لعبدالقادر بدران (ت١٣٤٦هـ) ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ الطبعة الثالثة ـ ١٤٠٧هـ.

٥٩ ـ **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، للمزّي (ت٧٤٢هـ) ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الرابعة ـ ١٤٠٦هـ.

٦٠ ـ **التوحيد**، للشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ) ـ جماعة المدرسين ـ قم.

٦١ ـ **الثقات**، لابن حبّان (ت٣٥٤هـ) ـ مؤسسة الكتب الثقافية ـ الطبعة الأولىٰ ـ ١٤٠٠هـ.

٦٢ ـ **جامع الأخبار**، للسبزواري (من أعلام المائة السابعة) ـ مؤسسة آل البيت عليهم السلام ـ لإحياء التراث ـ قم ـ ١٤١٤هـ.

٦٣ ـ **جامع الرواة**، للأردبيلي (ت١١٠١هـ) ـ مكتبة السيّد المرعشي ـ قم ـ ١٤٠٣هـ.

٦٤ ـ **جمهرة الأمثال**، لأبي هلال العسكري (المتوفىٰ بعد سنة ٣٩٥هـ) ـ دار الجيل ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ـ ١٤٠٨هـ.

٦٥ ـ **جمهرة أنساب العرب**، لابن حزم الأندلسي (ت٤٥٦هـ) ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولىٰ ـ ١٤٠٣هـ.

٦٦ ـ **جمهرة اللغة**، لابن دريد (ت٣٢١هـ) ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ الطبعة الأولىٰ ـ ١٩٨٧م.

٦٧ ـ **جمهرة النسب**، لابن السائب الكلبي (ت٢٠٤هـ) ـ مكتبة النهضة ـ وعالم الكتب ـ بيروت ـ الطبعة الأولىٰ.

٦٨ ـ **الحجّة علىٰ الذاهب إلىٰ تكفير أبي طالب**، لابن معد الموسوي (ت٦٤٠هـ) ـ منشورات سيّدالشهداء ـ قم ـ ١٤١٠هـ.

٦٩ ـ **الحجّة للقراء السبعة**، لأبي علي الفارسي (ت٣٧٧هـ) ـ دار المأمون ـ بيروت.

٧٠ ـ **حلية الأبرار في فضائل محمّد وآله الأطهار**، للسيّد هاشم البحراني (ت١١٠٧هـ) ـ دار الكتب العلميّة ـ قم ـ ١٣٩٧هـ.

٧١ ـ **حلية الأولياء**، لأبي نعيم (ت٤٣٠هـ) ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولىٰ ـ ١٤٠٩هـ.

٧٢ ـ **خزانة الأدب**، لعبد القادر البغدادي (ت١٠٩٣هـ) ـ مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ الطبعة الأولىٰ ـ ١٤٠٦هـ.

٧٣ ـ **الخصائص**، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) ـ دار الكتب العربي ـ بيروت.

٧٤ ـ **الخصائص الكبرىٰ**، للسيوطي (ت٩١١هـ) ـ دار الكتب العلميّة ـ بيروت ـ الطبعة الأولىٰ ـ ١٤٠٥هـ.

٧٥ـ **دائرة المعارف الإسلامية**، المترجمة عن الأصل الانجليزي والفرنسي ـ دار الفكر ـ بيروت.
٧٦ـ **دائرة المعارف الإسلامية الشيعيّة**، حسن الأمين ـ دار التعارف ـ بيروت.
٧٧ـ **الدرجات الرفيعة**، للسيّد علي خان (ت ١١٢٠هـ) ـ بصيرتي ـ قم ـ ١٣٩٧هـ.
٧٨ـ **دلائل الإمامة**، لأبي جعفر الطبري (من أعلام المائة الخامسة) ـ مؤسسة البعثة ـ قم ـ الطبعة الأولىٰ.
٧٩ـ **دلائل النبوة**، للبيهقي (ت٤٥٨هـ) ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولىٰ ـ ١٤٠٥هـ.
٨٠ـ **ديوان الأخطل**، بيروت ـ ١٨٩١هـ.
٨١ـ **ديوان الأعشىٰ**، المتوفّىٰ سنة ٧هـ ـ دار صعب ـ بيروت.
٨٢ـ **ديوان امرئ القيس**، دار صادر ـ بيروت.
٨٣ـ **ديوان ذي الرمّة**، كليّة كمبريج ـ ١٣٣٧هـ.
٨٤ـ **ديوان طفيل الغنوي**، دار الكتاب الجديد ـ لبنان ـ ١٩٦٨م.
٨٥ـ **ديوان الفرزدق**، بشرح إيليا الحاوي ـ دار الكتب اللبناني ـ بيروت ـ ١٩٨٣م.
٨٦ـ **ديوان كُثيّر عزّة**، دار الجيل ـ بيروت ـ ١٤١٦هـ.
٨٧ـ **ديوان النابغة الذبياني**، دار صادر ـ بيروت.
٨٨ـ **الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة**، لآقا بزرك الطهراني (ت١٣٨٩هـ) ـ دار الأضواء ـ بيروت ـ ١٤٠٣هـ.
٨٩ـ **رجال الشيخ الطوسي**، (ت ٤٦٠هـ) ـ المكتبة الحيدرية ـ النجف ـ ١٣٨١هـ.
٩٠ـ **رجال الكشي**، (اختيار معرفة الرجال) للشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ) ـ كلّية الإلهيات ـ جامعة مشهد.
٩١ـ **رجال النجاشي**، (ت ٤٥٠هـ) جماعة المدرسين ـ قم ـ ١٤٠٧هـ.
٩٢ـ **الروض الأنف**، للسهيلي (ت ٥٨١هـ) ـ مؤسسة مختار ـ مصر.
٩٣ـ **روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه**، للشيخ محمّد تقي المجلسي الأوّل (ت ١٠٧٠هـ)، الطبعة الثانية ـ قم ـ ١٤٠٦هـ.
٩٤ـ **روضة الواعظين**، لابن الفتال، (الشهيد سنة ٥٠٨هـ) ـ قم ـ منشورات الرضي ـ ١٣٨٦هـ.
٩٥ـ **زهر الآداب وثمر الألباب**، للقيرواني (ت٤٥٣هـ) ـ دار الجيل ـ بيروت ـ ١٩٧٢م.
٩٦ـ **سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار**، للشيخ عباس القمّي (ت ١٣٥٩هـ) ـ نشر مؤسسة فراهاني ـ

الطبعة الأولىٰ.

٩٧ ـ **سنن الترمذي**، (الجامع الصحيح) لأبي عيسىٰ الترمذي (ت٢٩٧هـ) دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٩٨ ـ **السنن الكبرىٰ**، للبيهقي (ت٤٥٨هـ) ـ دار المعرفة ـ بيروت.

٩٩ ـ **سير أعلام النبلاء**، للذهبي (ت٧٤٨هـ) ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

١٠٠ ـ **السيرة النبويّة**، لمحمّد بن إسحاق (ت١٥١هـ) ـ دار الفكر ـ بيروت.

١٠١ ـ **السيرة النبويّة**، لابن هشام (ت٢١٣هـ) ـ مصطفىٰ البابي الحلبي ـ مصر ـ ١٣٥٥هـ.

١٠٢ ـ **السيرة النبويّة**، **(انسان العيون)**، لعلي بن برهان الدين الحلبي (ت ١٠٤٤هـ) ـ المكتبة الإسلامية ـ بيروت.

١٠٣ ـ **الشافي في الإمامة**، للسيّد المرتضىٰ (ت٤٣٦هـ) ـ مؤسسة الصادق ـ طهران ـ ١٤١٠هـ.

١٠٤ ـ **شذرات الذهب**، لابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ) ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

١٠٥ ـ **شرح ألفية ابن مالك**، لابن عقيل الهمداني (ت٧٦٩هـ) ـ ناصر خسرو ـ بيروت ـ الطبعة (١٤) ـ ١٢٨٤هـ.

١٠٦ ـ **شرح ديوان جرير**، دار الكتاب اللبناني ـ ١٩٨٢م.

١٠٧ ـ **شرح شواهد المغني**، للسيوطي (ت ٩١١هـ) ـ لجنة التراث العربي ـ منشورات أدب الحوزة ـ قم.

١٠٨ ـ **شرح نهج البلاغة**، لابن أبي الحديد (ت٦٥٦هـ) ـ دار إحياء الكتب العربيّة ـ الطبعة الأولىٰ ـ ١٣٧٨هـ.

١٠٩ ـ **شرح الهاشميات**، لأبي رياش القيسي (ت٣٣٩هـ) ـ عالم الكتب ـ بيروت.

١١٠ ـ **شعراء النصرانيّة**، جمع و تنسيق لويس شيخو، دار المشرق ـ بيروت ـ الطبعة الثالثة.

١١١ ـ **شعر أبي طالب وأخباره**، لأبي هفّان المهزمي (ت٢٥٧هـ) ـ دار الثقافة ـ قم.

١١٢ ـ **الشعر والشعراء**، لابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ) ـ دار إحياء العلوم ـ بيروت ـ الطبعة (٣) ـ ١٤٠٧هـ.

١١٣ ـ **صبح الأعشىٰ**، للقلقشندي (ت ٨٢١هـ) ـ المؤسسة المصريّة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

١١٤ ـ **الصحاح**، للجوهري (ت٣٩٣هـ) ـ دار العلم للملايين ـ الطبعة الرابعة ـ بيروت ـ ١٤٠٧هـ.

١١٥ ـ **الصحيح**، للبخاري (ت٢٥٦هـ) ـ عالم الكتب ـ بيروت ـ الطبعة (٥) ـ ١٤٠٦هـ.

١١٦ ـ **الصحيح**، لمسلم بن الحجاج، (ت ٢٦١هـ) ـ دار الفكر ـ بيروت ـ الطبعة (٥) ـ ١٤٠٦هـ.
١١٧ ـ **الصراط المستقيم إلىٰ مستحقّي التقديم**، للبياضي (ت ٨٧٧هـ) ـ المكتبة المرتضويّة ـ الطبعة الأولىٰ ـ ١٣٣٨هـ.
١١٨ ـ **الصواعق المحرقة**، لابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ) ـ مكتبة القاهرة ـ مصر ـ الطبعة (٢) ـ ١٣٨٥هـ.
١١٩ ـ **الطبقات الكبرىٰ**، لابن سعد (ت ٢٣٠هـ) ـ دار صادر ـ بيروت ـ ١٤٠٥هـ.
١٢٠ ـ **الطرائف**، لابن طاوس (ت ٦٦٤هـ) ـ مطبعة الخيام ـ قم ـ ١٤٠١هـ.
١٢١ ـ **العقد الفريد**، لابن عبد ربّه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ) ـ المكتبة التجارية الكبرىٰ ـ القاهرة.
١٢٢ ـ **العلل ومعرفة الرجال**، لأحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ) ـ جامعة أنقرة ـ ١٩٦٣م.
١٢٣ ـ **عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب**، لابن عنبة (ت ٨٢٨هـ) ـ المطبعة الحيدريّة ـ النجف ـ ١٣٨٠هـ.
١٢٤ ـ **عمدة عيون صحاح الأخبار**، لابن البطريق الحلّي (ت ٦٠٠هـ) ـ جماعة المدرسين ـ قم ـ ١٤٠٩هـ.
١٢٥ ـ **العمدة في محاسن الشعر وآدابه**، لابن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦هـ) ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ ١٤٠٨هـ.
١٢٦ ـ **عوالم الإمام الرضا** عليه السلام، للبحراني ـ تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام ـ قم.
١٢٧ ـ **عوالم فاطمة** عليها السلام، للبحراني ـ تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام ـ قم.
١٢٨ ـ **عيون الأخبار**، لابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت.
١٢٩ ـ **عيون أخبار الرضا** عليه السلام، للشيخ الصدوق (ت ٣٨٠هـ) ـ الطبعة الأولىٰ ـ إيران.
١٣٠ ـ **الغدير**، للشيخ الأميني (ت ١٣٩٠هـ) ـ دار الكتب الإسلاميّة ـ طهران ـ الطبعة الثانية.
١٣١ ـ **غريب الحديث**، لابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت.
١٣٢ ـ **الغيبة**، للنعماني (من أعلام المائة الرابعة) ـ مكتبة الصدوق ـ طهران.
١٣٣ ـ **الفائق في غريب الحديث**، للزمخشري (ت ٥٨٣هـ) ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت.
١٣٤ ـ **فتح الباري في شرح صحيح البخاري**، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ـ مطبعة البابي الحلبي ـ القاهرة ـ ١٣٧٨هـ ـ أوفست دار الكتاب الجديد ـ القاهرة.
١٣٥ ـ **الفصول المختارة من العيون والمحاسن**، للسيّد الشريف المرتضىٰ (ت ٤٣٦هـ) ـ دار الأضواء ـ بيروت ـ ١٤٠٥هـ.

١٣٦ ـ **الفهرست**، للشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ) ـ المكتبة الرضوية ـ النجف الأشرف.

١٣٧ ـ **الفهرست**، لابن النديم (ت ٣٨٥هـ) ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ ١٣٩٨هـ.

١٣٨ ـ **قاموس الرجال**، للتستري (ت ١٤١٥هـ) ـ مطبعة المصطفوي ـ طهران.

١٣٩ ـ **الكافي**، لثقة الإسلام الكليني (ت ٣٢٨ أو ٣٢٩هـ) ـ المكتبة الإسلامية ـ طهران ـ ١٣٨٨هـ.

١٤٠ ـ **الكامل**، للمبرد (ت ٢٨٥هـ) ـ دارالفكر العربي ـ القاهرة.

١٤١ ـ **الكامل في التاريخ**، لابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) ـ دار صادر ـ بيروت ـ ١٤٠٢هـ.

١٤٢ ـ **الكتاب**، لسيبويه (ت ١٨٠هـ) ـ أدب الحوزة ـ قم ـ ١٤٠٤هـ.

١٤٣ ـ **الكشاف**، للزمخشري (ت ٥٢٨هـ) ـ نشر أدب الحوزة.

١٤٤ ـ **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة** عليهم السلام، للإربلي (ت ٦٩٢هـ) ـ تبريز ـ المطبعة العلمية.

١٤٥ ـ **الكنىٰ والألقاب**، للشيخ عبّاس القمّي (ت ١٣٥٩هـ) ـ طهران ـ الطبعة (٥) ـ ١٤٠٩هـ.

١٤٦ ـ **كنز العرفان في فقه القرآن**، للمقداد السيوري (ت ٨٢٦هـ) ـ طهران ـ الطبعة (٣).

١٤٧ ـ **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**، للمتّقي الهندي (ت ٩٧٥هـ) ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة (٥) ـ ١٤٠٥هـ.

١٤٨ ـ **كنز الفوائد**، لأبي الفتح الكرجكي (ت ٤٤٩هـ) ـ دار الأضواء ـ بيروت.

١٤٩ ـ **لسان العرب**، لابن منظور (ت ٧١١هـ) ـ أدب الحوزة ـ قم ـ ١٤٠٥هـ.

١٥٠ ـ **مجاز القرآن**، لأبي عبيدة (ت ٢١٠هـ) ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ـ ١٤٠١هـ.

١٥١ ـ **المجدي في أنساب الطالبيين**، للعمري (من أعلام المائة الخامسة) ـ مكتبة السيّد المرعشي ـ قم ـ الطبعة الأولىٰ ـ ١٤٠٩هـ.

١٥٢ ـ **مجلة تراثنا**، العدد (٥) و(١٤) و(٤٧ ـ ٤٨) ـ مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قم.

١٥٣ ـ **مجمع الأمثال**، للميداني (ت ٥١٨هـ) ـ دار المعرفة ـ بيروت.

١٥٤ ـ **مجمع البيان في تفسير القرآن**، لأمين الإسلام الطبرسي (من أعلام المائة السادسة) ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ ١٤٠٦هـ.

١٥٥ ـ **مجمع الرجال**، للقهپائي (ت ١٠١٦هـ) ـ إسماعيليان ـ قم.

١٥٦ ـ **مجمل اللغة**، لأحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) ـ معهد المخطوطات العربية ـ الكويت ـ ١٤٠٥هـ.

١٥٧ ـ **المجموع في شرح المهذب**، لأبي زكريا النووي (ت ٦٧٦هـ) ـ دار الفكر ـ بيروت.

١٥٨ ـ **المجموعة النبهانية في المدائح النبويّة**، ليوسف بن إسماعيل النبهاني (ت ١٣٥٠هـ) ـ دار المعرفة ـ بيروت.

١٥٩ ـ **المحبّر**، لمحمّد بن حبيب (ت ٢٤٥هـ) ـ دار الآفاق الجديدة ـ بيروت.

١٦٠ ـ **المحدّث الفاصل بين الراوي والواعي**، للرامهرمزي (ت ٣٦٠هـ) ـ دار الفكر ـ بيروت ـ ١٣٩١هـ.

١٦١ ـ **مرآة الجنان**، لليافعي (ت ٧٦٨هـ) ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١٦٢ ـ **مرآة العقول في شرح أخبار الرسول**، للعلّامة المجلسي (ت ١١١٠هـ) ـ دار الكتب الإسلامية ـ طهران ـ ١٤٠٤هـ.

١٦٣ ـ **مراتب النحويين**، لأبي الطيب اللغوي ـ مطبعة نهضة مصر ـ ١٩٥٥م.

١٦٤ ـ **مروج الذهب**، لعلي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦هـ) ـ دار الهجرة ـ قم ـ ١٤٠٤هـ.

١٦٥ ـ **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، للسيوطي (ت ٩١١هـ) ـ الطبعة الأولىٰ ـ قم ـ ١٤١٠هـ.

١٦٦ ـ **مستدركات علم الرجال**، للشيخ علي النمازي (ت ١٤٠٥هـ) ـ طهران ـ الطبعة الأولىٰ ـ ١٤١٢هـ.

١٦٧ ـ **مستدرك وسائل الشيعة**، للمحدث النوري (ت ١٣٢٠هـ) ـ مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قم ـ ١٤٠٧هـ.

١٦٨ ـ **المستقصىٰ في أمثال العرب**، للزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ـ ١٤٠٨هـ.

١٦٩ ـ **المسند**، لأحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) ـ دار الفكر ـ بيروت.

١٧٠ ـ **المعارف**، لابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ـ الشريف الرضي ـ قم.

١٧١ ـ **معاني الأخبار**، للشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ) ـ جماعة المدرسين ـ قم.

١٧٢ ـ **معاني القرآن**، لأبي زكريّا الفرّاء (ت ٢٠٧هـ) ـ دار السرور ـ بيروت.

١٧٣ ـ **معجم الأدباء**، لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) ـ دار الفكر ـ بيروت ـ الطبعة (٣) ـ ١٤٠٠هـ.

١٧٤ ـ **معجم البلدان**، لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ).

١٧٥ ـ **معجم رجال الحديث**، للسيّد أبي القاسم الخوئي (ت ١٤١١هـ ـ بيروت ـ الطبعة الثالثة ـ ١٤٠٣هـ.

١٧٦ ـ **معجم الشعراء في لسان العرب**، للدكتور ياسين الأيوبي ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ـ ١٩٨٧هـ.

١٧٧ ـ **المعجم الكبير**، للطبراني (ت ٣٦٠هـ) ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

١٧٨ ـ **معجم ما استعجم**، للبكري (ت٤٨٧هـ) ـ عالم الكتب ـ بيروت ـ الطبعة (٣) ـ ١٤٠٣هـ.

١٧٩ ـ **المعجم المفصّل في اللغة والأدب**، لميشال عاصي وإميل بديع، دارالعلم للملايين ـ بيروت.

١٨٠ ـ **معجم مقاييس اللغة**، لأحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ) ـ دار الفكر ـ بيروت ـ ١٣٩٩هـ.

١٨١ ـ **المعلّقات العشر**، بشرح الزوزني (ت٤٨٦هـ) ـ بيروت.

١٨٢ ـ **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، لابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) ـ قم ـ أُفست منشورات سيّد الشهداء عليه السلام.

١٨٣ ـ **مقاتل الطالبيين**، لأبي الفرج الأصفهاني (ت٣٥٦هـ) ـ المكتبة الحيدريّة ـ النجف ـ الطبعة (٣) ـ ١٣٨٥هـ.

١٨٤ ـ **المقتضب**، لأبي العباس المبرد (ت٢٨٥هـ) ـ عالم الكتب ـ بيروت.

١٨٥ ـ **مقتل الحسين عليه السلام**، للخوارزمي (ت٥٦٨هـ) ـ مكتبة المفيد ـ قم.

١٨٦ ـ **المقنعة**، للشيخ المفيد (ت٤١٣هـ) ـ جماعة المدرسين ـ قم.

١٨٧ ـ **مناقب آل أبي طالب**، لابن شهر آشوب المازندراني (ت٥٨٨هـ) ـ المطبعة العلمية ـ قم.

١٨٨ ـ **منال الطالب في شرح طوال الغرائب**، لابن الأثير الجزري (ت٦٠٦هـ) ـ دمشق ـ الطبعة الأولىٰ.

١٨٩ ـ **من أدب الدعاء في الإسلام**، للسيّد محمّد رضا الحسيني الجلالي، مقال منشور في مجلّة تراثنا ـ العدد (١٤) ـ إصدار مؤسسة آل البيت عليهم السلام ـ قم.

١٩٠ ـ **من تاريخ النحو**، لسعيد الأفغاني ـ دارالفكر ـ بيروت.

١٩١ ـ **من لا يحضره الفقيه**، للشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ) ـ دار الكتب الإسلاميّة ـ طهران ـ الطبعة (٥) ـ ١٣٩٠هـ.

١٩٢ ـ **من نسب إلىٰ أمّه من الشعراء**، لمحمّد بن حبيب (ت ٢٤٥هـ) ـ مطبوع ضمن نوادر المخطوطات ـ المجلّد الأوّل ـ مصطفىٰ البابي ـ مصر ـ ١٣٩٢هـ.

١٩٣ ـ **منتهىٰ المقال في أحوال الرجال**، لأبي علي الحائري (ت١٢١٦هـ) ـ مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قم ـ ١٤١٦هـ.

١٩٤ ـ **الناصريات**، للسيّد المرتضىٰ (ت٤٣٦هـ) ـ مطبوع علىٰ الحجر ضمن كتاب الجوامع الفقهيّة.

١٩٥ ـ **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، لابن تغرىٰ الأتابكي (ت ٨٧٤هـ) ـ مصر ـ وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

١٩٦ ـ **نساء النبي** صلى الله عليه وآله ، لبنت الشاطئ ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ ١٤٠٥هـ.

١٩٧ ـ **نسب قريش** ، للزبيري (ت٢٣٦هـ) ـ دار المعارف ـ مصر .

١٩٨ ـ **النكت في تفسير كتاب سيبويه** ، للأعلم الشنتمري (ت٤٧٦هـ) ـ معهد المخطوطات العربيّة ـ الكويت ـ الطبعة الأولىٰ ـ ١٤٠٧هـ.

١٩٩ ـ **نهاية الإقدام في وجوب المسح علىٰ الأقدام** ، للقاضي نور الله التستري (ت١٠١٩هـ) ـ منشور في مجلّة تراثنا ـ العدد (٤٧ ـ ٤٨).

٢٠٠ ـ **النهاية في غريب الحديث** ، لابن الأثير الجزري (ت٦٠٦هـ) ـ المكتبة الإسلاميّة ـ بيروت .

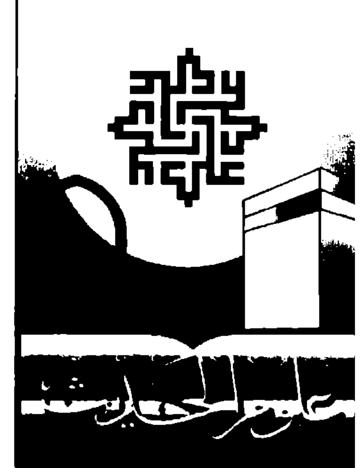
٢٠١ ـ **نهج البلاغة** ، جمع السيّد الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ـ دار الهجرة ـ قم .

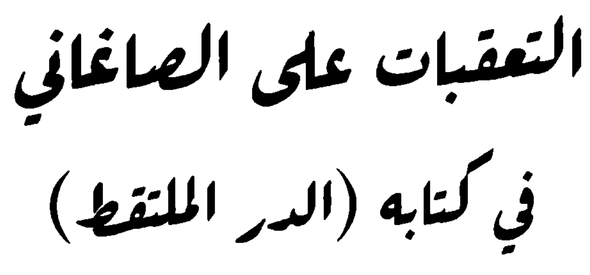
٢٠٢ ـ **الهاشميات** ، للكميت بن زيد الأسدي ـ مؤسسة الأعلمي ـ بيروت .

٢٠٣ ـ **وسائل الشيعة إلىٰ تحصيل مسائل الشريعة** ، للحرّ العاملي (ت ١١٠٤هـ) ـ مؤسسة آل البيت عليهم السلام ـ قم ـ ١٤٠٩هـ.

٢٠٤ ـ **وفيات الأعيان** ، لابن خلكان (ت٦٨١هـ) ـ الشريف الرضي ـ قم ـ الطبعة (٣) ـ ١٣٦٤هـ. ش .

٢٠٥ ـ **وقعة صفين** ، لنصر بن مزاحم (ت٢١٢هـ) ـ مكتبة السيّد المرعشي ـ قم ـ ١٤٠٤هـ.





التعقبات على الصاغاني في كتابه (الدر الملتقط)

في الأحاديث الموضوعات

السيّد حسن الحسينيّ آل المجدِّد الشيرازيّ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وليّ الحمد ومُستَحِقِّه، وصلّى الله وسلّم على سيّدنا ونبيّنا محمّدٍ عبده ورقّه، وعلى آله الأمجاد وصفوة صحبه الأسناد، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم التناد.

(أمّا بعد): فهذا جزءٌ وضعته للتعقّب على كتاب (الدرّ الملْتَقَط في تبيين الغَلَط) الذي جمعه الشيخ العلّامة أبو الفضائل رضيّ الدين الحسن بن محمّد بن الحسن الصغانيّ؛ من كتاب (الشهاب) للقاضي أبي عبدالله محمّد بن سلامة بن جعفرٍ القضاعيّ، وكتاب (النُّجَم من كلام سيّد العرب والعجم) ـ المذيَّل على الشهاب ـ لأبي العبّاس شهاب الدين أحمد بن مَعْد بن عيسى الأُقليشيّ.

وكان الحامل على ذلك كلام شيخنا الإمام العلّامة الشهيد الثاني زين الدين ابن علي بن أحمد الشاميّ رحمه الله تعالى حيث أطلق في (شرح بداية الدراية)[1]:

---

١ ـ شرح البداية في علم الدراية: ٦٢.

أنّ كتاب الصغانيّ جيّدٌ في معرفة الحديث الموضوع، وأنّه تامٌّ في هذا المعنى، مشتملٌ على إنصافٍ كثيرٍ.

فلمّا وقفت عليه لم يسعني إلّا التعجّب، والمبادرة إلى التعقّب، إذ وجدتُ أنّ أكثر ما ادُّعِيَ وضْعُه من الأحاديث في هذا الكتاب؛ مشهورٌ في كتب السُنّة ودواوين الإسلام، غالبها مخرَّج بإسنادٍ صحيحٍ أو حسنٍ، وله طرقٌ وشواهد، وبعضها يلحق بالضعيف ولا دليل على كونه موضوعاً.

ولمّا كان هذا الجزءُ معمولاً لبيان عدم جواز التعويل على إطلاق كلام الشهيد في هذا الباب؛ اقتصرتُ في عَزْو الأحاديث وتخريجها على طرق الأصحاب رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

واللهَ أسأل أن ينفع بهذه الأوراق، وأن يجعلها ذخراً لعبده المفتاق في يوم التلاق (آمين).

هذا، واعلم أنّا قد تكلّمنا ـ هنا ـ على أكثر تلك الأحاديث التي ادُّعِيَ وضعها، ومالم نتعرّض له منها؛ فإمّا لكونه بيّن الوضع، ظاهر الاختلاق والبطلان، كحديث: «القرآن كلام الله غير مخلوق» وحديث: «سراج أُمّتي أبو حنيفة» وأضرابهما، وإمّا لعدم وقوفنا في هذه العُجالة على مخرج له من طريقنا، فليكن ذلك على ذُكْرٍ منك وبالٍ، وبالله تعالى العصمة وعليه الاتّكال.

(فصل)

في الكلام على ما وقع من الموضوعات في كتاب «الشهاب»

١ ـ حديث: «الصُّبْحةُ تمنع الرِّزق».

لم أجده بهذا اللفظ، لكن ورد ما يشهد لمعناه، فقد أخرج الصدوق ابن بابويه رحمه الله في (الفقيه)[1] عن أبيه ومحمّد بن الحسن، عن سعد بن عبدالله والحِمْيَرِيّ جميعاً، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن خالدٍ، عن العلاء بن رزين.

وعن أبيه ومحمّد بن الحسن، عن سعد بن عبدالله والحِمْيَرِيّ جميعاً، عن محمّد ابن أبي الصهبان، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء.

وعن أبيه، عن عليّ بن سليمان الزُّراريّ الكوفيّ، عن محمّد بن خالدٍ، عن العلاء ابن رزين القَلّاء.

وعن محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال والحسن بن محبوبٍ، عن العلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلمٍ، عن أحدهما عليهما السلام قال: سألته عن النوم بعد الغداة؟ فقال: إنّ الرزق يُبْسَط تلك الساعة، فأنا أكره أن ينام الرجل تلك الساعة.

وأخرجه الشيخ رحمه الله في (التهذيب)[2] بإسناده عن العلاء، وهو حديث صحيح الإسناد.

وقال الصادق عليه السلام: نَوْمَة الغَداة مشؤومة، تطرد الرزق وتصفّر اللون وتُقبّحه

١ ـ كتاب من لا يحضره الفقيه: ١ / ٥٠١.

٢ ـ تهذيب الأحكام: ٢ / ١٤٨.

وتغيّره، وهو نوم كلّ مشؤوم، إنّ الله تبارك وتعالى يقسّم الأرزاق ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، فإيّاكم وتلك النَوْمَة.

رواه الصدوق في (الفقيه)[١] والشيخ في (التهذيب)[٢] مرسلاً.

وقال عليه السلام: نوم الغَداة شُؤْمٌ، يُحْرِمُ الرِّزْقَ ويُصَفِّرُ اللونَ.

رواه في (الفقيه)[٣] مرسلاً.

وقال عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿فالمقسّمات أمراً﴾ قال: الملائكة تُقَسّم أرزاق بني آدم ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، فمن نام فيما بينهما نام عن رزقه.

رواه الشيخ في (التهذيب)[٤] مرسلاً، وكذلك الصدوق في (الفقيه)[٥] عن الرضا عليه السلام.

وأخرج الصفّار في (بصائر الدرجات)[٦] عن محمّد بن عبد الجبّار، عن الحسن ابن الحسين اللؤلؤي، عن أحمد بن الحسن الميثميّ، عن محمّد بن الحسن بن زياد الميثميّ، عن فليح، عن أبي حمزة، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام ـ في حديثٍ ـ قال: لا تَنامَنّ قبل طلوع الشمس، فإنّي أكرهها لك، إنّ الله يُقَسّم في ذلك الوقت أرزاق العباد، على أيدينا يجريها.

والحديث يتقوّى بالشواهد والمتابعات، فيخرج بذلك عن الضعف، كما هو مقرّرٌ عند أهل هذا الشأن، فتنبّه.

---

١ ـ الفقيه: ١ / ٥٠٢.

٢ ـ تهذيب الأحكام: ٢ / ١٤٨.

٣ ـ الفقيه: ١ / ٥٠٣.

٤ ـ تهذيب الأحكام: ٢ / ١٤٨.

٥ ـ الفقيه: ١ / ٥٠٤.

٦ ـ وسائل الشيعة: ٦ / ٤٩٩.

(فائدة)

ذكر ابن بابويه رحمه الله في خطبة (كتاب من لا يحضره الفقيه)[١]: أنّه أورد فيه ما يُفتي به ويحكم بصحّته ويعتقد فيه أنّه حجّة فيما بينه وبين ربّه ـ تقدّس ذِكْره وتعالت قدرته ـ وأنّ جميع ما فيه مُسْتَخْرِجٌ من كتبٍ مشهورة، عليها المعوَّل وإليها المرجع.

فاحفظ هذا فإنّه ينفعك في مواضع تأتي إن شاء الله تعالى.

قال الشيخ العلّامة المحقّق بهاء الدين العامليّ رحمه الله في (شرح كتاب من لا يحضره الفقيه) في شأن مراسيل الصدوق رحمه الله في كتابه هذا: ينبغي أن لا يقصر الاعتماد عليها عن الاعتماد على مسانيده من حيث تشريكه بين النوعين في كونه ممّا يفتي به ويحكم بصحّته ويعتقد أنّه حُجّة بينه وبين ربّه سبحانه (اهـ).

وقال الشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزيّ البحراني رحمه الله في (البلغة) في جملة كلامٍ له في اعتبار أحاديث (الفقيه): بل رأيتُ جمعاً من الأصحاب يصفون مراسيله بالصحّة، ويقولون: إنّها لا تقصر عن مراسيل ابن أبي عُميرٍ، منهم العلّامة في (المختلف) والشهيد في (شرح الإرشاد) والسيّد المحقّق الداماد قدّس الله أرواحهم(اهـ).

٢ ـ حديث: **«السعيد من وُعِظَ بغيره، والشقيُّ من شَقِيَ في بطن أُمّه»**.

أخرجه الصدوق ابن بابويه رحمه الله في (الفقيه)[٢] و(الأمالي)[٣] عن أبيه، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن صفوان بن يحيى، عن أبي الصباح الكنانيّ قال: قلت للصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: أَخْبِرْنِي عن هذا القول قول مَن هو؟ وذَكَرَ الحديث بطوله، وفيه حديث الترجمة، فقال عليه السلام: هذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله.

---

١ ـ الفقيه: ١ / ٣.

٢ ـ الفقيه: ٤ / ٤٠٢.

٣ ـ الأمالي: ٣٩٥.

وهذا إسنادٌ صحيح لا مَغْمَزَ فيه ولا مَطْعَن، وقيل: حسنٌ كالصحيح لأجل إبراهيم بن هاشم، لكنّا بيّنّا في محلّه أنّ حديثه صحيح، وهو المعتمد عند محقّقي المتأخّرين.

ورواه أيضاً في (المواعظ) و(الفقيه)[١] مرسلاً.

وأخرج الكليني[٢] عن حُميد بن زيادٍ، عن الحسن بن محمّد الكِنْدِيّ، عن أحمد ابن عُدَيْسٍ، عن أبان بن عثمان، عن أبي الصباح، قال: سمعتُ كلاماً يُروى عن النبيّ صلى الله عليه وآله وعن عليٍّ وعن ابن مسعودٍ، فعرضته على أبي عبدالله عليه السلام فقال: هذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله أَعْرِفُهُ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **الشقيُّ مَن شَقِيَ في بطن أمّه، والسعيد من وُعِظَ بغيره**، الحديث بطوله.

وَضَعْفُ هذا الإسناد بجهالة أحمد بن عُدَيْس ـ وهو ابن عَبْدوس الخلنجيّ ـ لا يقدح في صحّة هذا الحديث ـ ولله الحمد ـ لثبوته من طريقٍ آخر صحيحٍ ـ كما عرفت ـ واشتهاره عند قاطبة أهل الحديث.

وأخرج الإمام شرف الدين أبو محمّد الحسن بن عليّ بن أبي طالبٍ الحسينيّ البَلْخيّ في (أربعينه) المشهور (بسلسلة الإبريز بالسند العزيز) عن والده الحسن بن عُبيدالله، عن والده عُبيد الله بن محمّد، عن والده محمّد، عن والده عُبيد الله، عن والده عليّ، عن والده الحسن الأمير، عن والده الحسين بن جعفر، عن والده جعفر ـ الملقّب بالحُجّة ـ عن والده عُبيد الله الزاهد، عن والده حسين الأصغر، عن والده عليّ بن الحسين ـ زين العابدين ـ عن أبي عبدالله الحسين، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: **السعيد من وُعِظَ بغيره**.

وهذا إسنادٌ جيّد إن شاء الله، وكلّ حديثٍ نَعْزُوه إلى هذه الأربعين فإنّما هو من

١ ـ الفقيه: ٤ / ٣٧٧.

٢ ـ الكافي: ٨ / ح٣٩.

هذا الطريق.

وأخرج الصدوق أبو جعفر بن بابويه في (الخصال)[1] في حديث الأربعمائة، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثني محمّد بن عيسىٰ اليقطينيّ، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشدٍ، عن أبي بصيرٍ ومحمّد بن مسلمٍ، عن أبي عبدالله قال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه، عن أمير المؤمنين قال: **السعيد مَن وُعِظَ بغيره فاتَّعَظَ.**

واليقطينيّ هو محمّد بن عيسىٰ بن عُبيد، وقد اختلفوا فيه، فوثّقه جماعة وضعّفه آخرون، وردّوا تضعيفه إلى استثناء ابن الوليد إيّاه من رجال (نوادر الحكمة) وليس بشيءٍ، بل قال أبو العبّاس بن نوحٍ ـ فيما حكاه عنه النجاشيّ بترجمة محمّد بن أحمد ابن يحيى الأشعريّ[2] ـ: لا أدري ما رابَهُ ـ يعني ابن الوليد ـ به، لأنّه كان على ظاهر العدالة والثقة.

وقال النجاشيّ: ثقة، عين، كثير الرواية، حسن التصانيف، وذكَر أبو جعفر بن بابويه عن ابن الوليد أنّه قال: ما تفرّد به محمّد بن عيسىٰ من كتب يونس وحديثه لا يُعتمد عليه.

قال النجاشيّ: ورأيت أصحابنا يُنكرون هذا القول، ويقولون: مَنْ مثلُ أبي جعفرٍ محمّد بن عيسى[3]؟

قلت: هذا الحديث ليس ممّا تفرّد به اليقطينيّ عن يونس بن عبد الرحمن حتّى يُرَدَّ، بل قد ثبت من طرقٍ أخرى أيضاً، فينبغي أن يُعتمد عليه.

وقد ظهر ممّا حكاه النجاشيّ عن الأصحاب مخالفةُ ابن الوليد لهم، وتعنّته

---

١ ـ الخصال: ٦٢١.

٢ ـ رجال النجاشيّ: ٣٤٨.

٣ ـ رجال النجاشيّ: ٣٣٣.

في الجرح، ومع ذلك فإنّه لم يأتِ بشيءٍ، وكلّ من أتى بعده فقد قلّده في التضعيف، وكلام المقلِّد لا يُعبأ به.

هذا، مع أنّ الكلينيّ قد أخرج شَطْراً من حديث الأربعمائة في (الكافي)[1] من طرقٍ ليس فيها اليقطينيّ، فالظاهر ـ والله أعلم ـ أنّ الحديث مأخوذٌ من كتاب القاسم بن يحيىٰ الراشديّ في (آداب أمير المؤمنين).

قال الشيخ في (الفهرست)[2]: أخبرنا به جماعة عن أبي المفضّل، عن ابن بطّة، عن أحمد بن أبي عبدالله، عنه، وأخبرنا به ابن أبي جيّد، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عنه.

فعُلم منه أنّ اليقطينيّ له متابعان ثقتان على حديثه هذا عن الراشديّ.

وأمّا القاسم بن يحيى، فقد تفرّد ابن الغضائريّ بتضعيفه، ولا سَلَف له في ذلك، ولم يطعن فيه أحدٌ ممّن عاصره كالشيخ وابن النجاشيّ رحمهما الله تعالى، وضعّفه العلّامة في (الخلاصة)[3] تبعاً لابن الغضائريّ فلا يُعتدّ بتضعيفه.

وتعقّب المجدِّدُ الوحيدُ في (التعليقة)[4] تضعيفَ ابن الغضائريّ: بأنّ رواية الأجلّة عنه لاسيّما مثل أحمد بن محمّد بن عيسىٰ أمارةُ الاعتماد بل الوثاقة، ويؤيّده كثرة رواياته والإفتاء بمضمونها.

قال: ويؤيّد فساد كلام ابن الغضائريّ في المقام عدم تضعيف شيخ من المشايخ العظام الماهرين بأحوال الرجال إيّاه، وعدم طعنٍ من أحدٍ ممّن ذكره في مقام ذِكْرِهِ في ترجمته وترجمة جدّه وغيرهما (انتهىٰ).

وبالجملة: فلا ريب في ثبوت الحديث وصحّته، إمّا لذاته وإمّا بمتابعاته، والله

١ـ الكافي: ٥ / ١١٣ـ ٦ / ٤٣٨ـ ٤٣٩ـ ٤٤٤ـ ٤٤٦.

٢ـ الفهرست: ٢٠٢.

٣ـ خلاصة الأقوال: ٣٨٩.

٤ـ تعليقة الوحيد البهبهانيّ على منهج المقال: ـ منتهى المقال: ٥ / ٢٣٦.

تعالى أعلم.

٣ ـ حديث: «الحجّ جهادُ كلّ ضعيفٍ».

روي مرفوعاً وموقوفاً، فقد أخرج ابن الأشعث في (الجعفريات)[١] عن أبي الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفرٍ، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّدٍ، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **الحجّ جهاد كلّ ضعيفٍ، وجهاد المرأة حُسْنُ التَّبَعُّلِ.**

وهذا الكتاب من الكتب القديمة المعوّل عليها عند الأصحاب، وأحاديثه مشهورة بين الخاصّة والعامّة، مخرّج ـ غالبها ـ في الأصول المعتبرة، وناهيك في اعتباره قول ابن الغضائريّ[٢] رحمه الله بترجمة سهل بن أحمد الديباجيّ: لا بأس بما رواه من (الأشعثيّات) وما يجري مجراها ممّا روى غيره (اهـ).

فلو كان فيه أدنى غَمْزٍ ـ عنده ـ لَمَا تَقَاعَدَ عن الطعن فيه والتحامل عليه، لتخصُّصهِ وعنايتهِ بذلك.

وأخرج الكلينيّ[٣] رحمه الله عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُميرٍ، عن جُندبٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **الحجّ جهاد الضعيف.**

وهذا الحديث ضعيفٌ بهذا الإسناد، لجهالة جُندبٍ، إلّا أنّ ذلك لا يضرّ؛ لكونه من رجال ابن أبي عميرٍ، فهو موثَّقٌ بالتوثيق العامّ، لِما قيل: إنّ ابن أبي عميرٍ لا يروي ولا يُرسِل إلّا عن ثقةٍ ـ كما ذكره الشيخ الإمام أبو جعفرٍ الطوسيّ رحمه الله وغيره ـ.

على أنّ جُندباً قد توبع على حديثه هذا عن أبي عبدالله عليه السلام بمتابعةٍ حسنةٍ، فقد

---

١ ـ الجعفريّات: ١١٦.

٢ ـ مجمع الرجال: ٣ / ١٧٧.

٣ ـ الكافي: ٤ / ٢٥٩.

أخرج الصدوق ابن بابويه ﷺ في (الفقيه)[1] بإسناده الصحيح المذكور في الحديث المتقدّم عن صفوان بن يحيى، عن موسىٰ بن بكر الواسطيّ، وعن أبيه ومحمّد بن الحسن، عن سعد بن عبدالله والحِمْيَريّ ـ جميعاً ـ عن أيّوب بن نوح وإبراهيم بن هاشم ويعقوب بن يزيد ومحمّد بن عبد الجبّار ـ جميعاً ـ عن محمّد بن أبي عُمير، عن موسىٰ بن بكرٍ، عن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال ـ في حديثٍ ـ: **الحجّ جهاد كلّ ضعيفٍ.**

وموسى بن بكرٍ الواسطيّ، قيل: إنّه واقفيّ، وقال شيخ الإسلام المجلسيّ ﷺ ـ كما نُقل عن خطّه ـ: إنّه لم يثبت كونه واقفيّاً، وإن كان الشيخ ﷺ قد حكم به في كتاب الرجال، فإنّ أبا عمروٍ الكشّيّ وأبا العبّاس النجاشيّ لم يَرْوِيا ذلك أصلاً، والأصحّ أنّه ممدوح، وحديثه حَسَنٌ (اهـ).

قلت: وقد وصف العلّامة ابن المطهّر ﷺ في (المختلف)[2] حديثاً وقع الواسطيّ في إسناده؛ بالصحّة.

على أنّ الأجلّة كعبدالله بن المغيرة وفضالة بن أيّوب وجعفر بن بشيرٍ وصفوان ابن يحيىٰ وابن أبي عميرٍ وعليّ بن الحكم وغيرهم قد رووا عنه، وبعض هؤلاء ممّن قيل في حقّه: إنّه ممّن لا يروي ولا يُرسل إلّا عن ثقةٍ، فتنبّه.

وأخرج أبو جعفر بن بابويه ﷺ في حديث الأربعمائة الذي رواه في (الخصال)[3] عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: **الحجّ جهاد كلّ ضعيفٍ.**

وأورده الرضيّ ﷺ في (نهج البلاغة)[4] عن عليّ عليه السلام، وقد اتّفقت الشيعة على صحّته.

---

١ ـ الفقيه: ٤ / ٤١٦.

٢ ـ مختلف الشيعة: ٧٤٤ ـ كتاب الفرائض وأحكامه.

٣ ـ الخصال: ٦٢٠.

٤ ـ نهج البلاغة: ٤٩٤.

وأخرج الصدوق أيضاً في (ثواب الأعمال)[1] قال: حدّثني محمّد بن موسى المتوكّل، قال: حدّثني موسى بن عمران، عن الحسين بن يزيد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: **الحجّ جهاد الضعفاء، وهم شيعتنا.**

فحديث الترجمة حسنٌ لذاته أو بمتابعاته، بل هو صحيح على مصطلح المتقدّمين، بل المتأخّرين أيضاً عند التحقيق، كما لا يخفى على مَنْ رسخت له في هذا العلم قدم، والله تعالى أعلم.

تنبيه

الموقوف على الإمام عليه السلام له حكم المرفوع إلى النبيّ صلى الله عليه وآله عندنا، قال شيخ الإسلام الحسين بن عبد الصمد الحارثيّ العامليّ رحمه الله في (وصول الأخيار إلى أصول الأخبار)[2]: ليس من المرسل عندنا ما يقال فيه: «عن الصادق عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله كذا» بل هو متّصل من هذه الحيثيّة.

قلت: ويدلّ عليه ما أخرجه الكلينيّ رحمه الله بإسناده عن هشام بن سالمٍ وحمّاد بن عثمان وغيره قالوا: سمعنا أبا عبدالله عليه السلام يقول: حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدّي، وحديث جدّي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين عليهم السلام، وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله، وحديث رسول الله قول الله عزّوجلّ[3].

وأخرج أيضاً[4] بإسناده عن قتيبة بن محمّد الأعشى قال: سأل رجل أباعبدالله عليه السلام عن مسألةٍ فأجابه فيها، فقال الرجل: أرأيتَ إن كان كذا وكذا ما

---

١ ـ ثواب الأعمال: ٧٨.

٢ ـ وصول الأخيار: ١٠٧.

٣ ـ الكافي: ١ / ٥٣.

٤ ـ الكافي: ١ / ٥٨.

يكون القول فيها؟ فقال له: مَه، ما أجبتك فيه من شيءٍ فهو عن رسول الله ﷺ، لسنا من «أرأيتَ» في شيءٍ فهذا يدلّ علىٰ جواز أن يُنسَب الحديث المرويّ عن أحد الأئمّة عليهم السلام إلىٰ كلّ واحدٍ منهم، وإلىٰ النبيّ ﷺ.

قال رحمه الله(١): والذي يظهر لي أنّ ذلك إنّما يجوز إذا لم يتضمّن كذباً، فإذا رُوِّيْنا حديثاً عن جعفرٍ الصادق عليه السلام جاز أن نقول ـ علىٰ مقتضىٰ هذه الأحاديث ـ: «عن رسول الله ﷺ كذا» أو «قال كذا» لا مثل: «حدّثني» و«سمعته يقول».

انتهىٰ كلامه رحمه الله.

٤ ـ حديث: **«الجنّة دار الأسخياء»**.

رواه ابن الرازيّ في (جامع الأحاديث)(٢) مرسلاً، وقد ذكر في خطبة كتابه(٣) أنّه حذف أسانيد الأحاديث ـ اختصاراً ـ إلّا إسناد الحديث الأوّل من كلّ بابٍ، ولعلّه أخذ هذا الحديث من أواخر كتاب (الجعفريّات)(٤).

وقد ذهب أبو جعفر أحمد بن محمّد بن خالدٍ البرقيّ وكذا والده ـ وهما من قدماء أصحابنا ـ إلى قبول المرسَل مطلقاً، وذهب الشيخ رحمه الله إلى قبوله إن كان الراوي ممّن عُرف أنّه لا يروي إلّا عن ثقةٍ مطلقاً، وإلّا فيشترط أن لا يكون له معارضٌ من المسانيد الصحيحة، واحتجّ لذلك بأنّ الطائفة عملت بالمراسيل ـ عند سلامتها عن المعارض ـ كما عملت بالمسانيد، فمن أجاز أحدهما أجاز الآخر (اهـ).

والمحقّق رحمه الله نقل ذلك عن الشيخ من دون إشعارٍ بالقبول والردّ، وهو يدلّ على توقّفه في الحكم، فاحفظ هذا فإنّه ينفعك في مواطن تأتي إن شاء الله تعالى.

ثمّ إنّه قد ورد ما يشهد لمعنى هذا الحديث، فقد أخرج الحِمْيَريّ في (قرب

(١) وصول الأخيار: ١٥٤.

٢ ـ جامع الأحاديث: ٧٠.

٣ ـ جامع الأحاديث: ٥٧.

٤ ـ الجعفريات: ٤١١.

الإسناد)[١] عن الحسن بن ظريف، عن الحسين بن علوان، عن جعفرٍ، عن أبيه، قال؛ قال رسول الله ﷺ: **السخاء شجرةٌ في الجنّة أغصانها في الدنيا، من تعلّق بغُصْنٍ منها قاده ذلك الغُصْن إلى الجنّة، والبُخْل شجرة في النار أغصانها في الدنيا، من تعلّق بغُصْنٍ منها قاده ذلك الغصن إلى النار.**

وأخرج الشيخ نحوه في (الأمالي)[٢] عن الحسين بن عُبيدالله وأحمد بن محمّد ابن عبدون والحسن بن إسماعيل بن أشناس وأبي طالب بن غرور وأبي الحسن الصقّال، عن أبي المفضّل محمّد بن عبدالله الشيبانيّ، قال: حدّثنا أبو عبدالله جعفر بن محمّد بن جعفر الحسنيّ، قال: حدّثني أيّوب بن محمّد بن فروخ الوزّان، قال: حدّثنا سعيد بن مسلمة، عن جعفر بن محمّدٍ عليهما السلام، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه صلوات الله عليهم، عن عليٍّ عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: وذكر الحديث.

وأخرج أبو جعفر بن بابويه في (معاني الأخبار)[٣] عن محمّد بن موسىٰ بن المتوكّل، عن عليّ بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن ابن فضّال، عن رجلٍ، عن حفص بن غياثٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: **السخاء شجرة في الجنّة أصلها، وهي مظلّة على الدنيا، من تعلّق بغصنٍ منها اجْترّه إلى الجنّة.**

وأخرج الكلينيّ[٤] عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّدٍ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: **السخيّ قريبٌ من الله، قريبٌ من الجنّة، قريبٌ من الناس.**

وسمعته يقول: **السخاء شجرة في الجنّة، من تعلّق بغُصْنٍ من أغصانها**

---

١ ـ قرب الإسناد: ١١٧ ح٤٠٩.

٢ ـ الأمالي: ٤٧٤ ـ ٤٧٥ ح١٠٣٦.

٣ ـ معاني الأخبار: ٢٥٦.

٤ ـ الكافي: ٤ / ٤٠ ـ ٤١.

دخل الجنّة.

وأخرجه الصدوق في (العيون)[1] عن جعفر بن محمّد بن مسرورٍ، عن الحسين بن محمّد بن عامرٍ، به.

وقد تقرّر في محلّه أنّ الحديث يتقوّى بكثرة شواهده المعنويّة، وتعدّد مخارجه وتباينها، وهذا أصل مهمٌّ في باب التكلّم على الأحاديث والحكم عليها، فينبغي لمن يخوض في ذلك مراعاته ليصيب الحقّ في حكمه أو يكاد، والله تعالى وليّ الرشاد.

فتبيّن بما ذكرنا أنّه لا يتأتّى الحكمُ على هذا الحديث بالوضع البتّة، والله الموفّق والمستعان.

٥ ـ حديث: **«المؤمن يسير المؤنة»**.

أخرجه الكليني[2] عن عليّ بن إبراهيم، عن صالح بن السنديّ، عن جعفر بن بشيرٍ، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله بلفظ: **المؤمن حسن المعُونة، خفيف المؤونة، جيّد التدبير لعيشه، ولا يُلسع من جُحْرٍ مرّتين.**

وهو حديث موثّقٌ بإسحاق بن عمّار الفطحيّ الثقة إن عددنا حديث ابن السنديّ من الحسن؛ لرواية المشايخ الثقات عنه الكاشفة عن الوثوق به، وكونه كثير الرواية مقبولها ـ كما قيل[3] ـ.

قال النجاشيّ بترجمة جعفر بن بشيرٍ[4]: روى عن الثقات ورَوَوا عنه.

وقال الشيخ في (الفهرست)[5] بترجمة يونس بن عبد الرحمن مولى آل يقطين: قال أبو جعفر بن بابويه: سمعت ابن الوليد يقول: كُتُب يونس بن

---

١ ـ عيون أخبار الرضا: ٢ / ١٢.

٢ ـ الكافي: ٢ / ٢٤١.

٣ ـ تنقيح المقال: ٢ / ٩٢.

٤ ـ رجال النجاشيّ: ١١٩.

٥ ـ الفهرست: ٢٢٦.

عبدالرحمن التي هي بالروايات كلّها صحيحة يُعتمد عليها، إلّا ما ينفرد به محمّد بن عيسى بن عبيدٍ عن يونس ولم يَرْوِهِ غيره، فإنّه لا يُعتمد عليه ولا يُفتى به(اهـ).

قلت: صالح بن السِّنْدِيّ قد روى عن يونس كُتُبَه، فأفاد ذلك توثيقه، ومن وثّقه ابن الوليد فقد جاز القنطرة.

وإن أبيتَ ذلك فالحديث ـ حينئذٍ ـ ضعيفٌ لا محالة، لجهالة حال ابن السنديّ، وهو لا يقتضي الوضع ـ كما لا يخفى ـ.

٦ ـ حديث: «شرف المؤمن قيامُهُ بالليل، وعزُّه استغناؤه عن الناس».

أخرجه الكليني[١] عن محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن الحسن بن محبوبٍ، عن عبدالله بن سنانٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: **شرف المؤمن قيام الليل، وعزّه استغناؤه عن الناس.**

وهو حديث صحيح الإسناد عند أصحابنا، لم يطعن فيه أحدٌ منهم.

وأخرج أيضاً[٢] عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن إسحاق، عن سَعْدان بن مسلم، عن عبدالله بن سنانٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: **شرف المؤمن صلاتُه بالليل، وعزّ المؤمن كفّه عن أعراض الناس.**

وأخرجه الصدوق ابن بابويه رحمه الله في (ثواب الأعمال)[٣] قال: حدّثني محمّد بن الحسن، قال: حدّثني محمّد بن الحسن الصفّار، عن العبّاس بن معروف، عن سعدان ابن مسلم، عن عبدالله بن سنانٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: **شرفُ المؤمن صلاة الليل، وعزّ المؤمن كفّه عن الناس.**

ورواه في (الفقيه)[٤] ـ في حديثٍ ـ عن النبيّ صلى الله عليه وآله مرسلاً، بلفظ: **شرف المؤمن**

---

١ ـ الكافي: ٢ / ١٤٨.

٢ ـ الكافي: ٣ / ٤٨٨.

٣ ـ ثواب الأعمال: ٦٨.

٤ ـ الفقيه: ٤ / ٣٩٩.

صلاته بالليل، وعزّه كفّ الأذى عن الناس.

وأخرجه في (الأمالي)[١] بسندٍ عاميٍّ، وفي (الخصال)[٢] بسندٍ موثّقٍ عن أبيه، عن عليّ بن موسىٰ الكُميذانيّ، عن أحمد بن محمّدٍ، عن أبيه، عن عبدالله بن جَبَلَةَ، عن عبدالله بن سنانٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام ـ في حديثٍ ـ عنه صلى الله عليه وآله.

وسعدان بن مسلمٍ العامريّ اختُلف فيه، فذكره ابن داود في القسم الأوّل من (رجاله)[٣].

وفي موضعٍ من (الذخيرة): أنّه ضعيف، وفي موضعٍ آخر منه: أنّه غير موثّقٍ في كتب الرجال، لكن له أصل يرويه جماعة من الثقات منهم صفوان بن يحيىٰ(اهـ).

قال المامقانيّ رحمه الله في (تنقيح المقال)[٤]: وظاهر هذه العبارة الميل إلى العمل بخبره.

وقال المحقّق الداماد رحمه الله : سعدان بن مسلمٍ شيخ كبير القدر، جليل المنزلة، له أصل رواه عنه جماعة من الثقات والأعيان كصفوان بن يحيىٰ ، وغيره ممّا هو معدود في (الفهرست).

وقال الأسترآباديّ في (منهج المقال)[٥]: إنّ كتاب سعدان معدودٌ في الأصول، وقد روى عنه أكابر العلماء مع خلوّه عن الذمّ رأساً (اهـ).

قلت: روى عنه محمّد بن عيسىٰ بن عُبيدٍ ومحمّد بن عذافر وصفوان بن يحيىٰ والعبّاس بن معروفٍ وعبدالله بن الصلت القمّي وأحمد بن إسحاق وابن أبي عُمَيرٍ وغيرهم.

---

١ ـ أمالي الصدوق: ١٩٤.

٢ ـ الخصال: ٧.

٣ ـ كتاب الرجال: ١٠٣.

٤ ـ تنقيح المقال: ٢ / ٢٣.

٥ ـ منهج المقال: ٤٠٨.

قال المجدّد الوحيد البهبهانيّ في (التعليقة)[١]: إنّ في رواية هؤلاء الأعاظم عنه شهادة على كونه ثقةً لاسيّما وفيهم صفوان، ويشهد عليه أيضاً رواية ابن أبي عُمَيرٍ عنه، وأنّ القمّيّين رووا روايته لاسيّما أحمد بن محمّد بن عيسىٰ وابن الوليد منهم، وأنّ الأصحاب حتّى المتأخّرين ربّما يرجّحون روايته على رواية الثقة الجليل، وعلى رواياتهم عنه في تزويج الباكرة الرشيدة بغير إذن أبيها.

قال: ويؤيّده أنّه كثير الرواية، وأنّ رواياته أكثرها مقبولة مفتىً بها(اهـ).

قال المامقانيّ : وما ذكره مُوَجَّهٌ متينٌ، فإنّ من تأمّل في ذلك كلّه وأنصف حصل له من مجموع ما ذكروه الاطمئنان بوثاقة الرجل، وحيث إنّ كونه إماميّاً لا شبهةَ فيه يكون حديثه من الصحيح، وإن أبَيْت إلّا الجمود على لفظ (ثقة) فسَمّه حسناً معتمَداً كالصحيح (اهـ).

على أنّه قد توبع على حديثه هذا عن عبدالله بن سنانٍ بمتابعةٍ تامّةٍ صحيحة الإسناد، فقد أخرج الصدوق في (الخصال)[٢] عن أبيه، قال: حدّثني عليّ بن موسى ابن جعفر بن أبي جعفرٍ الكُميذانيّ ومحمّد بن يحيىٰ العطّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن الحسين بن سعيدٍ، عن ابن أبي عُمَيرٍ، عن عبدالله بن سنانٍ، عن أبي عبدالله قال: شرف المؤمن صلاته بالليل، وعزّه كفّ الأذى عن الناس.

وتابعه أيضاً عبدالله بن جَبَلَة ـ كما مرّ آنفاً ـ فلا ريب في ثبوت الحديث من هذا الطريق، والله تعالى أعلم.

وأخرج الكليني[٣] عن عِدّةٍ من أصحابنا وعن أحمد بن محمّد بن خالدٍ، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن معاوية بن عمّارٍ، عن نجم بن حطيم الغنويّ، عن أبي جعفرٍ قال: اليأس ممّا في أيدي الناس عزّ المؤمن في دينه، أَوَما سمعتَ

---

١ ـ تعليقة الوحيد البهبهاني على منهج المقال: ـ تنقيح المقال: ٢ / ٢٣ ـ منتهى المقال: ٣ / ٢٣٢.

٢ ـ الخصال: ٦.

٣ ـ الكافي: ٢ / ١٤٩.

قول حاتمٍ:

إذا ما عزمتَ اليأس ألفيتَه الغنى إذا عرفته النفسُ والطمعُ الفَقْرُ[١]

قلت: الغنويّ لم يتبيّن لنا حاله، وربّما نسب إلى الغلوّ[٢]، ولكن لا بأس بحديثه هذا إن شاء الله.

وأخرج أيضاً[٣] عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّدٍ، عن عليّ بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء، عن عبدالأعلى بن أَعْيَنَ، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: طلب الحوائج إلى الناس استلابٌ للعزّ، ومَذْهَبَةٌ للحياء، واليأس ممّا في أيدي الناس عزّ للمؤمن في دينه، والطمع هو الفقر الحاضر.

قلت: هذا شاهدٌ صحيح الإسناد لوثاقة الحسين بن أبي العلاء على الصحيح، وإلّا فحسن بلا ريب.

فمع تعدّد طرق حديث الترجمة، وكون بعضها ـ بانفراده ـ على شرط الصحيح، وثبوت ما يشهد له؛ كيف يسوغ الحكم عليه بالوضع؟! نسأل الله السلامة من الزلل والخطل في القول والعمل.

٧ ـ حديث: «الموت كفّارةٌ لكلّ مسلمٍ».

أخرجه الشيخ الإمام أبو عبدالله محمّد بن النعمان المفيد رحمه الله في (الأمالي)[٤] بلفظٍ قريبٍ منه، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين، قال: حدّثنا محمّد ابن عليّ بن ماجيلويه، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن محمّد بن خالدٍ، عن أبيه، عن محمّد بن سنانٍ، عن محمّد بن عطيّة، عن أبي عبدالله جعفر بن

---

(١) لاحظ الشاهد (٢٣) في المقال السابق الشواهد الشعريّة.

٢ ـ تنقيح المقال: ٣ / ٢٦٧.

٣ ـ الأمالي: ٢٨٣.

٤ ـ الأمالي: ٢٨٣.

محمّدٍ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **الموت كفّارةٌ لذنوب المؤمنين.**

وهذا إسناد جيّد لا بأس به، بَيْد أنّ محمّد بن سنانٍ اختلفوا فيه، فضعّفه جمع، وقوّى بعضهم كونه ثقةً صحيحَ الاعتقاد، مقبولَ الرواية، وعلّق الشيخ رحمه الله في (التهذيب) و(الاستبصار) وكذا النجاشيّ رحمه الله في (رجاله) عدمَ الاعتماد على روايته على ما استبدّ بروايته ولم يشركه فيه غيره.

قلت: قد أخرج أبو جعفرٍ الصدوق رحمه الله في (الفقيه)[1] ما يشهد لحديثه، قال: روى العبّاس بن بكّار الضبّي، قال: حدّثنا محمّد بن سليمان الكوفيّ البزّاز، قال: حدّثنا عمرو بن خالدٍ، عن زيد بن عليٍّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين ابن عليٍّ، عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالبٍ عليهم السلام ـ في حديثٍ ـ قال: لقد سمعت حبيبي رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول: **لو أنّ المؤمن خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب أهل الأرض لكان الموت كفّارةً لتلك الذنوب.**

وأخرج ابن الأشعث في (الجعفريّات)[2] بإسناده عنه صلى الله عليه وآله قال: **الموت ريحانة المؤمن.**

ولو فُرض ضَعْفُ إسناد الحديثين؛ فإنّ كلّاً منهما يعتضد ويتقوّى بالآخر، لقرب ضعفهما وعدم شدّته، والله تعالى أعلم.

٨ ـ حديث: «**المَرء كثيرٌ بأخيه**».

رواه ابن شعبة الحرّانيّ في (تحف العقول)[3] عن الصادق عليه السلام مرسلاً، ورواه الحلوانيّ في (نزهة الناظر)[4] عنه صلى الله عليه وآله مرسلاً، وقد ذكر في خطبة كتابه[5]: أنّه حذف

---

١ ـ الفقيه: ٤ / ٤١١.

٢ ـ الجعفريّات: ٣١٤ ـ ٣٣٠.

٣ ـ تحف العقول: ٣٦٨.

٤ ـ نزهة الناظر: ١٤.

٥ ـ نزهة الناظر: ٢.

الأسانيد حتّى لا يخرج الكتاب عن الغرض المقصود في الاختصار.

٩ ـ حديث: «الناسُ كأسنان المشْط».

رواه الصدوق في (الفقيه)[١] والحلوانيّ في (نزهة الناظر)[٢] عنه صلى الله عليه وآله مرسلاً، ورواه الحرّانيّ في (تحف العقول)[٣] عن أبي عبدالله عليه السلام مرسلاً.

١٠ ـ حديث: «الغِنىٰ اليأسُ ممّا في أيدي الناس».

أخرجه البرقيّ في (المحاسن)[٤] ـ مع اختلافٍ يسيرٍ في اللفظ ـ عن القاسم بن يحيىٰ، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتى رسولَ الله صلى الله عليه وآله رجلٌ فقال: علِّمْني يا رسول الله، فقال: عليك باليأس ممّا في أيدي الناس، فإنّه الغنى الحاضر.

قال: زدني يا رسول الله، قال: إيّاك والطمع فإنّه الفقر الحاضر ـ الحديث.

وأخرجه الصدوق في (الفقيه)[٥] عن أبيه، عن سعد بن عبدالله وأحمد بن محمّد ابن عيسىٰ وإبراهيم بن هاشم جميعاً، عن القاسم بن يحيىٰ، عن جدّه الحسن بن راشدٍ، وعن محمّد بن عليّ ماجيلويه، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشمٍ، عن أبيه، عن القاسم، به.

وليس في هذا الإسناد مَنْ يُتَكَلَّم فيه سوى القاسم بن يحيىٰ، وقد قضينا الوَطَر من الكلام في شأنه في بيان حال حديث: «السعيد من وُعِظَ بغيره» من هذا الجزء.

واستقرب صاحبُ (تنقيح المقال) حُسْنَه، فأقلُّ أحوالِ هذا الحديث أن يكون حسناً، والله أعلم بحقائق الأمور.

---

١ ـ الفقيه: ٤ / ٣٧٩.

٢ ـ نزهة الناظر: ١٤.

٣ ـ تحف العقول: ٣٦٨.

٤ ـ المحاسن: ١٦.

٥ ـ الفقيه: ٤ / ٤١٠.

وأخرج الشيخ الإمام أبو جعفرٍ الطوسيّ‏ في (الأمالي)[1] قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثني أبو محمّد الحسن بن عليّ بن سهل العاقوليّ، قال: حدّثنا موسى بن عمر بن يزيد الكوفيّ الصيقل، قال: حدّثنا مُعَمَّر بن خلّادٍ، قال: حدّثنا عليّ بن موسىٰ الرضا، عن أبيه، عن آبائه‏، عن عليّ بن أبي طالب‏ قال: جاء أبو أيّوب الأنصاريّ إلى رسول الله‏ فقال: يا رسول الله، أوصني وأَقْلِلْ، لَعَلّي أنْ أحفظ، قال: أوصيك بخمسٍ: باليأس عمّا في أيدي الناس فإنّه الغنى، وإيّاك والطمع فإنّه الفقر الحاضر، وصلِّ صلاةَ مُوَدِّعٍ، وإيّاك وما تعتذر منه، وأَحِبَّ لأخيك ما تحبّ لنفسك.

وهذا الحديث وإن كان ضعيف الإسناد لجهالة حال بعض رجاله إلّا أنّه يشتدّ ويتقوّى بالحديث الذي قبله.

وأخرج الكلينيّ[2] عن عدّةٍ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالدٍ، عن عليّ بن الحكم، عن الحسين بن الفرات، عن عمرو بن شمرٍ، عن جابرٍ، عن أبي جعفر‏ قال: قال رسول الله‏: من أراد أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يده.

وفي (نهج البلاغة)[3] عن عليّ‏ قال: الغنى الأكبر اليأس عمّا في أيدي الناس.

١١ ـ حديث: «حبّك الشّيْءَ يُعمي ويُصِمُّ».

أخرجه البلخيّ في (أربعينه) بإسناده المذكور في الكلام على الحديث الثاني، والصدوق أبو جعفر بن بابويه‏ في (كتاب من لا يحضره الفقيه)[4]

---

١ ـ الأمالي: ٥٠٨.

٢ ـ الكافي: ٢ / ١٣٩.

٣ ـ نهج البلاغة: ٥٣٤.

٤ ـ الفقيه: ٤ / ٣٨٠.

و(المواعظ) مرسلاً.

١٢ـ حديث: «طاعة النساء ندامة».

أخرجه ابن الأشعث في (الجعفريات)[١] باسناده عنه ﷺ بلفظ: طاعة المرأة ندامة.

وكذلك أخرجه الكليني[٢] عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام مرفوعاً.

وابن بابويه في (الفقيه)[٣] عن محمّد بن عليّ الشاه قال: حدّثنا أبو حامدٍ أحمد ابن محمّد بن أحمد بن الحسين، قال: حدّثنا أبو يزيد أحمد بن خالدٍ الخالديّ، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن صالح التميميّ، قال: أخبرنا أبي، قال: أخبرنا محمّد بن حاتم القطّان، عن حمّاد بن عمروٍ، عن جعفر بن محمّدٍ، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وبالإسناد عن محمّد بن أحمد بن صالح التميميّ، عن أبيه قال: حدّثني أنس بن محمّد أبو مالك، عن أبيه، عن جعفر بن محمّدٍ، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام، عن النبيّ ﷺ في وصيّته لعليٍّ عليه السلام.

وأخرج الكلينيّ[٤] عن عدّةٍ من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن رجلٍ من أصحابنا يكنّى أبا عبدالله، رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: في خلاف النساء بركة.

١٣ـ حديث: «البلاءُ مُوَكَّل بالمَنْطِق».

١ـ الجعفريات: ٣٧٨.

٢ـ الكافي: ٥ / ٥١٧.

٣ـ الفقيه: ٤ / ٣٦٤.

٤ـ الكافي: ٥ / ٥١٨.

أخرجه البلخيّ في (أربعينه) بإسناده مرفوعاً، ورواه الصدوق في (الفقيه)[١] مرسلاً.

وعن عليٍّ عليه السلام[٢]: رُبَّ كلمةٍ سلبت نعمةً وجَلَبَتْ نقمةً.

وأمّا:

١٤ ـ حديث: «البلاء موكَّلٌ بالقول».

فالظاهر ـ والله ورسوله أعلم ـ أنّه روايةٌ أخرى لهذا الحديث.

١٥ ـ حديث: «السّواك يزيد الرجلَ فصاحةً».

رواه الطبرسيّ في (مكارم الأخلاق)[٣] مرسلاً.

١٦ ـ حديث: «دفن البنات من المَكْرُمات».

رواه ابن الرازيّ في (جامع الأحاديث)[٤] مرسلاً.

١٧ ـ حديث: «النظر إلى الخُضْرَة يزيد في الرزق، والنظر إلى المرأة الحسناء يزيد في البصر».

ورد في أحاديث ما يدلّ على شطره الثاني، فقد أخرج البرقيّ في (المحاسن)[٥] عن محمّد بن عيسى اليقطينيّ، عن يونس بن عبد الرحمن، عن جعفر بن خالدٍ، عن رجلٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: **النُّشْرة في عشرة أشياء: المشي، والركوب، والارتماس في الماء، والنظر إلى الخضرة، والأكل والشرب، والنظر إلى المرأة الحسناء، والجماع، والسواك، وغسل الرأس بالخطميّ في الحمّام وغيره، ومحادثة الرجال.**

---

١ ـ الفقيه: ٤ / ٣٧٩.

٢ ـ نهج البلاغة: ٥٤٣.

٣ ـ مكارم الأخلاق: ٤٨.

٤ ـ جامع الأحاديث: ٧٧.

٥ ـ المحاسن: ١٤.

وأخرجه الصدوق في (الخصال)[١] عن أبيه قال: حدّثنا محمّد بن يحيىٰ العطّار، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعريّ، عن محمّد بن عيسىٰ، عن رجلٍ، عن جعفر بن خالدٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام، وليس فيه: **غسل الرأس بالخطميّ**. والظاهر ـ والله أعلم ـ أنّه وقع في أحد الإسنادَيْن قلبٌ، فليتأمّل.

وأخرجه في (الخصال)[٢] أيضاً عن محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ، قال: حدّثنا أبو سعيد الحسن بن عليٍّ العدويّ، قال: حدّثنا صهيب بن عبّادٍ، قال: حدّثني أبي، عن جعفر بن محمّدٍ، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام.

وأخرج في (الخصال)[٣] أيضاً عن أحمد بن محمّد بن يحيىٰ العطّار، قال: حدّثني أبي، عن محمّد بن أحمد، عن حمدان بن سليمان، عن عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّالٍ ومحمّد بن أحمد الآدميّ، عن أحمد بن محمّد بن مسلمة، عن زياد بن بُندار، عن عبدالله بن سنانٍ، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: **أربعٌ يُضِئن الوجه: النظر إلى الوجه الحسن، والنظر إلى الماء، والنظر إلى الخضرة، والكحل عند النوم.**

وهذه الأسانيد وإن كان كلٌّ منها لا يخلو من مقالٍ، إلّا أنّها تفيد أن للحديث أصلاً، والله أعلم.

١٨ ـ حديث: «من كنوز البِرّ ـ ويُرْوى: من كنوز الإيمان ـ كتمان المصائب والأمراض والصدقة».

أخرجه الشيخ الإمام أبو عبدالله محمّد بن النعمان المفيد رحمه الله في (أماليه)[٤] عن أبي محمّد الحسن بن حمزة العلويّ الحسينيّ الطبريّ، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن

---

١ ـ الخصال: ٤٤٣.

٢ ـ الخصال: ٤٤٣.

٣ ـ الخصال: ٢٣٧.

٤ ـ أمالي المفيد: ٨.

بكر بن صالح، عن الحسن بن عليٍّ، عن عبدالله بن إبراهيم، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **أربعة من كنوز البرّ: كتمان الحاجة، وكتمان الصدقة، وكتمان المرض، وكتمان المصيبة.**

وهذا الحديث وإن كان ضعيفَ الإسناد في ظاهر الحال، إلّا أنّه ثابت من طريقٍ آخر، فقد أخرجه الصدوق ابن بابويه في (عيون أخبار الرضا عليه السلام)[1] قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن عليّ بن الشاه الفقيه المروزيّ، قال: حدّثنا أبو بكر بن محمّد بن عبدالله النيسابوريّ، قال: حدّثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائيّ ـ بالبصرة ـ قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثني عليّ بن موسىٰ الرضا عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: **من كنوز البرّ إخفاء العمل، والصبر على الرزايا، وكتمان المصائب.**

وأخرجه الصدوق أيضاً عن أبي منصورٍ أحمد بن إبراهيم بن بكرٍ الخوريّ، قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن هارون بن محمّدٍ الخوريّ، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن زيادٍ الفقيه الخوريّ، قال: حدّثنا أحمد بن عبدالله الهرويّ الشيبانيّ، عن الرضا عليّ بن موسىٰ عليه السلام، به.

وأخرجه أيضاً عن أبي عبدالله الحسين بن محمّدٍ الأشنانيّ الرازيّ، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن مهرويه القزوينيّ، عن داود بن سليمان الفرّاء، عن الرضا عليه السلام، به.

وهذا الحديث مُخَرَّجٌ في (صحيفة الرضا عليه السلام)[2] أيضاً، وقد قال المحقّق الداماد رحمه الله في (الرواشح السماويّة)[3]: إنّ الصحيفة الكريمة السجّاديّة أعلى رتبةً وأجلّ خَطْباً من أن تُعدَّ وتدخل في الكتب المصنَّفة والأصول المدوّنة المرويّة،

---

١ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ٣٨.

٢ ـ صحيفة الرضا عليه السلام: ٦٦ ـ ٦٧.

٣ ـ الرواشح السماويّة: ٩٩.

وكذلك الصحيفة المباركة الرضويّة، وكذلك الرسالة المقدّسة الرضويّة المعروفة بالذهبيّة (انتهى).

وذكر المحدّث النوريّ في (خاتمة المستدرك)[١]: أنّ هذه الصحيفة المباركة من الأصول المشهورة، المتداولة بين الأصحاب، وأنّه لا يدانيها في الاعتبار والاعتماد كتاب صُنّف قبلها أو بعدها (اهـ).

ورواه ابن الرازيّ في (جامع الأحاديث)[٢] مرسلاً، وكذا رواه ابن شعبة في (تحف العقول)[٣] عن أمير المؤمنين وأبي جعفرٍ الباقر مرسلاً، وقد ذكر في خطبة كتابه[٤]: أنّه أسقط أسانيد الأحاديث تخفيفاً وإيجازاً وإن كان أكثره له سماعاً، ولأنّ أكثر تلك الأحاديث آداب وحِكَم تشهد لأنفسها (اهـ).

وكيف ما كان، فالحديث ثابت بلا ريبٍ، لا يجوز الحكم عليه بالوضع، ولا إدخاله في الموضوعات، والله المستعان.

١٩ ـ حديث: «الأنبياء قادة، والفقهاء سادة، ومجالستهم زيادة».

أخرجه الشيخ في (الأمالي)[٥] قال: أخبرنا جماعة منهم الحسين بن عُبيدالله، وأحمد بن محمّد بن عبدون، والحسن بن إسماعيل بن أشناس، وأبو طالب بن عَزور، وأبو الحسن الصقّال، قالوا: حدّثنا أبو المفضّل محمّد بن عبدالله الشيبانيّ، قال: حدّثنا أحمد بن عبدالله بن سابور ـ أبو العبّاس الدقّاق ـ قال: حدّثنا أيّوب بن محمّد الرقّي الوزّان، قال: حدّثنا سلام بن رزين الحرّانيّ، قال: حدّثني إسرائيل بن يونس الكوفيّ، عن جدّه أبي إسحاق، عن الحارث الهَمْدانيّ، عن عليّ، عن النبيّ

١ ـ خاتمة مستدرك الوسائل: ١ / ٢٢٢ و ٢١٧.

٢ ـ جامع الأحاديث النبويّة: ١٠٩.

٣ ـ تحف العقول: ٢٠٠ ـ ٢٩٥.

٤ ـ تحف العقول: ٣.

٥ ـ الأمالي: ٤٧٣.

قال: الأنبياء قادة، والفقهاء سادة، ومجالستهم زيادة، وأنتم في مَمَرِّ الليل والنهار في آجالٍ منقوصة وأعمالٍ محفوظة، والموت يأتيكم بَغْتَةً فمن يزرع خيراً يحصد غبطةً، ومن يزرع شرّاً يحصد ندامةً.

وأخرجه في (الأمالي)[1] أيضاً عن الجماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا رجاء بن يحيى بن الحسين العبرتائيّ، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن شمّون، قال: حدّثني عبدالله بن عبد الرحيم الأصمّ، عن الفُضَيْل بن يسار، عن وهب بن عبدالله ابن أبي دُبَيٍّ الهُنائيّ، قال: حدّثني أبو حرب بن أبي الأسود الدؤليّ، عن أبيه أبي الأسود، عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله له: يا أبا ذرّ، المتّقون سادة، والفقهاء قادة، ومجالستهم زيادة.

ورواه أيضاً[2] بلفظ: «والجلوس إليهم عبادة» عن شيخه محمّد بن النعمان المفيد، عن أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن طاهرٍ، عن ابن عقدة، عن أبي الحسن يحيى ابن الحسن بن جعفر بن عبيدالله بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالبٍ عليهم السلام، قال: حدّثني إسحاق بن موسى، عن أبيه، عن جدّه، عن محمّد بن عليٍّ، عن عليّ بن الحسين، عن الحسين بن عليٍّ، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وذكره.

وضَعْفُ هذه الطرق لاشتمالها على المجاهيل؛ لا يسوّغ الحكم على الحديث بالوضع ـ كما لا يخفى على أهل هذا الشأن ـ ولا هو من الألفاظ المنكرة التي تأباها العقول، فغاية ما يَسَع الناقد أن يحكم عليه أنّه ضعيف، والله تعالى أعلم.

٢٠ ـ حديث: «الوضوء قبل الطعام ينفي الفقرَ، وبعده ينفي اللَّمَمَ ويُصِحُّ البصر».

---

١ ـ الأمالي: ٥٢٧.

٢ ـ الأمالي: ٢٢٥.

لم أجده بهذا اللفظ، لكن ورد في الأحاديث ما يقرب منه، وما يشهد لمعناه.

فقد أخرج ابن الشيخ في (الأمالي)[١] عن أبيه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا أبو القاسم جعفر بن محمّدٍ العلويّ الموسويّ، قال: أخبرنا أحمد بن زياد، قال: حدّثنا عبيدالله بن أحمد بن نهيك، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عُمَيْرٍ، عن هشام بن سالمٍ، عن جعفر بن محمّدٍ، عن عليٍّ عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **مَن سرّه أن يكثر خير بيته فليتوضّأ عند حضور طعامه، ومن توضّأ قبل الطعام وبعده عاش في سعةٍ من رزقه، وعوفي من البلاء في جسده**، وأخرجه ابن الأشعث في (الجعفريّات)[٢] عنه صلى الله عليه وآله، ورواه البرقيّ في (المحاسن)[٣]، وأخرج الكلينيّ شطره الأوّل في (الكافي)[٤].

وأخرج البرقيّ أيضاً في (المحاسن)[٥] عن القاسم بن يحيىٰ، عن جدّه الحسن بن راشدٍ، عن أبي بصيرٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: **غَسْل اليدين قبل الطعام وبعده زيادة في الرزق، وإماطة للغَمْر عن الثياب، ويجلو البصر**.

وأخرجه الصدوق في (الخصال)[٦] في حديث الأربعمائة بإسناده المتقدّم، والكلينيّ[٧] عن محمّد بن يحيىٰ، عن البرقيّ، به.

وقد مرّ الكلام في اعتبار حديث القاسم بن يحيىٰ في أوائل هذا الجزء، على أنّ

١ـ الأمالي: ٥٩٠.

٢ـ الجعفريّات: ٥٠.

٣ـ المحاسن: ٤٢٤ ـ الخصال: ١٣.

٤ـ الكافي: ٦/ ٢٩٠.

٥ـ المحاسن: ٤٢٤.

٦ـ الخصال: ٦١٢.

٧ـ الكافي: ٦/ ٢٩٠.

لحديثه هذا شواهد تُخْرِجُه عن الضعف على تقدير ثبوته.

وأخرج الكلينيّ[1] عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصرٍ، عن صفوان الجمّال، عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قال: **يا أبا حمزة، الوضوء قبل الطعام وبعده يذهبان الفقر، قلت: بأبي أنت وأُمّي يذهبان بالفقر؟ قال: نعم يذهبان.**

قلت: هذا حديث صحيح الإسناد، وأخرجه البرقيّ في (المحاسن)[2] عن أبي جعفرٍ عليه السلام باختلافٍ يسيرٍ في اللفظ، وأبوجعفرٍ الصدوق في (علل الشرائع)[3]، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ، عن أبيه، عن القاسم بن محمّدٍ وغيره، عن صفوان بن مهران الجمّال، عن أبي عبدالله عليه السلام.

وأخرج الصدوق في (الفقيه)[4] عن محمّد بن عليّ ماجيلويه، عن عمّه محمّد ابن أبي القاسم، عن أحمد بن محمّد بن خالدٍ، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَيرٍ، عن صفوان ابن مهران الجمّال، وعن أبيه، عن محمّد بن يحيىٰ العطّار، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن موسىٰ بن عمر، عن عبدالله بن محمّدٍ الحجّال، عن صفوان، عن أبي غُرّة الخراسانيّ، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: **الوضوء قبل الطعام وبعده يَذْهبان بالفقر.**

وأخرج البرقيّ في (المحاسن)[5] عن محمّد بن عليٍّ، عن محمّد بن سنانٍ، عن الحسن بن محمّدٍ الحضرميّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: **الوضوء قبل الطعام وبعده يُذيبان الفقر.**

وعن بعض من ذكره، عن معاوية بن عمّارٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن آبائه، قال:

---

١ ـ المصدر السابق.

٢ ـ المحاسن: ٤٢٥.

٣ ـ علل الشرائع: ٢٨٣.

٤ ـ الفقيه: ٣ / ٣٥٨.

٥ ـ المحاسن: ٤٢٥.

قال رسول الله ﷺ: **يا عليّ، إنّ الوضوء قبل الطعام وبعده شفاء في الجسد، ويُمْنٌ في الرزق**[١].

وأخرج أيضاً[٢] عن بعض من رواه، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: **اغسلوا أيديكم قبل الطعام وبعده، فإنّه ينفي الفقر ويزيد في العمر.**

وفي الباب أحاديث أُخرى تشهد لحديث الترجمة، وقد عرفتَ أنّ بعض هذه الأحاديث ـ بانفراده ـ على شرط الصحيح، فكيف إذا آنضمّ بعضها إلى بعضٍ، فإنّها تكتسب بذلك قوّةً واعتباراً، وحينئذٍ فلا يجوز الحكم على هذا الحديث بالضعف فضلاً عن الوضع، والله الموفّق والمستعان.

٢١ ـ حديث: «**القاصُّ ينتظر المَقْت، والمستمع إليه ينتظر الرحمة، والتاجر ينتظر الرزق، والمحتكر ينتظر اللعنة**».

رواه ابن الرازيّ في (جامع الأحاديث)[٣] مرسلاً، بلفظ: القاصّ ينتظر اللعنة.

وقال أبو جعفر بن بابويه رحمه الله في (الاعتقادات)[٤]: ذُكِرَ القصّاصون عند الصادق عليه السلام فقال: **لعنهم الله، إنّهم يشنّعون علينا.**

وقال صاحب الوسائل رحمه الله[٥]: أحاديث مذمّة القُصّاص كثيرة.

وأخرج الكلينيّ[٦] عن عدّةٍ من أصحابنا، عن سهل بن زيادٍ، عن جعفر بن محمدٍ الأشعريّ، عن ابن القدّاح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: **الجالب مرزوق، والمحتكر ملعون.**

---

١ ـ المحاسن: ٤٢٤ ـ ٤٢٥.

٢ ـ المحاسن: ٤٢٤.

٣ ـ جامع الأحاديث: ١٠٧.

٤ ـ الاعتقادات: ١٠٥.

٥ ـ وسائل الشيعة: ١٧ / ١٥٤.

٦ ـ الكافي: ٥ / ١٦٥.

ورواه الصدوق في (الفقيه)[1] مرسلاً، وكذا في (التوحيد)[2].

وسهل بن زيادٍ الآدميّ وثّقه الشيخ في (رجاله)[3] المتأخّر عن (الفهرست) تصنيفاً، وفي (التحرير): الأقوى توثيقه، وصحّح حديثاً وقع سهل في سنده[4].

وقال صاحبُ (قاموس الرجال): ظاهر الكلينيّ الاعتماد عليه، فيروي كثيراً عن عدّةٍ عنه، وقلّما يوجد في رواياته شذوذ، قال: وحيث توخّى (الكافي) جمع أخباره الصحيحة فأخبار سهلٍ فيه معتبرة[5](اهـ).

فمع هذا لا يتهيّأ الحكم على الحديث بالوضع، والله أعلم.

٢٢ ـ حديث: «مَنْ اشتاق إلى الجنّة سارع إلى الخيرات، ومَنْ أشفق من النار لهى عن الشهوات».

أخرجه الكلينيّ[6] عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمّد بن يحيىٰ، عن أحمد ابن محمّد بن عيسىٰ.

(ح) وعن عدّةٍ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالدٍ جميعاً، عن الحسن بن محبوبٍ، عن يعقوب السرّاج، عن جابرٍ، عن أبي جعفرٍ قال: سُئِل أمير المؤمنين عن الإيمان، فقال: **إنّ الله عزّوجلّ جعل الإيمان على أربع دعائم: على الصبرِ واليقين والعدل والجهاد، فالصبر من ذلك على أربع شعبٍ: على الشوق والإشفاق والزهد والترقّب، فمن اشتاق إلى الجنّة سلا عن الشهوات، ومن**

---

١ ـ الفقيه: ٣ /

٢ ـ التوحيد: ٣٩٠.

٣ ـ رجال الطوسيّ: ٣٨٧.

٤ ـ تنقيح المقال: ٢ / ٧٥ ـ وانظر: منتهى المقال: ٣ / ٤٢٦ ـ ٤٢٩.

٥ ـ قاموس الرجال: ٥ / ٣٦٢ ـ للعلّامة الرجاليّ الشيخ محمّد تقي التستريّ ـ الطبعة الثانية سنة (١٤١٤هـ) ـ ط جماعة المدرّسين بقم.

٦ ـ الكافي: ٢ / ٥٠.

أشفق من النار رجع عن المحرّمات، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات، ومن راقب الموت سارع إلى الخيرات ـ(الحديث) وإسناده صحيح.

ورواه سُليم بن قيسٍ العامريّ الهلاليّ الكوفيّ في (كتابه)[1] عن أمير المؤمنين عليه السلام، وقد ذكر النعماني رحمه الله في (كتاب الغيبة)[2]: أنّه ليس بين جميع الشيعة ممّن حمل العلم ورواه عن الأئمّة عليهم السلام خلاف في أنّ كتاب سُليم بن قيسٍ الهلاليّ أصل من أكبر كتب الأصول التي رواها أهل العلم وحملة حديث أهل البيت عليهم السلام وأقدمها، وهو من الأصول التي ترجع الشيعة إليها، وتعوّل عليها(انتهى).

وقال المحقّق الداماد رحمه الله : إنّ الأخذ من الأصول المصحّحة المعتمدة أَحَد أركان تصحيح الرواية[3](اهـ).

وأخرج الكلينيّ[4] عن محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن عليّ ابن الحكم، عن عمر بن أبان، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما: إنّ الدنيا قد ارتحلت مُدْبِرَةً، وإنّ الآخرة قد ارتحلت مقبلةً ـ وساق الحديث إلى قوله عليه السلام: ـ ألا ومَنْ اشتاق إلى الجنّة سلا عن الشهوات، ومن أشفق من النار رجع عن المحرّمات، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب.

وهذا حديث صحيح الإسناد أيضاً. فليت شعري كيف يتأتّى عدّه من الموضوعات عند أصحابنا رضي الله عنهم وأرضاهم؟!.

٢٣ ـ حديث: «كأنّ الحقّ فيها على غيرنا وجب، وكأنّ الموت فيها على غيرنا كُتِبَ، وكأنّ الذي نشيّع من الأموات سَفْرٌ عمّا قليلٍ إلينا عائدون، نُبَوّؤهم

---

١ ـ كتاب سُليم بن قيس الكوفي: ١٠٠.

٢ ـ كتاب الغيبة: ٦١.

٣ ـ الرواشح السماويّة: ٩٩.

٤ ـ الكافي: ٢ / ١٣١ ـ ١٣٢.

أجداثَهم، ونأكل تراثهم، كأنّا مخلّدون بعدهم، قد نسينا كلَّ واعظةٍ، وأَمِنّا كلّ جائحةٍ، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، وأنفق من مالٍ اكتسبه من غير معصيةٍ، وخالط أهل الفقه والحكمة، وجانَبَ أهل الذلّ والمعصية، طوبى لمن ذلّ في نفسه، وحَسُنَتْ خليقته، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضلَ من قوله، ووسعته السُّنّة ولم يَعْدُها إلى البدعة».

أخرجه الكليني[1] عن عدّةٍ من أصحابنا، عن سهل بن زيادٍ، عن ابن محبوبٍ، عن الحسن بن السريّ، عن أبي مريم، عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال: سمعتُ جابر بن عبدالله يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مَرَّ بِنا ذات يومٍ ـ ونحن في نادينا ـ وهو على ناقته، وذلك حين رجع من حجّة الوداع، فوقف علينا فسلّم فرددنا عليه السلام، ثمّ قال: مالي أرى حبَّ الدنيا قد غلب على كثيرٍ من الناس، حتّى كأَنَّ الموت في هذه الدنيا على غيرهم كُتِبَ، وكأنّ الحقّ في هذه الدنيا على غيرهم وجب، وحتّى كأنْ لم يسمعوا ويَرَوا مِن خبر الأموات قبلهم، سبيلهم سبيل قومٍ سَفْرٍ عمّا قليلٍ إليهم راجعون، بيوتهم[2] أجداثهم، ويأكلون تراثهم، فيظنّون أنّهم مخلّدون بعدهم، هيهاتَ هيهاتَ، [أ] ما يتّعظ آخرهم بأوّلهم، لقد جهلوا ونسوا كلَّ واعظٍ في كتاب الله، وأَمِنُوا شرَّ كلّ عاقبة سوء، ولم يخافوا نزول فادحةٍ، وبوائق حادثة، طوبى لمن شغله خوف الله عزّوجلّ عن خوف الناس، طوبى لمن منعه عيبه عن عيوب المؤمنين من إخوانه، طوبى لمن تواضع لله ـ عزّ ذِكْرُه ـ وزهد فيما أحلّ الله له من غير رغبةٍ عن سيرتي، ورفضَ زهرة الدنيا من غير تحوّلٍ عن سُنّتي، واتّبع الأخيار من عترتي من بعدي، وجانب أهل الخُيلاء والتفاخر والرغبة في الدنيا، المبتدعين خلافَ سُنّتي، العاملين بغير سيرتي، طوبى لمن

---

١ ـ الكافي: ٨/ ١٦٨ ـ ١٦٩.

٢ ـ كذا في الأصل، ويحتمل التصحيف عن (يبوّؤنهم) فتأمّل.

اكتسب من المؤمنين مالاً من غير معصيةٍ، فأنفقه في غير معصيةٍ وعاد به على أهل المسكنة، طوبى لمن حسّن مع الناس خُلُقه، وبذل لهم معونته، وعدل عنهم شرَّه، طوبى لمن أنفق القصد وبذل الفضل وأمسك قولَه عن الفضول وقبيح القول.

وليس في إسناد هذا الحديث من يُنظر في حاله سوى سهل بن زيادٍ أبي سعيدٍ الآدميّ، وقد مرّ آنفاً أنّ الشيخ وثّقه، وكذا الشيخ حسن بن زين الدين رحمهما الله وثّقه في (التحرير الطاووسيّ).

وقال المامقانيّ‏ في (تنقيح المقال)[1]: إنّا إن لم نَعُدّ حديث الرجل في الصحاح عددنا حديثه في الحسان المعتمدة دون الضعاف المردودة (اهـ).

على أنّ حديث الترجمة قد أورده الشريف أبو الحسن الرضيّ في (نهج البلاغة)[2] باختلافٍ يسيرٍ في اللفظ، وقد عرفتَ شأنه ومكانته عند الشيعة، فلم يَبْقَ في هذا الحديث مَطْعنٌ ولا مَغْمَزٌ ولله الحمد.

وأخرج الكلينيّ[3] عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ ابن الحكم، عن الحسن بن حمزة، عن جدّه [عن] أبي حمزة الثماليّ، عن عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما، قال: كان رسول الله ﷺ يقول في آخر خطبته: **طوبى لمن طاب خُلُقه وطهرت سجيّته وصلحت سريرته وحسنت علانيّته وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله وأنصف الناس من نفسه.**

وأخرج أيضاً[4] عن عدّةٍ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالدٍ، عن إسماعيل بن مهران، عن مُنْذِر بن جَيْفَر، عن آدم أبي الحسين اللؤلؤيّ، عن

---

١ ـ تنقيح المقال: ٢ / ٧٦.

٢ ـ نهج البلاغة: ٤٩٠ ـ وانظر: ٢٥٥.

٣ ـ الكافي: ٢ / ١٤٤.

٤ ـ الكافي: ٢ / ٢٣٥.

أبي عبدالله عليه السلام قال: **المؤمن من طاب مَكْسبه، وحسنت خليقته، وصحّت سريرته، وأنفق الفضلَ من ماله، وأمسك الفضل من كلامه، وكفى الناس شرَّه، وأنصف الناس من نفسه.**

ورواه الصدوق في (الخصال)[1] عن محمّد بن الحسن بن الوليد، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن يحيىٰ، قال: حدّثني أحمد بن محمّدٍ وغيره بإسناده رفعاه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وذكَرَه بلفظه.

وأخرج الشيخ في (الأمالي)[2] بإسناده المذكور في الحديث الثامن عشر عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه في وصيّته صلى الله عليه وآله له: **يا أبا ذرٍّ، طوبى لمن تواضع لله عزّوجلّ في غير منقصةٍ، وأذلّ نفسه في غير مَسْكَنَةٍ، وأنفق مالاً جَمَعَه في غير معصيةٍ، ورحم أهلَ الذلّ والمسكنة، وخالط أهل الفقه والحكمة، طوبى لمن صلحت سريرته وحسنت علانيّته، وعزل عن الناس شرَّه، طوبى لمن عمل بعلمه وأنفق الفضْلَ من ماله وأمسك الفضلَ من قوله.**

وأخرج البرقيّ في (المحاسن)[3] عن أبي سعيدٍ القمّاط، عن المفضّل بن عمر، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: **لا يكمل إيمان العبد حتّى تكون فيه أربع خصالٍ: يحسن خلقه، وتسخو نفسه، ويمسك الفضل من قوله، ويخرج الفضل من ماله.**

وبالجملة: فهذا الحديث ثابت بلا ريبٍ، لا يجرؤ ذو معرفةٍ بالحديث على التفوّه بضَعْفه فضلاً عن الحكم بوضعه، والله وليّ الهداية والتوفيق.

٢٤ ـ حديث: «زُر غِبّاً تَزْدد حُبّاً».

---

١ ـ الخصال: ٣٥١ ـ ٣٥٢.

٢ ـ الأمالي: ٥٣٩.

٣ ـ المحاسن: ٨.

رواه ابن الرازيّ في (جامع الأحاديث)[١] مرسلاً.

٢٥ـ حديث: «**أَخْبُرْ تَقْلِهُ**».

رواه ابن الرازيّ في (جامع الأحاديث)[٢] مرسلاً، والشريف أبو الحسن الرضيّ رحمه الله في (نهج البلاغة)[٣] وقال: ومن الناس مَن يروي هذا للرسول صلى الله عليه وآله، وممّا يقوّي أنّه من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ما حكاه ثعلب عن ابن الأعرابيّ، قال المأمون: لولا أنّ عليّاً قال: «أخبر تقله» لقلت: أقله تَخْبُرْ (اهـ).

وأخرج الكلينيّ[٤] شاهداً له عن عدّةٍ من أصحابنا، عن سهل بن زيادٍ، عن الحجّال، عن حمّادٍ، عن الحلبيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: **خالط الناس تخبرهم، ومتى تخبرهم تقلهم**.

وأخرج أيضاً[٥] عن محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّدٍ، عن عليّ بن إسماعيل، عن عبدالله بن واصلٍ، عن عبدالله بن سنانٍ، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: **لا تثق بأخيك كلّ الثقة، فإنّ صرعة الاسترسال لن تُستقال**.

فظهر أنّ الحديث ليس بموضوعٍ خلافاً لما توهّمه مَنْ ليس من أهل النقد الصحيح، والله المستعان.

٢٦ـ حديث: «**اسْمَحْ يُسْمَح لك**».

يشهد له ما أخرجه ابن الأشعث في (الجعفريّات)[٦] بإسناده المتقدّم عنه صلى الله عليه وآله، قال: **أوحى الله تعالى إلى نبيٍّ من أنبياء بني إسرائيل: السمح يُسامح، والكريم**

١ـ جامع الأحاديث: ٨٤.

٢ـ جامع الأحاديث: ٦٠.

٣ـ نهج البلاغة: ٥٥٣.

٤ـ الكافي: ٨/ ١٧٦ ح١٩٦.

٥ـ الكافي: ٢/ ٦٧٢.

٦ـ الجعفريّات: ٢٥٠.

يُكارم، وعبد الشكس فاجتنبوه.

وأخرجه الصدوق في (الفقيه)[1] عن أبيه ومحمّد بن الحسن، عن سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن هاشم، عن الحسين بن يزيد النوفليّ، عن إسماعيل بن مسلم السكونيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن أبيه عليه السلام قال: **أنزل الله تعالى على بعض أنبيائه عليهم السلام للكريم فكارم، وللسمح فسامح، وللشحيح فشاحح، وعند الشكس فالتوِ.**

وفي إحدىٰ الروايتين تصحيف.

وروى في (الفقيه)[2] أيضاً عنه صلى الله عليه وآله مرسلاً: **إنّ الله تبارك وتعالى يحبّ العبد يكون سهل البيع، سهل الشراء، سهل القضاء، سهل الاقتضاء.**

وأخرج الكلينيّ[3] عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **السّماحة من الرّباح.**

وفي رواية الصدوق في (الفقيه)[4]: **السّماح وجه من الرّباح.**

٢٧ ـ حديث: «**اطلبوا الخير عند حسان الوجوه**».

أخرجه أبو جعفرٍ الصدوق في (الخصال)[5] عن محمّد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغداديّ الورّاق، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن جعفر بن أحمد بن عنبسة ـ مولى الرشيد ـ قال: حدّثنا دارم بن قبيصة ونعيم بن صالح الطبريّ قالا: حدّثنا عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: **باكروا بالحوائج فإنّها مُيَسَّرة، وتربّوا الكتاب فإنّه أنجح للحاجة،**

١ ـ الفقيه: ٣ / ١٩٥ ـ ١٩٦.

٢ ـ الفقيه: ٣ / ١٩٦.

٣ ـ الكافي: ٥ / ١٥٢.

٤ ـ الفقيه: ٣ / ١٩٦.

٥ ـ الخصال: ٣٩٤.

واطلبوا الخير عند حسان الوجوه.

وأخرجه في (عيون أخبار الرضا عليه السلام)[١] بلفظ: **اطلبوا الخير عند حسان الوجوه، فإنّ فعالهم أحرى أن تكون حسناء.**

والحديث ضعيف بهذا الإسناد لجهالة بعض الرواة، لكن له طرق كثيرة عند الجمهور، قال شيخنا ابن الصدّيق في (التهاني)[٢]: وليس ببعيدٍ الحكم عليه بالصحّة(اهـ).

٢٨ ـ حديث: «اتّقوا فراسة المؤمن، فإنّه ينظر بنور الله».

أخرجه الصفّار في (بصائر الدرجات)[٣] عن العبّاس بن معروفٍ، عن حمّاد بن عيسى، عن ربْعِيّ بن عبدالله، عن محمّد بن مسلمٍ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **اتّقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله.**

وهذا حديث صحيح الإسناد.

ورواه أيضاً[٤] عن أبي طالبٍ، وهو عبدالله بن الصلت القمّي ـ عن حمّاد بن عيسىٰ، عن محمّد بن مسلمٍ، عن أبي جعفر عليه السلام مرفوعاً وهو إسناد صحيح أيضاً.

وأخرجه الكلينيّ[٥] عن محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حمّادٍ، به.

وأخرج أيضاً[٦] عن محمّد بن الحسين، عن عمرو بن عثمان، عن أبي جميلة، عن جابرٍ، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **اتّقوا فراسة المؤمن فإنّه**

---

١ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ٧٤.

٢ ـ التهاني في التعقّب على موضوعات الصغاني: ٥٠.

٣ ـ بصائر الدرجات: ٣٥٥.

٤ ـ بصائر الدرجات: ٣٥٧.

٥ ـ الكافي: ١ / ٢١٨ ـ تفسير العيّاشي: ٢ / ٢٤٧.

٦ ـ بصائر الدرجات: ٣٥٧.

ينظر بنور الله.

وأخرج الإمام الراونديّ في (نوادره)[١] عن أبي المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الرّوْيانيّ، عن أبي عبدالله محمّد بن الحسن التيميّ البكريّ، عن سهل بن أحمد الديباجيّ، عن محمّد بن محمّد بن الأشعث الكوفيّ، عن موسى بن إسماعيل بن موسى، عن أبيه، عن جدّه، عن جعفر بن محمّدٍ، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **إيّاكم وفراسة المؤمن، فإنّه ينظر بنور الله تعالىٰ.**

وأخرج الصدوق ابن بابويه في (علل الشرائع) و(معاني الأخبار)[٢] عن أبي عليّ أحمد بن عيسى المكتّب، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الورّاق، قال: حدّثنا بشر بن سعيد بن قلبويه، قال: حدّثنا عبد الجبّار بن كثيرٍ التميميّ اليمانيّ، عن محمّد ابن حرب الهلاليّ ـ أمير المدينة ـ عن أبي عبدالله جعفر بن محمّدٍ عليهما السلام ـ في حديثٍ ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: **اتّقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله.**

وأخرج في (العيون)[٣] عن محمّد بن عمر بن محمّدٍ الجعابيّ، قال: حدّثني أبومحمّد الحسن بن عبدالله بن محمّد بن العبّاس الرازيّ التميميّ، قال: حدّثني عليّ ابن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله: **المؤمن ينظر بنور الله.**

وأخرج الشيخ في (الأمالي)[٤] عن أبي محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى الفحّام، قال: حدّثني أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عبيدالله الهاشميّ المنصوريّ، قال: حدّثني عمّ أبي أبو موسى عيسى بن أحمد، قال: حدّثني الإمام عليّ بن محمّدٍ، عن آبائه، عن

---

١ ـ نوادر الراونديّ: ٨.

٢ ـ علل الشرائع: ١٧٣ ـ ١٧٤، معاني الأخبار: ٣٥٠.

٣ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ٦١.

٤ ـ أمالي الطوسيّ: ٢٩٤.

أبي عبدالله عليه السلام، قال الباقر عليه السلام: **اتّقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿إنّ في ذلك لآياتٍ للمتوسِّمين﴾.**

وأخرج البرقيّ في (المحاسن)[١] عن أبيه، عن سليمان بن جعفرٍ الجعفريّ عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ـ في حديثٍ ـ قال: **اتّقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله الذي خُلق منه.**

ورواه الصفّار في (بصائر الدرجات)[٢] عن محمّد بن عيسىٰ، عن سليمان الجعفريّ.

وهذا الحديث أيضاً صحيح الإسناد، فليت شِعْري كيف يسوغ الحكم على مِثْله بالوضع والاختلاق مع تعدّد طرقه ومخارجه، واعتضادِ بعضها ببعضٍ حتّى بلغ من الصحّة مرتبةً لا يُمكن إنكارها، ولو رُدّت مثل هذه الأحاديث لَما سَلِمَ من السُنّة إلّا النَزْر القليل، وفيه ما فيه، فحسبنا الله ونعم الوكيل.

٢٩ـ حديث: **«اعتمّوا تزدادوا حِلْماً».**

رواه الطبرسيّ في (مكارم الأخلاق)[٣] مرسلاً.

٣٠ـ حديث: **«أعْروا النساء يَلْزَمْنَ الحِجال».**

لم أجده بهذا اللفظ، لكن أخرج ابن الأشعث في (الجعفريّات)[٤] بإسناده عنه صلى الله عليه وآله قال: **النساء عورة فاحبسوهنّ في البيوت واستعينوا عليهنّ بالعَرْي.**

وهذا حديث جيّد الإسناد، يصلح شاهداً لحديث الترجمة، فحينئذٍ يُشْكل الحكم عليه بالوضع، والله أعلم.

١ـ المحاسن: ١٣١.

٢ـ وسائل الشيعة: ١٢ / ٣٨.

٣ـ مكارم الأخلاق: ١١٩.

٤ـ الجعفريّات: ١٦١ ـ ١٦٢.

وأخرج الشيخ في (الأمالي)[١] من طريقين عنه صلى الله عليه وآله أنّـه قـال: النسـاء عـيٌّ وعورات، فاستروا عيَّهنّ بالسكوت، وعورتهنّ بالبيوت.

٣١ ـ حديث: «استعينوا على إنجاح الحوائج بالكتمان لها».

أخرجه البلخيّ في (أربعينه) بإسناده عنه صلى الله عليه وآله، بلفظ: استعينوا على الحوائج بالكتمان.

ورواه ابن شعبة في (التحف)[٢] عنه صلى الله عليه وآله مرسلاً بلفظ: استعينوا على أموركم بالكتمان، فإنّ كلَّ ذي نعمةٍ محسودٌ، ورواه الحلوانيّ أيضاً في (النزهة)[٣] بـلفظ: استعينوا على إنجاح الحوائج بالكتمان، فإنّ كلّ ذي نعمةٍ محسود، قال: وقيل: بأنّ لكلّ ذي نعمةٍ حَسَدة، ولو أنّ امـرءً كـان أقـوم مـن قـدحٍ لكـان له مـن الناس غامزٌ.

٣٢ ـ حديث: «تَجَافَوْا عن ذنب السخيّ، فإنّ الله آخذٌ بيده كُلَّما عَثَرَ».

رواه الحلوانيّ في (نزهة الناظر)[٤] عنه صلى الله عليه وآله بلفظ: تجاوزوا عن ذنب السخيّ، فإنّ الله تعالى آخذ بيده كلّما عثر، وفاتحٌ له كلّما افتقر.

وله شاهدٌ صحيح الإسناد أخرجه الكلينيّ[٥] عن عدّةٍ من أصحابنا، عن أحمد ابن محمّد بن خالدٍ، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عَميرة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أَجيزوا ـ وفي بعض النسخ: أَقيلوا ـ لأهل المعروف عثراتهم، واغفروها لهم، فإنّ كفّ الله تعالى عليهم هكذا ـ وأومأ بيده كأنّه يُظِلّ بها شيئاً ـ.

٣٣ ـ حديث: «ارحموا ثلاثة: غنيَّ قومٍ افتقر، وعزيزَ قومٍ ذلّ، وعالماً يلعب

---

١ ـ الأمالي: ٥٨٥ ـ ٦٦٢.

٢ ـ تحف العقول: ٤٨.

٣ ـ نزهة الناظر: ٣.

٤ ـ نزهة الناظر: ٣.

٥ ـ الكافي: ٤ / ٢٨.

به الحُمْقى والجهّال».

أخرجه الحِمْيَريّ في (قرب الإسناد)[١] عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمّدٍ، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: ارحموا عزيزاً ذلّ، وغنيّاً افتقر، وعالماً ضاع في زمان جُهّال.

وأخرجه الكلينيّ[٢] عن عليّ بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم به، ورواه ابن شعبة في (التحف)[٣] عنه صلى الله عليه وآله مرسلاً.

ومَسْعَدَة، وإن قيل: إنّه عامّيٌّ بُتْرِيٌّ، إلاّ أنّهم لم يغمزوا فيه بغير ذلك، وقد ذكر الشيخ أبو جعفرٍ الطوسيّ رحمه الله في (عُدّة الأصول)[٤]: أنّ الطائفة عملت بما رواه حفص ابن غياث وغياث بن كلوب ونوح بن درّاج والسكونيّ وغيرهم من العامّة عن أئمّتنا عليهم السلام فيما لم يُنْكروه ولم يكن عندهم خلافُه (اهـ).

وقال التقيّ المجلسيّ رحمه الله في (روضة المتّقين)[٥]: الذي يظهر من أخباره في الكتب أنّه ثقة، لأنّ جميع ما يرويه في غاية المتانة، موافق لما يرويه الثقات، ولهذا عملت الطائفة بما رواه، بل لو تتبَّعْتَ وجدتَ أخباره أسدّ وأمتن من أخبار مثل جميل بن درّاج وحَريز بن عبدالله(اهـ).

فالحديث ـ على هذا ـ موثَّقٌ، على أنّ له شاهداً صحيح الإسناد أخرجه أبو جعفر بن بابويه في (الخصال)[٦] عن محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن الحسن بن

---

١ ـ قرب الإسناد: ٦٦.

٢ ـ الكافي: ٨/ ١٥٠ ح ١٣١.

٣ ـ تحف العقول: ٣٦.

٤ ـ عُدّة الأصول: ١ / ٣٨٠.

٥ ـ روضة المتّقين: ١٤ / ٢٦٦.

٦ ـ الخصال: ٨٧.

محبوبٍ، عن عبدالله بن سنانٍ، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّي لأرحم ثلاثة، وحقّ لهم أن يُرحموا: عزيز أصابته مذلّة بعد العزّ، وغنيّ أصابته حاجة بعد الغنى، وعالم يستخفّ به أهله والجهلة.

فالحديث في نقدي حسنٌ لغيره، لورود ما يشهد لمعناه بإسنادٍ صحيح، بل لعلّ هذا رواية أخرى له، فيرتقي إلى مرتبة الصحّة.

وكيفما كان فلا يجوز إدخاله في الموضوعات البتّة، والله أعلم.

٣٤ ـ حديث: «تعشّوا ولو بكفٍّ من حشفٍ، فإنّ تركَ العشاءِ مَهْرمةٌ».

أخرجه البرقيّ في (المحاسن)[١] بلفظٍ قريبٍ عن جعفر بن محمّدٍ الأشعريّ، عن عبدالله بن ميمون القدّاح، عن محمّد بن أبي حميدٍ، عن محمّد بن المنكدر، عن جابر ابن عبدالله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **لا تَدَعُوا العشاءَ ولو على حشفةٍ، إنّي أخشى على أُمّتي من ترك العشاءِ الهَرَمَ، فإنّ العشاء قوّة الشيخ والشابّ.**

وأخرج أيضاً[٢] عن عبد الرحمن بن حمّادٍ، عن عبدالله بن إبراهيم، عن عليّ بن المهلّبيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: **ترك العشاءِ مَهْرَمة، وقال: أوّل انهدام البدن ترك العشاءِ.**

وأخرج أيضاً[٣] عن أبيه، عن ابن أبي عُمَيْرٍ، عن جميل بن صالحٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ترك العشاء مَهْرَمة ـ (الحديث) وهو صحيح الإسناد.

وأخرج أيضاً[٤] عن النوفليّ، عمّن ذكره، عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال: **أوّل خراب البدن ترك العشاء.**

قال البرقيّ: ورواه أبي، عن ابن أبي عُمَيْرٍ، عن هشام بن الحكم مثله.

---

١ ـ المحاسن: ٤٢١.

٢ ـ المحاسن: ٤٢٢.

٣ ـ المحاسن: ٤٢٢.

٤ ـ المحاسن: ٤٢١.

وروى[١] بإسناده عن أمير المؤمنين وأبي عبدالله عليهما السلام: ترك العشاء خراب البدن.

وعن أبيه، عن سليمان بن جعفرٍ الجعفريّ، قال: كان أبو الحسن عليه السلام لا يَدَعُ العشاء ولو كعكةً، وكان يقول: إنّه قوّة للجسم[٢] ـ الحديث.

وأخرج الكلينيّ[٣] بإسناده عن الرضا عليه السلام ـ في حديثٍ ـ قال: لا يَدَعَنَّ أحدكم **العشاء ولو لقمةً من خبزٍ، ولو شربةً من ماءٍ**.

وللحديث شواهد تقوّيه وتنأى به عن الضعف، وتبلغ به درجة الحسن إن لم تبلغ به مرتبة الصحّة، على أنّ شطره الثاني قد ثبت من طريقٍ صحيحٍ ـ كما عرفت ـ فكيف يُقال لمثله: موضوع، فالله المستعان.

٣٥ ـ حديث: **«أَحْبِبْ حبيبَك هَوْناً مّا، عسىٰ أن يكون بَغِيضَك يوماً مّا، وأَبغِضْ بَغِيضَكَ هَوْناً مّا، عسىٰ أن يكون حبيبك يوماً مّا»**.

أخرجه الشيخ في (الأمالي)[٤] عن جماعةٍ، عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا محمّد ابن أحمد بن أبي حازم التيمليّ وصالح بن أحمد بن يونس الهرويّ وغيرهما، قالوا: حدّثنا يحيى بن الفضل ـ أبو زكريّا العنزيّ البصريّ ـ قال: حدّثنا أبو عامرٍ العقديّ، قال: حدّثنا هارون بن إبراهيم الأهوازيّ، عن محمّد بن سيرين، عن حميد بن عبد الرحمن الحِمْيَريّ، عن عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام، قال: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: أَحْبِبْ ـ وقال بعضهم: حبّ ـ حبيبَك هوناً مّا، وذكر الحديث.

وأخرجه أيضاً[٥] عن أبي الفتح هلال بن محمّد بن جعفرٍ الحفّار، قال: أخبرنا

---

١ ـ المحاسن: ٤٢٠ ـ ٤٢١.

٢ ـ المحاسن: ٤٢٣.

٣ ـ الكافي: ٦ / ٢٨٩.

٤ ـ أمالي الطوسيّ: ٦٢٢.

٥ ـ أمالي الطوسيّ: ٣٦٤.

أبو القاسم إسماعيل بن عليٍّ بن عليّ الدِّعْبِلِيّ، قال: حدّثني أبي، عليُّ بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبدالله بن بُدَيْل بن ورقاء، قال: حدّثني سيّدي أبو الحسن عليّ بن موسىٰ الرضا عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام.

وأخرجه ابن الأشعث في (الجعفريّات)[1] بإسناده عن عليٍّ عليه السلام.

وروى ابن الشيخ في (الأمالي)[2] عن زيد بن عليٍّ، عن أبيه عليه السلام، قال: قال عليٌّ عليه السلام: **لا يكن حبّك كلفاً، ولا بُغْضك تلفاً، أحبِبْ حبيبك هوناً مّا، وأبْغِضْ بغيضَك هوناً مّا.**

وأورده الشريف أبو الحسن محمّد بن الحسين الرضيّ رحمه الله في (نهج البلاغة)[3] فهو حديث ثابت بلا ريبٍ، لا يجوز عدّه في الموضوعات، والله تعالى أعلم.

٣٦ ـ حديث: «**عش ما شئت فإنّك ميّت، وأَحبِبْ مَن شئت فإنّك مفارقه، واعمل ما شئت فإنّك مَجْزِيٌّ به**».

أخرجه ابن الأشعث في (الجعفريّات)[4] بإسناده عنه صلى الله عليه وآله، والكلينيّ[5] عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَيْرٍ، عن هشام بن سالمٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: جاء جبرئيل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد، وذكر الحديث بلفظ: واعمل ما شئت **فإنّك لاقيه**، وفي سائر الروايات: **فإنّك ملاقيه**.

وهذا الحديث ـ بانفراده ـ على شرط الصحيح.

وأخرجه الصدوق في (الخصال)[6] عن أبيه، قال: حدّثني علي بن موسى بن

---

١ ـ الجعفريّات: ٣٨٢.

٢ ـ الأمالي: ٧٠٣.

٣ ـ نهج البلاغة: ٥٢٢.

٤ ـ الجعفريّات: ٣٠٢.

٥ ـ الكافي: ٣ / ٢٥٥.

٦ ـ الخصال: ٧.

جعفر الكميذانيّ، عن أحمد بن محمّدٍ، عن أبيه، عن عبدالله بن جَبَلَة، عن عبدالله بن سنانٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام مرفوعاً.

وهو حديث موثّق بعبدالله بن جَبَلَة الواقفيّ الثقة.

وأخرجه ابن الشيخ في (الأمالي)[1] عن أبيه، عن جماعةٍ، عن أبي المفضّل، قال: حدّثني محمّد بن أحمد بن محمّد بن هلالٍ الشطويّ، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى ابن ضريس القنديّ، قال: حدّثني عيسىٰ بن عبدالله العلويّ، قال: حدّثني أبي، عن خاله جعفر بن محمّدٍ، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليٍّ عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله.

ورواه الصدوق ابن بابويه في (الفقيه)[2] مرسلاً.

وبالجملة: فهو حديث صحيح، مشهور بين المحدّثين، لا يرتاب في ذلك من أُوتي حظّاً من هذا العلم، والله الموفّق.

٣٧ ـ حديث: «إذا أتاكم كريمُ قومٍ فأكْرِمُوه».

أخرجه ابن الأشعث في (الجعفريّات)[3] بإسناده عنه صلى الله عليه وآله، والكلينيّ[4] عن عدّةٍ من أصحابنا، عن سهل بن زيادٍ، عن جعفر محمّدٍ الأشعريّ، عن عبدالله بن القدّاح، عن أبي عبدالله عليه السلام مرفوعاً، وأخرجه أيضاً[5] عن عليّ ابن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام مرفوعاً.

وأخرجه البلخيّ في (أربعينه) بإسناده عنه صلى الله عليه وآله بلفظ: إذا جاءَكم.

---

١ ـ الأمالي: ٥٩٠.

٢ ـ الفقيه: ٤ / ٣٩٩.

٣ ـ الجعفريّات: ٢٧٧.

٤ ـ الكافي: ٢ / ٦٥٩.

٥ ـ المصدر نفسه.

وأخرج الكليني[١] عن أبي عليٍّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن الحجّال، قال: قلت لجميل بن درّاجٍ: قال رسول الله ﷺ: إذا أتاكم شريف قومٍ فأكرموه؟ قال: نعم.

ومجموع هذه الطرق يقتضي أن يكون الحديث حسناً إن لم يُدْرَج في الصحاح، فكيف جاز إدخاله في الموضوعات القِباح؟!

٣٨ ـ حديث: «لا هَمَّ إلّا همّ الدَّيْن، ولا وجعَ إلّا وجع العَيْن».

أخرجه الكليني[٢] عن عدّةٍ من أصحابنا، عن سهل بن زيادٍ، عن هارون بن مسلمٍ، عن مَسْعَدَة بن صدقة، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: **لا وجع إلّا وجع العين، ولا همّ إلّا همّ الدَّيْن.**

وقد مرّ الكلام آنفاً على سهلٍ ومَسْعَدَة.

وأخرج الصدوق في (العلل)[٣] عن أبيه، قال: حدّثنا عبدالله بن جعفرٍ الحِمْيَريّ، عن هارون بن مسلمٍ، عن سَعْدان، قال: حدّثنا أبو الحسن الليثيّ ـ وهو جَبَلَة بن عياض ـ عن جعفر بن محمّدٍ، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله ﷺ قال: **ما الوجع إلّا وجع العين، وما الجهد إلّا جهد الدَّيْن.**

ورجال هذا الإسناد ثقات إلّا سَعْدان بن مسلمٍ العامريّ، فقد مرّ الكلام عليه في نقد الحديث السادس بما يقتضي حسن حديثه على أقلّ الأحوال.

على أنّ ذِكْرَه في هذا الطريق قد يكون ـ والله أعلم ـ من باب المزيد في متّصل الأسانيد، لأنّ هارون بن مسلم يروي عن أبي الحسن الليثيّ بلا واسطةٍ، فتنبّه.

ولو أبيتَ ذلك كلّه فإنّ الحديثين يشدّ أحدهما الآخر فيخرجان عن الضَّعْف،

---

١ ـ الكافي: ٨/ ٢١٩ ح ٢٧٢.

٢ ـ الكافي: ٥/ ١٠١.

٣ ـ علل الشرائع: ٥٢٩.

أو يكون ضَعْفهما قريباً محتملاً لا شديداً، وحينئذٍ فلا دليلَ على كون هذا الحديث موضوعاً، بل ظهر ـ ولله الحمد ـ أنّ له أصلاً يُعوَّل عليه، والله أعلم.

٣٩ ـ حديث: «لا تصلحُ الصنيعةُ إلّا عند ذي حَسَبٍ أو دِيْنٍ».

رواه موسىٰ بن بكرٍ الواسطيّ في (كتابه)[1] عن العبد الصالح موسىٰ بن جعفرٍ عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، وأخرجه أبو جعفر بن بابويه في (الفقيه)[2] بإسنادَيْه الصحيحين عن صفوان بن يحيىٰ ومحمّد بن أبي عُمَيْرٍ، عن موسى بن بكرٍ، عن زرارة، عن الصادق عليه السلام بلفظ: الصنيعة لا تكون صنيعةً إلّا عند ذي حسبٍ أو دينٍ.

وأخرجه بهذا اللفظ أيضاً الحسين بن سعيدٍ الأهوازيّ في (الزهد)[3] عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن إبراهيم بن عبّاد، عنه عليه السلام.

وموسىٰ بن بكرٍ تقدّم الكلام عليه في الحديث الثالث، وإبراهيم بن عبّادٍ وإن لم يتبيّن لنا حاله بَعْدُ إلّا أنّ ذلك لا يضرّ، لأنّ زرارة تابعه على حديثه هذا عن أبي عبدالله عليه السلام.

وأخرجه أيضاً في (الخصال)[4] بلفظ حديث الترجمة؛ عن محمّد بن موسىٰ بن المتوكّل، قال: حدّثنا عبدالله بن جعفرٍ الحِمْيَرِيّ، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن الحسن بن محبوبٍ، عن سيف بن عميرة، عن أبي عبدالله عليه السلام.

ورجال هذا الإسناد إماميّون ثقاتٌ، فالحديث ـ بانفراده ـ على شرط الصحيح.

وأخرجه في (الخصال)[5] أيضاً في حديث الأربعمائة بإسناده المتقدّم عن

---

١ ـ مستطرفات السرائر: ١٩.

٢ ـ الفقيه: ٤/ ٤١٦.

٣ ـ كتاب الزهد: ٣٢ ح ٨٠

٤ ـ الخصال: ٤٨.

٥ ـ الخصال: ٤٢٠.

أمير المؤمنين عليه السلام.

فالحديث ثابت صحيح بلا ريبٍ، ودعوى المتعنّت المكابرِ وضعَه ممنوعة ﴿والله المستعان على ما تصفون﴾.

٤٠ ـ حديث: «لا خيرَ في صحبة مَنْ لا يرىٰ لك من الحقّ مثلَ الذي ترىٰ له».

رواه ابن الرازيّ في (جامع الأحاديث)[١] والحلوانيّ في (نزهة الناظر)[٢] عنه صلى الله عليه وآله مرسلاً، ورواه ابن شعبة في (التحف)[٣] عن أبي عبدالله جعفر بن محمّدٍ الصادق عليهما الصلاة والسلام مرسلاً.

وأخرج الكلينيّ[٤] عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن جعفرٍ عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: **لا تَصحَبَنَّ في سفرك مَنْ لا يرىٰ لك من الفضل عليه كما تَرىٰ له عليك.**

ورواه البرقيّ أيضاً في (المحاسن)[٥].

وحينئذٍ لا يسع الناقد البصير أن يحكم على هذا الحديث بالوضع البتّة، والله الموفّق والمستعان.

٤١ ـ حديث: «لا تُظهِر الشَّماتة لأخيك فيعافيه الله ويبتليك».

رواه الحلوانيّ في (النزهة)[٦] عنه صلى الله عليه وآله مرسلاً.

وأخرج الكلينيّ[٧] عن عدّةٍ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالدٍ، عن

---

١ ـ جامع الأحاديث: ١٣٢.

٢ ـ نزهة الناظر: ١٤.

٣ ـ تحف العقول: ٣٦٨.

٤ ـ الكافي: ٤ / ٢٨٦.

٥ ـ المحاسن: ٣٥٧.

٦ ـ نزهة الناظر: ١٣.

٧ ـ الكافي: ٢ / ٣٥٩.

الحسن بن عليّ بن فضّالٍ، عن إبراهيم بن محمّدٍ الأشعريّ، عن أبان بن عبدالملك، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: «لا تُبدي الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويُصيِّرها بك، وقال: مَنْ شمت بمصيبةٍ نزلت بأخيه لم يخرج من الدنيا حتّىٰ يُفْتَتَنَ.

فغاية ما يمكن أن يقال على هذا الحديث: إنّه ضعيف، لجهالة حال أبان بن عبد الملك، وأمّا كونه موضوعاً فكلّا، والله أعلم.

٤٢ ـ حديث: «لا تجعلُوني كَقَدَحِ الراكب».

أخرجه الكليني[١] عن عدّةٍ من أصحابنا، عن سهل بن زيادٍ، عن جعفر بن محمّدٍ الأشعريّ، عن ابن القدّاح، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تجعلوني كقدح الراكب، فإنّ الراكب يملأ قدَحه فيشربه إذا شاء، اجعلوني في أوّل الدعاء وفي آخره وفي وسطه».

وليس في هذا الإسناد من يُنظر في حاله ويُتأمّل فيه سوى سهل بن زيادٍ الآدميّ، لكن قد مرّ عن بعض أرباب الرجال توثيقه، فإن أبيتَ ذلك فالحديث ضعيف فقط، وليس بموضوع، فتنبّه.

٤٣ ـ حديث: «إنَّ لِجوابِ الكتابِ حقّاً كردّ السلام».

أخرج له الكليني[٢] شاهداً صحيح الإسناد عن عدّةٍ من أصحابنا، عن أحمد ابن محمّد وسهل بن زيادٍ جميعاً، عن ابن محبوبٍ، عن عبدالله بن سنانٍ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: ردّ جواب الكتاب واجب كوجوب ردّ السلام، والبادئ بالسلام أولى بالله ورسوله.

وقد تقرّر عند أهل هذا الشأن أنّ الحديث الضعيف يتقوّى بالشاهد، أو يخرج من شدّة الضعف فيكون ضعفه قريباً محتملاً، والله سبحانه وتعالى أعلم.

---

١ ـ الكافي: ٢ / ٤٩٢.

٢ ـ الكافي: ٢ / ٦٧٠.

فصل

قال الصغّانيّ: وممّا جاء موضوعاً أيضاً في كتاب «الشهاب»:

٤٤ ـ حديث: **«إنّما يعرف الفضلَ لأهل الفضل ذوو الفضل»**.

رواه الحلوانيّ في (النزهة)[1] عنه ﷺ مرسلاً.

٤٥ ـ حديث: **«ما من عملٍ أفضل من إشباع كبدٍ جائع»**.

ورد في الأحاديث ما يقرب من لفظه ويشهد لمعناه، منها ما أخرجه ابن الشيخ في (الأمالي)[2] عن أبيه، عن جماعةٍ، عن أبي المفضّل، قال: أخبرنا حميد بن زيادٍ الدهقان الكوفيّ، قال: حدّثنا القاسم بن إسماعيل الأنباريّ، قال: حدّثنا عبدالله بن جَبَلَة، عن حميد بن جنادة العجليّ، عن أبي جعفرٍ محمّد بن عليٍّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام عن النبيّ ﷺ قال: **من أفضل الأعمال عند الله عزّوجلّ إبراد الأكباد الحارّة، وإشباع الأكباد الجائعة، والذي نفس محمّدٍ بيده لا يؤمن بي عبدٌ يبيت شبعان وأخوه ـ أو قال: جاره ـ المسلم جائع.**

وأخرج الكلينيّ[3] عن محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عُمَيْرٍ، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: **مِن أحبّ الأعمال إلى الله عزّوجلّ إشباع جوعة المؤمن أو تنفيس كربته أو قضاء دينه.**

ورواه البرقيّ في (المحاسن)[4] عن أبيه، عن ابن أبي عُمَيْرٍ، به.

---

١ ـ نزهة الناظر: ١٣.

٢ ـ الأمالي: ٥٩٨.

٣ ـ الكافي: ٤ / ٥١.

٤ ـ المحاسن: ٣٨٨ ـ انظر: قرب الإسناد: ١٤٥ ح ٥٢٢.

وأخرج في (المحاسن)[١] أيضاً عن عثمان بن عيسىٰ، عن سُماعة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: **من أشبع كبداً جائعةً وجبت له الجنّة.**

وأخرجه أبو جعفر ابن بابويه في (ثواب الأعمال)[٢] عن محمّد بن موسىٰ، عن محمّد بن يحيىٰ، عن محمّد بن أحمد، عن إبراهيم بن إسحاق، عن البرقيّ به.

وأخرج البرقيّ أيضاً[٣] عن إسماعيل بن مهران، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: **من أشبع جائعاً أجرى الله له نهراً في الجنّة.**

ورواه الصدوق في (ثواب الأعمال)[٤] أيضاً بإسناده المتقدّم عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمّد بن الأصبغ، عن إسماعيل بن مهران به.

وللحديث أيضاً شواهدُ[٥] يقطع المنصف ـ معها ـ بعدم وضعه، بل بكونه حسناً لغيره، والله تعالى أعلم.

٤٦ ـ حديث: «حَبّذا المتخلّلون من أُمّتي».

أخرجه ابن الأشعث في (الجعفريّات)[٦] بإسناده عن جعفر بن محمّدٍ، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج ذات يومٍ فقال: **حبّذا المتخلّلون، فقيل: يا رسول الله، وما هذا التخلّل؟ قال: التخلّل في الوضوء بين الأصابع والأظافير، والتخلّل من الطعام، فليس شيءٌ أشدّ على مَلَكَي المؤمن من أن يَرَيا شيئاً من الطعام في فيه وهو قائمٌ يصلّي.**

---

١ ـ المحاسن: ٣٩٠.

٢ ـ ثواب الأعمال: ٢١٩.

٣ ـ المحاسن: ٣٩٠.

٤ ـ ثواب الأعمال: ٢١٩.

٥ ـ انظر: وسائل الشيعة: ٢٤ / ٣٢٤ ـ ٣٢٦.

٦ ـ الجعفريّات: ٢٩ ـ ٣٠، ٥٥.

وأخرج البرقيّ في (المحاسن)[1] عن أبيه، عن محمّد بن سنانٍ أو غيره، عن الحسن بن عثمان، عن حمزة، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : **رحم الله المتخلّلين، قيل: يا رسول الله، وما المتخلّلون؟ قال: يتخلّلون من الطعام، فإنّه إذا بقي في الفم تغيّر فآذى المَلَكَ ريحُه.**

فدعوى وضع هذا الحديث واختلاقه تعسّف ظاهرٌ، وحكم جائرٌ لا يرتضيه مَهَرَة الفنّ البتّة، والله الموفّق والمستعان.

قال الصغانيّ: ومن الموضوع في الكتاب المذكور:

٤٧ ـ حديث: «**لولا أنّ السُؤّال يكذبون ما قُدِّسَ مَنْ رَدَّهم**».

أخرجه الكليني[2] عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن يزيد النوفليّ، عن إسماعيل بن أبي زيادٍ السكونيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**لا تقطعوا على السائل مسألَتَه، فلولا أنّ المساكين يكذبون ما أفلح من ردّهم.**

وهذا الحديث موثّق بالسكونيّ، فإنّه عاميٌّ ثقة على ما حُقّق في محلّه.

وأخرجه ابن الأشعث في (الجعفريّات)[3] مقتصراً على شطره الثاني، والصدوق في (الفقيه)[4] عنه صلى الله عليه وآله مرسلاً، فلا يتهيّأ الحكم عليه بالوضع، والله أعلم.

فصل

فيما ذكره الصاغانيّ من الأحاديث الموضوعة الواقعة في كتاب «النُّجَم» للأُقليشيّ

---

١ ـ المحاسن: ٥٥٨.

٢ ـ الكافي: ٤ / ١٥.

٣ ـ الجعفريّات: ٩٩.

٤ ـ الفقيه: ٢ / ٦٩.

٤٨ ـ حديث: «مَن مات في طريق مكّة حاجّاً لم يعرضه الله ولم يُحاسبه».

أخرجه الكليني[١] عن عليّ بن محمّد بن بُندار، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمّد بن سليمان الديلميّ، عن إبراهيم بن محمّد بن أبي يحيىٰ الأسلميّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في حديثٍ ـ: **من مات في أحد الحرمين ـ مكّة والمدينة ـ لم يُعرض ولم يُحاسب ـ الحديث.**

ورواه الصدوق أبو جعفر بن بابويه في (الفقيه)[٢] عن الديلميّ به.

وأخرج البرقيّ في (المحاسن)[٣] عن الحسن بن عليّ بن يقطين، عن زبيدة، عن جميلٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: **من مات بين الحرمين بعثه الله في الآمنين يوم القيامة ـ الحديث.**

وأخرج الكليني[٤] عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّدٍ، عن محمّد بن عيسى، عن زكريّا المؤمن، عن شعيب العقرقوفيّ، عن أبي بصيرٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: **الحاجّ والمعتمر في ضمان الله، فإن مات متوجّهاً غفر الله له ذنوبه، وإن مات مُحرماً بعثه الله مُلبّياً، وإن مات بأحد الحرمين بعثه الله من الآمنين، وإن مات منصرفاً غفر الله له جميع ذنوبه.**

وأخرج أيضاً[٥] عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَيْرٍ، عن ابن سنانٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: **من مات في طريق مكّة ذاهباً أو جائياً أَمِنَ من الفزع الأكبر يوم القيامة.**

وهذا شاهدٌ صحيحُ الإسناد، وأحاديث الباب يتقوّى بعضها ببعضٍ ويعتضد،

---

١ ـ الكافي: ٤ / ٥٤٨.

٢ ـ الفقيه: ٢ / ٥٦٥.

٣ ـ المحاسن: ٧٠.

٤ ـ الكافي: ٤ / ٢٥٦.

٥ ـ الكافي: ٤ / ٢٦٣.

فإطلاق الوضع على حديث الترجمة لا يستند إلى أصلٍ أصيلٍ، فتنبّه.

٤٩ ـ حديث: «مَنْ حجّ البيت ولم يزُرْني فقد جفاني».

أخرجه الكليني[١] بإسناده المذكور في الحديث السابق عن الديلميّ، عن الأسلميّ عن أبي عبدالله عليه السلام، عنه صلى الله عليه وآله قال: مَنْ أتىٰ مكّةَ حاجّاً ولم يَزُرْني إلىٰ المدينة جَفَوْتُه يوم القيامة، ومن أتاني زائراً وجبت له شفاعتي ومن وجبت له شفاعتي وجبت له الجنّة ـ الحديث.

ورواه أبو جعفر بن بابويه في (الفقيه)[٢] عن محمّد بن سليمان الديلميّ به.

وأخرجه أيضاً في (العلل)[٣] عن أبيه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن عبّاد ابن سليمان، عن محمّد بن سليمان الديلميّ، ولفظه: مَنْ أتىٰ مكّة حاجّاً ولم يَزُرْني إلى المدينة جفاني، ومن جفاني جَفَوْتُه يوم القيامة ـ الحديث.

وأخرج أيضاً في (الخصال)[٤] في حديث الأربعمائة بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أتمّوا برسول الله صلى الله عليه وآله حجّكم إذا خرجتم إلىٰ بيت الله، فإنّ تركه جَفاء وبذلك أُمرتم.

وهذه الطرق وإن كانت لا تخلو من ضعفٍ إلّا أنّها لم تبلغ حدّاً يجوز معه إطلاق الوضع على هذا الحديث، والله تعالى أعلم.

٥٠ ـ حديث: «مَن عيَّرَ أخاه بذَنْبٍ لم يَمُتْ حتّىٰ يعمله».

تقدّم في حديث: «لا تُظْهر الشماتة لأخيك» ما يشهد له.

٥١ ـ حديث: «إنّ التجّارَ هُمُ الفجّارُ إلّا مَنِ اتّقى وصَدَقَ وبَرَّ».

لم أقف عليه بهذا اللفظ في كتب أصحابنا، لكن ورد في الأحاديث ما يشهد له،

---

١ ـ الكافي: ٤ / ٥٤٨.

٢ ـ الفقيه: ٢ / ٥٦٥.

٣ ـ علل الشرائع: ٤٦٠.

٤ ـ الخصال: ٦١٦.

فقد أخرج الكلينيّ[١] عن عدّةٍ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّدٍ، عن عثمان بن عيسىٰ، عن أبي الجارود، عن الأصبغ بن نُباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول على المنبر: يا معشر التجّار، الفقه ثمّ المتْجَر، الفقه ثمّ المتجر، الفقه ثمّ المتجر، والله لَلرّبا في هذه الأُمّة أخفىٰ من دَبيب النّمل على الصفا، شوبوا أيمانكم بالصدق، والتاجر فاجر، والفاجر في النار إلّا مَن أخذ الحقّ وأعطىٰ الحقّ.

وأخرجه أبو جعفر بن بابويه في (الفقيه)[٢] عن محمّد بن عليّ ماجيلويه، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن خالدٍ، عن الهيثم بن عبدالله الهنديّ، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن ثابتٍ، عن سعيد بن طريفٍ، عن الأصبغ بن نُباتة، وفيه: صونوا أموالكم بالصدقة بدل قوله: شوبوا أَيْمانكم بالصدق.

وروى في (الفقيه)[٣] شطرَه الأخير عنه صلى الله عليه وآله مرسلاً.

وروى أيضاً[٤] عنه صلى الله عليه وآله أنّه قال: يا مَعْشَرَ التجّار، ارفعوا رؤوسكم فقد وضح لكم الطريق، تُبْعَثُون يوم القيامة فُجّاراً إلّا مَنْ صَدَقَ حديثه.

وروى ابن طاوس في (فتح الأبواب)[٥] عن أحمد بن محمّد بن يحيىٰ ـ في حديثٍ ـ عن جعفر بن محمّدٍ عليهما السلام قال: التاجر فاجرٌ إلّا مَن أعطىٰ الحقَّ وأَخَذَه.

فتبيّن أنّ للحديث أصلاً، وأنّه لا يَتأَتّىٰ الحكم عليه بالوضع عند الناقد البصير ﴿ولا يُنَبِّئُك مثل خبيرٍ﴾.

٥٢ ـ حديث: «لا صلاةَ لجار المسجد إلّا في المسجد».

هذا الحديث من الأحاديث النبويّة المشهورة الدائرة على الألسنة، قال

---

١ ـ الكافي: ٥ / ١٥٠.

٢ ـ الفقيه: ٣ / ١٩٤ ـ ١٩٥.

٣ ـ الفقيه: ٣ / ١٩٤.

٤ ـ الفقيه: ٣ / ١٩٤.

٥ ـ فتح الأبواب: ١٦١.

صاحب (دعائم الإسلام)[١]: روينا عن جعفر بن محمّدٍ، عن أبيه، عن آبائه، عن عليٍّ عليه السلام قال: **لا صلاةَ لجار المسجد إلّا في المسجد، إلّا أن يكون له عذرٌ أو به علّة، فقيل: ومَن جار المسجد يا أمير المؤمنين؟ قال: مَنْ سمع النداء.**

ورواه الشيخ في (التهذيب)[٢] عنه صلى الله عليه وآله مرسلاً، بلفظ: **إلّا في مسجده.**

وقد وردت أحاديث كثيرة بمعناه، نورد طرفاً منها في هذا المختصر؛ لتعلم أنّه لا يتيسَّر لذي دِرْيةٍ نظم هذا الحديث في سلك الموضوعات، وبالله تعالى التوفيق.

أخرج الحِمْيَريّ في (قرب الإسناد)[٣] عن السنديّ بن محمدٍ البزّاز، عن أبي البختريّ وهب بن وهبٍ القرشيّ، عن جعفرٍ، عن أبيه عليه السلام أنّ عليّاً عليه السلام كان يقول: **ليس لجار المسجد صلاة إذا لم يشهد المكتوبة في المسجد إذا كان فارغاً صحيحاً.**

ورواه الشيخ في (التهذيب)[٤] بإسناده عن أحمد بن محمّدٍ، عن محمّد بن يحيىٰ، عن طلحة بن زيدٍ، عن جعفرٍ، عن أبيه، عن عليٍّ عليه السلام قال: **لا صلاةَ لمن لم يشهد الصلوات المكتوبات من جيران المسجد إذا كان فارغاً صحيحاً.**

وأخرج ابن بابويه في (علل الشرائع)[٥] عن الحسين بن أحمد بن إدريس، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن محبوبٍ، عن محمّد بن الحسين، عن ذُبيان بن حكيمٍ الأزديّ، عن موسى النميريّ، عن ابن أبي يعفورٍ عن أبي عبدالله عليه السلام ـ في حديثٍ ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: **لا صلاةَ لمن لم يُصلِّ في المسجد مع المسلمين إلّا من علّةٍ.**

---

١ ـ دعائم الإسلام: ١ / ١٤٨.
٢ ـ تهذيب الأحكام: ١ / ٩٥.
٣ ـ قرب الإسناد: ١٤٥.
٤ ـ تهذيب الأحكام: ٣ / ٢٨٧.
٥ ـ علل الشرائع: ٣٢٥.

ورواه في (الفقيه)[1] أيضاً، وأخرجه الشيخ في (التهذيب)[2] بإسناده عن محمّد ابن أحمد بن يحيىٰ، عن محمّد بن موسىٰ، عن أحمد بن الحسن بن عليٍّ، عن أبيه، عن عليّ بن عُقبة، عن موسىٰ بن أُكَيْل النميريّ، عن عبدالله بن أبي يعفورٍ.

وروى البرقيّ في (المحاسن)[3] عن أبي بصيرٍ، عن أبي عبداللهعليه السلام قال: **مَن سمع النداء من جيران المسجد فلم يُجِبْ فلا صلاةَ له**، وأخرج الكلينيّ[4] عن أمير المؤمنينعليه السلام نحوَه.

وأخرج أبو جعفرٍ الصدوق في (الفقيه)[5] عن عليّ بن أحمد بن عبدالله بن أحمد ابن أبي عبدالله، عن أبيه، عن جدّه أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ، عن أبيه محمّد بن خالدٍ، عن العلاء بن رزينٍ، عن محمّد بن مسلمٍ، عن أبي جعفرٍعليه السلام أنّه قال: **لا صلاةَ لمن لا يشهد الصلاة من جيران المسجد إلّا مريضٌ أو مشغولٌ.**

وأخرج الشيخ في (الأمالي)[6] عن الحسين بن عُبيد الله، عن هارون بن موسىٰ التَلَّعُكْبَريّ، عن محمّد بن همّام، عن عبدالله بن جعفرٍ الحِمْيَريّ، عن محمّد بن خالدٍ الطيالسيّ، عن أبي العبّاس رُزَيْق بن الزبير الخلقانيّ، قال: سمعت أبا عبداللهعليه السلام يقول: **مَن صلّى في بيته جماعةً رغبةً عن المسجد فلا صلاةَ له، ولا لمن صلّى معه إلّا من علّةٍ تمنع من المسجد.**

وقد ثبت في الحديث[7]: أنّ رسول اللهصلى الله عليه وآله اشترط على جيران المسجد

---

١ ـ الفقيه: ٣ / ٣٩.

٢ ـ تهذيب الأحكام: ٦ / ٢٧٢.

٣ ـ المحاسن: ٨٥.

٤ ـ الكافي: ٣ / ٣٧٢.

٥ ـ الفقيه: ١ / ٣٧٦.

٦ ـ أمالي الطوسي:

٧ ـ المحاسن: ٨٤ ـ عقاب الأعمال: ٢٧٦ ـ أمالي الصدوق: ٣٩٢.

شهودَ الصلاة.

٥٣ ـ حديث: «الإيمان معرفةٌ بالقلب، وإقرارٌ باللّسان، وعملٌ بالأركان».

له طرقٌ مختلفة ومخارجُ متعدّدة، يجزم الواقف عليها بأنّ هذا الحديث أصلاً أصيلاً يعوَّل عليه، بل هو من أصحّ الأحاديث الثابتة عن رسول الله ﷺ بلا نكيرٍ، وقد أخرجه موسىٰ بن إبراهيم المَرْوَزِيّ في (مسنده)[1] وابن الأشعث في (الجعفريّات)[2] والصدوق أبو جعفر بن بابويه في (الأمالي)[3] و(الخصال)[4] و(العيون)[5] والشيخ في مواضعَ من (الأمالي)[6] بأسانيدهم عنه ﷺ، وهو مرويّ أيضاً في (صحيفة الرضا عليه السلام)[7] مرفوعاً، وأخرجه الشيخ أيضاً في (الأمالي)[8] عن عليٍّ عليه السلام، وأورده الرضيّ في (نهج البلاغة)[9] عنه عليه الصلاة والسلام.

فمن رأيْتَه يحكم على مثل هذا الحديث بالوضع والاختلاق والبطلان فاعلم أنّه ليس في قبيلٍ ولا دبيرٍ من هذا الأمر، وإنّما يتكلّف ذلك، والله الهادي إلى أقوم المسالك.

٥٤ ـ حديث: «صنفان من أُمّتي ليس لهما في الإسلام نصيبٌ: القَدَريّة والمُرْجئة».

---

١ ـ مسند المروزيّ: ٥٢ ح٥٨.

٢ ـ الجعفريّات: ٣٧٨.

٣ ـ أمالي الصدوق: ٢٢١.

٤ ـ الخصال: ٥٣ ـ ١٧٨ ـ ١٧٩.

٥ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١ / ٢٢٦ ـ ٢٢٧ ـ ٢٢٨، ٢ / ٢٨.

٦ ـ أمالي الطوسيّ: ٢٨٤ ـ ٤٤٨ ـ ٤٤٩.

٧ ـ صحيفة الرضا عليه السلام: ٤٠ ح٣.

٨ ـ أمالي الطوسي: ٣٦٩.

٩ ـ نهج البلاغة: ٥٠٨.

أخرجه أبو جعفر بن بابويه في(عقاب الأعمال)[١] قال: حدّثني عليّ بن أحمد، قال: حدّثني محمّد بن جعفرٍ، قال: حدّثني مسلمة بن عبد الملك، قال: حدّثني داود ابن سليمان، عن أبي الحسن عليّ بن موسىٰ، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **صنفان من أُمّتي ليس لهما في الإسلام نصيب: المُرْجِئَة والقَدَريّة.**

وأخرج في (الخصال)[٢] عن محمّد بن عليّ بن بشّارٍ القزوينيّ، قال: حدّثنا المظفّر بن أحمد وعليّ بن محمّد بن سليمان قالا: حدّثنا عليّ بن جعفرٍ البغداديّ، عن جعفر بن محمّد بن مالكٍ الكوفيّ، عن الحسن بن راشدٍ، عن عليّ بن سالمٍ، عن أبيه، قال: قال أبو عبدالله جعفر بن محمّدٍ الصادق عليه السلام: **أدنىٰ ما يخرج به الرجل من الإيمان أن يجلس إلىٰ غالٍ فيستمع إلى حديثه ويصدّقه على قوله، إنّ أبي حدّثني، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: صنفان من أُمّتي لا نصيب لهما في الإسلام: الغلاة والقَدَرِيّة.**

فأقصى ما يقال بالنسبة إلى هذا الحديث: إنّه ضعيف، لجهالة بعض رجال الإسناد، وأمّا كونه موضوعاً فكلّا.

على أنّه قد ورد ما يؤيّده، فقد أخرج الصدوق في(عقاب الأعمال)[٣] عن محمّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدّثني محمّد بن جعفرٍ، قال: حدّثني موسىٰ بن عمران، قال: حدّثني الحسين بن يزيد، عن إسماعيل بن مسلمٍ، عن جعفر بن محمّدٍ، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال: **لكلّ أُمّةٍ مجوسٌ، ومجوس هذه الأمّة الذين يقولون بالقَدَر.**

---

١ ـ عقاب الأعمال: ٢٥٣.

٢ ـ الخصال: ٧٢.

٣ ـ عقاب الأعمال: ٢٥٤.

وأخرج أيضاً[1] عن محمّد بن موسىٰ بن المتوكّل، عن محمّد بن جعفرٍ، قال: حدّثني أحمد بن محمّدٍ العاصميّ، قال: حدّثني عليّ بن عاصمٍ الهمدانيّ، عن محمّد بن عبد الرحمن العرزميّ، عن يحيى بن سالمٍ، عن ابن مسلمة، عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال: ما الليل بالليل ولا النهار بالنهار أشبه من المرجئة باليهوديّة، ولا من القَدَريّة بالنصرانيّة.

وفي الباب أحاديث أُخرى[2].

٥٥ ـ حديث: «يومُ الأربعاء يومُ نحسٍ مستمرٍّ».

أخرجه أبو جعفرٍ الصدوق في (الخصال)[3] عن محمّد بن أحمد البغداديّ الورّاق، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن جعفر بن أحمد بن عنبسة ـ مولى الرشيد ـ قال: حدّثنا دارم بن قبيصة، قال: حدّثنا عليّ بن موسى الرضا، قال: **سمعت أبي يحدّث عن أبيه، عن محمّد بن عليٍّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليٍّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالبٍ** عليهم السلام **قال: قال رسول الله** صلى الله عليه وآله**: آخر أربعاءٍ في الشهر يومُ نحسٍ مستمرٍّ.**

وأخرج في (الخصال)[4] أيضاً عن محمّد بن الحسن، عن أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن عمران الأشعريّ، عن إبراهيم بن إسحاق، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشدٍ، عن أبي بصيرٍ، عن أبي عبدالله، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: **تَوَقّوا الحجامة يوم الأربعاء والنورة، فإنّ يوم الأربعاء يومُ نحسٍ مستمرٍّ، وفيه خُلقت جهنّم.**

ورواه في حديث الأربعمائة[5] عنه عليه الصلاة والسلام.

---

١ ـ عقاب الأعمال: ٢٥٤.

٢ ـ عقاب الأعمال: ٢٥٢ ـ ٢٥٤.

٣ ـ الخصال: ٣٨٧.

٤ ـ الخصال: ٣٨٧.

٥ ـ الخصال: ٦٣٧.

وأخرج أيضاً[١] عن محمّد بن الحسن، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن عيسىٰ اليقطينيّ، عن القاسم بن يحيىٰ، عن جدّه الحسن بن راشدٍ، عن محمّد بن مسلمٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: **ينبغي للرجل أن يتوقّى النورة يوم الأربعاء، فإنّه يومُ نحسٍ مستمرٍّ.**

وأخرج في (العلل)[٢] عن أبيه، عن أحمد بن محمّدٍ، عن عثمان بن عيسىٰ رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: **الأربعاء يوم نحسٍ مستمرٍّ، لأنّه أوّل يومٍ وآخر يومٍ من الأيّام التي قال الله تعالى: ﴿سخّرها عليهم سبعَ ليالٍ وثمانية أيّامٍ حُسُوماً﴾.**

وأخرج في (العيون)[٣] عن محمّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدّثنا عبدالله بن جعفرٍ الحِمْيَريّ، عن إبراهيم بن هاشم، عن أحمد بن عامرٍ الطائيّ، قال: سمعت أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام يقول: **يومُ الأربعاء يوم نحسٍ مستمرٍّ** ـ الحديث.

ومجموع هذه الطرق يقتضي ثبوت أصل الحديث البتّة، فيبطل بذلك قول من زعم وضعَه وكِذْبَه.

وإن كان في بعض أسانيده مقال فإنّ ذلك ينجبر بتعاضدها وشدّ بعضها بعضاً فيكتسب بذلك قوّةً، كما لا يخفى على الدارب في هذا العلم الشريف، والله الموفّق والمستعان.

فصل

قال الصاغانيّ: وممّا يجري في كلام الناس وكتبهم مَعْزُوّاً إلىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله ممّا لم يتضمّنه الكتابان المشار إليهما قولهم:

---

١ ـ الخصال: ٣٨٨.

٢ ـ علل الشرائع: ٣٨١.

٣ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١ / ٢٤٨.

٥٦ ـ «إذا رويتم عنّي حديثاً فاعرضوه علىٰ كتاب الله، فإن وافق فـاقبلوه وإن خالف فردّوه».

قال الخطّابيّ في (كتاب المعالم): هذا حديث وضعته الزنادقة، ويدفعه قوله صلى الله عليه وآله: «إنّي قد أُوتيتُ الكتابَ وما يعدله» ويروى: «أوتيت الكتاب ومِثْلَه»(اهـ).

قلت: هذا كلامٌ باردٌ سخيف، لا يجوز الأخذ به ولا التعويل عليه في ردّ هـذا الحديث وإبطاله، بل إنّ مَنْ صدّقه هو المغرور حقّاً، لأنّ أحـاديث العـرض عـلى الكتاب قد تواتر معناها ـ عندنا ـ فليت شِعْري كيف جاز أن يقال في مـثل هـذا الكتاب الذي اشتمل على مثل هذا الحديث: إنّه تامّ في معرفة الحديث المـوضوع، مشتمل على إنصافٍ كثيرٍ!!!.

على أنّ ما ادّعاه الخطّابيّ دافعاً غيرُ دافع، بل لا يُنافي أحاديثَ الباب، كـما لا يخفى على ذوي البصائر وأولي الألباب، لأنّ المراد بأحاديث العرض على الكتاب ـ والله ورسوله أعلم ـ أنّه إذا تعارض الحديثان ولم يترجّح أحـدهما؛ فـاعْرِضوهما على كتاب الله تعالى، فما وافقه فاستمسكوا به، وما خالفه ـ بحيث لا يمكن التوفيق ـ فردّوه.

هذا وهو الذي يُؤْخذ أيضاً من قول الرضا عليه السلام في حديثٍ[1]: **ما ورد عـليكم من خَبَريْن مختلفَيْن فاعرضوهما على كتاب الله، فما كان في كتاب الله موجوداً حلالاً أو حراماً فاتّبعوا ما وافق الكتاب**، ونحوه ما روي عن أبي عبدالله عليه السلام[2].

لا أنّه إذا ورد حديثٌ صحيح يوجب تخصيصَ ظاهر الكتاب لم يصحّ العمل به ـ كما أفاده المحقّق الداماد رحمه الله في «الرواشح»[3] ـ وحينئذٍ فلا تعارض ولا تناقض

---

١ ـ العيون: ٢ / ٢١.

٢ ـ وسائل الشيعة: ٢٧ / ١١٨ ح٢٩.

٣ ـ الرواشح السماوية: ٣٨ ـ ٣٩، وسائل الشيعة: ٢٧ / ١٢٤.

بين الحديثين ـ ولله الحمد ـ.

إذا تبيّن لك هذا فاعْلم أنّ حديث الترجمة قد ورد بألفاظٍ مختلفةٍ من وجوهٍ متعدّدةٍ، فقد أخرج البرقيّ في (المحاسن)[١] عن أبي أيّوب المدائنيّ، عن ابن أبي عُمَيرٍ، عن الهشامين ـ جميعاً ـ وغيرهما، قال: خطب النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: **أيّها الناس، ما جاءَكم عنّي يوافق كتابَ الله فأنا قُلْتُهُ، وما جاءَكم يخالف القرآنَ فلم أَقُلْه.**

وأخرجه الكلينيّ[٢] عن محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عُمَيْرٍ، عن هشام بن الحكم وغيره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خطب النبيّ صلى الله عليه وآله بمنى، فذكره.

وأخرج أيضاً[٣] عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **إنّ على كلّ حقٍّ حقيقة، وعلى كلّ صوابٍ نوراً، فما وافق كتابَ الله فخذوه، وما خالف كتابَ الله فَدَعُوه.**

ورواه البرقيّ في (المحاسن)[٤] والصدوق في (الأمالي)[٥] عن عليٍّ عليه السلام موقوفاً، والراونديّ بإسناده عن أبي جعفر بن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عُمَيْرٍ، عن جميل بن درّاجٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام[٦] ـ في حديثٍ ـ موقوفاً.

وأخرج البرقيّ في (المحاسن)[٧] عن الحسن بن عليّ بن فضّالٍ، عن عليٍّ، عن

---

١ ـ المحاسن: ٢٢١.

٢ ـ الكافي: ١ / ٦٩.

٣ ـ الكافي: ١ / ٦٩.

٤ ـ المحاسن: ٢٢٦.

٥ ـ أمالي الصدوق: ٣٠١.

٦ ـ وسائل الشيعة: ٢٧ / ١١٩.

٧ ـ المحاسن: ٢٢١.

أيّوب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **إذا حُدِّثتم عنّي بالحديث فانحلوني أَهْنَأَهُ وأسهله وأرشده، فإن وافق كتابَ الله فأنا قُلْته، وإن لم يوافق كتابَ الله فلم أقُلْه.**

وأخرج الكلينيّ[1] عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن عليّ ابن الحكم، عن عبدالله بن بكيرٍ، عن رجلٍ، عن أبي جعفرٍ عليه السلام ـ في حديثٍ ـ قال: **إذا جاءكم عنّا حديث فوجدتم عليه شاهداً أو شاهدين من كتاب الله فخذوا به** ـ الحديث.

وأخرج ابن الشيخ في (الأمالي)[2] عن أبيه، عن المفيد، عن جعفر بن محمّدٍ، عن محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن عمرو بن شمرٍ، عن جابرٍ، عن أبي جعفرٍ عليه السلام ـ في حديثٍ ـ قال: **انظروا أمرنا وما جاءكم عنّا، فإن وجدتموه للقرآن موافقاً فخذوا به، وإن لم تجدوه موافقاً فردّوه** ـ الحديث.

وأخرج البرقيّ في (المحاسن)[3] عن عليّ بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن عبدالله بن أبي يعفورٍ، قال عليّ: وحدّثني الحسين بن أبي العلاء أنّه حضر ابن أبي يعفورٍ في هذا المجلس، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن اختلاف الحديث، يرويه من نثق به، وفيهم من لا نثق به؟ قال: **إذا ورد عليكم حديث فوجدتموه له شاهدٌ من كتاب الله أو من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وإلّا فالذي جاءَكم به أولى به.**

وأخرجه الكلينيّ[4] عن محمّد بن يحيى، عن عبدالله بن محمّد، عن عليّ بن الحكم به.

---

١ ـ الكافي:

٢ ـ أمالي الطوسيّ: ـ وسائل الشيعة: ٢٧ / ١٢٠.

٣ ـ المحاسن: ٢٢٥.

٤ ـ الكافي: ١ / ٦٩.

وأخرج البرقيّ أيضاً[١] عن أبيه، عن عليّ بن النعمان، عن أيّوب بن الحرّ، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: **كلّ شيءٍ مردود إلى كتاب الله والسُنّة، وكلّ حديثٍ لا يوافق كتابَ الله فهو زُخْرُفٌ.**

ورواه الكليني[٢] عن عدّةٍ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالدٍ، عن أبيه، عن النضر بن سُوَيْد، عن يحيىٰ الحلبيّ، عن أيّوب بن الحرّ.

وأخرج البرقيّ في (المحاسن)[٣] عن أبيه، عن ابن أبي عُمَيْرٍ، عن كُلَيْب بن معاوية الأسديّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: **ما أتاكم عنّا من حديثٍ لا يصدّقه كتاب الله فهو باطل.**

وأخرج الكليني[٤] عن محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن فضّالٍ، عن عليّ بن عقبة، عن أيّوب بن راشدٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: **ما لم يوافق من الحديث القرآنَ فهو زُخْرُفٌ.**

وروى القطب الراونديّ رحمه الله بإسناده عن أبي جعفرٍ الصدوق، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أيّوب بن نوحٍ، عن محمّد بن أبي عُمَيْرٍ، عن عبد الرحمن بن أبي عبدالله، قال: قال الصادق عليه السلام: **إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فاعرضوهما على كتاب الله، فما وافق كتابَ الله فخذوه، وما خالف كتابَ الله فردّوه**[٥] ـ الحديث.

وأخرج الكليني[٦] عن محمّد بن يحيىٰ، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن عيسىٰ، عن صفوان بن يحيىٰ، عن داود بن الحصين، عن عمر بن حنظلة، عن أبي

---

١ ـ المحاسن: ٢٢٠ ـ ٢٢١.

٢ ـ الكافي: ١ / ٦٩.

٣ ـ المحاسن: ٢٢١.

٤ ـ الكافي: ١ / ٦٩.

٥ ـ وسائل الشيعة: ٢٧ / ١١٨.

٦ ـ الكافي: ١ / ٦٧ ـ ٦٨.

عبدالله عليه السلام ـ في حديثٍ ـ قال: **يُنظر فما وافق حُكْمُه حُكْمَ الكتاب والسُنّة وخالف العامّةَ فيُؤْخذ به، ويُترك ما خالف حكمه حكمَ الكتاب والسُنّة ووافق العامّةَ.**

وروى العيّاشيّ في (تفسيره)[1] عن سديرٍ قال: قال أبو جعفرٍ وأبوعبدالله عليهما السلام: **لا يُصَدَّقُ علينا إلّا بما يوافق كتابَ الله وسُنّةَ نبيّه صلى الله عليه وآله.**

وروى أيضاً[2] عن الحسن بن الجَهْم، عن العبد الصالح عليه السلام قال: **إذا جاءَك الحديثان المختلفان فقِسْهُما على كتاب الله وعلى أحاديثنا، فإن أشبههما فهو حقّ، وإن لم يشبههما فهو باطل.**

وبالجملة: فالأحاديث في هذا الباب مستفيضة متضافرة، بل هي من جهة المعنى متواترة، فيكون الحكم عليها بالوضع خطأً واضحاً، وتعسّفاً قبيحاً فاضحاً، فالله المستعان وعليه التُّكْلان.

٥٧ ـ حديث: **«العلم علمان: علم الأبدان وعلم الأديان».**

يشهد له ما رواه ابن شعبة الحرّانيّ في (تحف العقول)[3] عن عليٍّ عليه السلام مرسلاً: **العلم ثلاثة: الفقه للأديان، والطبّ للأبدان، والنحو للّسان.**

٥٨ ـ حديث: **«العنب دُو دُو» يعني: ثِنْتَيْن ثِنْتَيْن.**

يشهد له ما أخرجه الكلينيّ[4] عن الحسين بن محمّدٍ، عن معلّى بن محمّدٍ، عن عليّ بن السنديّ، قال: حدّثني عيسى بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جدّه قال: دخل أبو عكاشة بن محصن الأسديّ على أبي جعفرٍ عليه السلام، فقدّم إليه عنباً وقال له: **حبّةً حبّةً يأكل الشيخ الكبير والصبيّ الصغير، وثلاثةً وأربعة يأكل من يظنّ أنّه لا يشبع، وكُلْ حبَّتَيْن حبَّتَيْن، فإنّه مستحبّ.**

---

١ ـ تفسير العيّاشيّ: ١ / ٩.

٢ ـ تفسير العيّاشيّ: ١ / ٩. وانظر: وسائل الشيعة: ٢٧ / ١٢١.

٣ ـ تحف العقول: ٢٠٨.

٤ ـ الكافي: ٦ / ٣٥١.

واقتدار النبيّ والأئمّة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين؛ على التكلّم بغير العربيّة ـ بإذن الله تعالى ـ ممّا لا يُنكر، والله تعالى أعلم.

٥٩ ـ حديث: «لا تُسافروا والقمر في العقرب».

لم أقف عليه بهذا اللفظ في أحاديث أصحابنا، لكن ورد فيها ما يقرب منه، فقد روى عليّ بن أسباطٍ في (نوادره)[١] عن إبراهيم بن محمّد بن حمران، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من سافر أو تزوّج والقمر في العقرب لم يَرَ الحُسْنى.

ورواه البرقيّ في (المحاسن)[٢] عن بعض أصحابنا عن ابن أسباطٍ.

والكلينيّ[٣] عن عدّةٍ من أصحابنا، عن البرقيّ عنه.

وأخرجه أبو جعفر بن بابويه في (الفقيه)[٤] عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عُمَيْرٍ عن محمّد بن حمران، وعن محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أيّوب بن نوحٍ وإبراهيم بن هاشمٍ جميعاً، عن صفوان بن يحيىٰ وابن أبي عُمَيْرٍ جميعاً، عن محمّد بن حمران، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام.

قلت: محمّد بن حمران هو النهديّ، أبو جعفرٍ البزّاز الكوفيّ الثقة، وليس بابن حُمران بن أَعْيَن الشيبانيّ، وهو يروي عن أبي عبدالله عليه السلام كثيراً بلا واسطةٍ، وتارةً بواسطة الفضل بن السكن وجميل بن درّاجٍ ومحمّد بن مسلمٍ وزرارة بن أعين وعبدالله بن أبي يعفورٍ، ولا نعلم له روايةً عن أبيه، فظهر بذلك ما في إسناد (الفقيه).

وأمّا ابنه إبراهيم، فإنّه وإن لم يتبيّن لنا حاله لكنّه قد توبع على حديثه هذا عن

---

١ ـ الأصول الستّة عشر ـ نوادر عليّ بن أسباط: ١٢٤.

٢ ـ المحاسن: ٣٤٧.

٣ ـ الكافي: ٨ / ٢٧٥ ح٤١٦.

٤ ـ الفقيه: ٢ / ٢٦٧.

أبيه من طريقٍ صحيحٍ، مع أنّ لكتاب أبيه رواةً كثيرةً ـ كما قال النجاشيّ‎رحمه الله[1] ـ.

فهذا الحديث ثابت بلا شبهةٍ، وحينئذٍ يندفع القول بوضع حديث الترجمة، لأنّ له أصلاً أصيلاً يُعَوَّل عليه ويُرجَعُ إليه، والله تعالى أعلم.

فصل

ثمّ ذكر الصاغانيّ من الموضوعات التي ليست في كتاب «الشهاب» و«النُّجَم»:

٦٠ ـ «الوصايا التي ينسبونها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله أوصى بها عليّاً عليه السلام» وكلّها موضوعة ما خلا الحديث الأوّل، وهو قوله عليه وآله الصلاة والسلام: يا علي أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ غير أنّه لا نبيَّ بعدي، وآخر هذه الوصايا: يا عليّ، أعطيتك في هذه الوصيّة عِلْمَ الأوّلين والآخرين، والذي وضعها هو حمّاد ابن عمرو النصيبيّ (اهـ).

قلت: بعض فقرات هذه الوصايا من الأحاديث المشهورة، وقد جاءت من وجوهٍ أخرى، ولبعضها شواهدُ من أحاديثنا، لكن مع ذلك كلّه فإنّ الناقد البصير لا يرى على أكثرها طلاوةَ الحديث النبويّ ونَضْرَتَه ـ والله ورسوله أعلم ـ.

وحيث بلغ الكلام إلى مقام الختام فلنذكر ما أفاده المحقّق الداماد الأَسْتَرْآباديّ‎رحمه الله في (الرواشح)[2] بالنسبة إلى هذه الأحاديث المنتقَدة ليرسخ الحقّ في قلبك رسوخاً إن شاء الله تعالى.

قال‎رحمه الله ـ بعدما ذكر الأحاديث التي ٱدّعىٰ الصاغانيّ وضْعَها ـ: الحكمُ بالوضع على أكثر هذه المعدودات زورٌ، نَعَمْ بعض هذه نُقل بالمعنى، وبعضها من أحاديث العترة الطاهرة أصحابِ العلم والحكمة، والقدس والعصمة، وكلامهم عليهم السلام من

---

١ ـ رجال النجاشيّ: ٣٥٩.

٢ ـ الرواشح السماويّة: ٢٠٢ ـ وانظر الرواشح أيضاً: ٢١٩.

كلامه ﷺ، وحديثهم من حديثه، وعلمهم من علمه، وحكمتهم من حكمته صلوات الله وتسليماته عليه وعليهم أجمعين، وقليلٌ منها موضوع (انتهى).

وأنت ـ يرحمك الله ـ إذا أمعنت النظر ودقّقت الفكر فيما ذكرناه في هذا المختصر تحقّقتَ صحّة قول هذا الجِهْبِذ، وظهر لك أنّ شيخنا الشهيد ﷺ لم يُصِبْ في إطلاق قوله: «إنّ كتاب الصغانيّ جيّد في معرفة الحديث الموضوع، وإنّه تامّ في هذا المعنى، مشتملٌ على إنصافٍ كثيرٍ».

وإنّما أصاب في أحاديث معدودةٍ لا يخفى حالها.

هذا، ولْيَعْلَم الناظرُ في هذا الجزء أنّي لم أحكم على هذه الأحاديث ولم أُبَيِّن مراتبها عن تقليدٍ لمن سلف ـ بل ربّما خالفت المشهورَ لِما ظَهر لي حين الكلام عليها ـ وإنّما بذلتُ في ذلك جهدي واستفرغت وسعي، فإن أصبتُ فمن الله، وإن أخطأتُ فمن نفسي ﴿وما أُبَرِّئُ نفسي﴾.

والله سبحانه وتعالى وليّ الهداية والتوفيق، وهو حسبنا ونعم الصاحب والرفيق.

اللّهمّ لك الحمد كثيراً، حمداً طيّباً مباركاً فيه كما ينبغي لكرم وجهك وعزّ جلالك، وأسألك أن تصلّي وتسلّم على محمّدٍ وآله مظاهر عزّك وآيات جمالك وجلالك.

ووافق الفراغُ من تعليقه أصيلَ يوم السبت ثامن عِشْرِي شهر شوّال المكرّم سنة سبع عشرة وأربعمائةٍ وألفٍ من الهجرة النبويّة المباركة؛ بدار العلم والإيمان، بلدة (قم) الطيّبة لا زالت محفوفةً بالرخاء والأمان، على يد الفقير إلى عفو الله تعالى وكرمه خادم الحديث الشريف والسُنّة المطهّرة الحسن بن صادق ابن هاشم الحسينيّ آل المجدِّد الشيرازيّ لطَف الله تعالى به وغفر له ورحمه (آمين).

المصادر والمراجع

١ ـ أمالي الصدوق، للشيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه القمّي، ط مؤسّسة الأعلمي، بيروت ـ الطبعة الخامسة سنة (١٤٠٠هـ).

٢ ـ أمالي الطوسيّ، لشيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ ـ تحقيق مؤسّسة البعثة ـ الطبعة الأولى سنة (١٤١٤هـ).

٣ ـ أمالي المفيد، للشيخ المفيد أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان البغداديّ ـ تحقيق علي أكبر الغفّاريّ وحسين الأُستاد ولي ـ ط جماعة المدرّسين بقم.

٤ ـ الاعتقادات، للشيخ الصدوق ـ طبعة حجريّة مع «الباب الحادي عشر».

٥ ـ بصائر الدرجات، لأبي جعفرٍ محمّد بن الحسن الصفّار ـ الطبعة الثانية ـ أوفسيت مكتبة آية الله المرعشيّ سنة (١٤٠٤هـ).

٦ ـ تحف العقول عن آل الرسول عليهم السلام، لأبي محمّدٍ الحسن بن عليّ بن شعبة الحرّانيّ ـ تحقيق علي أكبر الغفّاريّ ـ ط جماعة المدرّسين بقم ـ الطبعة الثانية سنة (١٤٠٤هـ).

٧ ـ تفسير العيّاشي، لأبي نصرٍ محمّد بن مسعود بن عيّاشٍ السمرقنديّ ـ تحقيق السيّد هاشم الرسوليّ المحلّاتيّ ـ الطبعة الأولى ـ ط المكتبة العلمية الإسلامية بطهران.

٨ ـ تنقيح المقال في أحوال الرجال، للعلّامة الشيخ عبدالله المامقانيّ ـ ط المطبعة المرتضويّة، النجف الأشرف ـ سنة (١٣٥٢هـ).

٩ ـ تهذيب الأحكام في شرح المقنعة، لشيخ الطائفة الإمام أبي جعفرٍ محمّد بن الحسن الطوسيّ ـ تحقيق علي أكبر الغفّاريّ ـ الطبعة الأولى سنة (١٤١٧هـ).

١٠ ـ التوحيد، للشيخ الصدوق ـ ط طهران سنة (١٣٨٧هـ).

١١ ـ التهاني في التعقّب على موضوعات الصغانيّ، للعلّامة المحدِّث السيّد عبد العزيز بن الصدِّيق الغُماريّ ـ ط دار الإمام النوويّ، الأردن ـ عمّان، الطبعة الأولى سنة (١٤١٥هـ).

١٢ ـ ثواب الأعمال، للشيخ الصدوق ـ ط مؤسّسة الأعلميّ، بيروت ـ الطبعة الرابعة سنة (١٤٠٣هـ).

١٣ ـ جامع الأحاديث، للإمام الحافظ أبي محمّدٍ جعفر بن أحمد بن عليّ القميّ ـ تحقيق السيّد محمّد النيسابوريّ ـ الطبعة الأولى سنة (١٤١٣هـ).

١٤ ـ الجعفريّات (برواية محمّد بن الأشعث الكوفيّ) تصحيح أحمد الصادقيّ الأردستانيّ ـ الطبعة الأولى سنة (١٤١٧هـ) ـ ط مؤسّسة كوشانبور.

١٥ ـ خاتمة مستدرك الوسائل، للمحدِّث النوريّ ـ ط مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ الطبعة الأولى سنة (١٤١٥هـ).

١٦ ـ خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، للإمام العلّامة الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّي ـ تحقيق الشيخ جواد القيّوميّ ـ الطبعة الأولى سنة (١٤١٧هـ)، ط مؤسّسة نشر الفقاهة.

١٧ ـ الخصال، للشيخ الصدوق ـ تحقيق علي أكبر الغفّاريّ ـ ط جماعة المدرّسين بقمّ.

١٨ ـ دعائم الإسلام، للقاضي أبي حنيفة النعمان المغربيّ ـ أوفسيت مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

١٩ ـ رجال الطوسيّ، لشيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ ـ تحقيق الشيخ جواد القيّوميّ ـ ط جامعة المدرسين بقم ـ الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٥هـ).

٢٠ ـ رجال النجاشيّ، لأبي العبّاس أحمد بن عليّ النجاشيّ ـ تحقيق آية الله السيّد موسىٰ الزنجانيّ ـ ط جماعة المدرّسين بقم ـ سنة (١٤١٨هـ).

٢١ ـ روضة المتّقين في شرح كتاب من لا يحضره الفقيه، للشيخ محمّد تقي بن مقصود علي المجلسيّ الاصبهانيّ ـ ط مؤسّسة كوشانبور.

٢٢ ـ الرواشح السماويّة في شرح الأحاديث الإماميّة، للسيّد محمّد باقر الحسينيّ المرعشيّ الداماد ـ ط حجريّة سنة (١٣١١هـ).

٢٣ ـ شرح البداية في علم الدراية، للشهيد الثاني زين الدين بن علي بن أحمد العامليّ ـ ضبط نصّه السيّد محمّد رضا الحسينيّ الجلاليّ ـ ط مكتبة الفيروزآباديّ بقم سنة (١٤١٤هـ).

٢٤ ـ صحيفة الرضا عليه السلام (برواية الشيخ الطبرسيّ) تحقيق محمّد مهدي نجف ـ ط المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام ـ سنة (١٤٠٦هـ).

٢٥ ـ عقاب الأعمال، للشيخ الصدوق ـ ط مؤسّسة الأعلميّ، بيروت ـ الطبعة الرابعة سنة (١٤٠٣هـ).

٢٦ ـ علل الشرائع، للشيخ الصدوق ـ ط المكتبة الحيدريّة بالنجف الأشرف ـ سنة (١٣٨٥هـ).

٢٧ ـ عيون أخبار الرضاعليه السلام، للشيخ الصدوق ـ تحقيق السيّد مهدي اللاجورديّ ـ ط انتشارات جهان ـ طهران.

٢٨ ـ الغيبة، للشيخ الأجلّ محمّد بن إبراهيم بن جعفرٍ النعماني المعروف بابن أبي زينب ـ ط مؤسّسة الأعلميّ، بيروت ـ الطبعة الأولى سنة (١٤٠٣هـ).

٢٩ ـ فتح الأبواب ، لرضيّ الدين علي بن موسىٰ بن طاوس ـ تحقيق حامد الخفّاف ـ ط مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ الطبعة الأولى سنة (١٤٠٩هـ).

٣٠ ـ الفهرست، للشيخ الإمام أبي جعفرٍ الطوسيّ ـ تحقيق الشيخ جواد القيّومي ـ الطبعة الأولى سنة (١٤١٧هـ) ـ ط مؤسّسة نشر الفقاهة.

٣١ ـ قرب الإسناد، لأبي العبّاس عبدالله بن جعفرٍ الحِمْيَريّ ـ ط مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ الطبعة الأولى سنة (١٤١٣هـ).

٣٢ ـ كتاب الرجال، لتقيّ الدين الحسن بن علي بن داود الحلّيّ ـ ط المكتبة الحيدريّة بالنجف الأشرف سنة (١٣٩٢هـ) ـ بتحقيق السيّد محمّد صادق بحر العلوم.

٣٣ ـ كتاب الزهد، للحسين بن سعيدٍ الأهوازيّ ـ تحقيق الشيخ غلام رضا عرفانيان ـ ط قم.

٣٤ ـ كتاب سُلَيم بن قيسٍ الكوفيّ الهلاليّ العامريّ ـ ط مؤسّسة الأعلميّ، بيروت.

٣٥ ـ كتاب مَن لا يحضره الفقيه، للشيخ الصدوق أبي جعفرٍ بن بابويه ـ تحقيق علي أكبر الغفّاريّ ـ ط جماعة المدرّسين بقم.

٣٦ ـ الكافي ، لثقة الإسلام الإمام الحافظ أبي جعفرٍ محمّد بن يعقوب الكُلَيْنيّ الرازيّ ـ ط دار الكتب الإسلاميّة بطهران ـ بتحقيق علي أكبر الغفّاريّ.

٣٧ ـ مجمع الرجال، لزكيّ الدين عناية الله القهبائيّ ـ تحقيق السيّد ضياء الدين العلّامة ـ ط مؤسّسة إسماعيليّان، قم.

٣٨ ـ مختلف الشيعة، للإمام العلّامة ابن المطهّر ـ ط حجريّة.

٣٩ ـ مستطرفات السرائر، لأبي عبدالله محمّد بن أحمد بن إدريس الحلّيّ ـ تحقيق مؤسّسة الإمام المهديّ عليه السلام بقم ـ الطبعة الأولى سنة (١٤٠٨هـ).

٤٠ ـ مسند الإمام موسىٰ بن جعفر الكاظم عليه السلام ، لأبي عمران موسى بن إبراهيم المروزيّ ، تقديم وتعليق السيّد محمّد حسين الجلاليّ ـ ط دار الأضواء، بيروت ـ الطبعة الرابعة سنة (١٤٠٦هـ).

٤١ـ معاني الأخبار، للشيخ الصدوق ـ تحقيق علي أكبر الغفّاريّ ـ ط سنة (١٣٧٩هـ).

٤٢ـ مكارم الأخلاق، لرضيّ الدين الحسن بن الفضل الطبرسيّ ـ ط مؤسّسة الأعلميّ، بيروت ـ الطبعة السادسة سنة (١٣٩٢هـ).

٤٣ـ منتهى المقال في أحوال الرجال، لأبي عليٍّ محمّد بن إسماعيل المازندرانيّ الحائريّ ـ تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ الطبعة الأولى سنة (١٤١٦هـ).

٤٤ـ المحاسن، لأبي جعفرٍ أحمد بن محمّد بن خالدٍ البرقيّ ـ ط دار الكتب الإسلاميّة بطهران ـ الطبعة الأولى بتحقيق السيّد جلال الدين المحدّث الأرمويّ.

٤٥ـ نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، للحسين بن محمّدٍ الحلوانيّ ـ ط مطبعة سعيد بمشهد الرضا عليه السلام ـ سنة (١٤٠٤هـ).

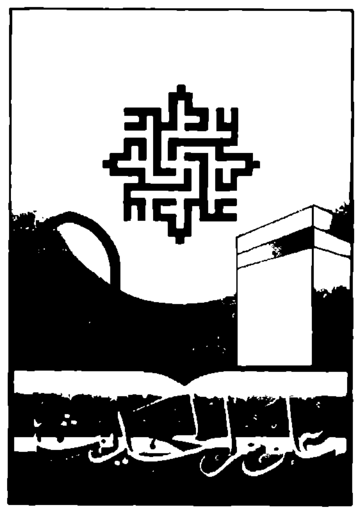
٤٦ـ نهج البلاغة، جمع الشريف الرضيّ ـ تحقيق صبحي الصالح ـ أوفسيت منشورات دار الهجرة بقم سنة (١٤٠٧هـ).

٤٧ـ نوادر الراونديّ، للسيّد الإمام ضياء الدين فضل الله بن عليٍّ الحسنيّ الراونديّ ـ ط المكتبة الحيدريّة بالنجف الأشرف ـ الطبعة الأولى سنة (١٣٧٠هـ).

٤٨ـ نوادر عليّ بن أسباطٍ (مطبوع ضمن الأصول الستّة عشر) أوفسيت دار الشبستريّ للمطبوعات ـ سنة (١٤٠٥هـ).

٤٩ـ وسائل الشيعة، للفقيه المحدِّث الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ ـ ط مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ الطبعة الثانية.

٥٠ـ وصول الأخيار إلى أصول الأخبار، لشيخ الإسلام الحسين بن عبد الصمد الحارثيّ ـ تحقيق السيّد عبداللطيف الكوهكمريّ ـ ط مطبعة الخيّام بقم ـ سنة (١٤٠١هـ).



من أعلام الجمع والتفريق

في رواة الحديث

نزار بن عبدالمحسن المنصوري



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه وأفضل بريته، محمّد وعترته الطاهرين.

وبعد: إنّ علم الرجال هو من العلوم الّتي اهتم بشأنها علماؤنا الأقدمون، وفقهاؤنا السابقون، ولكن في الأعصار المتأخرة تهاون الطلاب في الاهتمام به، حتّىٰ أصبح كثير من فروعه رهن النسيان.

ومن فروع علم الرجال الهامّة، هو فنّ «الجمع والتفريق»، الذي قلّت فيه التصانيف المستقلّة، وإن كانت الجهود المبذولة فيه، كثيرة، لكنّها منتشرة في المؤلّفات الحديثيّة الكبرىٰ، والمباحث الموزّعة، فصممتُ علىٰ إفراده، بما أقدمه هنا:

ما هو الجمع والتفريق:

الجمع: عدّ الاثنين فأكثر واحداً[١].

والتفريق: عدّ الواحد اثنين فأكثر[٢].

أسباب تعدد الأسماء

بالرغم من صعوبة المسألة، نذكر بعض الإشارات الدالة على ذلك من مواضعها:

١ ـ أن يكون المروي عنه قد عدّ في الضعفاء وله توثيق عند تلميذه وأسوق على ذلك مثلاً من رواية الشافعي عن إبراهيم بن أبي يحيى الأسلمي: فإبراهيم بن أبي يحيى الأسلمي، هو من أصحاب الإمام الباقر والصادق عليهما السلام، وقد ضعفته العامة لتشيعه؛ ضعفه العقيلي، وابن حبّان، وابن معين، والنسائي، وقد وثقه الشافعي لان إبراهيم بن أبي يحيى استاذ الشافعي، وقد كان الشافعي يجالس إبراهيم في حداثته، ويحفظ الشافعي من إبراهيم حفظ الصبي، والحفظ في الصغر كالنقش في الحجر، فلمّا دخل الشافعي مصر في آخر عمره، فأخذ يصنف الكتب المبسوطة احتاج إلى الأخبار، ولم تكن معه كتبه، فأكثر ما أودع الكتب من حفظه، فمن أجل ذلك لم يَروِ عنه، وربما كنى عنه ولا يسميه، هذا ما ذكره ابن حبّان[٣].

وقد روى عنه الشافعي فقال: حدثنا: «إبراهيم بن محمّد».

وروى عنه ابن جريج فسماه: «إبراهيم بن محمّد بن أبي عطاء».

وهو أبو إسحاق الأسلمي في رواية الواقدي عنه.

---

(١) موضح أوهام الجمع و التفريق: ٩/١.

(٢) المصدر السابق.

(٣) كتاب المجروحين: ١٠٧/١.

وهو الأسلمي بن محمّد الّذي روى عنه عبدالرزاق.

لكن إبراهيم هو ثقة عند تلميذه الشافعي، صدوق، يقول الشافعي في شيخه: لئن يخرّ من السماء أحبّ إليه من أن يكذب، وكان ثقة في الحديث.

٢ ـ كثرة الالقاب:

جاء في إبراهيم بن اليسع التيمي، أنه إبراهيم بن أبي حية المكي، كما قاله البخاري، وأن لقب أبوه هو أبو حية، فجاءت الرواية عن إبراهيم بن أبي حبة المكي.

وكذا في أبان بن محمّد السندي البزاز، وأنه السندي بن محمّد البزاز، أبان اسمه، والسندي لقبه.

وكذا في أبرش بن الوليد بن عبدعمرو أبو مجاشع، وأنه سعيد بن الوليد، والأبرش لقبه.

وكذا في أجلح بن عبدالله أبو حجية الكندي، وأنه يحيى بن عبدالله، والأجلح لقبه.

٣ ـ الاشتهار بالكنية:

اشتهر كثير من الرواة بكنيتهم، كما اشتهروا باسمهم مثلاً في ترجمة إبراهيم بن عيسى أبو أيوب الخزاز وهو أبو أيوب الخزاز معروف بكنيته.

وكذا إبراهيم بن محمّد الفزاري، قال الخطيب: وهو أبو إسحاق الذي يروي عنه معاوية بن عمرو، فلا يسميه، ولا ينسبه، والرواية عنه باسمه أو كنيته، تعتبر دالة عليه.

٤ ـ النسبة إلى الصنعة أحياناً:

في ترجمة أشعث بن سوار الكوفي، هو أشعث صاحب التوابيت الذي روى عنه أبو إسحاق السبيعي.

كان يعالج الخشب، ومنزله في النخع، فقيل له صاحب التوابيت، واشتهر بهذا

الإسم أيضاً.

٥ ـ النسبة إلى اسم الأب ثمّ إلى اسم القبيلة:

في ترجمة إبراهيم بن عبدالحميد الأسدي، جاء في ترجمته أنه إبراهيم بن عبدالحميد، وهو إبراهيم الأسدي، فنسب مرة إلى أبيه، ومرة إلى قبيلته.

٦ ـ النسبة إلى الأب في رواية وإلى الجد أو ما فوقه في رواية أخرى:

إبراهيم بن محمّد بن مروان الاخوزي، نسب مرة إلى أبيه، ومرة إلى جده فقيل: إبراهيم بن مروان الخوزي.

وكذا في أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد، وجاء أنه أحمد بن الوليد نسبة إلى جدّ أبيه.

وكذا في أحمد بن محمّد بن أحمد بن موسى بن هارون بن الصلت، فقد جاء أنه أحمد بن محمّد بن الصلت، وأحمد بن هارون بن الصلت.

وكذا في أحمد بن محمّد بن الصلت بن المغلس، فقد جاء أنه أحمد بن الصلت بن المغلس، وأنه أحمد بن المغلس.

٧ ـ كثرة النسبة والاختلاف في الاسم والنسبة إلى بلدين:

في ترجمة إسحاق بن أبي إسرائيل، وهو عبدالله بن إبراهيم المروزي، وهو أبو يعقوب المروزي، وهو أبو يعقوب البغدادي، كان إسحاق مروزي الأصل، بغدادي الدار نسب إلى بلدين جميعاً.

٨ ـ الضعف في الحديث:

يعتبر الضعف في الحديث من الأسباب القوية للرواة أن يذكروا الاسم باسم آخر أقل شهرة حتى لا يعرف الراوي، ومن ثم لا يعرف الحديث أصحيح هو أم ضعيف.

ففي ترجمة إبراهيم بن محمّد بن أبي يحيى الأسلمي قيل: إنه عثيم بن كليب، وهنا ابن جريج كنى عن اسم إبراهيم بن أبي يحيى لضعفه عند العامة.

وقيل عبدالوهاب المغربي، وهو أبو الذئب.

وكذلك إبراهيم بن رجاء المعروف بابن هراسة وهو أبو إسحاق الشيباني كناه عليّ بن الجعد لضعفه.

٩ ـ النسبة إلى الأم أو إلى ما فوقها:

في ترجمة إبراهيم بن رجاء أبو إسحاق الشيباني، جاء أنه إبراهيم بن هراسة، وهراسة أمه.

وكذلك جاء في ترجمة إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم أنّه إسماعيل بن علية وعلية اسم أم أمه فنسب لها.

ونذكر هنا جماعة من الأعلام والذين انتهت إلينا تسمية كل واحد منهم وكنيته أشكال وصور متعدّدة، حسب تعدّدها وحسب الأمور التي يعزي إليها كنسبته على وجوه مختلفه في روايات متفرقة ذكر في بعضها حقيقة اسمه، ونسبه، واقتصر في البعض الآخر على شهرة كنيته، أو لقبه، وغير في موضع اسمه، واسم أبيه، وموه ذلك بنوع من أنواع التمويه، والحمد لله ربّ العالمين.

حرف الألف

١ ـ آدم أبو الحسين اللؤلؤي[1]:

قال النجاشي: ثقة، له أصل رواه عنه جماعة، روى عن أبي عبدالله عليه السلام.

---

(١) **انظر عن «آدم أبو الحسين اللؤلؤي» في:**

رجال النجاشي: ٢٦٠/١٠٤، ورجال الطوسي: ١٥/١٤٣، والفهرست له: ١٦، ومعالم العلماء: ١٢٧/٣٦، ورجال ابن داود: ٣/٢٩، وتهذيب الأحكام: ١٧/١٨٤/٩، والجامع في الرجال للزنجاني: ٧/١، ونقد الرجال: ٤، وجامع الرواة: ٨/١، وقاموس الرجال للتستري: ٨٦/١، وتنقيح المقال: ٢/١/١، ولسان الميزان: ٣٣٧/١.

وقال الطوسي: له كتاب، من أصحاب الصادق ﷺ، وذكره ابن داود في القسم الأول. وقال ابن حجر: كانت له منزلة جلية.

وهو: آدم أبو الحسين اللؤلؤي. قاله المجلسي[١].

أقول: جاء في الكافي: منذر بن جيفر عن «آدم أبي الحسين اللؤلؤي» عن أبي عبدالله ﷺ[٢]. والمجلسي نقله عن الكافي ولكنه فيه: عن «أبي الحسين» بدل «أبي الحسن» والصواب كما جاء في الكافي. وقاله الخوئي[٣]. وهو: آدم بن المتوكل أبو الحسين بياع اللؤلؤ الكوفي[٤]. قاله الخوئي[٥]. وهو: آدم بياع اللؤلؤ[٦]. قاله الخوئي[٧]. وهو: أبو الحسين الخادم بياع اللؤلؤ[٨]. قاله الخوئي[٩]. وهو: آدم بن الحسين النخاس الكوفي[١٠]. قاله الزنجاني[١١].

٢ ـ أبان بن أبي عياش فيروز، العبدي الحذاء أبو إسماعيل البصري الشني[١٢]:

---

(١) بحار الأنوار: ٣٢/٢٩٣/٦٧.

(٢) الكافي: ٢/٢٣٥/٢.

(٣) معجم رجال الحديث: ١/١١٧/١.

(٤) رجال النجاشي: ٢٦٠/١٠٤.

(٥) معجم رجال الحديث: ١٠/١٢١/١.

(٦) الكافي: ٨/٦٨/٧، والتهذيب: ١٧/١٨٤/٩، وفهرست الطوسي: ٤٦/١٦.

(٧) معجم رجال الحديث: ١٣/١٢٤/١.

(٨) الخصال: ٤٩٥.

(٩) معجم رجال الحديث: ١٤١٨٩/١٣٦/٢٢.

(١٠) رجال النجاشي: ١٠٤ رقم ٢٦١.

(١١) الجامع في الرجال: ٧/١.

(١٢) **انظر عن «أبان بن أبي عياش» في:**

رجال الطوسي: ١٠/١٨٣ وص: ٣٦/١٠٦ وص: ١٩٠/١٥٢، ورجال البرقي: ٩، وخلاصة

←

من أصحاب الحسن والحسين والسجاد والباقر والصادق عليهم السلام ، وقال الطوسي : تابعي ضعيف ، وقال المامقاني : الجزم بضعفه مشكل بعد تسليم مثل سليم بن قيس كتابه إليه وخطابه بابن الأخ . وقال أبو عليّ الحائري : إني رأيت أصل تضعيفه من المخالفين من حيث التشيع ، وثبتت وثاقة أبان هذا بوثاقة سليم ابن قيس .

وقال الذهبي : كان من العباد يسهر الليل بالقيام ويطوي النهار بالصيام ، وقال ابن عدي : أرجو انه لا يتعمّد الكذب .

وهو : أبان[(١)] . قاله الدار قطني[(٢)] ، وأبي أحمد بن عدي[(٣)] . وهو : ابن أبي عياش[(٤)] . وهو : أبان بن أبي عياش[(٥)] . قاله الكليني[(٦)] ، وابن عدي[(٧)] ، والمجلسي[(٨)] . وهو : أبان بن فيروز . قاله البخاري[(٩)] .

← الأقوال : ٣/٢٠٦ ، ورجال ابن داود : ٢/٢٢٥ ، ومجمع الرجال للقهباني : ١٦/١ ، والجامع في الرجال : ١١/١ ، وتنقيح المقال : ٣/١ ، والكافي : ٤٤/١ و ٥٢٩ ، والتهذيب : ١٢٦/٤٠ ، والجرح والتعديل : ٢٩٥/٢ ، وميزان الاعتدال : ١٢٤/١ ، والكامل في الضعفاء : ٣٨١/١ ، والمجروحين لابن حبان : ٩٦/١ ، والضعفاء الكبير : ٣٨/١ ، وتهذيب الكمال : ١٩/٢ ، وتهذيب التهذيب : ٨٥/١ ، والتأريخ الكبير : ٤٥٤/١ ، والضعفاء والمتروكين للنسائي : ١٤ رقم ٢١ .

(١) الكامل في الضعفاء : ٣٨٤/١ .

(٢) سنن الدار قطني : ٧٦/١ .

(٣) الكامل في الضعفاء : ٣٨٤/١ و ٣٨٥ .

(٤) التهذيب : ١٣/٢٩٢/٦ . **أقول** : ورد في التهذيب : سليمان بن عمرو بن أبي عياش عن أنس بن مالك وهنا سقطت كلمة «عن» بين سليمان بن عمرو ، وبين ابن أبي عياش وهو أبان بن أبي عياش بدليل روايته عن انس بن مالك .

(٥) الكافي : ١/٤٤/١ .

(٦) المصدر السابق .

(٧) الكامل في الضعفاء : ٣٨٥/١ .

(٨) بحار الأنوار : ٩٨/١٥٩/٣٣ .

(٩) التاريخ الصغير : ١٧٦٣/٥٣/٢ ، والضعفاء الصغير له : ٣٢/٢٠/١ .

وهو: أبو عياش. قاله المجلسي[١]. وهو: أبو الأغر[٢]. قاله الخطيب البغدادي[٣].

٣ ـ أبان بن عثمان الأحمر البجلي مولاهم، الكوفي[٤]:

قال الكشي: هو ممن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنهم، وذكره العلامة وابن داود في القسم الأول المعد للممدوحين، وقال الطوسي والبرقي والنجاشي: من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام، وقال النجاشي: له كتاب حسن كبير يجمع المبتدأ، والمغازي، والوفاة، والردة.

وقال ابن حبّان: ثقة، وقال ابن حجر: كان أبان من أحفظ الناس، وقال الذهبي: تكلم فيه ولم يترك.

وهو: أبان، الذي ورد ذكره في الروايات مطلقاً، والذي روى عنه يونس، وروى عن أبي شيبة[٥] هو أبان بن عثمان الاحمر. وأبان الذي روى عنه

---

(١) بحار الأنوار: ٩٨/١٥٩/٣٣.

(٢) تاريخ واسط: ٢٢٣/١.

(٣) موضح أوهام الجمع والتفريق: ٧٨/٤٨٨/١.

(٤) **انظر عن «أبان بن عثمان الأحمر» في:**

تفسير القمي: ٢٨/١، وكامل الزيارات: ٦/١٠٨، والفهرست للطوسي: ٥٢/١٨، والرجال له: ١٩١/١٥٢، ونقد الرجال: ١٤/٤، والجامع في الرجال: ١٦/١، وجامع الرواة: ١٢/١، وقاموس الرجال: ١١٦/١، وأعيان الشيعة: ١٠١/٢، وتنقيح المقال: ٥/١، وتعليقة الوحيد البهبهاني: ١٧، وحاوي الأقوال: ٩٧/٣٢ مخطوط، وتهذيب المقال: ٣١٩/١، وبغية الوعاة: ١٧٧، والوافي بالوفيات: ٣٠٢/٥، وميزان الاعتدال: ١٢٤/١، والكبير للعقيلي: ٣٧/١، ومعجم الادباء، ١٠٨/١ وفيه: «أبان بن عثمان بن يحيى اللؤلؤي الأحمر»، ورجال الكشي: ٧٠٥/٣٧٥، وخلاصة الأقوال: ٣/٢١، ورجال ابن داود: ٣/٢٢٦، ورجال البرقي: ٣٩، ورجال النجاشي: ٨/١٣، وثقات ابن حبان: ١٣١/٨، والمغني في الضعفاء: ٧/١، ولسان الميزان: ٢٤/١ وفيه: «أبان بن عثمان بن يحيى بن زكريا اللؤلؤي البجلي مولاهم أبو عبدالله الكوفي» عن معجم الادباء.

(٥) الكافي: ١٤/٥٧/١.

الوشاء ـ يعني الحسن بن عليّ ـ وروى عن محمّد بن مسلم[١] هو أبان بن عثمان الأحمر. وهو: أبان الأحمر[٢]. قاله الخوئي[٣].

وهو: أبان الأحمري[٤]. قاله الخوئي[٥]. وهو: أبان بن الأحمر[٦]. قاله الخوئي[٧]. وهو: أبان بن عثمان[٨]. قاله الخوئي[٩]. وهو: أبان بن عثمان الأحمر[١٠]. قاله الخوئي[١١].

٤ ـ أبان بن محمّد البجلي البزاز الكوفي أبو بشير المعروف بالسندي[١٢]:

قال النجاشي: كان ثقة وجهاً في أصحاب الكوفيين، وعدّه الطوسي من أصحاب الهادي عليه السلام وقال له كتاب. وقال: سندي بن محمّد واسمه أبان، وهو ابن أخت صفوان بن يحيى، وعده العلامة وابن داود في القسم الأول.

---

(١) المصدر السابق: ١/٥٣٩/١.

(٢) المصدر السابق: ١/٤٢/٤ وص: ٦/٣٣٩، والتهذيب: ٩/١٨١/٢، والفقيه: ٤/٣٤٧/٥٧٤٨.

(٣) معجم رجال الحديث: ١/٣٩/١٧.

(٤) الفقيه: ٤/١٦٣/٥٣٧٠.

(٥) معجم رجال الحديث: ١/١٤٠ رقم ١٨.

(٦) الكافي: ٢/٦٧٣/٦.

(٧) معجم رجال الحديث: ١/١٤٣ رقم ٢٤.

(٨) الكافي: ١/٥١/١٥ وص: ٥٦/٧.

(٩) معجم رجال الحديث: ١/١٥٧/٣٧.

(١٠) التهذيب: ٤/١٢/٧٠.

(١١) معجم رجال الحديث: ١/١٣٩/١٧.

(١٢) انظر عن «أبان بن محمّد السندي» في:

رجال الطوسي: ٦/٤١٦، والفهرست له: ١٠٦/٣٤٣، ورجال ابن داود: ١٠٧/٧٣٨، وخلاصة الأقوال: ٢/٨٢، وطرائف المقال: ١/٢٦٦/١٧٢٦ وص: ٣١١/٢٢٢٣، وجامع الرواة: ١/١٥، ورجال النجاشي: ١٤/١١، وتنقيح المقال: ١/٨.

وهو: السندي بن محمّد[١]. قاله الخوئي[٢]. وهو: السندي بن محمّد البزاز[٣]. قاله الخوئي[٤]. وهو: السندي بن محمّد البزاز الكوفي[٥].

أقول: اتحاد هذا مع المعنون له مطمئن له لعدم وجود شخصين باسم السندي ابن محمّد.

٥ - إبراهيم أبو إسحاق الصيقل[٦]:

عدّه الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام. وقال الزنجاني: أعدّه في الحسن. وقال المامقاني: إمامي مجهول.

وهو: إبراهيم أبو إسحاق الحارثي. قاله الزنجاني[٧]. وهو: إبراهيم الصيقل. قاله الخوئي[٨]. وهو: أبو إسحاق إبراهيم الصيقل[٩].

٦ - إبراهيم بن أبي بكر محمّد بن الربيع أبو بكر ابن أبي السمال[١٠]:

---

(١) الاستبصار: ١٤٧/٢.

(٢) معجم رجال الحديث: ٥٥٩٤/٣٣٣/٩.

(٣) التهذيب: ٢٦٥/١.

(٤) معجم رجال الحديث: ٥٥٩٥/٣٣٤/٩.

(٥) التهذيب: ٤٦٩/٧.

(٦) **انظر عن «إبراهيم أبي إسحاق الصيقل» في:**

رجال الطوسي: ٢٤٩/١٥٤، وتنقيح المقال: ٢١/١، والجامع في الرجال: ١٨/١ و ٤٥، وجامع الرواة: ٢٣/١.

(٧) الجامع في الرجال: ١٨/١ و ٤٥.

(٨) معجم رجال الحديث: ٣٥٧/٣٦.

(٩) الكافي: ٢٩٦/٧.

(١٠) **انظر عن «إبراهيم بن بكر» في:**

رجال النجاشي: ٣٠/٢١، وتنقيح المقال: ١٠/١، ومستدركات علم الرجال: ٥٥/١٠٠/١، ورجال ابن داود: ٤/٢٢٦، ورجال الطوسي: ٣٣/٣٤٤ وفيه «إبراهيم بن سماك»، والفهرست له: ٢٤/٩، ورجال الكشي: ٧٧٠/٢، ومعالم العلماء: ١٨/٤٢ وفيه «إبراهيم بن أبي بكر السماك».

قال النجاشي: ثقة، روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام، وكان من الواقفة، له كتاب نوادر، وعدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الكاظم عليه السلام وقال: واقفي. وذكره العلامة في القسم الثاني وقال: لا أعتمد عليه، وكذلك ذكره ابن داود في القسم الثاني.

وهو: إبراهيم بن أبي بكر[(١)]. قاله الخوئي[(٢)]. وهو: إبراهيم بن أبي بكير[(٣)].
أقول: لا يبعد اتحاده مع إبراهيم بن أبي بكر بن أبي السمال بقرينة الراوي والمروي عنه، وكذلك رواية هذا عن أبي الحسن موسى عليه السلام والذي حصل هو تصحيف «بكر» إلى «بكير». والله العالم.

وهو: إبراهيم بن أبي بكر بن أبي سماك[(٤)]. قاله الخوئي[(٥)]. وهو: إبراهيم بن أبي بكر بن أبي سمال[(٦)]. قاله الخوئي[(٧)]. وهو: إبراهيم بن أبي بكر بن أبي السمال الأزدي[(٨)]. قاله الخوئي[(٩)]. وهو: إبراهيم بن أبي بكر بن أبي السمال الأسدي[(١٠)]. قاله الخوئي[(١١)]. وهو: أبي بكر بن أبي سماك[(١٢)]. قاله النمازي[(١٣)]. وهو: إبراهيم بن

---

(١) التهذيب: ٤٣/٢٦٧/٤، والاستبصار: ٤/٩٣/٢.
(٢) معجم رجال الحديث: ٦٨/١٨٤/١.
(٣) الكافي: ١٨/٣٨٨/٢.
(٤) الاستبصار: ٩/٣١٧/٣ و ١/١٢٢/٢، والتهذيب: ٢١/٢٨٠/٤.
(٥) معجم رجال الحديث: ١٨٨/١.
(٦) التهذيب: ٨/٩٧/٨.
(٧) معجم رجال الحديث: ٦٩/١٨٥/١.
(٨) التهذيب: ٥/١٨٧/٩.
(٩) معجم رجال الحديث: ٧٠/١٨٨/١.
(١٠) الكافي: ٧/٧.
(١١) معجم رجال الحديث: ٧٠/١٨٨/١.
(١٢) الكافي: ٧/٢٣/٣.
(١٣) مستدركات علم الرجال: ١٠١/١.

أبي سماك[١]. قاله الخوئي[٢].

٧ ـ إبراهيم بن أبي البلاد يحيى بن سليم ـ وقيل سليمان ـ مولى بني عبدالله ابن غطفان، أبو يحيى الكوفي[٣]:

قال النجاشي: كان ثقة قارئاً أديباً، روى عن أبي عبدالله، وأبي الحسن موسى، والرضا عليهم السلام. وقال الطوسي: ثقة. من أصحاب الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام.

وذكره العلامة وابن داود في القسم الأول.

وهو: إبراهيم بن أبي البلاد[٤]. قاله الخوئي[٥]. وهو: إبراهيم بن أبي البلاد السلمي[٦]. قاله الخوئي[٧]. وهو: إبراهيم بن يحيى القطان[٨]. وهو: ابن أبي البلاد[٩].

---

(١) التهذيب: ١٦/٨٦/٣.

(٢) معجم رجال الحديث: ١٩٦/١ رقم ٨٥.

(٣) **انظر عن «إبراهيم بن أبي البلاد» في:**

رجال النجاشي: ٣٢/٢٢، ورجال الطوسي: ٦٠/١٤٥ وص ٥/٣٤٢ وص ١٨/٣٦٨، والفهرست له: ٩، وخلاصة الأقوال: ٤/٣ وفيه: «يكنى أبا الحسن»، ورجال ابن داود: ٩/٣٠، ورجال الكشي: ٩٦٩/٥٠٤، وجامع الرواة: ١٦/١، والجامع في الرجال: ٢١/١، وتنقيح المقال: ١٠/١، ومعجم رجال الحديث: ١٨٩/١ و ١٩٢، ومنتهى المقال: ١٩، وهداية المحدثين: ٩، واتقان المقال: ٦، والجامع لرواة الرضا عليه السلام . ٢٨/١، وبهجة الآمال: ٥١٢/١، وتعليقة الوحيد البهبهاني: ١٩، وتهذيب المقال: ٣١٧/١، ورجال البرقي: ٥٥، وروضة المتقين: ٢٥/١٤، وطرائف المقال: ٣٩٤/١، ومعجم الثقات: ٩/٢، وكامل الزيارات: ٥/١٥٥، ولسان الميزان: ٤١/١.

(٤) الكافي: ١/٣٠٥/١، والتهذيب: ٢٩٩/١٣٧/٢، والاستبصار: ٤/٦١/٣، والفقيه: ١٥٣٦/٥٥٣/١.

(٥) معجم رجال الحديث: ٧٣/١٨٩/١.

(٦) الكافي: ٣٤٩/٢.

(٧) معجم رجال الحديث: ٧٤/١٩٢/١.

(٨) كامل الزيارات: ٥/١٥٥.

(٩) الكافي: ٢٩٨/٦.

قاله الخوئي[١].

٨ ـ إبراهيم بن أبي الثواب المؤدب[٢]:

عدّه الشيخ في رجاله في من لم يرو عنهم عليهم السلام، وقال المامقاني: إمامي مجهول.

وهو: إبراهيم بن مجاهد. قاله الطوسي.

٩ ـ إبراهيم بن أبي حية اليسع بن أسعد أبو إسماعيل المكي التميمي[٣]:

عدّه الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: ضعيف.

وقال ابن حبّان: يروي عن جعفر بن محمّد مناكير. وقال يحيى بن معين: شيخ ثقة، وقال البخاري: منكر الحديث.

وهو: إبراهيم بن أبي حية المكي. قاله البخاري[٤]. وهو: إبراهيم بن اليسع. قاله الخطيب[٥]. وهو: إبراهيم بن أبي يحيى أبي حيّة. قاله الخطيب[٦]. وهو: إبراهيم بن أبي حيّة. قاله ابن الجوزي[٧]. وهو: إبراهيم بن اليسع التميمي.

---

(١) معجم رجال الحديث: ١٤٩٩٧/١٠٦/٢٣.

(٢) انظر عن «إبراهيم بن أبي المؤدب» في:

رجال الطوسي: ٨/٤٣٩، ومعجم رجال الحديث: ٢٤٢/٢٧٠/١، وتنقيح المقال: ٢٩/١.

(٣) انظر عن «إبراهيم بن أبي حية» في:

رجال الطوسي: ٦٧/١٤٦، ومعجم رجال الحديث: ١٩٣/١، والجرح والتعديل: ٤٩١/١٤٩/٢، والمجروحين لابن حبّان: ١٠٣/١، ولسان الميزان: ٥٢/١، ١٢٤، والضعفاء الكبير: ٧١/١، والمتفق والمفترق: ٢٥٣/١، والتاريخ الصغير للبخاري: ٢٣٢/٢، والضعفاء الصغير له: ١٦، والضعفاء والمتروكين للدار قطني: ١٠٥، والكامل في الضعفاء: ٢٣٨/١، وميزان الاعتدال: ٢٠٥/١ وفيهما: «اليسع بن الأشعث» وفي غيرهما: «اليسع بن أسعد»، وتنزيه الشريعة: ٢١/١، والكشف الحثيث: ٦/٣٤، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٣١/١، وتاريخ يحيى بن معين برواية عثمان: ٧٣/١.

(٤) موضح أوهام الجمع والتفريق: ٣٧٩/١، والمتفق والفترق للخطيب: ٧٤/٢٥٣/١.

(٥) المصدر السابق.

(٦) المصدر السابق: ٣٨٠/١.

(٧) الضعفاء والمتروكين: ٣١/١ ـ ٣٢.

قاله الخطيب[١]. وهو: إبراهيم بن أبي يحيى. الذي روى عنه أحمد بن أبي مسرة. قاله الخطيب[٢]. وهو: إبراهيم بن أبي حيّة أبو إسماعيل المكي. قاله البخاري[٣].

١٠ ـ إبراهيم بن أبي رجاء[٤]:

قال الكليني: روى عن أبي عبدالله عليه السلام[٥].

وقال الزنجاني: أعدّه في الحسن.

وهو: إبراهيم بن جميل، أخو طربال الكوفي[٦]. قاله الزنجاني[٧]. وهو: إبراهيم بن رجاء أخي طربال. قاله الزنجاني[٨].

١١ ـ إبراهيم بن أبي زياد الكوفي البغدادي[٩]:

قال الطوسي: من أصحاب الصادق عليه السلام. وقال البرقي: من أبناء العجم. وقال الزنجاني: لا أحسب الرجل إلّا ثقة.

---

(١) موضح أوهام الجمع والتفريق: ٣٧٨/١.

(٢) المصدر السابق: ٣٧٩/١.

(٣) المصدر السابق.

(٤) **انظر عن «إبراهيم بن أبي رجاء» في:**
تنقيح المقال: ١١/١، ومعجم رجال الحديث: ١٩٤/١، وجامع الرواة: ١٦/١، ومستدركات علم الرجال: ١٠٤/١، ولسان الميزان: ٥٦/١، والجامع في الرجال: ٢٢/١.

(٥) الكافي: ٦٦٦/٢.

(٦) رجال الطوسي: ٨/١٠٣وص ٥٩/١٤٥.

(٧) الجامع في الرجال: ٢٢/١ و ٣٢.

(٨) المصدر السابق: ٣٢/١.

(٩) **انظر عن «إبراهيم بن أبي زياد» في:**
رجال الطوسي: ٢٣٩/١٥٤، وأعيان الشيعة: ١٢٤/٢، وتنقيح المقال: ١٢/١، وجامع الرواة: ١٧/١، وبهجة الآمال: ٥١٥/١، ومنهج المقال: ١٩، وروضة المتقين: ٢٥/١٤، وطرائف المقال: ٣٩٤/١، ومستدرك الوسائل: ٥٤٨/٣، وهداية المحدثين: ٩، والجامع في الرجال: ٢٢/١.

وهو: إبراهيم بن أبي زياد[١]. قاله الخوئي[٢]. وهو: إبراهيم بن أبي زياد الكرخي[٣]. قاله الخوئي[٤]. وهو: إبراهيم بن زياد الكرخي[٥]. قاله الخوئي[٦]. وهو: إبراهيم الكرخي[٧]. قاله الخوئي[٨]. وهو: إبراهيم بن أبي زياد الكلابي. قاله الخوئي[٩]، والزنجاني[١٠]. وهو: إبراهيم[١١].

أقول: هو الكرخي بقرينة رواية ابن محبوب عن إبراهيم الكرخي، عن طلحة ابن زيد[١٢].

١٢ ـ إبراهيم بن إسحاق أبو إسحاق الأحمري، النهاوندي الأعجمي[١٣]:

قال الطوسي والنجاشي: كان ضعيفاً في حديثه، متهماً في دينه، وصنف كتباً. وذكره العلامة وابن داود في القسم الثاني. كان حياً حتى

---

(١) التهذيب: ٢٩/٣٠٧/٣.

(٢) معجم رجال الحديث: ٨١/١٩٤/١.

(٣) الكافي: ٥٦٠/٣٧٠/٨، والتهذيب: ١٩/٣٠/١.

(٤) معجم رجال الحديث: ٨٣/١٩٥/١.

(٥) الكافي: ١١/٢٩٢/٢.

(٦) معجم رجال الحديث: ١٥٨/٢٢٤/١.

(٧) الكافي: ١٢/٢٩٢/٢، والتهذيب: ٢٦/٢٦/٢، والاستبصار: ١/٢٥٨/١، الفقيه: ٣٨٥٣/٢٣١/٣.

(٨) معجم رجال الحديث: ٣٦٤/٣٦١/١.

(٩) معجم رجال الحديث: ٨٤/١٩٦/١.

(١٠) الجامع في الرجال: ٢٢/١ وقال: الكلابي، مصحف الكرخي.

(١١) الكافي: ١٥٢/٤.

(١٢) المصدر السابق: ٣٨٥/٦.

(١٣) **انظر عن «إبراهيم بن إسحاق الأحمري» في:**
رجال الطوسي: ٧٥/٤٥١، والفهرست له: ٩/٢٩، ورجال ابن داود: ٥/٢٢٦ وص ٢٩٤، وخلاصة الأقوال: ٤/١٩٨، وتنقيح المقال: ١٣/١، وجامع الرواة: ١٨/١، ورجال النجاشي: ٢١/١٩، ولسان الميزان: ٥٧/٣٢/١، ومعالم العلماء: ٢٧/٤٤.

سنة ٢٦٩هـ.

وهو: إبراهيم الأحمر[١]. قاله الخوئي[٢]. وهو: إبراهيم بن إسحاق[٣]. قاله الخوئي[٤]. وهو: إبراهيم بن إسحاق الأحمر[٥]. قاله الخوئي[٦]. وهو: إبراهيم بن إسحاق الأحمري[٧]. قاله الخوئي[٨]. وهو: إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم[٩]. قاله الخوئي[١٠]. وهو: إبراهيم بن أبي إسحاق[١١].

أقول: هو إبراهيم بن إسحاقق الأحمر كما يظهر من الراوي والمروي عنه وكثرة روايته عن عبدالله بن حماد.

وهو: إبراهيم بن أبي إسحاق الأحمري النهاوندي[١٢]. وهو: إبراهيم النهاوندي[١٣]. قاله الخوئي[١٤]. وهو: إبراهيم الأعجمي[١٥]. قاله الخوئي[١٦].

---

(١) الكافي: ٣/٦١٤/٢.

(٢) معجم رجال الحديث: ٥٤/١٧٩/١.

(٣) الكافي: ٢/٢١٣/١.

(٤) معجم رجال الحديث: ١٠٠/٢٠٣/١.

(٥) الكافي: ٨/١١/١وص ١/٢٦٠.

(٦) معجم رجال الحديث: ١٠٣/٢٠٦/١.

(٧) التهذيب: ١٠/٨٢/٤.

(٨) معجم رجال الحديث: ١٠٤/٢٠٨/١.

(٩) التهذيب: ٢/٦٢/٤.

(١٠) معجم رجال الحديث: ١٠٦/٢٠٩/١.

(١١) التهذيب: ١٢/٤٦/٤.

(١٢) الاستبصار: ١٦/٤٦٦/١.

(١٣) التهذيب: ٤٦/٣٣٣/٦.

(١٤) معجم رجال الحديث: ٣٦٨/٣٦٣/١.

(١٥) فهرست الطوسي: ١٦/٨.

(١٦) معجم رجال الحديث: ٦٢/١٨٢/١.

١٣ ـ إبراهيم بن خالد العطار العبدي، يعرف بابن أبي مليقة[١]:

قال النجاشي: روى عن أبي عبدالله عليه السلام . له كتاب.

وعدّه ابن داود في القسم الأول المعد للممدوحين.

وقال الزنجاني: الرجل عندي من أجلاء الرواة، أعده كالصحيح.

وهو: إبراهيم بن خالد[٢]. قاله الخوئي[٣]. وهو: إبراهيم بن خالد العطار. قاله الخوئي[٤]. وهو: إبراهيم بن خالد القطان[٥]. قاله الخوئي[٦].

١٤ ـ إبراهيم بن رجاء أبو إسحاق الشيباني المعروف بابن هراسة، الكوفي[٧]:

---

(١) **انظر ترجمة «إبراهيم بن خالد العبدي» في:**

رجال النجاشي: ٤١/٢٤، وفهرست الطوسي: ٢٥/١٠، وأعيان الشيعة: ١٣٧/٢٣، وتنقيح المقال: ١٥/١، وتهذيب المقال: ٣٣١/١، وجامع الرواة: ٢٠/١، ورجال ابن داود: ١٧/٢١، وطرائف المقال: ٣٩٦/١، ومستدرك الوسائل: ٦٨٩/١، ومعجم رجال الحديث: ٢١٩/١، وهداية المحدثين: ١٠، والكافي: ٢٥٠/٣، والجامع في الرجال: ٣٦/١، ومستدركات علم الرجال: ١٤٤/١، ونقد الرجال: ٨، ولسان الميزان: ٥٣/١، ومنهج المقال: ٢١، وحاوي الأقوال: ١١٠٨/٢١٣.

(٢) الكافي: ٤١٣/٦.

(٣) معجم رجال الحديث: ١٤٢/٢١٨/١.

(٤) المصدر السابق: ١٤٣/٢١٩/١.

(٥) الكافي: ٢٥٠/٣.

(٦) معجم رجال الحديث: ١٤٤/٢١٩/١.

(٧) **انظر عن «إبراهيم بن رجاء المعروف بابن هراسة» في:**

رجال الطوسي: ٧٠/١٤٦ وص ٨٠/٤٥٢، والفهرست له: ١٩/٩، ورجال النجاشي: ٣٤/٢٣، وخلاصة الأقوال: ٥/١٩٨، ورجال ابن داود: ٦/٢٢٦، ومعجم رجال الحديث: ١٥٣/٢٢٢/١، والتهذيب: ٤٦/٦، والجامع في الرجال: ٣٧/١، وتنقيح المقال: ١٦/١، وقاموس الرجال: ١٨٢/١، ونقد الرجال: ٣٧/١، وجامع الرواة: ٢١/١، والمجروحين ابن حبّان: ١١١/١، وميزان الاعتدال: ١٥٠/١، وتاريخ بغداد: ٧٥/٦، ولسان الميزان: ١٢١/١، والتاريخ الكبير: ٣٣٣/١، الضعفاء الصغير

←

قال النجاشي والطوسي: من أصحاب الصادقعليه السلام. وذكره العلامة وابن داود في القسم الثاني. وقال الزنجاني: اعتبره في الموثق وهو مستقيم الرواية.

وقال البخاري والنسائي: متروك. وقال ابو زرعة: ليس بقوي، وقال ابن حبّان: كان من العباد الخشن، وقال أبو حفص الواعظ في تاريخ اسماء الثقات: صدوق، يحدث عن ضعفاء. وقال عبدالغني: أمه اسمها هراسة.

وهو: إبراهيم بن سلمة. قاله الخطيب البغدادي[١]. **وهو**: إبراهيم بن هراسة. قاله الخطيب البغدادي[٢]، وابن عدي[٣]، والخوئي[٤]. **وهو**: أبو إسحاق قاله، وابن عدي[٥]. **وهو**: أبوإسحاق الشيباني. قاله الخطيب البغدادي[٦]. **وهو**: بن هراسة[٧].

أقول: هو إبراهيم بن هراسة بقرينة روايته عن سفيان الثوري.

وهو: إبراهيم بن رجاء الشيباني[٨].

قال ابن حجر: هو ابن هراسة، وهي أمه، ونقل هذا من رجال الطوسي.

١٥ ـ إبراهيم بن الزبرقان أبو إسحاق التيمي الكوفي[٩]:

← له: ٢٧٩/٢، والضعفاء الكبير: ٦٩/١، والكامل في الضعفاء: ٢٤٢/١، والضعفاء والمتروكين للدار قطني: ١١/٤٦، والجرح والتعديل: ١٤٣/٢.

(١) موضح أوهام الجمع والتفريق: ٣٩٣/١.

(٢) المصدر السابق.

(٣) الكامل في الضعفاء: ٢٤٤/١.

(٤) معجم رجال الحديث: ٣٥٣/١ رقم ٣٣٣.

(٥) الكامل في الضعفاء: ٢٤٤/١ وقال: أبو إسحاق الشيباني هو إبراهيم بن هراسة كناه عليّ بن الجعد لضعفه لئلا يعرف.

(٦) موضح أوهام الجمع والتفريق: ٣٩٤/١.

(٧) الكامل في الضعفاء: ٣٠٣/٢ و ٢٧١/٣ و ١٠٦/٥.

(٨) لسان الميزان: ١٤٠/٥٦/١.

(٩) **انظر عن «إبراهيم بن الزبرقان» في:**

عدّه الطوسي في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام. وقال الزنجاني: موثق، وقال المامقاني: إمامي مجهول.

وذكره ابن حبّان، وابن شاهين والعجلي في الثقات، وكذلك وثقه ابن معين. مات سنة ثلاث وثمانين ومائة.

وهو: إبراهيم بن الزبرقان. قاله الخطيب[1]. وهو: أبو إسحاق الشيباني. قاله الخطيب[2].

١٦ ـ إبراهيم بن زياد الحارثي الكوفي[3]:

عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام. وقال المامقاني: مجهول الحال.

وهو: إبراهيم الحارثي. قاله الخوئي[4]. وهو: إبراهيم بن الخارقي. قاله الخوئي[5].

١٧ ـ إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف أبو إسحاق

← رجال الطوسي: ٤٠/١٤٤، ونقد الرجال: ٨، ومعجم رجال الحديث: ٢٢٣/١، والجامع في الرجال: ٣٨/١، وتنقيح المقال: ١٧/١، وجامع الرواة: ٢١/١، وقاموس الرجال: ١٨٥/١، والتأريخ الكبير: ٢٨٦/١، والجرح والتعديل: ١٠٠/٢، وثقات ابن حبّان: ٦٢/٨، وثقات ابن شاهين: ٤٥/٣٣، وثقات العجلي: ٢٠١/١، ولسان الميزان: ٥٨/١، وميزان الاعتدال: ١٥٠/١، وتاريخ ابن معين: ٢٠١/١، برواية عثمان بن سعيد: ٦٧/١.

(١) موضح أوهام الجمع والتفريق: ١١/٣٨٩/١.

(٢) المصدر السابق: ٣٩٠/١.

(٣) **انظر عن «إبراهيم بن زياد الحارثي» في:**

رجال الطوسي: ٥٦/١٤٥، وتنقيح المقال: ١٧/١، ومنهج المقال: ٢١، والجامع في الرجال: ٤٠/١، ولسان الميزان: ٦١/١.

(٤) معجم رجال الحديث: ٣٤٧/٣٥٧/١.

(٥) المصدر السابق: ٣٥١/٣٥٨/١.

الزهري المدني[١]**:**

عدّه الشيخ الطوسي من أصحاب الصادق عليه السلام. وقال المامقاني: حسن على الأقوى. وقال الزنجاني: نحتج بما رواه.

وثقه أحمد بن حنبل، وابن معين، وابن حبّان. مات سنة ١٨٥ هـ.

وهو: إبراهيم بن سعد[٢]. قاله الخوئي[٣]. **وهو:** إبراهيم بن سعيد أبو إسحاق المدني. قاله الزنجاني[٤].

أقول: ولكن فرّق بينهما ابن عدي في الكامل واعتبرهما اثنين.

١٨ ـ إبراهيم بن سليمان بن أبي داحة المزني البصري مولى آل طلحة بن عبيدالله أبو إسحاق[٥]**:**

---

(١) **انظر ترجمة «إبراهيم بن سعد بن إبراهيم» في:**

رجال الطوسي: ٢٨/١٤٤، وأعيان الشيعة: ١٣٩/٢، وتنقيح المقال: ١٧/١، وجامع الرواة: ٢١/١، وطرائف المقال: ٣٩٦/١، ومعجم رجال الحديث: ٢٢٥/١، ومنتهى المقال: ٢١، والتاريخ الكبير: ٢٨٨/١، والتاريخ الصغير له: ٢٣١/٢، والجرح والتعديل: ١٠١/١، وتهذيب الكمال: ٩٤/١، وثقات ابن حبّان: ٧/٦، والكامل في الضعفاء: ٢٤٦/١، والوافي بالوفيات: ٣٥٢/٥، والطبقات الكبرى: ٣٢٢/٧، وتاريخ بغداد: ٨١/٦ ـ ٨٦، وسير أعلام النبلاء: ٣٠٤/٨، وتذكرة الحفاظ: ٢٥٢/١، وميزان الاعتدال: ١٥٣/١، وتهذيب التهذيب: ١٠٧/١، وتهذيب الأسماء: ١١٦/١.

(٢) الكافي: ٧٩/٧.

(٣) معجم رجال الحديث: ٢٢٥/١ رقم ١٥٩.

(٤) الجامع في الرجال: ٤٠/١.

(٥) **انظر عن «إبراهيم بن سليمان بن أبي داحة» في:**

رجال النجاشي: ١٤/١٥، وفهرست الطوسي: ٣/٤، واتقان المقال: ١٥٦، وأعيان الشيعة: ١٤١/٢، وبهجة الآمال: ٥٢٨/١، وتهذيب المقال: ٢٤٥/١، وجامع الرواة: ٢٢/١، وخلاصة الأقوال: ٨/٤، وطرائف المقال: ٣٩٩/١، ومعجم رجال الحديث: ٢٢٨/١، والوجيزة للمجلسي: ٢٧/١٤٣، وبلغة المحدثين: ٣٢٢، تعليقة الوحيد البهبهاني: ٢١، وتنقيح المقال: ١٨/١، ورجال ←

قال النجاشي والطوسي: كان وجه أصحابنا البصريين في الفقه والكلام والأدب والشعر، و صنف كتباً وقال الطوسي: روى عن أبي عبدالله عليه السلام، وذكره العلامة وابن داود في القسم الأول. وفي الحاوي والوجيزة والبلغة: ممدوح.

وهو: إبراهيم بن سليمان المدني[1]. وهو: إبراهيم بن أبو إسحاق البصري. قاله الزنجاني[2]. وهو: إبراهيم بن سليمان بن داحة المزني مولى آل طلحة أبو إسحاق قاله الطوسي[3]. وهو: إبراهيم بن داحة. قاله النمازي[4].

١٩ ـ إبراهيم بن شعيب التيمي الكوفي[5]:

ذكره البرقي والطوسي في أصحاب الصادق عليه السلام، وقال الطوسي واقفي من أصحاب الكاظم عليه السلام. وذكره العلامة، وابن داود في القسم الثاني.

وهو: إبراهيم بن شعيب الواقفي. قاله الزنجاني[6]. وهو: إبراهيم بن شعيب المزني. قاله التستري[7]. وهو: إبراهيم بن شعيب التيمي. قاله التستري[8]. والخوئي[9].

← ابن داود: ٢١/٣٢، وهداية المحدثين: ١٦٧، وحاوي الأقوال: ٨٩٧/١٧٩ مخطوط، ولسان الميزان: ٦٤/١.

(١) لسان الميزان: ٦٤/١.

(٢) الجامع في الرجال: ١٨/١.

(٣) فهرست الطوسي: ٣/٤.

(٤) مستدركات علم الرجال: ٢١٦/١٤٥/١.

(٥) **انظر عن «إبراهيم بن شعيب الكوفي» في:**

رجال الطوسي: ٤٢/١٤٥ و ٤٦، ومعجم رجال الحديث: ٢٣٥/١، ونقد الرجال: ٩، وتنقيح المقال: ١٩/١ و ٢٠، والجامع في الرجال: ٤٣/١، وقاموس الرجال: ٢٠٦/١، ورجال البرقي: ٢٧.

(٦) الجامع في الرجال: ٤٣/١.

(٧) قاموس الرجال: ٢٠٦/١.

(٨) المصدر السابق.

(٩) معجم رجال الحديث: ١٧٥/٢٣٤/١.

وهو: إبراهيم بن شعيب الكوفي. قاله الخوئي[١]. وهو: إبراهيم بن التيمي. قاله النمازي[٢].

٢٠ ـ إبراهيم بن عبدالحميد البزاز الكوفي الأسدي مولاهم الانماطي[٣]:

عدّه الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الصادق، والكاظم والرضا عليهم السلام واقفي له كتاب ثقة. وذكره العلامة، وابن داود في القسم الثاني.

وهو: إبراهيم [٤]. الذي روى عنه عبيدالله الدهقان عن درست. وهو: إبراهيم ابن عبدالحميد [٥]. الذي روى عنه عبيدالله الدهقان عن درست. وهو: إبراهيم بن عبدالله[٦]. قاله الخوئي[٧]. وهو: إبراهيم الأسدي[٨]. الذي روى عن معاوية بن عمار، وروى عنه موسى بن القاسم.

أقول: ولم يرو بهذا الاسم «إبراهيم الأسدي» عن معاوية بن عمار ولم يرو عنه موسى بن القاسم إلّا إبراهيم بن عبدالحميد، لان «إبراهيم بن مهزم الأسدي» لم يرو عن معاوية بن عمار ولم يرو عنه موسى بن القاسم اذن من المطمأنّ به ان إبراهيم

---

(١) المصدر السابق: ١٧٧/٢٣٥/١.

(٢) مستدركات علم الرجال: ١٤٢/١٣١/١.

(٣) **انظر عن «إبراهيم بن عبدالحميد» في:**

رجال الطوسي: ٧٨/١٤٦ وص ٤/٣٤٢ وص ١/٣٦٦، والفهرست له: ١٢/٧، ومعالم العلماء: ٢٧/٧، وخلاصة الأقوال: ١/١٩٧، ورجال ابن داود: ١٠/٢٢٦، ونقد الرجال: ١١، وجامع الرواة: ٢٣/١، وتنقيح المقال: ٢٢/١، والجامع في الرجال: ٤٧/١، ومعجم رجال الحديث: ٢٤١/١، وحاوي الأقوال: ١١/١٠ مخطوط، ولسان الميزان: ٧٥/١.

(٤) التهذيب: ٢٠/١٦٢/٧.

(٥) الكافي: ٧/٣٣/١، ١٧، والتهذيب: ٤/١٨٧/٣ و ١٠/١٦٥/٦، والاستبصار: ٢/٣٠/١، والفقيه: ٩٦٩/٣٣١/١.

(٦) الاستبصار: ١١/٨٧/٢.

(٧) معجم رجال الحديث: ٢٤٥/١.

(٨) التهذيب: ١٢/١٩٢/٥.

الأسدي هو إبراهيم بن عبدالحميد. والله العالم.

٢١ ـ إبراهيم بن عطية الواسطي أبو إسماعيل الثقفي البغدادي خراساني الأصل سكن واسط[١]:

عدّه الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام، وقال الزنجاني: من حديثه يظهر حسن عقيدته، وقال المامقاني: إمامي مجهول.

وقال ابن عدي: ثقة، وقال البخاري: عنده مناكير، وقال النسائي: متروك، وقال ابن حبّان: منكر الحديث. قال البخاري: مات سنة إحدى وثمانين ومائة.

وهو: إبراهيم بن عطية. قاله ابن عدي[٢]. **وهو**: إبراهيم بن عطية الثقفي. قاله ابن عدي[٣]. **وهو**: إبراهيم بن عطية الواسطي. قاله ابن عدي[٤].

٢٢ ـ إبراهيم بن عيسى أبو أيوب الخزاز، الكوفي[٥]:

---

(١) **انظر عن «إبراهيم بن عطية» في:**

رجال الطوسي: ٧٢/١٤٦، ومعجم رجال الحديث: ٢٥٨/١، وتنقيح المقال: ٧/١، وقاموس الرجال: ٢٤٤/١، والجامع في الرجال: ٥٢/١، ونقد الرجال: ١١، وجامع الرواة: ٢٨/١، ولسان الميزان: ٨٠/١، وتأريخ بغداد: ١١٤/١، والمجروحين لابن حبّان: ١٠٨/١، وميزان الاعتدال: ١٧١/١، والتأريخ الكبير: ٣١١/١، والضعفاء الكبير: ٦٠/١، والجرح والتعديل: ١٢٠/٢، والكامل في الضعفاء: ٢٤٥/١، وتاريخ الإسلام: (وفيات سنة ١٨١ ـ ١٩٠) ص ٥٣، والضعفاء والمتروكين للدار قطني: ٤٥، والمغني في الضعفاء: ٢٠/١، والكنى والأسماء للدولابي: ٩٦/١، الضعفاء والمتروكين للنسائي: ١١ رقم ١.

(٢) الكامل في الضعفاء لابن عدي: ٢٤٥/١.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

(٥) **انظر عن «إبراهيم بن عيسى أبو أيوب الخزاز» في:**

رجال الطوسي: ٢٤٠/١٥٤ وص ٧٩/١٤٦، والفهرست له: ١٣٨، ورجال النجاشي: ٤٢/٢٠، وخلاصة الأقوال: ١٣/٥، ورجال ابن داود: ٢٧/٣٢، ونقد الرجال: ١١ و١٢، وجامع الرواة: ٢٦/١، ومعجم رجال الحديث: ٢٥٦/١ ـ ٢٥٧، ٢٦٥، وتنقيح المقال: ٢٦/١، ومعالم العلماء: ١٢/٦، ورجال البرقي: ٢٨ و٧٨، وحاوي الأقوال: ١٢/١٠ مخطوط، ولسان الميزان: ٦٢/١.

قال الطوسي والنجاشي: ثقة، وعدّه العلامة، وابن داود في القسم الأول.

وقال النجاشي: روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام.

وهو: إبراهيم بن عثمان الخزاز[١]. قاله الشيخ الطوسي[٢]. والنجاشي[٣]، والبرقي[٤]، والخوئي[٥]. وهو: إبراهيم بن عثمان بن زياد[٦]. قاله الخوئي[٧]. وهو: إبراهيم بن عثمان[٨]. قاله الخوئي[٩]. وهو: إبراهيم بن زياد أبو أيوب. قاله الخوئي[١٠]. وهو: إبراهيم بن عثمان أبو أيوب[١١]. قاله الخوئي[١٢]. وهو: إبراهيم بن عيسى أبو أيوب[١٣]. قاله الخوئي[١٤]. وهو: إبراهيم بن الخزاز أبو أيوب[١٥]. قاله الخوئي[١٦]. وهو: أبو أيوب[١٧]. قاله

(١) الكافي: ٥/٥٢٣/٢.

(٢) رجال الطوسي: ٧٩/١٤٦ و ٢٤٠/١٥٤.

(٣) رجال النجاشي: ٢٥/٢٠.

(٤) رجال البرقي: ٢٨، ٧٨.

(٥) معجم رجال الحديث: ٢١١/٢٥٧/١.

(٦) التهذيب: ٤٤/١٧٩/٧.

(٧) معجم رجال الحديث: ٢١٠/٢٥٧/١.

(٨) الكافي: ٢٠/٤.

(٩) معجم رجال الحديث: ٢٠٨/٢٥٦/١.

(١٠) المصدر السابق: ١٥٦/٢٢٣/١.

(١١) التهذيب: ٢٩٣/٣.

(١٢) معجم رجال الحديث: ٢٠٩/٢٥٧/١.

(١٣) التهذيب: ١٦/٣.

(١٤) معجم رجال الحديث: ٢٣١/٢٦٥/١.

(١٥) الكافي: ٤١٢/٣.

(١٦) معجم رجال الحديث: ٣٥٢/٣٥٩/١.

(١٧) الكافي: ١/٩١/١ وص ٣/٩٢، والتهذيب: ٢٠/٦٢/١، والاستبصار: ٤/٣٤٥/١، والفقيه: ٣٥٠٦/١٣٧/٣.

الخوئي[١]. وهو: أبو أيوب بن عثمان. قاله الخوئي[٢]. وهو: أبو أيوب الخزاز[٣]. قاله الخوئي[٤]. وهو: إبراهيم بن أبي زياد. قاله ابن حجر[٥]. وهو: أبو أيوب إبراهيم بن عثمان الخزاز[٦]. قاله الخوئي[٧]. وهو: ابن عثمان[٨]. قاله الخوئي[٩].

٢٣ ـ إبراهيم بن الفضل بن سليمان المدني المخزومي أبو إسحاق[١٠]:

عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام، وقال الزنجاني: اعتبره في الحسن ويظهر تشيعه، وقال المامقاني: إمامي مجهول، وقيل حسن.

وقال ابن عدي: مع ضعفه يكتب حديثه، وقال ابن حجر: متروك من الثامنة، وضعفه النسائي، والدار قطني.

---

(١) معجم رجال الحديث: ١٣٩٥٥/٣١/٢٢.

(٢) المصدر السابق: ١٣٩٥٨/٣٩/٢٢.

(٣) الكافي: ٣٨/١.

(٤) معجم رجال الحديث: ١٣٩٦١/٣٩/٢٢،

(٥) لسان الميزان: ٦٢/١.

(٦) التهذيب: ١٦٠/٤٠.

(٧) معجم رجال الحديث: ٢١١/٢٥٧/١.

(٨) التهذيب: ١٧٤/٢.

(٩) معجم رجال الحديث: ١٥١٣٧/٢٠٧/٢٣.

(١٠) **انظر عن «إبراهيم بن الفضل المدني» في:**

رجال الطوسي: ٢٥/١٤٤، ونقد الرجال: ١٢، وتنقيح المقال: ٢٩/١، وجامع الرواة: ٢٩/١، ومعجم رجال الحديث: ٢٦٧/١ ـ ٢٦٨، والجامع في الرجال: ٥٧/١، والجرح والتعديل: ١٢٢/٢، وميزان الاعتدال: ١٧٦/١، والتاريخ الكبير: ٣١١/١، وتهذيب الكمال: ١٦٥/٢، والضعفاء والمتروكين للدار قطني: ١/٤٤، والمغني في الضعفاء: ٢٢ رقم ١٤٢، والكامل في الضعفاء: ٢٣٠/١، وتاريخ الإسلام: (وفيات سنة ١٦١ ـ ١٧٠) ص ٦٤، وتهذيب التهذيب: ١٣١/١، وتقريب التهذيب: ٩٢/١، والضعفاء والمتروكين للنسائي: ١١ رقم ٤.

وهو: إبراهيم بن الفضل[١]. قاله ابن عدي[٢]. وهو: إبراهيم بن الفضل المدني. قاله ابن عدي[٣]. وهو: «رجل من أهل المدينة» الذي يروي عنه سفيان وروى عن المقبري. قاله ابن عدي[٤]. وهو: «رجل» الذي روى عنه معتمر، وسفيان، ويروى عن المقبري. قاله ابن عدي[٥]. وهو: إبراهيم أبو إسحاق. قاله ابن عدي[٦].

٢٤ ـ إبراهيم بن محرز الخثعمي الجعفي[٧]:

روى عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، وعدّه الطوسي في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام، وقال الزنجاني: يمكن إدراجه في الحسن. وقال المامقاني: مهمل أو مجهول.

وهو: إبراهيم بن محرز[٨]. قاله الخوئي[٩]، والزنجاني[١٠]، والمامقاني[١١]. وهو: إبراهيم بن محرز الجعفي. قاله الخوئي، والزنجاني، والمامقاني[١٢]. وهو: إبراهيم بن

(١) المجروحين لابن حبّان: ١٠٥/١.

(٢) الكامل في الضعفاء لابن عدي: ٢٣١/١.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق.

(٦) المصدر السابق. ٢٣٠/١.

(٧) انظر عن «إبراهيم بن محرز» في:
رجال الطوسي: ٤٤/١٤٥، ونقد الرجال: ١٢، وجامع الرواة: ٣٠/١، وتنقيح المقال: ٢٩/١، ومعجم رجال الحديث: ٢٧٠/١ ـ ٢٧١، والجامع في الرجال: ٥٨/١، ولسان الميزان: ٩٥/١.

(٨) التهذيب: ٨٨/٨.

(٩) معجم رجال الحديث: ٢٤٥/٢٧١/١.

(١٠) الجامع في الرجال: ٥٨/١.

(١١) تنقيح المقال: ٢٩/١.

(١٢) المصادر السابقة.

محرز الخثعمي[١]. قاله الخوئي، والزنجاني، والمامقاني[٢]. وهو: إبراهيم الجعفي. قاله الكليني[٣].

٢٥ ـ إبراهيم بن محمّد أبو إسحاق الفزاري[٤]:

عدّه الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام وقال: أَسْنَدَ عنه. قال يحيى بن معين: ثقة ثقة، وكذلك وثقه أبو حاتم والنسائي والعجلي. مات في سنة خمس وثمانين ومائة أو ست وثمانين.

وهو: إبراهيم بن محمّد بن الحارث بن أسماء بن خارجة أبو إسحاق الفزاري، الكوفي، نزل الشام وسكن المصيصة. وهو: إبراهيم بن محمّد الفزاري. قاله الخطيب[٥]. وهو: إبراهيم بن أبي حصن. قاله الخطيب[٦]. وهو: أبو إسحاق. قاله الخطيب[٧].

٢٦ ـ إبراهيم بن محمّد بن أبي يحيى، أبو إسحاق الأسلمي المدني[٨]:

---

(١) التهذيب: ٢٥٥/٧.

(٢) معجم رجال الحديث: ٢٧١/١، والجامع في الرجال: ٥٨/١، وتنقيح المقال: ٢٩/١.

(٣) الروضة: ٣٨٤.

(٤) **انظر عن «إبراهيم بن محمّد الفزاري» في:**

رجال الطوسي: ٢٩/١٤٤، ومعجم رجال الحديث: ٢٤٧/٢٧٢/١، وتاريخ ابن معين: ١٣/٢، والتاريخ الكبير: ٣٢١/١، وثقات العجلي: ٢٠٥/١، والجرح والتعديل: ١٢٨/١، وتهذيب تاريخ دمشق الكبير: ٢٥٢/٢، وتهذيب الكمال: ١٦٧/٢، وتهذيب التهذيب: ١٥٢/١.

(٥) موضح أوهام الجمع والتفريق. ٣٩٢/١.

(٦) المصدر السابق.

(٧) المصدر السابق.

(٨) **انظر عن «إبراهيم بن محمّد بن أبي يحيى» في:**

رجال الطوسي: ٢٤/١٤٤، ورجال النجاشي: ١٢/١٤، ومعجم رجال الحديث: ٢٧٤/١، ٢٠٠ و ٢٠١، وخلاصة الأقوال: ٦/٤، ورجال ابن داود: ٢٩/٢٣، ومعالم العلماء: ٤/٤، ونقد الرجال: ١٢، والجامع في الرجال: ٥٩/١، وتنقيح المقال: ٣٠/١، وجامع الرواة: ٣٠/١، ورجال البرقي: ٢٧، وطبقات ابن سعد: ٤٢٥/٥، والتأريخ الكبير: ٣٢٣/١، والتأريخ لابن معين برواية الدوري: ←

قال النجاشي: روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليه السلام وكان خصيصاً والعامة لهذه العلة تضعفه. ذكره العلامة وابن داود في القسم الأول المعد للممدوحين، وفي البلغة والوجيزة: ممدوح. وقال المامقاني: لا شبهة في كون الرجل إمامياً ممدوحاً من أجلة أصحابنا وعظمائهم وطعن المخالف يزيد في جلالته عندنا.

وقال الشافعي: ثقة، وقال أبو أحمد بن عدي: لم أجد له حديثاً منكراً إلّا عن شيوخ يجهلون. وقال محمّد بن البرقي في الضعفاء: كان يرى القدر والتشيع والكذب مات سنة أربع وثمانين ومائة، وقد ضعفته أغلب العامة.

وهو: إبراهيم بن أبي يحيى[1]. الذي روى عنه عاصم بن حميد، وروى عن أبي عبدالله عليه السلام قاله الخوئي[2]. وهو: إبراهيم بن أبي يحيى المدائني[3]. قاله الخوئي[4]. وهو: إبراهيم بن أبي يحيى المدني. الذي روى عنه عاصم بن حميد،

← ١٥٦/٣، والجرح والتعديل: ١٢٥/٢، والكامل في الضعفاء: ٢١٧/١، وتوضيح المشتبه: ١٧٦/٥، والضعفاء للنسائي: رقم ٥، والضعفاء الكبير للعقيلي: ٦٢/١، والمجروحين لابن حبّان: ١٠٥/١، وتهذيب الكمال: ١٨٤/٢، وتقريب التهذيب: ٩٣/١، والضعفاء والمتروكين للدار قطني: ٤٧ رقم ١٤، ولسان الميزان: ١٠٨/١، وسير أعلام النبلاء: ٤٥٠/٨، مناقب الشافعي: ٥٣٢/١، وتذكرة الحفاظ: ٢٤٦/١، وتاريخ الإسلام: (وفيات سنة ١٨١ ـ ١٩٠) ص ٦٣، وتهذيب التهذيب: ١٣٧/١، والعلل ومعرفة الرجال لأحمد: ٥٠٩/١ رقم ١١٩٠ و ٢٩٠/٢ رقم ٢٢٩١ و ٥٣٥/٢ رقم ٣٥٣٣ و ٥٠٣/٢ رقم ٣٣١٧ و ٧٠/٣ رقم ٤٢١٨، وأحوال الرجال للجوزجاني: ١٢٨ رقم ٢١٢، والمعرفة والتأريخ: ٢٣/٣ و ٥٥، والفهرست لابن النديم: ٣، والعبر: ٢٨٨/١، والمعين في طبقات المحدّثين: ٦٤ رقم ٦٣٦، الكاشف: ١٩٧/٢٢٢/١، والمغني في الضعفاء: ٢٣ رقم ١٥٧، والكشف الحثيث: ٤٠ رقم ٢٣، والموضوعات لابن الجوزي: ٤٨/١، وخلاصة تذهيب التهذيب: ٢١، وفهرست الطوسي: ١/٣، مجمع الرجال للقهپائي: ٦٣/١، والوجيزة: ٣٨/١٤٤، وثقات العجلي: ٢٠٩/١ رقم ٤٤.

(١) الكافي: ٣٧٦/٥ ح ٦ وص ٣٩١ ح ٧.

(٢) معجم رجال الحديث: ٩٢/٢٠٠/١.

(٣) التهذيب: ٣١٠/١٦٥/٦.

(٤) معجم رجال الحديث: ٩٣/٢٠١/١.

وروى عن أبي عبدالله[١]، قاله الخطيب[٢]. وهو: إبراهيم بن محمّد بن أبي يحيى المدني. قاله الخوئي[٣]. وابن عدي[٤]. وهو: إبراهيم بن محمّد بن أبي يحيى المدائني. قاله الخوئي[٥]. وهو: أبو إسحاق بن محمّد. قاله الخطيب البغدادي[٦]. وهو: أبو إسحاق الأسلمي. قاله الخطيب[٧]. وهو: الأسلمي بن محمّد. قاله الخطيب[٨]. وهو: أبو إسحاق بن سمعان مولى أسلم. قاله الخطيب[٩]. وهو: أبو إسحاق بن أبي عبدالله. قاله الخطيب[١٠]. وهو: أبو الذئب. قاله الخطيب[١١]. وهو: عبدالوهاب المغربي. قاله الخطيب[١٢]. وهو: الذي يقول الشافعي في كثير من أحاديثه عنه: أخبرنا من لا أتهم. قاله الخطيب[١٣]. وهو: إبراهيم بن محمّد. قاله الخطيب[١٤]. وهو: إبراهيم بن محمّد بن أبي عطاء. قاله الخطيب[١٥]. وهو: إبراهيم ابن أبي عطاء. قاله ابن عدي، والخطيب[١٦]. وهو: إبراهيم بن أبي عاصم. قاله

---

(١) الكافي: ٥٤٢/٦ و ٣/٤٨/٧.

(٢) موضح أوهام الجمع والتفريق: ٣٦٥/١.

(٣) معجم رجال الحديث: ٢٥٠/٢٧٤/١.

(٤) الكامل في الضعفاء: ٢٢٤/١.

(٥) معجم رجال الحديث: ٢٠١/١.

(٦) موضح أوهام الجمع والتفريق: ٣٦٨/١.

(٧) المصدر السابق.

(٨) المصدر السابق: ٣٦٩/١

(٩) المصدر السابق.

(١٠) المصدر السابق: ٣٧٠/١.

(١١) المصدر السابق: ٣٧١/١.

(١٢) المصدر السابق.

(١٣) المصدر السابق.

(١٤) المصدر السابق: ٣٦٥/١.

(١٥) المصدر السابق: ٣٦٧/١، وسنن ابن ماجه: رقم ١٦٠٤ باب ما جاء في الجنائز.

(١٦) الكامل في الضعفاء: ٢١٨/١، وموضح أوهام الجمع والتفريق: ٣٦٨/١.

ابن عدي[١]. وهو: إبراهيم. قاله ابن عدي[٢]. وهو من قال ابن جريج: أخبرت عن «عثيم بن كليب» عن أبيه، عن جده. قال ابن عدي: وهذا الذي قاله ابن جريج وفي هذا الاسناد: إنما حدثه إبراهيم بن أبي يحيى فكنى اسمه[٣]. وهو «رجل» عن عمارة بن غزية المقبري. قال ابن عدي: وهذا الرجل الذي لم يسم في هذا السند هو عندي «إبراهيم بن أبي يحيى» كنى الثوري عن اسمه[٤]. وهو: إبراهيم ابن محمّد بن أبي عاصم. قاله ابن عدي[٥]. وهو: إبراهيم بن محمّد بن أبي عامر. قاله ابن حبّان[٦]. وهو: إبراهيم بن محمّد بن يحيى. قاله ابن عدي[٧]. وهو: أبي إسحاق. قاله ابن عدي[٨]. وهو: إبراهيم المدني. قاله ابن عدي[٩]. وهو: إبراهيم ابن محمّد المدني. قاله ابن عدي[١٠]. وهو: إبراهيم بن أبي يحيى الفقيه المدني. قاله الذهبي[١١]. وهو: أبي يحيى الذي روى عنه عبدالرحمن بن أبي هاشم[١٢]. وعبدالرحمن بن أبي هاشم يروي عن إبراهيم بن أبي يحيى كما جاء في الكافي باب آلات الدواب[١٣].

---

(١) الكامل في الضعفاء: ٢٣٣/١.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق: ١٢١/١.

(٦) المجروحين لابن حبّان: ١٠٧/١.

(٧) الكامل في الضعفاء: ٢٢٤/١.

(٨) الكامل في الضعفاء: ٢٢٢/١.

(٩) المصدر السابق: ٢٢٤/١.

(١٠) المصدر السابق: ٢٢٥/١، ولسان الميزان: ٣٢٨/١٥٩/١.

(١١) تاريخ الإسلام: (وفيات سنة ١٨١ ـ ١٩٠) ص ٦٣.

(١٢) بحار الأنوار: ٨٥/٩٧.

(١٣) الكافي: ٥٤١/٦، والتهذيب: ١٦٥/٦.

٢٧ ـ إبراهيم بن محمّد بن مروان الخوزي[١]:

وقع في طريق الصدوق.

وهو: إبراهيم بن مروان الخوزي. قاله النمازي ينسب إلى جده[٢].

٢٨ ـ إبراهيم بن المفضل بن قيس بن رمانة الأشعري[٣]:

عدّه الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: أسند عنه. وسمع أبا الحسن الأول عليه السلام.

وهو: إبراهيم بن الفضيل. قاله الخوئي[٤]. وهو: إبراهيم بن الفضل[٥]. قاله الخوئي[٦].

٢٩ ـ إبراهيم بن المهاجر الأزدي الكوفي[٧]:

عدّه الشيخ الطوسي والبرقي من أصحاب الصادق عليه السلام، وقال المامقاني:

---

(١) **انظر عن «إبراهيم بن محمّد الخوزي» في:**

بحار الأنوار: ٥/٣ و٢٧/٥٩ و ٩٦/٦٢، ومستدركات علم الرجال: ٢٠١/١.

(٢) مستدركات علم الرجال: ٥٠٠/٢٠٨/١.

(٣) **انظر عن «إبراهيم بن المفضل بن قيس» في:**

رجال الطوسي: ٤٨/١٤٥، ونقد الرجال: ١٤، وجامع الرواة: ٣٤/١، ومعجم رجال الحديث: ٢٩٨/١، وتنقيح المقال: ٣٤/١، وقاموس الرجال: ٣٠٤/١، الجامع في الرجال: ٧٠/١، وقرب الاسناد: ١٢٤.

(٤) معجم رجال الحديث: ٢٣٦/٢٦٨/١.

(٥) الفقيه: ٣٥٥/٢٦٥/٢.

(٦) معجم رجال الحديث: ٢٦٨/١.

(٧) **انظر عن «إبراهيم بن المهاجر» في:**

رجال الطوسي: ٦٦/١٤٦ وص ٢٤١/١٥٤، ومعجم رجال الحديث: ٣١٣/٣٠١/١ و٣١٤، وجامع الرواة: ٣٤/١، ونقد الرجال: ١٤، وتنقيح المقال: ٣٥/١، ورجال البرقي: ٢٨، والجامع في الرجال: ٧١/١، والتاريخ الكبير: ٣٢٨/١، وتاريخ ابن معين: ١٤/٢، والجرح والتعديل: ١٣٣/٢، تاريخ الثقات للعجلي: ٢٠٦/١، والضعفاء الكبير: ٦٦/١، والضعفاء والمتركين للنسائي: ١١ رقم ٧.

إمامي مجهول. وقال الزنجاني: يخرج حديثه شاهداً.

وقال سفيان الثوري وأحمد بن حنبل: لا بأس به، وقال يحيى بن معين: ضعيف. وقد وثقه العجلي.

وهو: إبراهيم بن المهاجر بن جابر البجلي أبو إسحاق الكوفي. وهو: إبراهيم ابن المهاجر. قاله الخطيب[١]. وهو: إبراهيم البجلي. قاله الخطيب[٢].

وقال الزنجاني: الأقرب اتحاد إبراهيم بن المهاجر الأزدي مع البجلي الذي ذكرته العامة[٣].

أقول: ورواية أبي خيثمة زهير بن معاوية عنه يؤيد الاتحاد لأنّهما من نفس الطبقة وكلاهما من أصحاب الصادق عليه السلام.

٣٠ ـ إبراهيم بن نعيم العبدي أبو الصباح الكناني، من عبدالقيس[٤]:

قال النجاشي: كان أبو عبدالله عليه السلام يسميه الميزان لثقته، رأى أبا جعفر، وروى عن أبي إبراهيم عليهما السلام، له كتاب. وذكره الشيخ الطوسي في رجاله تارة في أصحاب الباقر عليه السلام وقال: قال له الصادق عليه السلام: أنت ميزان لا عين فيه، وأخرى في أصحاب الصادق عليه السلام. وعدّه المفيد من الفقهاء الأعلام والرؤساء المأخوذ عنهم الحلال

---

(١) موضح أوهام الجمع والتفريق: ٣٨٥/١.

(٢) المصدر السابق.

(٣) الجامع في الرجال: ٧١/١.

(٤) **انظر عن «إبراهيم بن نعيم» في:**

رجال البرقي: ١١ و ٣٨، ورجال الطوسي: ١٢/١٠٤ وص ٥٥/١٤٥، ورجال النجاشي: ٢٤/١٩، وخلاصة الأقوال: ١/١٣، ورجال ابن داود: ٤٢/٣٤، ورجال الكشي: ٦٥٤/٣٥، وحاوي الأقوال: ٢١/١٤ مخطوط، ونقد الرجال: ١٥، وتنقيح المقال: ٣٨/١.

والحرام الذين لا يطعن عليهم.

وهو: إبراهيم بن نعيم[١]. قاله الأردبيلي[٢]. وهو: إبراهيم بن نعيم الازدي[٣]. قاله الأردبيلي[٤]. وهو: أبـو الصباح[٥]. قـاله الخـوئي[٦]. وهـو: أبـو الصـباح الكناني[٧]. قاله الخوئي[٨]. وهو: الكناني[٩]. قاله الخوئي[١٠]. وهو: إبراهيم بـن نعيم الصحاف الكوفي. قاله الزنجاني[١١].

٣١ ـ إبراهيم بن هاشم أبو إسحاق القمي، أصله كوفي، تلميذ يونس بـن عبدالرحمن[١٢]:

قال النجاشي: له كتب، من أصحاب الرضاﷺ، وهو أول من نـشر حـديث الكوفيين في قم. وروى عن أبي جعفر الثاني ﷺ . وذكره العـلامة وابـن داود في القسم الأول.

---

(١) التهذيب: ٢٨٢/٦، والاستبصار: ٣٥/٣.

(٢) جامع الرواة: ٣٦/١ ـ ٣٧.

(٣) الكافي: ٣٦٦/٧، والتهذيب: ٢٦٠/٦.

(٤) جامع الرواة: ٣٦/١ ـ ٣٧.

(٥) الكافي: ١٨٦/١، والتهذيب: ٢٢٧/١، والاستبصار: ٣٠٣/١، والفقيه: ٢٨٣/٤.

(٦) معجم رجال الحديث: ١٤٤٠٤/٢٠٦/٢٢.

(٧) الكافي: ١٨٦/١، والتهذيب: ٣٩٠/١، والاستبصار: ١٤٣/١، والفقيه: ٣٤٩/٢.

(٨) معجم رجال الحديث: ١٤٤٠٨/٢٠٨/٢٢.

(٩) التهذيب: ٢٤٦/٦ و ١٨٩/٧، والاستبصار: ٢٧١٣.

(١٠) معجم رجال الحديث: ١٥٤٧٣/١٥٨/٢٤.

(١١) الجامع في الرجال: ٧٣/١.

(١٢) **انظر عن «إبراهيم بن هاشم» في:**

رجال النجاشي: ١٨/١٦، ورجال ابن داود: ٤٣/٣٤، وخلاصة الأقوال: ٩/٤، ورجال الطوسي: ٣٠/٣٦٩، والفهرست له: ٢٧، وتنقيح المقال: ٣٩/١، وجامع الرواة: ٣٨/١.

وهو: أبو إسحاق إبراهيم[١]. قاله الخوئي[٢]. وهو: أبو إسحاق[٣]. قاله الخوئي[٤]. وهو: ابن أبي إسحاق[٥]. قاله الخوئي[٦]. وهو: إبراهيم بن هاشم القمي تلميذ يونس بن عبدالرحمن[٧]. وهو: إبراهيم بن هاشم[٨]. قاله الخوئي[٩]. وهو: إبراهيم بن سهل بن هاشم. قاله الخوئي[١٠]. وهو: أبو إسحاق إبراهيم ابن هاشم[١١].

أقول: هو المعنون بقرينة روايته عن يونس بن عبدالرحمن.

٣٢ ـ أبرش بن الوليد بن عبدعمرو بن جبلة بن وائل أبو مجاشع الكلبي القضاعي[١٢]:

قال الزنجاني: من مخلصي الباقر عليه السلام، لا بأس به. وقال المامقاني: عامي

---

(١) التهذيب: ٧٣١/٣٧٦/١.

(٢) معجم رجال الحديث: ٤٨/١٧٤/١.

(٣) الاستبصار: ٧٨/٣، والتهذيب: ٢٣٦/٨.

أقول: إبراهيم بن هاشم يروي عن النوفلي عن السكوني وله رواية في التهذيب بعنوان أبي إسحاق عن النوفلي عن السكوني.

(٤) معجم رجال الحديث: ١٤٩٩٢/١٠٤/٢٣.

(٥) التهذيب: ٨٠/٧.

(٦) معجم رجال الحديث: ١٠٤/٢٣.

(٧) رجال الطوسي ن: ٣٠/٣٦٩.

(٨) الكافي: ٣٩٦/١.

(٩) معجم رجال الحديث: ٣١٨/١.

(١٠) المصدر السابق: ٣٢٢/١ السطر الأول.

(١١) التهذيب: ٢١٩/٤.

(١٢) **انظر عن «أبرش بن الوليد» في:**

مناقب ابن شهر آشوب: ٢١٤/٤، والجامع في الرجال: ٨٣/١، والكافي: ٨/٦، وبحار الأنوار: ٣٥٥/٤٦، وقاموس الرجال: ٣٤٦/١، ومختصر تاريخ دمشق: ١٩٩/١٨٨/٤، والوافي بالوفيات: ٢٧٠/١٥، والوزراء والكتاب: ٥٩، وتنقيح المقال: ٤٣/١، ومستدركات علم الرجال: ٢٣١/١.

استبصر، حسن.

وهو: الأبرش الكلبي[١]. انظر ابن شهر آشوب[٢]. وهو: سعيد بن الوليد. انظر ابن منظور[٣]. قال ابن منظور: اسمه سعيد والأبرش لقب.

٣٣ ـ أجلح بن عبدالله بن حجية الكندي الكوفي أبو حجية[٤]:

وقال المزي: أجلح بن عبدالله بن معاوية، ويقال: اسمه يحيى، والأجلح لقب.

وعده الشيخ الطوسي من أصحاب الصادق عليه السلام، وقال المامقاني: حسن كالصحيح، وقال الزنجاني: معتمد، وقد وثقه المفيد.

ووثقه يحيى بن معين، والعجلي، وقال ابن عدي: احاديثه صالحة ولم أجد له حديثاً منكراً، إلّا أنه يعد من شيعة الكوفة، وهو عندي مستقيم الحديث صدوق.

أقول: يظهر من كتاب المجروحين لابن حبّان: انه روى عن الإمام السجاد عليه السلام.

مات سنة ١٤٥هـ.

وهو: أجلح الكندي. قاله الخطيب[٥]. وهو: أبو حجية. قاله الخطيب[٦].

---

(١) الكافي: ٨/٦وص ٢٨٦.

(٢) المناقب: ٢١٤/٤.

(٣) مختصر تاريخ دمشق: ١٩٩/١٨٨/٤.

(٤) **انظر عن «أجلح بن عبدالله» في:**

رجال الطوسي ٤١/٣٣٥، وجامع الرواة ٣٩/١، ونقد الرجال: ٣٧٤، ومعجم رجال الحديث: ٣٦٥/١، والجامع في الرجال: ٨٤/١، وقاموس الرجال: ٣٥٩/١، وتنقيح المقال: ٤٤/١، وتهذيب الكمال: ٢٧٥/٢، وتاريخ الإسلام: (وفيات سنة ١٤١ ـ ١٦٠) ص ٦٣، وتهذيب التهذيب: ١٨٩/١، وتقريب التهذيب: ٩٦/١، والبداية والنهاية: ٩٦/١٠، وشذرات الذهب: ٢١٦/١، والمجروحين لابن حبّان: ١٧٥/١، والمعرفة والتاريخ: ١٩٥/١، والتاريخ لابن معين برواية عثمان: ٧٧/١، وثقات العجلي: ٢١٢/١، والتاريخ الكبير: ٦٨/٢، الجرح والتعديل: ٣٤٧/٢، والضعفاء الكبير: ١٢٢/١، وميزان الاعتدال: ٢٠٩/١، والكشف الحثيث: ٤١ رقم ٣٠.

(٥) موضح أوهام الجمع والتفريق: ٤٩١/١.

(٦) المصدر السابق: ٤٩٢/١.

وهو: الأجلح[١]. قاله ابن عدي[٢]. وهو: الأجلح بن عبدالله الكندي. قاله ابن عدي[٣]. وهو: أبو حجية الكندي. قاله ابن عدي[٤]. وهو: يحيى بن عبدالله بن معاوية. قاله الطوسي[٥]. وهو: أجلح بن عبدالله بن معاوية. قاله المزي[٦].

٣٤ ـ أحمد بن إبراهيم بن أبي رافع بن عبيد بن عازب، أصله كوفي سكن بغداد، أبو عبدالله الصيمري الانصاري[٧]:

قال النجاشي، والطوسي: ثقة في الحديث، صحيح الاعتقاد، له كتب. وذكره العلامة، وابن داود في القسم الأول.

وهو: أحمد بن إبراهيم الانصاري. قاله الخوئي[٨]. وهو: أحمد بن إبراهيم الصيمري أبو عبدالله. قاله الخوئي[٩]. وهو: أحمد بن إبراهيم بن أبي رافع[١٠]. قاله الخوئي[١١]. وهو: أحمد بن أبي رافع. قاله الخوئي[١٢]. وهو: أحمد بن أبي رافع

---

(١) الكافي: ٢٩٨/١.

(٢) الكامل في الضعفاء: ٤٢٧/١.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

(٥) رجال الطوسي: ٤١/٣٣٥.

(٦) تهذيب الكمال: ٢٧٥/٢.

(٧) **انظر عن «أحمد بن إبراهيم بن أبي رفع» في:**

رجال النجاشي: ٢٠٣/٨٤، وجامع الرواة: ٣٩/١، ورجال الطوسي: ٤١/٤٤٥، والفهرست له: ٩٦/٥٦، وخلاصة الأقوال: ٢٤/١٧، ورجال ابن داود: ٥١/٣٥، ومعالم العلماء: ٨٧/٥٥، وطرائف المقال: ٦٦٢/١٤٢/١، وتهذيب المقال: ٢٨٢/٢، وتنقيح المقال: ٤٦/١، وجامع الرواة: ٣٩/١، ومستدركات علم الرجال: ٢٣٨/١.

(٨) معجم رجال الحديث: ٣٨٤/١٧/٢.

(٩) المصدر السابق: ٣٩٦/٢٢/٢.

(١٠) التهذيب: ٨٦/٣.

(١١) معجم رجال الحديث: ٣٨٥/١٦/٢.

(١٢) المصدر السابق: ٤٠٩/٢٧/٢.

الصيمري. قاله الخوئي[١].

٣٥ ـ أحمد بن إبراهيم بن المعلى بن أسد العمي أبو بشير البصري[٢]:

قال الطوسي: كان ثقة في حديثه، حسن التصنيف، وذكره العلامة وابن داود في القسم الأول. توفي سنة ٣٥٠هـ، وكان مستملي أبي أحمد الجلودي.

وهو: أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن المعلى. قاله الخوئي[٣]. وهو: أحمد بن محمّد ابن إبراهيم بن أحمد بن المعلى. قاله الخوئي[٤]. وهو: أحمد بن إبراهيم بن المعلى بن أسد العمي. قاله الخوئي[٥].

٣٦ ـ أحمد بن أبي بشر السراج، الكوفي مولى. أبو جعفر[٦]:

قال النجاشي، والطوسي: ثقة في الحديث، واقف، روى عن موسى بن جعفر عليه السلام، له كتاب نوادر، وذكره العلامة وابن داود في القسم الثاني.

وهو: أحمد بن أبي بشر[٧]. قاله الخوئي[٨]. وهو: أحمد بن أبي بشر السراج.

---

(١) المصدر السابق: ٤١٠/٢٧/٢.

(٢) **انظر عن «أحمد بن إبراهيم بن المعلى» في:**

رجال النجاشي: ٢٣٩/٩٦، ومستدركات علم الرجال: ١٤٠٦/٤١١/١، وتنقيح المقال: ٤٨/١، ورجال الطوسي: ٤٤/٤٤٥، ورجال ابن داود: ٥٠/٣٥، وخلاصة الأقوال: ٢٠/١٦، ومعالم العلماء: ٨١/٥٤، وجامع الرواة: ٤٠/١، وطرائف المقال: ٧٥٤/١٥٤/١، وتهذيب المقال: ٢٣٧/٥٠٤/٣، ورجال الطوسي: ٤٤/٤٤٥، والفهرست له: ٨٠/٣٠.

(٣) معجم رجال الحديث: ٣٨٦/١٩/٢.

(٤) المصدر السابق: ٧٩٦/١٦/٣.

(٥) المصدر السابق: ٣٩٣/٢١/٢.

(٦) **انظر عن «أحمد بن أبي بشر السراج» في:**

رجال النجاشي: ١٨١/٧٥، وتنقيح المقال: ٤٨/١، وفهرست الطوسي: ٥٤/٢٠، ورجال ابن داود: ١٥/٢٢٧، وخلاصة الأقوال: ٧/٢٠٢، وجامع الرواة: ٤٠/١، وتعليقة الوحيد في هامش المنهج: ٣١.

(٧) الكافي: ٢٤١/١.

(٨) معجم رجال الحديث: ٤٠١/٢٤/٢.

قاله الخوئي[١]. وهو: ابن السراج. قاله الخوئي[٢].

٣٧ ـ أحمد بن إدريس بن أحمد بن زكريا أبو عليّ الأشعري القمي[٣]:

قال النجاشي: كان ثقة، فقيهاً في أصحابنا، كثير الحديث، صحيح الرواية، له كتاب نوادر. وذكره العلامة، وابن داود في القسم الأول، وكذلك وثقه ابن شهر آشوب، وفي البلغة، والوجيزة. وعدّه الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب العسكري، وقال: كان من القوّاد. مات بالقرعاء سنة ست وثلاثمائة من طريق مكة على طريق الكوفة.

وهو: أحمد بن إدريس القمي[٤]. قاله الخوئي[٥]. وهو: أبو عليّ الأشعري[٦]. قاله الخوئي[٧]. وهو: أحمد بن إدريس[٨]. قاله الخوئي[٩]. وهو: أحمد بن إدريس القمي المعلم. قاله الخوئي[١٠]. وهو: أحمد بن محمّد بن إدريس[١١]. قاله الخوئي[١٢].

---

(١) المصدر السابق: ٤٠٢/٢٥/٢.

(٢) المصدر السابق.

(٣) **انظر عن «أحمد بن إدريس» في:**

رجال النجاشي: ٢٢٨/٩٢، وتنقيح المقال: ٤٩/١، ورجال الطوسي: ١٦/٤٢٨ وص ٣٧/٤٤٤، والفهرست له: ٨١/٥٠، ومعالم العلماء: ٧٢/٥١، وجامع الرواة: ٤٠/١، ورجال ابن داود: ٥٧/٣٦، وخلاصة الأقوال: ٢/٢٦٩، وتهذيب المقال: ٤٥٧/٣، ومستدركات علم الرجال: ٢٥٦/١، وكامل الزيارات: ٢٥٠ وذكر اسم جد والده بعنوان زكريا.

(٤) الكافي: ٢٥٣/١.

(٥) معجم رجال الحديث: ٤٢٩/٤٨/٢.

(٦) الكافي: ١٦٧/١.

(٧) معجم رجال الحديث: ١٤٥٨٨/٢٦٥/٢٢.

(٨) الكافي: ١١/١.

(٩) معجم رجال الحديث: ٤٢٧/٤٣/٢.

(١٠) معجم رجال الحديث: ٤٧/٢. وانظر رجال الطوسي: ١٦/٤٢٨، والكشي: ٦/١.

(١١) التهذيب: ١٩٣/٤.

(١٢) معجم رجال الحديث: ٨٢٤/٣٧/٣.

٣٨ ـ أحمد بن إسحاق بن عبدالله بن سعد بن مالك، أبو عليّ الأحوص الأشعري القمي الإسحاقي[١]:

قال النجاشي: روى عن أبي جعفر الثاني وأبي الحسن عليهما السلام، وكان خاصة أبي محمّد عليه السلام، له كتب. وقال الشيخ الطوسي: من خواص أبي محمّد عليه السلام، ورأى صاحب الزمان وهو شيخ القميين، ثقة، وعدّه في رجاله من أصحاب الجواد والعسكري عليهما السلام. وذكره العلامة، وابن داود في القسم الأول، وقال العلامة: ثقة.

وهو: أحمد بن إسحاق[٢]. قاله الخوئي[٣]. وهو: أحمد بن إسحاق أبو عليّ[٤]. قاله الخوئي[٥]. وهو: أحمد بن إسحاق الأبهري[٦]. قاله الخوئي[٧]. وهو: أحمد بن إسحاق الأشعري[٨]. قاله الخوئي[٩]. وهو: أحمد بن إسحاق بن سعد[١٠]. قاله الخوئي[١١]. وهو: أحمد بن إسحاق القمي[١٢]. قاله الخوئي[١٣].

---

(١) **انظر عن «أحمد بن إسحاق بن عبدالله» في:**
رجال النجاشي: ٢٢٥/٩١، وتنقيح المقال: ٥٠/١، ورجال الطوسي: ١٣/٣٩٨ وص ١/٤٢٧، والفهرست له: ٧٨/٥٠، ورجال ابن داود: ٥٩/٣٦، وخلاصة الأقوال: ٨/١٥، وجامع الرواة: ٤١/١، ومعالم العلماء: ٦٩/٥٠.

(٢) الكافي: ٣٣/١ و ١٤١.

(٣) معجم رجال الحديث: ٥٥/٢.

(٤) الكافي: ٣٣٠/١.

(٥) معجم رجال الحديث: ٤٣١/٥٠/٢.

(٦) التهذيب: ٢٠٨/٧، والاستبصار: ٣٨٣/١.

(٧) معجم رجال الحديث: ٤٣٢/٥٠/٢.

(٨) التهذيب: ٢٥٨/٧، والاستبصار: ١٤٧/٣.

(٩) معجم رجال الحديث: ٤٣٣/٥١/٢.

(١٠) الكافي: ٤٦٨/١.

(١١) معجم رجال الحديث: ٤٣٤/٥١/٢.

(١٢) التهذيب: ١٢٢/٣.

(١٣) معجم رجال الحديث: ٤٣٨/٥٥/٢.

وهو: الإسحاقي. قاله الخوئي[١]. وهو: أبو عليّ الأشعري[٢]. قاله الخوئي[٣]. وهو: أحمد بن سعد[٤].

٣٩ ـ أحمد بن بشير البرقي[٥]:

قال الطوسي: ضعيف، وذكره العلامة، وابن داود في القسم الثاني.

وهو: أحمد بن بشر[٦]. قاله الخوئي[٧]. وهو: أحمد بن بشر البرقي[٨]. قاله الخوئي[٩]. وهو: أحمد بن بشير[١٠]. قاله الخوئي[١١]. وهو: أحمد بن بشير البرقي[١٢]. قاله الخوئي[١٣]. وهو: أحمد بن بشير الرقي[١٤]. قاله الخوئي[١٥].

٤٠ ـ أحمد بن الحسن بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم التمار، مولى

---

(١) معجم رجال الحديث: ١٥٢٤٠/٦٥/٢٤.

(٢) الكافي: ١٦٧/١.

(٣) معجم رجال الحديث: ١٤٥٨٨/٢٦٦/٢٢.

(٤) معجم رجال الحديث: ٥٥/٢.

(٥) **انظر عن «أحمد بن بشير البرقي» في:**

تنقيح المقال: ٥٢/١، وجامع الرواة: ٤٢/١، ورجال ابن داود: ٢٢/٢٢٧، وخلاصة الأقوال: ١٩/٢٠٥ و ٢٧٢، ورجال الطوسي: ٥٥/٤٤٧.

(٦) الكافي: ٣٨٢/٥.

(٧) معجم رجال الحديث: ٤٥٠/٦٠/٢.

(٨) الكافي: ١٠٢/١.

(٩) معجم رجال الحديث: ٤٥١/٦٠/٢.

(١٠) التهذيب: ٧٠/٩، والاستبصار: ٨٧/٤.

(١١) معجم رجال الحديث: ٤٥٣/٦١/٢.

(١٢) التهذيب: ٣٦٤/٧.

(١٣) معجم رجال الحديث: ٤٥٥/٦١/٢.

(١٤) التهذيب: ٣٦٤/٧.

(١٥) معجم رجال الحديث: ٦٠/٢ و ٤٥٥/٦١.

بني أسد أبو عبدالله الكوفي[١]:

قال النجاشي: كان واقفاً، روى عن الرضا عليه السلام، وهو على كل حال ثقة، صحيح الحديث معتمد عليه، له كتاب نوادر. وقال الطوسي: من أصحاب الكاظم عليه السلام واقفي. وذكره العلامة في القسم الثاني، وذكره ابن داود في القسم الأول.

وهو: أحمد بن الحسن الميثمي[٢]. قاله الخوئي[٣]. وهو: أحمد بن الحسين الميثمي. قاله الخوئي[٤]. وهو: أحمد بن الميثمي[٥]. قاله الخوئي[٦]. وهو: أحمد الميثمي[٧]. قاله الخوئي[٨]. وهو: الميثمي[٩]. قاله الخوئي[١٠].

٤١ ـ أحمد بن الحسن بن سعيد بن عثمان أبو عبدالله القرشي[١١]:

قال النجاشي والطوسي: له كتاب النوادر، وذكره ابن داود في القسم الأول وقال: مهمل، وقال المامقاني: حسن.

---

(١) **انظر عن «أحمد بن الحسن بن إسماعيل» في:**

رجال النجاشي: ١٧٩/٧٤، ورجال ابن داود: ٦٦/٣٧، وتنقيح المقال: ٥٤/١، وجامع الرواة: ٤٤/١، وخلاصة الأقوال: ٤/٢٠١، ورجال الطوسي: ٣٠/٣٤٤.

(٢) الكافي: ٣٠٩/١، والتهذيب: ٤١٣/١، والاستبصار: ٧١/٣، والفقيه: ٤١٢/٤.

(٣) معجم رجال الحديث: ٥١٢/٩٤/٢.

(٤) المصدر السابق: ٥٣٩/١١٠/٢.

(٥) التهذيب: ١٢١/٧.

(٦) معجم رجال الحديث: ٩٩٢/١٤١/٣.

(٧) التهذيب: ١٢٩/٧.

(٨) معجم رجال الحديث: ١٠٣٩/١٦٦/٣.

(٩) الكافي: ١٧٩/٣، والتهذيب: ٢٤٥/٢، والاستبصار: ٢٥٤/١.

(١٠) معجم رجال الحديث: ٨١/٢و ١٥٥١٣/١٦٨/٢٤.

(١١) **انظر عن «أحمد بن الحسن بن سعيد» في:**

رجال النجاشي: ٢٢٧/٩١، ورجال ابن داود: ١٢١/٤٣، وتنقيح المقال: ٥٤/١، ورجال الطوسي: ٩٤/٤٥٣، ومعالم العلماء: ٧١/٥١ وفيه «أحمد بن الحسين بن سعد».

وهو: أحمد بن الحسين بن سعد بن عثمان القرشي. قاله الخوئي[١]. وهو: أحمد ابن محمّد بن الحسين بن سعيد أبو عبدالله القرشي. قاله الخوئي[٢].

٤٢ ـ أحمد بن الحسن بن عليّ القطان، المعروف بأبي عليّ بن عبدربه الرازي العدل:

من مشايخ الصدوق، وكان شيخاً لاصحاب الحديث ببلد الريّ. وقال المامقاني: حسن بل ثقة.

وهو: أبو عليّ أحمد بن الحسن بن عليّ بن عبدربه القطان[٣]. قاله الخوئي[٤]. وهو: أحمد بن الحسن العطار[٥]. قاله الخوئي[٦]. وهو: أحمد بن الحسن القطان[٧]. قاله الخوئي[٨]. وهو: أحمد بن الحسين القطان. قاله الخوئي[٩]. وهو: محمّد بن أحمد بن الحسن العطار[١٠]. قاله الخوئي[١١]. وهو: أحمد بن أبي الحسن. قاله الخوئي[١٢]. والنمازي[١٣]. وهو: أبو عليّ أحمد بن الحسن القطان المعروف بابن

(١) معجم رجال الحديث: ٥٢٢/١٠٣/٢.
(٢) المصدر السابق: ٨٥٤/٤٧/٣.
(٣) الخصال: ٤٦٦.
(٤) معجم رجال الحديث: ٤٩٥/٨٦/٢.
(٥) ثواب الأعمال: ٦١.
(٦) معجم رجال الحديث: ٥٠٩/٩٢/٢.
(٧) كمال الدين: ١٤، ومعاني الاخبار: ٢١.
(٨) معجم رجال الحديث: ٥١١/٩٣/٢ وص ٨٦.
(٩) معجم رجال الحديث: ٥٣٨/١٠٩/٢.
(١٠) وسائل الشيعة: ٥٠٢/١٠.
(١١) معجم رجال الحديث: ٩١/٢.
(١٢) معجم رجال الحديث: ٤٠٥/٢٦/٢.
(١٣) مستدركات علم الرجال: ٢٤٦/١.

عبدويه[١]. قاله المامقاني[٢]. وهو: القطان أقول هو: الذي يروي عن السكري، عن الجوهري[٣] هكذا جاء في بعض الروايات وفي بعض الروايات: أحمد بن الحسن القطان عن الحسن بن عليّ السكري، عن الجوهري[٤]. وهو: أحمد بن محمّد بن الحسن، يعرف بأبي عليّ بن عبدربه[٥]. وهو: أبو عليّ أحمد بن الحسن القطان[٦]، أقول هو الذي روى عن الحسن بن عليّ العسكري[٧]. وهو: أحمد القطان. هو الذي روى عن الحسن العسكري[٨]. وهو: أحمد بن الحسن بن عبدويه القطان[٩]. وهو: أبو عليّ أحمد بن الحسن بن عليّ بن عبدربه القطان[١٠].

٤٣ ـ أحمد بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن فضال بن عمر بن أيمن مولى عكرمة بن ربعي الفياض، أبو الحسين، وقيل: أبوعبدالله الكوفي[١١]:

قال النجاشي والطوسي: يقال: إنه كان فطحياً، وكان ثقة في الحديث،

---

(١) الخصال: ٤٧٣.

(٢) تنقيح المقال: ٥٦/١.

(٣) بحار الأنوار: ٢٤٠/٤٣.

(٤) بحار الأنوار: ١٣/٥ وص ٢٠٣.

(٥) المصدر السابق: ٢٥٥/٤٤ وانظر تنقيح المقال: ٥٦/١.

(٦) الخصال: ٤٦٧.

(٧) معجم رجال الحديث: ٣٨٣/٧٨.

(٨) معجم رجال الحديث: ٣٤٥/٨١.

(٩) معاني الاخبار: ١٠٣.

(١٠) الخصال: ٤٧٣.

(١١) **انظر عن «أحمد بن الحسن بن عليّ» في:**

رجال النجاشي: ١٩٤/٨٠، وتنقيح المقال: ٥٥/١، ورجال ابن داود: ٢٣/٢٢٨، ورجال الطوسي: ٦/٤١٠، والفهرست له: ٧٢/٤٧، وخلاصة الاقوال: ١٠/٢٠٣، وجامع الرواة: ٤٦/١، ومعالم العلماء: ٦٢/٤٩.

له كتب، وعدّه الطوسي في رجاله من أصحاب الهادي ﷺ، وذكره العلامة وابن داود في القسم الثاني، وقال العلامة: أتوقف في روايته. مات سنة ستين ومائتين.

وهو: أحمد بن الحسن بن علي[١]. قاله الخوئي[٢]. وهو: أحمد بن الحسن بن عليّ بن فضال[٣]. قاله الخوئي[٤]. وهو: أحمد بن الحسن بن فضال[٥]. قاله الخوئي[٦]. وهو: أحمد بن الحسين بن علي[٧]. قاله الخوئي[٨]. وهو: أحمد بن الحسين بن عليّ بن فضال[٩].

٤٤ ـ أحمد بن الحسين بن عبدالملك أبو جعفر الأزدي الكوفي[١٠]:

قال النجاشي والطوسي: ثقة، مرجوع إليه، وذكره العلامة، وابن داود في القسم الأول، بوب كتاب المشيخة.

وهو: أحمد بن الحسن بن عبدالملك. قاله الخوئي[١١]. وهو: أحمد بن الحسين

---

(١) الكافي: ٢٥٧/١، والاستبصار: ٧٨/١.

(٢) معجم رجال الحديث: ٤٩٤/٨٣/٢.

(٣) الكافي: ٢١٥/٣، والتهذيب: ١١/١، والاستنصار: ٥٢/١.

(٤) معجم رجال الحديث: ٤٩٦/٨٦/٢.

(٥) التهذيب: ٥٢/١.

(٦) معجم رجال الحديث: ٥٠٢/٩٠/٢.

(٧) التهذيب: ٤٢٠/١.

(٨) معجم رجال الحديث: ٥٢٩/١٠٦/٢.

(٩) التهذيب: ٤٢/٣.

(١٠) **انظر عن «أحمد بن الحسين بن عبدالملك» في:**

رجال النجاشي: ١٩٣/٨٠، وتنقيح المقال: ٥٧/١، ورجال ابن داود: ٦٩/٣٧، وجامع الرواة: ٤٧/١، وخلاصة الأقوال: ١١/١٥، ورجال الطوسي: ٨٩٤٥٣، والفهرست له: ٦١/٢٣، ومعالم العلماء: ٦١/٤٩.

(١١) معجم رجال الحديث: ٤٩٣/٨٢/٢.

ابن عبدالكريم الأودي[١]. قاله الخوئي[٢]. وهو: أحمد بن الحسين بن عبدالملك[٣]. قاله الخوئي[٤]. وهو: أحمد بن الحسين بن عبدالملك الأودي[٥].

٤٥ ـ أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد أبو جعفر، الصيقل الكوفي[٦]:

قال النجاشي: ثقة، من أصحابنا، روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام، وذكره العلامة وابن داود في القسم الأول، له كتب.

وهو: أحمد بن الحسين بن عمر[٧]. قاله الخوئي[٨]. وهو: أحمد بن الحسين ابن عمر بن يزيد[٩]. قاله الخوئي[١٠].

٤٦ ـ أحمد بن حماد المروزي[١١]:

ذكره العلامة وابن داود في القسم الثاني، وذكره الشيخ الطوسي و البرقي في أصحاب الجواد عليه السلام.

---

(١) التهذيب: ١٢٢/١.

(٢) معجم رجال الحديث: ٥٢٤/١٠٣/٢.

(٣) التهذيب: ١٦٨/١.

(٤) معجم رجال الحديث: ٥٢٦/١٠٥/٢.

(٥) التهذيب: ١٦٧/١، والاستنصار: ١٠٦/١.

(٦) **انظر عن «أحمد بن الحسين بن عمر» في:**
رجال النجاشي: ٢٠٠/٨٣، وخلاصة الأقوال: ٤١/١٩، ورجال ابن داود: ٧٠/٣٧، ونقد الرجال: ٢١، وحاوي الأقوال. ٦١/٢٢، وجامع الرواة: ٤٨/١، وتنقيح المقال: ٥٨/١، والجامع في الرجال: ١٠٩/١، وقاموس الرجال: ٤٤٨/١، ومستدركات علم الرجال: ٢٩٨/١.

(٧) الكافي: ٣٧٨/٦.

(٨) معجم رجال الحديث: ٥٣٠/١٠٦/٢.

(٩) الكافي: ٤١٩/١.

(١٠) معجم رجال الحديث: ٥٣١/١٠٦/٢.

(١١) **انظر عن «أحمد بن حماد المروزي» في:**
تنقيح المقال: ٥٩/١، ورجال ابن داود: ٢٥/٢٢٨، ومعجم رجال الحديث: ٥٤٢/١١١/٢، وجامع الرواة: ٤٨/١، وخلاصة الأقوال: ١٧/٢٠٤، ورجال الطوسي: ١٥/٣٩٨.

وهو: أحمد بن حماد[١]. قاله الخوئي[٢]. وهو: أحمد المحمودي[٣]. قاله الخوئي[٤].

٤٧ ـ أحمد بن حمزة بن اليسع بن عبدالله القمي[٥]:

عدّه الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الهادي عليه السلام قائلاً: ثقة.

وذكره العلامة، وابن داود في القسم الأول.

وهو: أحمد بن حمزة[٦]. قاله الخوئي[٧]. وهو: أحمد بن حمزة القمي[٨]. قاله الخوئي[٩]. وهو: أحمد بن اليسع. قاله الخوئي[١٠]. وقال النمازي قد ينسب إلى جده[١١].

٤٨ ـ أحمد بن داود بن عليّ أبو الحسين القمي[١٢]:

قال النجاشي والطوسي: كان ثقة، كثير الحديث، له كتاب النوادر. وذكره

---

(١) الكافي: ٢٢٦/١.

(٢) معجم رجال الحديث: ٥٤٠/١١٠/٢.

(٣) الكافي: ٢٦٢/٧.

(٤) معجم رجال الحديث: ١٠٣٨/١٦٥/٣.

(٥) **انظر عن «أحمد بن حمزة بن اليسع» في:**

رجال الطوسي: ٢/٤٠٩، وخلاصة الأقوال: ٥/١٤، ورجال ابن داود: ٧١/٣٧، وجامع الرواة: ٤٩/١، وتنقيح المقال: ٦٠/١.

(٦) الكافي: ٢٢٠/٢، والتهذيب: ٥٤/٤، والاستبصار: ٣٤/٢، والفقيه: ٢٣٤/٤.

(٧) معجم رجال الحديث: ٥٤٤/١١٤/٢.

(٨) التهذيب: ٢٦/٩، والاستبصار: ٨٦/٤.

(٩) معجم رجال الحديث: ٥٤٨/١١٥/٢.

(١٠) المصدر السابق: ١٠٢١/١٦١/٣.

(١١) مستدركات علم الرجال: ٣٠٥/١.

(١٢) **انظر عن «أحمد بن داود بن عليّ» في:**

رجال النجاشي: ٢٣٥/٩٥، وفهرست الطوسي: ٧٧/٢٩، وخلاصة الأقوال: ١٧/١٦، ورجال ابن داود: ٧٤/٣٧، وجامع الرواة: ٥٠/١، وتنقيح المقال: ٦١/١، ومعالم العلماء: ٧٨/٥٣.

العلامة وابن داود في القسم الأول.

وهو: أحمد بن داود[١]. قاله الخوئي[٢]. وهو: أحمد بن داود القمي[٣]. قاله الخوئي[٤].

٤٩ ـ أحمد بن محمّد بن خالد بن عبدالرحمن بن محمّد أبو جعفر البرقي الكوفي[٥]:

قال النجاشي: كان ثقة في نفسه، يروي عن الضعفاء، واعتمد المراسيل، وصنف كتباً. وقال الطوسي، والعلامة، وابن داود: ثقة. وعدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الجواد، والهادي عليهما السلام. مات سنة ٢٧٤ هـ وقيل ٢٨٠ هـ.

وهو: أحمد. الذي روى عنه محمّد بن عليّ بن محبوب، وروى عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر، عن أبيه ه، عن عليّ عليه السلام[٦]. وهو: أحمد البرقي[٧]. الذي روى عنه محمّد بن عليّ بن محبوب، وروى عن النوفلي، عن السكوني. قاله الخوئي[٨]. وهو: أحمد بن محمّد البرقي[٩]. الذي روى عنه محمّد بن عليّ بن محبوب، وروى عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه ه، عن

---

(١) التهذيب: ٧٥/٦.

(٢) معجم رجال الحديث: ٥٥٨/١١٧/٢.

(٣) التهذيب: ١٠٦/٦.

(٤) معجم رجال الحديث: ٥٦٢/١٢٢/٢.

(٥) **انظر عن «أحمد بن محمّد بن خالد البرقي» في:**

رجال الطوسي: ٨/٣٩٧ وص ١٦/٤١٠، والفهرست له: ٦٥/٤٤، ورجال النجاشي: ١٨٢/٧٦، ورجال ابن داود: ١٢٢/٤٣، وخلاصة الأقوال: ٧/١٤، والكافي: ١١/٥٢/١، وجامع الرواة: ٦٣/١، ومستدركات علم الرجال: ٤٣٣/١، وتنقيح المقال: ٨٢/١، ومعالم العلماء: ٥٥/٤٧.

(٦) التهذيب: ٢٨٨/١٠.

(٧) التهذيب: ٣٤/١.

(٨) معجم رجال الحديث: ٣٨٢/١٥/٢.

(٩) الكافي: ٣٠/١.

عليّ عليه السلام. قاله الخوئي[١]. وهو: أحمد بن محمّد[٢]، أقول: هو الذي روى عنه محمّد ابن عليّ بن محبوب، وروى عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر، عن أبيه عن عليّ عليه السلام. وهو: أحمد بن أبي عبدالله[٣]. قاله الخوئي[٤]. وهو: أحمد بن أبي عبدالله البرقي[٥]. قاله الخوئي[٦]. وهو: أحمد بن محمّد بن أبي عبدالله[٧]. قاله الخوئي[٨]. وهو: أحمد بن محمّد بن أبي عبدالله البرقي[٩]. قاله الخوئي[١٠]. وهو: أحمد بن محمد ابن خالد[١١]. قاله الخوئي[١٢]. وهو: ابن البرقي[١٣]. قاله الخوئي[١٤]. وهو: البرقي[١٥]. قاله الخوئي[١٦].

أقول: ويأتي البرقي مطلقاً في الكافي بروايته عن القاسم بن يحيى، ولكثرة رواية أحمد بن محمّد البرقي، عن القاسم بن يحيى، فمن المطمئن له ان البرقي في هذا السند: أحمد بن محمّد عن البرقي، عن القاسم بن يحيى، هو أحمد بن محمّد بن خالد

---

(١) معجم رجال الحديث: ٧٩٢/١٢/٣.

(٢) التهذيب: ١٦٦/٧.

(٣) الكافي: ٣٢٦/٥.

(٤) معجم رجال الحديث: ٤١٣/٣٠/٢.

(٥) الكافي: ٣٢٩/٥.

(٦) معجم رجال الحديث: ٤١٤/٣٧/٢.

(٧) الكافي: ٢٤٩٩/٢/٤.

(٨) معجم رجال الحديث: ٧٩٩/١٥/٣.

(٩) الكافي: ٢٢٤/٦.

(١٠) معجم رجال الحديث: ٨٠٠/١٦/٣.

(١١) الكافي: ١١/١ ـ ١٢.

(١٢) معجم رجال الحديث: ٨٦٠/٤٩/٣.

(١٣) الكافي: ٣٩٠/٣.

(١٤) معجم رجال الحديث: ١٥٠٦٢/١٧٠/٢٣.

(١٥) الكافي: ٢٦٩/١.

(١٦) معجم رجال الحديث: ٧٣/٢٤.

البرقي، وكذلك روايته بلفظ البرقي عن النوفلي[1]. وهو: محمّد بن خالد البرقي.

أقول: هذا هو المعنون بقرينة رواية محمّد بن عليّ بن محبوب عنه وروايته هو عن النوفلي عن السكوني وصحفت كلمة (ابن) إلى (عن) والله العالم. أيضاً هو أحمد بن محمّد بن خالد البرقي بروايته عن القاسم بن يحيى انظر رواية أحمد بن محمّد البرقي عن القاسم بن يحيى:

١ ـ أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن خالد البرقي، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد.

٢ ـ أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد.

٣ ـ أحمد بن محمّد، عن أحمد بن محمّد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن ابن راشد.

٤ ـ أحمد بن محمّد، عن البرقي عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد. **وهو أحمد بن محمّد بن خالد البرقي**[2]. قاله الخوئي[3].

٥٠ ـ أحمد بن محمّد بن عمرو بن أبي نصر زيد مولى السكون، أبو جعفر وقيل: أبو عليّ المعروف بالبزنطي، الكوفي[4]:

---

(١) التهذيب: ٢٨١/٢.

(٢) الكافي: ٣٥٧/٥.

(٣) معجم رجال الحديث: ٨٦١/٤٩/٣.

(٤) **انظر عن «أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي» في:**

رجال النجاشي: ١٨٠/٧٥، ومعالم العلماء: ٥٣/٤٦، ورجال الطوسي: ٣٤/٣٤٤ و ٥/٣٩٧، والفهرست له: ٥٣/١٩، وخلاصة الأقوال: ١/١٣، ورجال ابن داود: ١١٨/٤٢، وجامع الرواة: ٥٩/١، وتنقيح المقال: ٧٧/١، ومستدركات علم الرجال: ٤١٤/١، وطرائف المقال: ١٨٨٢/٢٧٩/١، وتهذيب المقال: ٢١٤/٣ ـ ٢١٥ وفيه: «أحمد بن محمّد بن يحيى بن أبي نصر البزنطي» عن العيون.

قال النجاشي: لقي الرضا وأبا جعفر عليهما السلام، وكان عظيم المنزلة عندهما، له كتاب. وقال الطوسي: ثقة جليل القدر وذكره في أصحاب الكاظم والرضا عليهما السلام. وذكره العلامة وابن داود في القسم الأول. مات سنة إحدى وعشرين ومائتين.

وهو: أحمد بن أبي نصر[١]. قاله الخوئي[٢]. وهو: أحمد بن محمّد بن أبي نصر[٣]. قاله الخوئي[٤]. وهو: أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي[٥]. قاله الخوئي[٦]. وهو: البزنطي[٧]. قاله الخوئي[٨]. وهو: ابن أبي نصر البزنطي[٩]. قاله الخوئي[١٠]. وهو: ابن أبي نصر[١١]. قاله الخوئي[١٢]. وهو: ابن أبي نصر البغدادي[١٣]. احتمله الخوئي[١٤].

(١) الكافي: ٦٨/٦ و ٧٠.

(٢) معجم رجال الحديث: ٤٢٤/٤٠/٢.

(٣) الكافي: ٤٨/١.

(٤) معجم رجال الحديث: ٨٠٣/١٧/٣.

(٥) الكافي: ٤٧٩/٥.

(٦) معجم رجال الحديث: ٨٠٤/٣٠/٣.

(٧) الكافي: ١٠٥/٦.

(٨) معجم رجال الحديث: ١٥٢٥٥/٧٤/٢٤.

(٩) الفقيه: ٢٣٠/٤.

(١٠) معجم رجال الحديث: ١٥٠٣٤/١٥٩/٢٣.

(١١) الكافي: ٩٨/١.

(١٢) معجم رجال الحديث: ١٥٠٣٣/١٥٥/٢٣.

(١٣) التهذيب: ٢١٢/٥.

(١٤) معجم رجال الحديث: ١٥٠٣٥/١٥٩/٢٣.



تأليف

المحدث الأديب الحافظ

أحمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن بن عياش أبي عبد الله الجوهري

المتوفى سنة ٤٠١ هـ

إعداد

نزار المنصوري

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة المعدّ

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين وبعد:

فمن الأمور التي كثر البحث عنها، وظهر الحق فيها، مبحث اثبات إمامة الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام، فانه من أقدم المباحث الإسلامية، فقد صنف في ذلك الكثير من العلماء الخاصة والعامة، وإليك اسماء بعض الكتب:

١ ـ الاستنصار في النص على الأئمّة الاطهار، لابي الفتح الكراجكي. (ت ٤٤٩ هـ).

٢ ـ الموازنة لمن استبصر في امامة الأئمّة الاثني عشر، لابي بكر المؤدب.

٣ ـ الآل في إمامة أميرالمؤمنين عليه السلام، والأحد عشر من أولاده، لابن خالويه (ت ٣٧٠هـ).

٤ ـ براهين الأئمّة، لأبي القاسم الكوفي (ت ٣٨٥ هـ).

٥ ـ التاج الشرفي، للسد آبادي صاحب «المقنع في الإمامة» والمعاصر للسيد المرتضى.

٦ ـ الحجج والبراهين في إمامة أميرالمؤمنين وأولاده الأحد عشر أئمّة الدين، للشيخ أبي محمّد البصري.

٧ ـ اثبات النص على الأئمّة، للصدوق.

٨ ـ اتفاق صحاح الاثر في إمامة الأئمّة الاثني عشر، لابن بطريق. (ت ٦٠٠هـ).

٩ ـ استقصاء النظر في إمامة الأئمّة الاثني عشر، لابن ميثم البحراني. (ت ٦٧٩هـ).

١٠ ـ عيون المعجزات في مناقب الأئمّة الاثنى عشر، واسرار الإمامة، لعماد الدين الطبري.

١١ ـ كفاية الأثر في النصوص على الأئمّة الاثنى عشر، لعليّ بن محمّد الخزاز الرازي القمي.

١٢ ـ الإنصاف في النصّ علىٰ الأئمّة الاثني عشر من آل محمّد الأشراف.

تأليف العلّامة المحدّث الحجّة السيّد هاشم التوبلي البحراني (ت ١١٠٧هـ) وهو أجمع كتاب في الموضوع إلّا أنّ مؤلّفه لم يقف علىٰ كتابنا هذا ولم ينقل عنه، وقد طبع في إيران ـ طهران ـ دفتر نشر فرهنك إسلامي مع ترجمته إلىٰ الفارسيّة للسيّد هاشم الرسولي المحلّاتي، وقد اعتمدنا طبعته هذه في تخريجاتنا.

ومن جملة ما صنف في النصوص على الأئمّة الاثنى عشر كتاب (مقتضب الأثر في النص على الأئمّة الاثني عشر» للشيخ أبي عبدالله أحمد بن محمّد بن عبيدالله بن الحسن بن عياش الجوهري وهو الكتاب الذي سنقف عليه ونعرف بمؤلفه في الصفحات الآتية.

المؤلف:

قال النجاشي هو: أبو عبدالله أحمد بن محمّد بن عبيدالله بن الحسن بن عياش ابن إبراهيم بن أيوب الجوهري[1]، وامه سكينة بنت الحسين بن يوسف بن يعقوب

---

(١) انظر ترجمته في:

رجال النجاشي: ٢٠٧/٨٥، ورجال الطوسي: ٤٤٩ رقم ٦٤، والفهرست له: ٣٣ رقم ٨٩، ومعالم العلماء: ٥٦ رقم ٩٠، وخلاصة الأقوال: ٢٠٤ رقم ١٥، ورجال ابن داود: ٢٢٩ رقم ٤١، ومعجم ←

ابن إسماعيل بن إسحاق بنت أخي القاضي أبي عمر محمّد بن يوسف.

ويُلاحظ في نسبه انتهاؤه إلىٰ «عيّاش» كما أنّ المفسّر الشهير «العيّاشي» ينتهي نسبه إلىٰ هذا صاحب هذا الاسم، هكذا: محمّد بن مسعود بن محمّد بن عياش.

فهل بين الرجلين قرابة؟ هذا ما لم نتمكّن من التحقيق فيه ولعلّ الله يوفّقنا أو غيرنا، لذلك.

قال النجاشي: كان سمع الحديث وأكثر، واضطرب في آخر عمره، وكان جدّه وأبوه من وجوه أهل بغداد أيام آل حماد والقاضي أبي عمر.

وقال: رأيت هذا الشيخ، وكان صديقاً لي ولوالدي، وسمعت منه شيئاً كثيراً، ورأيت شيوخنا يضعفونه، فلم أرو عنه شيئاً وتجنبته، وكان من أهل العلم، والأدب القوي، وطيب الشعر، وحسن الخط، رحمه الله وسامحه.

وعدّه الشيخ الطوسي في رجاله في من لم يرو عنهم عليهم السلام وقال: كثير الرواية، إلّا انّه اختل في آخر عمره.

← رجال الحديث: ٧٧/٣ رقم ٨٨٤، وطرائف المقال: ١٣٠/١ رقم ٥٧٤، والكنى والالقاب للقمي: ٣٦٩/١، وتنقيح المقال: ٨٨/١، وجامع الرواة: ٦٨/١ و٦٩، وميزان الاعتدال: ٤٣/٨ رقم ١٤٩، ومستدركات علم الرجال: ٤٥٤/١، والغيبة للطوسي: ٢٩٨، واعلام الورى: ٣٤٩، وأعيان الشيعة: ١٢٥/٣، وبحار الأنوار: ١٦٨/١٠٧، وكفاية الاثر: ٧٣، وطبقات أعلام الشيعة «القرن الخامس والسادس»: ص ٢٣، وسير أعلام النبلاء: ١٥٢/١٧ رقم ٩٥، ولسان الميزان: ٤٦١/١ رقم ٩٢٣، وهدية العارفين: ٧٠/١، وإيضاح المكنون: ٢٦٨/٢، وذيل الميزان للعراقي: ص ٧٦ ترجمة ١٤٩، ومنهج المقال: ٤٥، وتلخيص الاقوال: ق ٢٠ ب و ٢١، ١، ومنتهى المقال: ٤٣، ومستدرك الوسائل: ٤٨٠/٣، واتقان المقال: ٢٥٧، وتأسيس الشيعة لعلوم الاسلام: ٢٦٨، وملخص المقال: ٢٠٤، وتحفة الأحباب: ١٥، والفوائد الرضوية: ٣٢، وسفينة البحار: ٣٠١/٢، ومصفى المقال: ٦٢، وريحانة الأدب: ٩٨/٦، ومقتبس الأثر: ٢٤٤/٣، ونقد الرجال: ٣٢، والوجيزة للمجلسي: ١٢، والاقبال لابن طاوس: ٦٤٦، والمصباح: ٧٣٩و ٧٥٥، وتهذيب المقال: ٢٦٤/٣ رقم ٢٠٥، وحاوي الأقوال: ٢٢٦ رقم ١١٨٤ مخطوط.

وروىٰ عنه ابن شاذان القمّي عدّة أحاديث وصفه فيها بالحافظ[١].

وذكره العلامة، وابن داود في القسم الثاني. وضعفه في الوجيزة، ثمّ قال: وفيه مدح.

وقال المامقاني: بعد احراز كونه إمامياً كما تكشف عنه كتبه وورود المدح فيه كان مقتضى القاعدة عدّ حديثه من الحسن لا الضعيف سيما ان أريد الاختلال في آخر عمره خلل في عقله دون مذهبه، وترحم النجاشي عليه مؤيد لحسنه، كما لازال يستشهد بنحو ذلك الوحيد لحسن الرجل.

وان أريد بالاختلال، اختلال مذهبه كما يومئ إليه قول النجاشي بعد الترحم وسامحه وقوله قبل ذلك اضطرب في آخر عمره فان ذلك لا يراد به على الظاهر اختلال العقل.

وقال: لا مانع من الأخذ برواياته التي رواها في حال استقامته واعتداله، ولكن تجنب النجاشي من الرواية عنه احتياطاً أوجب تضعيفهم للرجل واتباعهم اياه وهو كما ترى.

وقال الخوانساري: الشيخ الحافظ الفقيه المشهور بابن عياش يروي عنه في البحار كثيراً، وهو من جملة المعتمدين من الأصحاب، رضوان الله عليهم أجمعين[٢].

وقال الذهبي: رأس الإمامية بالعراق، له تصانيف منها: «أخبار الاثني عشر» وكتاب «الشجاج»، وأشياء. مات سنة إحدى وأربع مائة[٣].

وقال ابن حجر: قال ابن النجار: كان من الشيعة[٤].

---

(١) مائة منقبة، ص١٤، الحديث ١٧، و٨٢، الحديث ٣٠ وغيرهما.

(٢) روضات الجنات: ٦٠/١ رقم ١٢.

(٣) سير أعلام النبلاء: ١٥٢/١٧.

(٤) لسان الميزان: ٤٦١/١.

وقال الزنجاني: الأصل في ضعفه الاختلال والاضطراب فيه في آخر عمره، وهل ذلك في دينه أو في عقله، ويؤيد الأول قول النجاشي في حقه، سامحه الله، ويؤيد الثاني اكثار المشايخ عنه حتى النجاشي مع التزامه بان لا يروي عنه شيئاً فقد روى عنه أصولاً كثيرة في كتابه، ومنها كتاب مرازم[١]، ورومي بن زرارة[٢]، ونجيح[٣]، ومحمّد بن عيسى[٤]، والحسين[٥]، وأبي عتاب ابني بسطام[٦]، والقاسم ابن الوليد[٧]، وعبيد بن كثير[٨]، ومحمّد بن الحسن بن شمون[٩]، ومحمّد بن جعفر ابن عنبسة[١٠]، والحسن بن محمّد بن الفضل[١١]، وغيرهم[١٢].

ووقع في طريق الشيخ أيضاً إلى أصول، ووقع في الطرق بعنوان أحمد بن محمّد ابن عبدالله كثيراً، وترحم عليه السيد في الاقبال، وزاد في كتبه دلائل الإمامة.

وقال: اني اعتمد عليه، واعد مارواه في الحسن، وأروي جميع كتبه، ولا يضرني اختلاله في آخر عمره مع ما فيه من الاجمال، كما لم يعتمد عليه القائل لما سمعت آنفاً[١٣].

---

(١) رجال النجاشي: ٤٢٤ رقم ١١٣٨.

(٢) الصدر السابق: ١٦٦ رقم ٤٤٠.

(٣) المصدر السابق: ٤٢٩ رقم ١١٥١.

(٤) المصدر السابق: ٣٣٨ رقم ٩٠٥.

(٥) المصدر السابق: ٣٩ رقم ٧٩.

(٦) المصدر السابق.

(٧) المصدر السابق: ٣١٣ رقم ٨٥٥.

(٨) المصدر السابق: ٢٣٤ رقم ٦٢٠.

(٩) المصدر السابق: ٣٣٥ رقم ٨٩٩.

(١٠) المصدر السابق: ٣٧٦ رقم ١٠٢٥.

(١١) المصدر السابق: ٥١ رقم ١١٢.

(١٢) المصدر السابق: ١٠٩ رقم ٢٧٨ وص ٣٢٨ رقم ٨٨٨.

(١٣) الجامع في الرجال: ١٧٤/١.

وقال صاحب تهذيب المقال: الاختلال والاضطراب هل هو الابتلاء بعوارض الهرم، وكبر السن من النسيان ونحوه، أو الجنون، أو الانحراف في الدين، أو في الحديث برواية المناكير؟ وعلى كل فلا يضر بما رواه قبله، ولا يقدم إلّا بما كان في حال اختلاله، فرواية مشايخ الطائفة واعيانهم عنه كالشيخ المفيد ﷺ، والغضائري، وابن عبدون، وابن أبي جيد وأضرابهم، لا تنافي ذلك بل الأظهر عدم ثبوت طعن يمنع الأخذ بحديثه والرواية عنه[1].

أقول: نسبة المصنّف «الجوهري» تدلّ على أنه كان يعمل في صناعة الجواهر، كما يؤيد ذلك تصنيفه كتاب اللؤلؤ وصنعته وأنواعه.

شيوخه:

١ ـ إبراهيم بن أيوب.

٢ ـ أحمد بن زياد أبو عليّ الهمداني. روى عنه في المقتضب.

٣ ـ أحمد بن محمّد بن جعفر أبو عليّ الصولي البصري. روى عنه في المقتضب.

٤ ـ أحمد بن محمّد بن زياد أبو سهل القطان. روى عنه في المقتضب.

٥ ـ أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة الكوفي (ت ٣٣٣ هـ). روى عنه في المقتضب.

٦ ـ أحمد بن محمّد بن محمّد أبو غالب الزراري الكوفي صاحب «رسالة أبي غالب» (ت ٣٦٨ هـ).

٧ ـ أحمد بن محمّد بن يحيى العطار القمي.

٨ ـ ثوابة بن أحمد أبو الحسن الموصلي الوراق الحافظ. روى عنه في المقتضب.

٩ ـ جعفر بن محمّد بن قولويه.

---

(١) تهذيب الكمال: ٣٦٤/٣ رقم ٢٠٥.

١٠ ـ الحسن بن أحمد بن سعيد المالكي الحربي، عامي. روى عنه في المقتضب.

١١ ـ الحسن بن أحمد بن محمّد بن عمر القزويني أبو الطيب.

١٢ ـ الحسن بن أحمد بن القاسم أبو محمّد المحمدي النقيب[١].

١٣ ـ الحسن بن حمزة العلوي أبو محمّد الطبري (ت ٣٥٨ هـ). روى عنه في المقتضب.

١٤ ـ الحسن بن عبدالقاهر الطاهري.

١٥ ـ الحسن بن عليّ أبو عليّ السلمي، عامي. روى عنه في المقتضب.

١٦ ـ الحسن بن محمّد بن مطهر الكاتب[٢].

١٧ ـ الحسن بن محمّد بن يحيى، ابن أبي طاهر العلوي.

١٨ ـ الحسين بن عليّ بن سفيان أبو عبدالله البزوفري. روى عنه في المقتضب.

١٩ ـ الحسين بن محمّد بن الفرزدق أبو عبدالله الكوفي المعروف بالقطعي[٣].

٢٠ ـ خير بن عبدالله.

٢١ ـ داود الصرمي.

٢٢ ـ سهل بن محمّد أبو صالح الطرطوسي القاضي، عامي، القادم عليه من الشام سنة ٣٤٠. روى عنه في المقتضب.

٢٣ ـ صالح بن الحسين بن الحسين أبو الحسين النوفلي. روى عنه في المقتضب.

٢٤ ـ عبدالصمد بن عليّ بن محمّد أبو الحسين الطستي، عامي. روى عنه في المقتضب. سمع منه سنة ٢٨٥ هـ.

٢٥ ـ عبدالعزيز بن أحمد بن محمّد أبو الحسن الحسني.

٢٦ ـ عبدالله بن أحمد بن يعقوب أبو طالب.

---

(١) تهذيب المقال: ٣/٣٧٥.

(٢) المصدر السابق: ٣/٣٨٠.

(٣) المصدر السابق: ٣/٣٧٥.

٢٧ ـ عبدالله بن إسحاق بن عبدالعزيز أبو محمّد الخراساني المعدل، عامي. روى عنه في المقتضب.

٢٨ ـ عبدالله بن جعفر الميموني.

٢٩ ـ عبدالله بن القاسم البلخي أبو القاسم، عامي. روى عنه في المقتضب.

٣٠ ـ عبدالله بن محمّد أبو محمّد المسعودي. روى عنه في المقتضب.

٣١ ـ عبيدالله بن الحسن بن عياش جد المصنف، قاله الذهبي. وروى عنه في كفاية الأثر ١٨٥.

٣٢ ـ عبيدالله بن أبي زيد أحمد أبو طالب الأنباري. روى عنه في كفاية الأثر.

٣٣ ـ عبدالمنعم بن النعمان أبو منصور العبادي. روى عنه في المقتضب.

٣٤ ـ عثمان بن أحمد بن عبدالله السماك.

٣٥ ـ عليّ بن إبراهيم بن حماد أبو الحسن الأزدي. روى عنه في المقتضب.

٣٦ ـ عليّ بن حبشي بن قوني أبو القاسم. روى عنه في المقتضب.

٣٧ ـ عليّ بن السري. روى عنه في المقتضب.

٣٨ ـ عليّ بن سنان أبو الحسن الموصلي المعدّل. روى عنه في المقتضب.

٣٩ ـ عليّ بن عبدالله بن ملك النحوي أبو الحسن الواسطي. روى عنه في المقتضب، وكفاية الأثر.

٤٠ ـ عليّ بن محمّد بن جعفر بن رويدة أبو الحسن العسكري الحداد[١].

٤١ ـ عليّ بن محمّد بن زياد التستري[٢].

٤٢ ـ عليّ بن محمّد بن الزبير.

٤٣ ـ عليّ بن محمّد المقعد.

---

(١) رجال النجاشي: ١٠٩ رقم ٢٧٨.

(٢) المصدر السابق: ١١٦ رقم ٤٤٠. ولاحظ ما سيذكره السيّد الجلالي في «تتميم النظر» في نهاية هذه المقدّمة.

٤٤ ـ محمّد بن أحمد بن محمّد بن سنان أبو عيسى وهو: محمّد بن الحسن بن سنان[١].

٤٥ ـ محمّد بن أحمد بن عبيدالله بن أحمد أبو الحسن الهاشمي المنصوري، سمع سنة ٣٢٩هـ. روى عنه في المقتضب.

٤٦ ـ محمّد بن أحمد بن محمّد أبو الصباح البغدادي.

٤٧ ـ محمّد بن أحمد بن محمّد بن مصقلة[٢].

٤٨ ـ محمّد بن أحمد الصفواني. روى عنه في كفاية الأثر.

٤٩ ـ محمّد بن ثابت الصيلنابي. روى عنه في المقتضب.

٥٠ ـ محمّد بن الحسن بن سنان وهو: محمّد بن أحمد بن محمّد أبو عيسى.

٥١ ـ محمّد بن جعفر الآدمي. روى عنه في المقتضب.

٥٢ ـ محمّد بن الحسين أبو طالب الجرجاني.

٥٣ ـ محمّد بن زيد بن مروان أبو عبدالله.

٥٤ ـ محمّد بن عبدالله بن عتاب المربع أبو بكر. روى عنه في المقتضب.

٥٥ ـ محمّد بن عبدالله بن عمرو بن سالم بن لاحق، أبو عبدالله اللاحقي، الصفار البصري. روى عنه في كفاية الأثر.

٥٦ ـ محمّد بن عثمان بن محمّد الصيداني، عامي. روى عنه في المقتضب.

٥٧ ـ محمّد بن عمر بن المفضل أب بكر الجعابي. روى عنه في المقتضب.

٥٨ ـ محمّد بن لاحق بن سابق أبو جعفر الانباري، عامي. روى عنه في المقتضب.

٥٩ ـ محمّد بن لاحق اليماني. روى عنه في كفاية الأثر.

٦٠ ـ القطيعي صاحب زوائد المسند لاحمد بن حنبل.

---

(١) المصدر السابق: ٣٢٨ رقم ٨٨٨.

(٢) المصدر السابق: ٤٢٤ رقم ١١٣٨ وص ٣٣٨ رقم ٩٠٥.

تلامذته:

ان وجاهة أحمد بن محمّد بن عبيدالله الجوهري ببيته في بغداد، ومنزلته بالعلم والأدب القوي وطيب الشعر، وحسن الخط، وكثرة سماعاته، وطول عمره، وقد روى عن مثل أحمد بن محمّد بن عقدة الثقة الحافظ، وهو الباقي إلى القرن الخامس، المتوفى سنة ٤٠١ هـ، وعلو الاسناد بمثله، كل ذلك يقتضي كثرة الرواة عنه، إلّا ان الاختلال العارض له في آخر عمره، أوجب قلة الاسناد إليه، حتى ان صديقه، وصديق والده النجاشي اجتنب عن الرواية عنه بل اخبر أو حكى عنه، ولكن الشيخ في «الفهرست» وكتابه «الغيبة»، وابن أبي جيد، والحسين بن عبيدالله، وقد أكثر في المصباح في التعويل على ابن عياش كما في جملة من وقايع شهر رجب مثل وفاة أبي طالب في السادس والعشرين، وروايته وفاة فاطمة الزهراء سلام الله عليها في الحادي والعشرين منه، وكذلك قد أخذ ابن شهر آشوب في المناقب عن كتابه في أخبار أبي هاشم الجعفري، بل عول النجاشي عليه لاقامة الدليل على وقف محمّد ابن الحسن بن شمون البغدادي، على روايته عن أبي طالب الانباري عنه ما يدل على حياة أبي الحسن الأول عليه السلام، وعلى اتحاد محمّد بن سنان الزاهري، مع محمّد بن الحسن ابن سنان في ترجمته، وعلى ضعف عليّ بن محمّد بن جعفر بن عنبسة الحداد العسكري[1].

١ ـ أحمد بن عليّ بن أحمد أبو العباس المعروف بالنجاشي (٣٧٢ ـ ٤٥٠ هـ)، وقد روى بعض مشايخه عن ابن عياش[2].

٢ ـ جعفر بن محمّد أبو عبدالله الدرويستي.

٣ ـ الحسن بن إسماعيل بن أشناس أبو عليّ البزاز.

---

(١) تهذيب المقال: ٣/٣٨٠ ـ ٣٨١.

(٢) المصدر السابق: ١/٦٨.

٤ ـ الحسين بن إبراهيم بن عليّ، أبو عبدالله القمي المعروف بابن الخياط، وقال في الرياض: فاضل، عالم، فقيه، جليل، معاصر للشيخ المفيد ونظرائه.

٥ ـ الحسين بن الحسن بن زيد بن محمّد السيد الزاهد، أبو عبدالله الحسني.

٦ ـ الحسين بن محمّد بن جمعة، أبو عبدالله القمي.

٧ ـ الحسين بن محمّد بن القاسم أبو عبدالله العيني الكاتب.

٨ ـ طاهر بن محمّد الجعفري.

٩ ـ عليّ بن محمّد بن عليّ الخزاز القمي صاحب كفاية الأثر.

١٠ ـ محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان أبو الحسن، الفقيه القمّي (ت بعد ٤١٢هـ) صاحب «مائة منقبة» يروي فيه عن الجوهري واصفاً له بالحافظ، في الأحاديث ١٧ و٢٣ و٣٠ و٤٦ و٦٣ و٩٦.

١١ ـ محمّد بن جرير أبو جعفر الطبري الصغير الإمامي.

١٢ ـ محمّد بن الحسن أبو جعفر الطوسي (ت ٤٦٠ هـ).

١٣ ـ محمّد بن عليّ الطرّاز، مؤلف كتاب الدعاء والزيارة.

١٤ ـ محمّد بن عليّ بن عثمان أبو الفتح الكراجكي (ت ٤٤٩ هـ) روى عنه في الاستبصار.

١٥ ـ محمّد بن أبي عمران موسى بن عليّ بن عبدويه أبو الفرج القزويني الكاتب الثقة.

١٦ ـ محمّد بن محمّد بن النعمان أبو عبدالله الملقب بالمفيد (ت ٤١٣ هـ).

١٧ ـ محمّد بن هارون أبو الحسين التلعكبري.

مصنفاته:

١ ـ مقتضب الأثر في عدد الأئمّة الاثني عشر.

٢ ـ الاغسال المسنونة[١].
٣ ـ أخبار أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري من ذريّة جعفر الطيّار عليه السلام.
٤ ـ شعر أبي هاشم.
٥ ـ أخبار جابر الجعفي.
٦ ـ الاشتمال على معرفة الرجال، ذكر فيه من روى عن كل إمام، إمام[٢].
٧ ـ ما نزل من القرآن في صاحب الزمان عليه السلام.
٨ ـ كتاب في ذكر الشجاج.
٩ ـ عمل رجب.
١٠ ـ عمل شعبان.
١١ ـ عمل شهر رمضان.
١٢ ـ أخبار السيد الحميري.
١٣ ـ اللؤلؤ وصنعته وأنواعه[٣].
١٤ ـ كتاب في ذكر من روى الحديث من بني عمار بن ياسر (بني ناشرة).
١٥ ـ أخبار وكلاء الأئمّة الأربعة، مختصر.

اسم الكتاب:

قال السيد ابن طاوس في الطرائف: قد رأيت تصنيفاً لابي عبدالله أحمد بن

(١) قال العلامة آغا بزرك في الذريعة: ٢٥٢/٢: ينقل عنه الشيخ تقي الدين إبراهيم الكفعمي (ت ٩٠٥ هـ) وعدّه في آخر كتابه البلد الأمين من مصادره، والظاهر أن مراده هذا الكتاب، فيظهر وجوده عنده.

(٢) وفي الذريعة: ١٠١/٢ قال: ويقال له: الشامل أيضاً، ويظهر من النجاشي والشيخ في الفهرست أنه مرتب على طبقات أصحاب الأئمّة عليهم السلام، واحداً بعد واحد، نظير رجال الشيخ، ورجال البرقي.

(٣) يظهر من نسبة المصنف انه كان يعمل في صناعة الجواهر كما يعرف من تصنيفه كتاب اللؤلؤ وصنعته.

محمّد بن عياش اسمه كتاب «مقتضب الأثر في إمامة الاثني عشر» وهو نحو من أربعين ورقة، يذكر فيها أحاديث عن نبيهم محمّد ﷺ بامامة الاثني عشر من قريش[١].

وقال العلامة آقا بزرك الطهراني: لمقتضب الأثر في خزانة كتب الميرزا محمّد الطهراني وحسب أمره طبع في سنة ١٣٤٦ هـ، ورأيت نسخة منتسخة من أصلٍ كتبه محمّد بن أحمد بن محمّد بن عبدالكريم، أبو الفتوح الهمداني فرغ منه ليلة ٢٢ شعبان ٥٧٥ هـ[٢].

مولده ووفاته:

لم يشر التاريخ إلى شيءٍ عن مولده، لا عن زمانه ومتى كان بالتحديد؟! ولا عن مكانه وبأي بلد كان؟

ويستظهر من كلام النجاشي في رجاله انه كان في بغداد، لان جدّه وأباه من وجوه أهل بغداد.

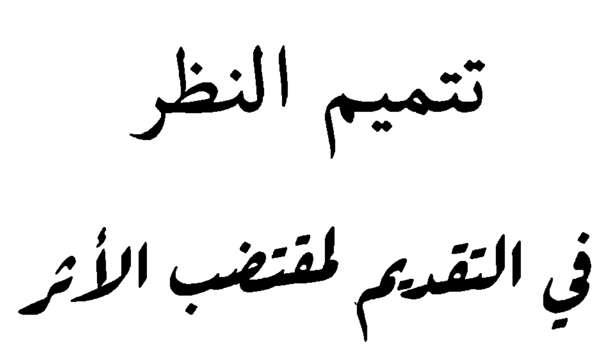
إلّا أنّ الشيخ الطوسي والنجاشي، والذهبي قالوا: توفي سنة ٤٠١هـ.

أبو مهدي نزار بن عبدالمحسن المنصوري
٢٤ محرّم الحرام ١٤٢٢هـ

---

(١) بحار الأنوار: ٣٦/٣٦٤.

(٢) الذريعة: ٢٢/٢١.



تتميم النظر في التقديم لمقتضب الأثر

السيّد محمّدرضا الحسيني الجلالي



بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد إنجاز ما تقدّم حول الكتاب ومؤلّفه اطلعنا علىٰ أنّ الأخ المهذّب الشيخ علي رضا هزار الخراساني حفظه الله، بصدد تحقيق هذا الكتاب، ومن حسن الصُدَف أنّه زارنا وأخبرنا بأنّه يمتلك نسختين مصوّرتين من نسخه، وتفضّل مشكوراً بصورتيها، فرأينا من الضروري اعتمادهما، تتميماً للعمل فقمنا بهذا الملحق.

فالنسختان محفوظتان في مكتبة المشهد الرضوي المقدّس في مدينة خراسان، إحداهما برقم (١٤٤٣٢) والأخرىٰ برقم (٨١٣١) أخبار.

النسخة الأولىٰ: ناقصة الآخر، تنتهي عند قوله «حدّثنا سلمان الفارسي والبراء بن» وهو سند الحديث رقم [١٣] في هذه المطبوعة.

وتمتاز هذه النسخة، بما في صدرها من السند وبلاغ القراءة والإجازة، في ثلاث صفحات، كما يلي:

أمّا السند فهو: كذا في المنتسخ منه:

بسم الله تعالىٰ

الجزء الأوّل من مقتضب الأثر في الأئمّة الاثني‌عشر، جمع الشيخ أبي‌عبدالله، أحمد بن محمّد بن عبدالله بن الحسين بن عياش.

أخبرني به الشيخ الإمام نجم الدين[١] عبدالله بن جعفر بن محمّد ابن موسىٰ بن جعفر. عن جدّه: محمّد بن موسىٰ بن جعفر.

عن جدّه جعفر بن محمّد بن أحمد بن عيّاش الدوريستي، حفظه الله تعالىٰ.

عن الحسن بن محمّد بن إسماعيل بن أشناس البزاز.

عن مصنّفه: أبي‌عبدالله، أحمد بن عيّاش.

٢ ـ بلاغ القراءة والإجازة: أيضاً كان في المنقول منه:

كتاب مقتضب الأثر في الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام، لأحمد بن محمّد ابن عياش رحمه الله تعالىٰ.

قرأ عليَّ هذا الكتاب، وهو مشتملٌ على ثلاثة أجزاء، القاضي الإمام الأجلّ العالم الزاهد، الدَيِّنُ الفاضل، صفيُّ الدين، أبو الفتوح[٢] محمّد بن عبدالكريم بن عبدالجبّار، الوزيري، أحسن الله توفيقه.

وله أنْ يرويه عنّي، بالإسناد المذكور علىٰ ظهر هذه الكُرّاسة[٣].

وقد أجزتُ له، ولولده الأعزّ الأنجب، أبي‌نصر، أحمد بن محمّد، أن يرويا عنّي جميع ما يصحّ عندهما من مسموعاتي ومنقولاتي

(١) في (ط): «الإمام العالم نجم الدين محمّد بن عبدالله بن جعفر» ولكنّه لم يذكر في ما بعد إلّا «عبدالله بن جعفر».

(٢) في (ط): أبو الفرج، محمّد بن أحمد بن محمّد بن عبدالكريم.

(٣) في نسخة (ق): الأكراسة.

ومستجازاتي، عن سائر أنواع العلوم، وأنا بريءٌ من التصحيف والتحريف.

وكتب

عبدالله بن جعفر بن محمّد بن موسىٰ بن جعفر بن محمّد بن العيّاش الدوريستي بخطه، في شعبان المبارك من شهور خمس وسبعين وخمسمائة حامداً الله تعالىٰ ومصلّياً علىٰ نبيّه وآله صلوات الله عليهم.

وكتب الناسخ في الصفحة التالية ما نصّه:

«تمّت علىٰ ما رسمت.

مات مصنّف الكتاب سنة إحدىٰ وأربعمائة، وكتبه علىٰ ما في فهرست الشيخ...»

ثمّ أورد القائمة التي أوردها الشيخ في فهرسته، إلّا أنّ في هذه المخطوطة «كتاب السجاع» بدل «كتاب الشجاج» المذكور في الفهرست[1] كما هو أيضاً عند النجاشي[2].

ولعلّ ما هنا «السجاع» أنسب لما وصف به المصنّف الجوهري من كونه «من أهل الأدب القويّ، وطيّب الشعر» كما جاء في النجاشي، فيكون عمله هذا حول «السجع وقواعده، وأهله» فيلاحظ.

ويلاحظ في السند والإجازة، وجود أسماء الأعلام التالية:

١ ـ عبدالله بن جعفر بن محمّد بن موسى بن جعفر، نجم الدين.

لاحظ الثقات العيون (ص١٦٢) والفهرست للمنتجب (ص١٢٨) رقم

---

(١) لاحظ الفهرست للشيخ الطوسي (ص٧٨) رقم (٩٩) طبعة الطباطبائيّ.

(٢) لاحظ رجال النجاشي (ص٨٦) رقم (٢٠٧) طبعة المدرسين.

(٢٧٦) ومعجم البلدان (٢/٤٨٤) في ذكر (دوريست). ولسان الميزان (٣/٧٤٤) رقم (٤٥٤٥) وانظر مصادره.

٢ ـ محمّد بن موسى بن جعفر، وهو جدّ السابق.

لاحظ الثقات العيون (ص ٢٩١).

٣ ـ جعفر بن محمّد بن أحمد بن عيّاش الدوريستي.

لاحظ: النابس (ص ٤٣) والفهرست لمنتجب الدين (ص ٣٧) رقم (٦٧) وهامشه.

٤ ـ الحسن بن محمّد بن إسماعيل بن أشناس البزار.

لاحظ النابس (ص ٥٤)

٥ ـ عبدالله بن جعفر بن محمّد بن موسى بن جعفر بن محمّد بن أحمد بن عيّاش الدوريستي، المجيز في عام (٥٧٥هـ).

وهو المذكور هنا برقم (١).

٦ ـ محمّد بن عبدالكريم بن عبدالجبّار، صفيّ الدين، أبوالفتوح، الوزيريّ، المجاز.

ذكره منتجب الدين ووصفه بالقاضي، وقال: عدلٌ ثقة[1].

٧ ـ أحمد بن محمّد أبونصر ولد المجاز المذكور برقم (٦) وبذكر مع والده.

لاحظ الثقات العيون (ص ٢٤٨) وانظر (ص ١٤).

ونقول: هذه الإجازة نقلها شيخنا العلّامة، شيخ مشايخ الحديث في القرن الرابع عشر، الإمام الشيخ آقا بزرك الطهراني (١٢٩٢ ـ ١٣٨٩هـ) قدّس الله روحه، في كتبه، ووزّع أنباءها في أعماله[2].

---

(١) لاحظ مثلاً: الثقات العيون (ص ٢٤٨) والمواضع الأخرىٰ.

(٢) الفهرست، لمنتجب الدين (ص ١٨٨) رقم (٤٩٥) تحقيق الطباطبائيّ وانظر الثقات العيون (ص ٢٦٧). ولاحظ (ص ٢٤٨ وما فيه من ارتباك.

والملاحظ أنّه أثبت كلمة «العباس» بدل ما في هذه المخطوطة «العيّاش» وأضاف: ... بن الفاخر، فلاحظ.

ولو كانت «العياش» فهل تكون هناك رابطة نسبيّة بين هؤلاء «الدوريستيين» وبين الجوهريّ الذي ينتهي نسبة إلىٰ عياش؟

إنّ هذا يضاف إلىٰ ما أثرناه من ارتباط الجوهري بالمفسر الأقدم الشهير العيّاشي المنتهي نسبه كذلك إلىٰ «عياش» والمنسوب إليه.

إنّ ذلك يصبح مهمّاً مع ما ذكر في ترجمة «الدوريستيّين» من انتسابهم إلىٰ الصحابيّ: «حذيفة بن اليمان»!

ولنعد إلىٰ النسخة الأولىٰ:

فهي جميلة الخط، ومزدانة بالتصويبات والاستظهارات الجيّدة، والموافقة، وفي مواضع منه فراغ بمقدار كلمة، كما بقيت بعض الكلمات مصحفّة.

وقد رمزنا إليها في الهوامش بـ«ق».

النسخة الثانية:

وتمتاز بأنّها تامّة، ومقابلة بأكثر من نسخة، كما تدلّ علىٰ ذلك كثرة التصويبات واختلاف النسخ علىٰ الهوامش، وتعدّد الرموز الموضوعة لها.

وقد جاء في نهاية النسخة، بأقلام كتّاب النسخ وناسخيها ما يلي:

١ ـ وكتب محمّد بن أحمد بن محمّد بن عبدالكريم بن عبدالجبّار بن الحسين بن محمّد بن أحمد بن المشرون[1] أبوالفتوح، الهمداني، حامداً، مصلّياً، في ليلة الثاني والعشرين من شعبان المعظّم عظّم الله قدره، سنة خمس وسبعين وخمسمائة هجريّة، غفر الله له ولوالديه، ولجميع المؤمنين، برحمته وسعة فضله، آمين ربّ العالمين بمحمّد وآله الطاهرين.

---

(١) كذا في ما نقله الطهراني (الثقات العيون ص٢٤٨) وفي النسخة النون غير منقطة، فلاحظ.

ويلاحظ :

أ ـ كتب في هامش بداية هذا الإنهاء ، ما نصّه : «كتب محمّد بن أحمد في هـذا التاريخ ٥٧٧» .

ب : إنّ هذا الكاتب «محمّد» هو حفيد المجاز بالنسخة الأولىٰ أعني «محمّد بن عبدالكريم» وابن ولده «أحمد بن محمّد» الذي دخل مع والده في الإجازة .

بينما تاريخ كتابته يوافق تاريخ الإجازة المـذكورة «شـعبان ٥٧٥» وهـذا أمـر غريب ، فلو كان هو الناسخ ، فلماذا لم يدخل في الإجازة؟ ـ مثلاً ـ !

ثمّ إنّ الاستدراك على التاريخ بما جاء علىٰ الهـامش أعـني «٥٧٧» مـاذا هـو معناه؟ ولماذا كتب على الهامش ، أو لم يصحّح به الأصل ، مع أنّه ينافيه؟

ج : ثمّ إنّ شيخنا الطهراني ، وقف علىٰ هذه النسخة بعينها وعرف بهذا الكاتب في الثقات العيون (ص٧ ـ ٢٤٨) ونقل عن منتجب الدين أنّه : «بهاء الدين ، عدل ثقة صالح» ثمّ قال الطهراني : أقول : هو الشيخ صفيّ الدين أبوالفتوح الهمداني .

أقول : ولم أدر لماذا وحدّ الطهراني بين «بهاء الدين» وبين «صفاء الدين»؟

ثمّ إنّ الطهراني اعتبر المجـاز بـالإجازة المـذكورة في النسـخة الأولىٰ محـمّداً الكاتب هذا ، ووالده أحمد[1] .

بينما هما : محمّد بن عبدالكريم ، جدّ هذا الكاتب ، ووالده أحمد بن محـمّد ، كـما فصّلنا في رجال تلك الإجازة برقم (٦ و٧) فلاحظ .

والحـاصل أنّ كـاتب النسخة الثانية هذه هو ابن أحمد أبي‌نصر المجاز مـع والده محمّد أبوالفتوح وهذا الجدّ هو الملقّب بصفيّ‌الديـن ، بـينما الحـفيد الكـاتب يـلقّب ببهاء الدين .

٢ ـ وكتب الناسخ الثاني للنسخة الثانية :

---

(١) العيون الثقات (ص٢٤٨).

ثمّ الكتاب، وفرغ من استنساخها [كذا] في سادس شهر ربيع الأوّل سنة الألف والثلاثمائة وعشر[ة] من الهجرة علىٰ يدي الأحقر: عبّود بن الشيخ مهدي عبدالغفار القزوينيّ.

٣ ـ وجاء بعد ذلك:

وكتبه ـ أيضاً ـ من نسخته من قال:

تمّ علىٰ يديّ أقل الخليقة بل لا شيء في الحقيقة السيّد حسّون ابن السيّد أحمد الحسينيّ الشهير بالبراقي النجفي أصلاً ومولداً ومسكناً ومدفناً إن شاء الله.

في اليوم الثاني في شهر ربيع الثاني، في السنة الثانية عشر[ة] بعد الثلاثمائة والألف من الهجرة، علىٰ من هاجرها ألف صلاةٍ وسلامٍ وتحيّة.

٤ ـ وكتب النسّاخة الشهير، بعد هذا ما نصّه:

يقول الراجي إلىٰ الله الغنيّ شِيرْ محمّد بن صفر عليّ الهمداني الجورقاني: كذا في النسخة التي كتبتُ هذه النسخة منها.

وقد وقع الفراغ ـ بعون الله تبارك وتعالىٰ ـ في الثاني عشر من شهر جمادى الاولىٰ من سنة ستّ وأربعين بعد الثلاثمائة والألف من الهجرة النبويّة علىٰ مهاجرها سلام وتحيّة، والحمد لله أوّلاً وآخراً.

وقابلتُ هذه النسخة الشريفة بنسخة أخرىٰ صحيحة وفي آخرها ـ بعد أن ذكر تاريخ كتابة «محمّد بن أحمد بن عبدالكريم» موافقاً لتاريخ ذكره عنه عبّود ابن الشيخ مهدي المذكور، وهو «ليلة الثاني والعشرين من شعبان المعظّم عظّم الله قدره سنة خمس وسبعين وخمسمائة الهجريّة» قال ما هذا صورته:

كذا كان في المستنسخ منه، وفرغ من تسويده الجاني الفاني ـ صبيحة يوم الثلاثاء، التاسع عشر من شهر الله العظيم شهر رمضان المبارك من شهور سنة إحدىٰ عشرة و الثلاثمائة بعد الألف (١٣١١) من الهجرة النبويّة صلى الله عليه وآله الطاهرين، في النجف الأشرف علىٰ مشرقها [كذا] وآله الصلاة والسلام ـ علي محمّد

ابن المرحوم محمّد جعفر بن محمّد رحيم بن محمّد صالح بن محمّد شفيع بن حُبّ علي النجفآبادي، الأصفهاني سنة ١٣١١، والحمد لله علىٰ تمام النعمة وكمالها.

٥ ـ وكتب بعد ذلك ما يلي:

يقول الأحقر، محمّد حسين ابن ملّا زين العابدين الأرمويّ الأصل والغروي المسكن والمدفن، إن شاء الله:

استنسخت هذه النسخة الشريفة طلباً لمرضاة الله، وإبقاءً لأخبار آل محمّد عليهم السلام، ورجاء أن ينفعني وإخواني المؤمنين، في يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلّا مَنْ أتىٰ الله بقلبٍ سليم.

تمّت في عشر ليالٍ خلون من رجب المكرّم، من شهور سنة ستّ وأربعين وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة النبويّة علىٰ هاجرها ألف سلام وتحيّة، والحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله علىٰ محمّد وآله الطاهرين.

ورمزنا لها بالحرف (ج).

وقمنا بمقابلة الكتاب بهذه النسخ، وأهملنا في عملنا ما كان على هوامش النسخ من اختلافات غير واردة خاصّة ما جاء في الشعر، ممّا يؤثر علىٰ وزنه، واكتفينا بما هو الصواب ظاهراً.

نسخة ثالثة:

وقد اطّلعنا علىٰ أنّ نسخة ثالثة من الكتاب عند أخينا الحجّة وزميلنا الورع التقي السيّد محمّد علي الطبسي الحائري دام ظلّه، وقد تفضّل بها مشكوراً. وهي تحتوي علىٰ السند والإجازة، كما في النسخة الأولىٰ (ق) باختلاف ضئيل أشرنا إليه وهي كاملة ومثلها في الإنهاء أيضاً. وكتب في آخرها ما نصّها: «وقد فرغت من كتابته في تاريخ سنة (١٣٥٦) ألف و ثلاثمائة وستّ وخمسين من الهجرة، وأنا اللائذ بعرىٰ أهل البيت وناشر حديثهم: الأقلّ محمّد علي بن حسن الحائري في الحائر المقدّس علىٰ ساكنه ألف سلام وتحيّة».

وهذا الكاتب هو العلّامة المحدّث المؤلّف المكثر المجيد سماحة الشيخ محمّدعلي السنقري الحائري (١٢٩٣ ـ ١٣٧٨هـ) وقد ترجمنا له مفصلاً في تقديمنا لكتابه «الوهابيون والبيوت المرفوعة» الذي حقّقناه، وطبع عام ١٤١٨هـ. ورمزنا إلىٰ هذه النسخة في عملنا هنا بـ«ط».

وممّا نستدركه علىٰ ترجمة الجوهريّ المصنّف:

١ ـ أنّ كتابه «**أخبار أبي هاشم الجعفري**» كان موجوداً عند الطبرسيّ صاحب كتاب «إعلام الورىٰ» قال:

(أخبرني) بجميعه السيّد أبوطالب محمّد بن الحسين الحسيني القصبيّ الجرجاني، قال: (أخبرني) والدي أبوعبدالله الحسين بن الحسن (عن) الشريف أبي الحسين، طاهر بن محمّد الجعفري (عن) مصنّفه[1].

٢ ـ أنّ شيخ الجوهريّ الواقع في طريقه إلىٰ كتاب «روميّ بن زرارة» في رجال النجاشيّ[2] هو: عليّ بن محمّد بن زياد النِسْتَريّ» نسبة إلىٰ «نِسْتَر» كدِرْهَم، صقع بالكوفة بالعراق، كما حقّقناه في تحقيقنا لرسالة أبي غالب الزراري في ذكر آل أعين[3] وليس هو «التستريّ» كما وقع في جميع الموارد، ولم ينتبه إليه أحدٌ قبلنا.

٣ ـ ومن مشايخه، قال:

حدثني أبو القاسم، عبدالله بن عبدالرحمن الصالحي، من آل إسماعيل بن صالح ـ وكان أهل بيته بمنزلة من السادة عليهم السلام ومكاتبين لهم ـ[4].

---

(١) الثقات العيون (ص٢٦٠) وإعلام الورىٰ (الجزء الثاني ص٩٧ ـ ٩٨) وراجع ما رواه عنه، وعن كتاب شعره، نفس الجزء، في الصفحات (١١٧ـ١١٨ و١١٩ و١٢٦ و١٣٨ و١٤٠ و١٤٢ و١٤٣ و١٤٤).

(٢) رجال النجاشي (ص١٦٦) رقم (٤٤٠).

(٣) رسالة أبي غالب الزراري (ص١٤١) هامش رقم (٥).

(٤) إعلام الورىٰ (١١٩/٢).

وهذا يدلّ علىٰ أن «آل إسماعيل بن صالح» من بيوت الشيعة.

٤ ـ وكتاب «الأغسال» من مؤلّفات الجوهريّ، هو من مصادر الكفعميّ في البلد الأمين.

٥ ـ وقد ذكر النجاشي في ترجمة المؤلّف: «رأيت هذا الشيخ، كان صديقاً لي ولوالدي، وسمعت منه شيئاً كثيراً، ورأيت شيوخنا يضعّفونه، فلم أرْوِ عنه شيئاً، وتجنّبْتُهُ»(١).

وقال شيخنا الطهراني: «لكن ينقل عنه كثيراً»(٢) ثمّ ذكر موارد نَقل النجاشي عن ابن عيّاش الجوهريّ، في رجاله، وهي: «ستّة» موارد، أقول: والجمع بين عمل النجاشيّ وقوله، هو: أنّ ما رواه عنه إنّما كان من رواياته قبل إتّهامه بالضعف من أجل الاختلاط، فليلاحظ.

وأخيراً: فإنّ هذا الكتاب يعدّ من أهمّ المصادر في موضوعه، ولذا لم يحتجّ إلىٰ التوسع في تخريج أحاديثه، إلّا أنا عضدناها بما تيسير في هذه العجالة، وللمزيد يراجع كتاب الإنصاف للعلّامة المحدّث السيّد هاشم البحراني رحمه الله فإنّه جامع وافٍ لأحاديث الباب.

وكَتَبَ

السيّد محمّد رضا الحسيني الجلالي

في الثامن والعشرين من شهر صفر الخير

عام ألف وأربعمائة واثنين وعشرين في الحوزة العلميّة

بمدينة قم المقدّسة في الجمهوريّة الإسلامية في إيران

والحمد لله أوّلاً وآخراً وظاهراً وباطناً.

---

(١) رجال النجاشي (ص٨٦) رقم (٢٠٧) من طبعة المدرسين ـ قم.

(٢) النابس (ص٢٣ ـ ٢٥).

الصفحة الأولى من نسخة (ق) وفيها السند

تمت على ما رسمت مات مصنف الكتاب سنة
احدى واربعمائة وكتبته على ما في فهرست الشيخ
كتاب مقتضب الاثر في عدد الائمة الاثنى عشر
كتاب الاغسال كتاب اخبار ابي هاشم الجعفري
كتاب شعر ابي هاشم الجعفري في اخبار جابر الجعفي
كتاب الاشتمال على معرفة الرجال فيه من روى عن
امام امام مختصر كتاب ما نزل من القرآن في صاحب
الامر كتاب في ذكر السجاع كتاب عمل رجب كتاب عمل
شعبان كتاب عمل شهر رمضان كتاب اخبار السيد
كتاب في اللؤلؤ وصفته وانواعه كتاب ذكر من
روى الحديث ومن بني ناشره كتاب اخبار
وكلاء الائمة عليهم السلام الاربعة
مختصر تمت

الصفحة الأخيرة من نسخة (ق) (فيها الإجازة)

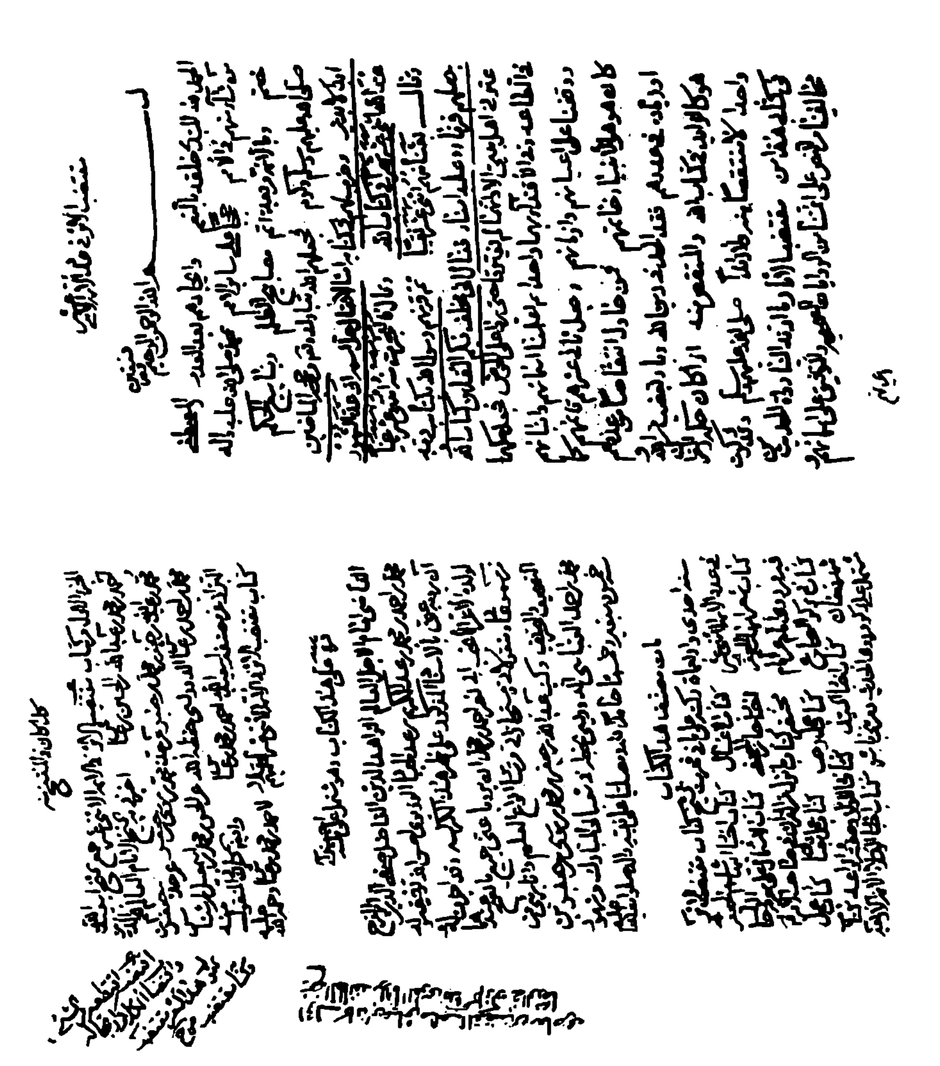
انت يا عمر فلا سلبت خلفك ابدا الخفال
له علي عليه السلام يا هرون كف من صوتك
ثم اخرج للهرون من حجره كتابا مكتوبا بالعبرانية
فاعطاه عليه السلام فنظر فيه علي فبكى فقال
له الهارون ما يبكيك فقال له علي يا هرون
هذا فيه اسمي مكتوبا فقال له يا علي اقرأ اسمك
في اي موضع هو مكتوب فانه كتاب بالعبرانية
وانت رجل عربي فقال له علي ويحك يا هرون
هذا اسمي في التورية اسمي ايليا وفي الانجيل
حيدر فقال له اليهودي صدقت والذي
لا اله الا هو انه لخط ابي هرون واملاء موسى
ابن عمران يتوارث الاباء حتى صار الي فقام
فاقبل علي يبكي ويقول الحمد لله الذي لم يجعلني

عنده

منسيا

عنده الحمد لله الذي اثبتني في صحف الابرار
ثم اخذ علي عليه السلام بيد الرجل فمضى الى
منزله فعلمه فقال الخبر وشرائع الاسلام قال
وما رويناه ام سليم صاحبة الحصاة ولبني حبابة
الوالبية ولا بام غانم صاحبة الحصاة هذه
ام سليم غيرها واقدم منهما من طريق العامة
حدثنا ابو صالح سهل بن محمد الطرطوسي القاضي
قدم علينا من الشام في سنة اربعين وثلثمائة
قال حدثنا ابن فروخ [illegible] بن محمد الزهاوي
قال حدثنا محمد بن مطر قال حدثنا ابو عوانة
عن خالد بن علقمة عن عبد خير عن عمر السلماني
قال سمعت عبد الله بن خباب بن الارت قبل
الخوارج يقول حدثنا سلمان الفارسي والبراء

الصفحة الرابعة من نسخة (ق)



الصفحتان الأوليان من نسخة (ط)

الصفحتان الأخيرتان من نسخة (ط)

جمعه الشيخ ابو عبد الله احمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن بن عياش

كتاب مقتضب الاثر في النص على الائمة الاثني عشر عليهم السلم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المبتدى خلقه بالنعم وايجادهم بعد العدم ثم اصطفى منهم من يشاء في الامم حججا على سائر الامم وبمحمد صلى الله عليه وآله ختم وبالائمة من بعده النعم ثم مصابيح الظلم وينابيع الحكم صلى الله عليهم وسلم وكرم فجعلهم الله تبارك وتعالى من حججه البالغين ابد الابدين وضرب لهم في كتابه امثالا فقال جل اسمه ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا وقال فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا وقال وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا ثم قرنهم رسول الله صلى الله عليه وآله بكتاب ربه جعلهم قرناءه وعليه امناءه فقال اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فجعل حكمهما في الطاعة وفي الاقتداء بهما واحدا ثم اعلمنا اسمائهم وانبائهم ووقفنا على اعيانهم وازمانهم وجعل ثاني عشرهم قائمهم كما كان هو للانبياء خاتمهم فمن حاول انتقاصا من عددهم او زيادة في عددهم فقد الحد في دين الله وباء بغضب من الله وهو كالزائد في كتاب الله والمنتقص منه اذ كان حكمه والقرآن واحدا لا منتقصا منه ولا زائدا صلى الله عليهم وسلم وقد ذكرت في كتابي هذا من مقتضب الآثار ما ادته الينا رواة الحديث من مخالفينا من النص على ائمتنا عليهم السلام من الروايات الصحيحة والتوقيف على اسمائهم واعيانهم واعدادهم موافقا لرواياتنا فقبلته عنهم نقل متلو له بالقبول بشهادة تمام ثنا نصدقنا ووجدت في رواياتهم ذكر ائمتنا عليهم السلم كما كان اسم نبينا موجودا عند اهل الكتب في التوراة والانجيل فكتبت في ذلك جزءا مفردا وهو هذا وتلوته بجزء ثان يشتمل على شواهد الاشعار والاخبار السالفة على ما والاعصار في اسماء الائمة واعدادهم وذلك قبل كمال عددهم ومددهم ليكون ذلك دليلا ظاهرا وبرهانا باهرا متوخيا ووصلتهما بجزء ثالث متوخيا متضمنا لروايتنا خاصة واوضح عن صحيح الرواية وصريحها واكشف عن ادغال من ادغل فيها متوخيا في جميع ذلك رضى الله جل اسمه والقربة اليه والزلفة لديه وحسبي الله والتوكل عليه وهو حسبي ونعم الوكيل بسم الله الرحمن الرحيم ما رواه عامة اصحاب الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله في اعداد الائمة الاثني عشر عليهم السلام واسمائهم من ذلك ما روي في اعدادهم خاصة عن النبي صلى الله عليه وآله عبد الله بن مسعود الهذلي قال حدثنا عبد الصمد علي بن محمد بن مكرم ومحمد بن عبد الله بن عتاب ومحمد بن ثابت الصيدلاني ثلثتهم قالوا حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضي قال حدثنا سليمان بن الحرب الجهضمي قال حدثنا حماد بن زيد عن مجالد عن الشعبي عن مسروق قال كنا جلوسا عند عبد الله بن مسعود

وهو

والتوفيق خ
لرواياتنا خ
ووجدنا خ
متوخيا نسخة
الصيدلاني خ
الصيدلاني خ
زيد خ

الصفحة الثانية من نسخة (ج)

عندي فكتب هذه الكتابة ومضى قلت اني رجل كان قالوا رجل عليه اطمار رثة تعلوه هيبة وجلالة
وبين عينيه نور شديد لم يزل ليلته قائما وراكعا وساجدا الى ان انبلج له الفجر قال حدثني علي
ابن السري قال حدثني عمي قال حدثني ابراهيم ابن سماك وسمعته يحدث بجماعة من اهل الكوفة في
مسجد السهلة فيهم جعفر ابن بشير البجلي ومحمد ابن سنان الزاهري وغيرهم قال كنت اسير بين الغاية و
دومة فرجعنا من الشام في ليلة مسدفة بين جبال ورمال فسمعت هاتفا من بعض تلك الجبال وهو
يقول نادمن طيبة مثواه وفي طيبة حلا احمد المبعوث بالحق عليه الله صلى وعلى التالي له في الفضل والـ
المخصوص فضلا وعلى سبطيه المسموم والمقتول قتلا وعلى التسعة منهم محتدا طابوا واصلا
هم منار الخلق للحق اذا ما الخلق ضلا نادهم ما حج الله على العالم كلا كلمات الله بكم تمت صدقا وعدلا
قد ذكرنا في كتابنا هذا ما ضمناه ونادلته روايتنا وان خرج لنا شيء من السماع الحقناه ان شاء الله وبه
الثقة وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على محمد واله وكتب محمد ابن احمد ابن محمد ابن عبد الكريم ابن عبد الجبار
ابن الحسين ابن محمد ابن احمد ابن المشرف ابو الفتوح الهمداني حامدا مصليا في ليلة الثاني والعشرين من
شعبان المعظم عظم الله قدره سنة خمس وسبعين وخمسمائة هجرية غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين
برحمته وسعة فضله امين رب العالمين بمحمد وآله الطاهرين تم الكتاب وفرغ من استنساخها في سادس
شهر ربيع الاول سنة الالف والثلثمائة وعشر من الهجرة على يدي الاحقر عبود بن الشيخ مهدي عبد الغفار القرني
[illegible] من نسخة من قال تم على يدي اقل الخليقة بل لاشيء في الحقيقة السيد حسون ابن السيد احمد الحسني
الشهير بالبراقي النجفي اصلا ومولدا ومسكنا ان شاء الله في اليوم الثاني من شهر ربيع الثاني في السنة الثانية عشر
بعد الثلثمائة والالف من الهجرة على من هاجرها الف صلوة وسلام وتحية يقول الراجي الى الله الغني بشير محمد
بن صفر علي الحمداني الجورقاني كذا في النسخة التي كتبت هذه النسخة منها وقد وقع الفراغ بعون الله تبارك
وتعالى في الثاني عشر من شهر جمادى الاولى من سنة ست واربعين بعد الثلثمائة والالف من الهجرة النبوية
على مهاجرها سلام وتحية والحمد لله اولا واخرا وقابلت هذه النسخة الشريفة بنسخة اخرى صحيحة وفي اخرها
بعد ان ذكر تاريخ كتابة محمد ابن احمد بن عبد الكريم موافقا التاريخ ذكره عنه عبود ابن الشيخ مهدي المذكور وهو ليلة
الثاني والعشرين من شعبان المعظم عظم الله قدره سنة خمس وسبعين وخمسمائة الهجرية قال ما هذا صورته
كذا كان في المستنسخ منه وفرغ من تسويده الجاني الفاني ضحى يوم الثلثا التاسع عشر من شهر الله المعظم
شهر

الجندل ق

الغاية خ

دومة خ

مسدفة خ

كتب محمد ابن احمد في هذا التاريخ ٥٧٧

١٣١٠

١٣١٢

١٣٤٦

ب

الصفحة الثالثة من نسخة (ج)

مقتضب الأثر في (النصّ علىٰ الأئمّة)[(١)] الاثني عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المبتدي خلقه بالنعم، وإيجادهم بعد العدم، والمصطفي منهم من شاء في الأمم، حججاً على سائر الأمم، وبمحمّد ﷺ ختم، وبالأئمّة من بعده النعمة أتمّ، مصابيح الظلم، وينابيع الحكم، صلى الله عليهم وسلّم وكرّم، فجعلهم الله تبارك وتعالى من حججه الماضين أبدالاً[(٢)]، وضرب لهم في كتابه أمثالاً.

فقال جل اسمه: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْراً﴾[(٣)].

وقال: ﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً﴾[(٤)].

وقال: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً﴾[(٥)].

ثمّ قرنهم رسول الله بكتاب ربّه، جعلهم قرناءه، وعليه أُمناءه. فقال: «**إنّي مخلّف فيكم الثقلين: كتابَ الله، وعترتي أهلَ بيتي، ألا وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض**»، فجعل حكمهما في الطاعة وفي الاقتداء بهما واحداً.

ثمّ أعلمنا ﷺ أسماءهم ﷺ وأنباءهم، وأوقفنا على أعيانهم وأزمانهم، وجعل ثاني عشرهم قائمهم ﷺ كما كان هو للأنبياء خاتمهم.

---

(١) في (ط): «... في عدد الأئمّة...».

(٢) يقول الجلالي: كذا مقتضىٰ النسق والسجع، وكان في النسخ «أبد الآبدين» فلاحظ.

وفي (ج): الميامين، بدل «الماضين».

(٣) سورة التوبة: ٩، الآية ٣٦.

(٤) سورة البقرة: ٢، الآية ٦٠.

(٥) سورة المائدة: ٥، الآية ١٢.

فمن حاول انتقاصاً من مددهم أو زيادة في عددهم فقد ألحد في دين الله، وباء بغضب من الله، وهو كالزائد في كتاب الله والمنتقص منه، اذ كان حكمهم والقرآن واحداً لا منتقصاً منه ولا زائداً، صلى الله عليهم وسلم.

وقد ذكرت في كتابي هذا من مقتضب الآثار ما أدّته إلينا رواة الحديث من مخالفينا من النص على أئمّتنا من الروايات الصحيحة والتوقيف على أسمائهم وأعيانهم وأعدادهم، موافقاً لرواياتنا، فنقلته عنهم نقل متلقٍّ له بالقبول، لشهادتهم لنا بتصديقنا، ووجدنا[1] في روايتهم ذكر أئمّتنا عليهم السلام كما كان اسم نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله موجوداً عند أهل الكتب في التوراة والإنجيل، فكتبت في ذلك جزءاً مفرداً وهو هذا.

وتلوته بجزء ثانٍ يشتمل على شواهد الأشعار والأخبار السالفة على الزمان والأعصار في أسماء الأئمّة عليهم السلام وأعدادهم؛ وذلك قبل كمال عددهم ومددهم، ليكون ذلك دليلاً ظاهراً وبرهاناً باهراً[2].

ووصلتهما بجزء ثالث متواخياً، متضمناً لرواياتنا خاصة، وأوضح عن صحيح الرواية وصريحها، والكشف عن إدغال من أدغل فيها.

متوخّياً في جميع ذلك رضا الله جلّ اسمه، والقربة إليه والزلفة لديه، وحسبي الله، وتوكّلي عليه، وهو حسبي ونعم الوكيل.

---

(١) كذا في (ج) لكن في (ق) و (ط) وهامش (ج) والمطبوعة: ووجودنا.

(٢) زاد الكتّاب في النسخ هنا كلمة «متواخياً» ولا مناسبة لها مع السجع، كما لا معنىً لها، ويُظنّ إدراجها من السطر التالي إلىٰ هنا، فليلاحظ.

بسم الله الرحمن الرحيم

ما رواه عامة أصحاب الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله في أعداد الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام وأسمائهم.

من ذلك ما روى في أعدادهم خاصة عنه صلى الله عليه وآله عبدالله بن مسعود الهذلي(١).

[١] ـ قال: حدّثنا عبدالصمد بن عليّ بن محمّد بن مكرم؛ ومحمّد بن عبدالله بن عتاب(٢)؛ ومحمّد بن ثابت الصيلنابي(٣)، ثلاثتهم قالوا: حدّثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي(٤)، قال: حدّثنا سليمان بن حرب الواشحي(٥)، قال: حدّثنا حمّاد بن زيد(٦)، عن مجالد(٧)، عن الشعبي، عن مسروق، قال: كنا جلوساً عند عبدالله بن مسعود وهو يقرئنا القرآن، فقال له رجل: يا أبا عبدالرحمن هل سألتم

---

(١) حديث ابن مسعود، راجع الإنصاف (ص٣٨١) رقم (٢٥٢) بأسانيد عديدة وأنظر الإنصاف (ص٤١٣) رقم (٢٦٥) وما بعده إلىٰ (٢٦٨).

(٢) لاحظ سند الحديث (٨) الآتي.

(٣) في (ط) وهامش (ق): الصلاني عن نسخة وكذا في هامش (ج) ولكن في متن (ج): الصيلاني وعن نسخة: الصلناتي.

(٤) إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حمّاد بن يزيد بن درهم القاضي أبو إسحاق الأزدي مولاهم البصري المالكي قاضي بغداد ولد سنة تسعٍ وتسعين ومائة، ومات سنة اثنتين وثمانين ومائتين. تأريخ الإسلام (وفيات سنة ٢٨١ ـ ٢٩٠) ص ١٢٢.

(٥) هو: سليمان بن حرب بن بجيل الواشحي الازدي، من أهل البصرة. مات سنة أربع وعشرين ومائتين وكان مولده سنة أربعين ومائة. تأريخ الإسلام (وفيات سنة ٢٢١ ـ ٢٣٠) ص ١٨٨، وقال السمعاني في الانساب: ٥٦٣/٥ «الواشحي» بكسر الشين المعجمة والحاء المهملة. وهذه النسبة إلى بني واشح: واشتقاق الواشح من توشح الرجل بثوبه أو بسيفه إذا اتخذه وشاحاً.

(٦) وانظر سند الحديث (٨) الآتي.

(٧) ورد في الأصل «مجاهد»، والصحيح هو: مجالد بن سعيد الهمداني أبو سعيد الكوفي، وثقه النسائي، مات سنة أربع وأربعين ومائة. تهذيب الكمال: ٢١٩/٢٧ رقم ٥٧٨٠.

رسول الله ﷺ كم يملك أمر هذه الأمّة من خليفة بعده ؟ فقال له عبدالله : ما سألني عنها أحد منذ قدمت العراق ! سألنا رسول الله ﷺ فقال : «**اثنا عشر عدّة نقباء بني إسرائيل**»[1] .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده: ج١ ص٣٩٨ وط محققة: ج١ ص٦٥٧ برقم ٣٧٧٢، وط برقم ٣٥٩٣، وط: ج ٤ ص ٢٨ برقم ٣٧٨١ قال: حدّثني حسن بن موسى، حدّثنا حمّاد بن زيد، مثله سنداً و متناً.

وأخرجه أيضاً في مسنده: ج ١ ص ٤٠٦ وط ج ١ ص ٦٧١ برقم ٣٨٤٩، وط: ج ٤ ص ٦٢ برقم ٣٦٥٩ بتحقيق أحمد محمّد شاكر قال: حدّثنا أبو النضر، حدّثنا أبو عقيل، حدّثنا مجالد، مثله كذلك.

وأخرجه الحاكم في المستدرك: ج ٤ ص ٥٠١ قال: حدّثني محمّد بن صالح بن هانئ، حدّثنا الحسين بن الفضل، حدّثنا عفان، حدّثنا حمّاد بن زيد، وسكت عنه الذهبي في التلخيص.

وأخرجه أبو يعلى في مسنده: ج ٩ ص ٢٢٢ برقم ٥٣٢٢ من طريق أبي خيثمة، عن يونس بن محمّد، عن حمّاد بن زيد، عن مجالد، به.

وأخرجه أيضاً أبو يعلى: ج ٨ص ٤٤٤ برقم ٥٠٣١، وج ٩ ص ٢٢٣ برقم ٥٣٢٣ عن شيبان بن فروخ، عن حمّاد بن زيد بإسناده نحوه.

وأخرجه الطبراني في الكبير: ج ١٠ ص ١٥٧ برقم ١٠٣١٠ من طريق علي بن عبدالعزيز، وأبي مسلم الكشي قال: حدّثنا حجاج بن المنهال، وحدّثنا عليّ بن عبدالعزيز، حدّثنا عارم أبو النعمان، قالا حدّثنا حمّاد بن زيد به.

ورواه الصدوق في أماليه: المجلس ٥١، الحديث ٤ قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال حدّثنا أبو يزيد محمّد بن يحيى بن خالد بن يزيد المروزي بالريّ في شهر الأول سنة اثنتين وثلاثمائة، قال حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي في سنة ثمان وثلاثين ومأتين، وهو المعروف بإسحاق بن راهويه، قال حدّثنا يحيى بن يحيى، قال حدّثنا هشام، عن مجالد، عن الشعبي: عن مسروق، قال بينا نحن عند عبدالله بن مسعود نعرض مصاحفنا عليه، إذ يقول له فتىً شابٌّ، هل عهد إليكم نبيّكم كم يكون من بعده خليفة ؟ قال إنّك لحدث السنّ، وساق الحديث.

وأخرجه الكراجكي في الاستنصار: ص ٢٤، والنعماني في الغيبة: ٧٥.

ورواه أيضاً الصدوق في إكمال الدين: ج ١ ص ٦٧ و ٢٧٠ رقم ١٦.

ورواه الخزاز القمي في كفاية الأثر: ص ٢٤ بالاسناد واللفظ الّذي أخرجه الصدوق في أماليه.

←

[٢] ـ رواية أنس بن مالك الأنصاري:

حدّثني أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن حمّاد الأزدي[١]، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني محمّد بن مروان، قال حدّثني عبدالله بن أمية[٢] مولى بني مجاشع، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يزال الدين قائماً إلى اثنى عشر من قريش، فإذا هلكوا ماجت الأرض بأهلها»**[٣].

[٣] ـ ما قال جابر بن سمرة الأحمسي[٤]:

حدّثنا محمّد بن عمر بن المفضل بن غالب الحافظ، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد ابن أبي خيثمة، قال: حدّثنا عليّ بن جعد، عن زهير بن معاوية، عن زياد بن خيثمة، عن الأسود بن سعيد الهمداني؛ قال: سمعت جابر بن سمرة يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش»**.

← وأخرجه البزّار في مسنده: ٣٢٠/٥ برقم ١٩٣٧ من طريق أحمد بن عبده، عن حمّاد بن زيد، عن مجالد به.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٩٠/٥ باب الخفاء الاثنى عشر، وقال: رواه أحمد، وأبو يعلى، والبزّار وفيه مجالد بن سعيد وثقه النسائي، وبقية رجاله ثقات.

وأورده أيضاً في كشف الاستار، كتاب الامارة: ٢٣١/٢ برقم ١٥٨٦ و ١٥٨٧، وأورده السيوطي في تاريخ الخلفاء: ١١ وقال: وعند أحمد، والبزّار بسند حسن.

وأورده الشاشي في مسنده: ٤٠٤/١ برقم ٤٠٨ من طريق إبراهيم بن حميد، عن مجالد، به.

(١) في (ط): الأردعي.

(٢) في (ط) و(ج): عبيد الله بن أبي أميّة.

(٣) أورده الهندي في كنز العمال: ٣٤/١٢ برقم ٣٣٨٦١ عن ابن النجار، عن أنس. وأورده ابن شهرآشوب في المناقب: ٣٥٣/١ ط بيروت دار الأضواء وفيه: ... ساخت الأرض بأهلها».

ورواه النعماني في الغيبة: ص ٧٥ و ٧٨ قال: رواه عبدالسلام بن هاشم البزاز، قال حدّثنا عبدالله بن أمية مولى بني مجاشع، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ وساق الحديث.

(٤) انظر بعض أحاديث جابر هذا في الإنصاف (ص٢٨٨ـ) رقم (١٩٢ـ).

فقالوا له ثمّ يكون ماذا؟ قال: «**ثمّ يكون الهرج**»[١].

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده: ج ٩٢/٥ وط حديثه تحت رقم ١٩٩٤٣ من طريق هاشم، عن زهير، عن زياد بن خيثمة به.

ورواه الطبراني في الكبير: ٢٥٣/٢ برقم ٢٠٥٩ قال: حدّثنا أحمد بن عبدالرحمن بن عقال الحراني، حدّثنا أبو جعفر النفيلي، وحدّثنا أحمد بن محمّد بن عمرو بن خالد الحراني، حدّثني أبي، قالا حدّثنا زهير، «**لا تزال هذه الأمة مستقيم أمرها ظاهرة على عدوها حتّى يمضي منهم إثنا عشر خليفة كلّهم من قريش**» فلمّا رجع إلى منزله أتته قريش قالوا: ثمّ يكون ماذا؟ قال: «**ثمّ يكون الهرج**». ونحوه ذكره البيهقي في الدلائل: ٥٢٠/٦.

وأخرجه أبو داود في أول كتاب المهدي: برقم ٤٢٨١ ط حديثه رقم ٣٧٣٢ قال: حدّثنا ابن نفيل [هو عبدالله بن محمّد بن عليّ بن نفيل توفى سنة ٢٣٤]، حدّثنا زهير، حدّثنا زياد بن خيثمة ....

وأخرجه ابن حبّان: ج ٤٣/١٥ برقم ٦٦٦١ من طريق أحمد بن عليّ بن المثنى قال: حدّثنا عليّ بن الجعد الجوهري، قال أخبرنا زهير بن معاوية به.

وأخرجه البغوي في شرح السنّة: ج ٣٠/١٥ برقم ٤٢٣٦ من طريق عبدالواحد بن أحمد المليحي، عن أبي محمّد عبدالرحمن بن أبي شريح، عن أبي القاسم عبدالله بن محمّد بن عبدالعزيز البغوي، عن عليّ بن الجعد، عن زهير به. وقال هذا حديث صحيح.

وأورده السيوطي في تأريخ الخلفاء: ص ١١.

وأورده الهندي في كنز العمال: ج ٣٣/١٢ رقم ٣٣٨٤٨.

ورواه العاصمي في الفصل الرابع من زين الفتى: ١١٢/١ رقم ١٩.

ورواه ابن المنادي في الملاحم: ص ٢٦٨ برقم ٢١٢ قال:

حدّثنا أبو بكر أحمد بن زهير بن حرب بن شداد النسائي، قال: نبأ عليّ بن الجعد، قال: نبأ أبو خيثمة زهير بن معاوية وساق الحديث سنداً ولفظاً.

وقد رواه جماعة، عن زهير، منهم أبو جعفر النفيلي، وأبو النظر هاشم بن القاسم الكناني كذلك.

ورواه الخزاز القمي في كفاية الأثر: ص ٥٠ قال: ..... أحمد بن محمّد بن إسحاق القاضي، قال حدّثنا أبو يعلى، قال حدّثنا عليّ بن الجعد وساق الحديث.

وأورده ابن شهرآشوب في المناقب: ج ٣٥٣/١ ط بيروت.

ورواه النعماني في الغيبة: ص ٦٢ قال: ومن ذلك ما رواه محمّد بن عثمان بن علاّن الذّهني ←

[٤] ـ ما قال عبدالله بن أبي أوفى الأسلمي:

أخبرنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني، قال حدّثنا عبدالله بن مستورد[١] قال حدّثنا مخول، قال: حدّثنا[٢] محمّد بن بكر[٣]، عن زياد بن المنذر، قال: حدّثنا عبدالعزيز بن خضير، قال: سمعت عبدالله بن أبي أوفى يقول: قال رسول الله ﷺ: «**يكون بعدي اثنا عشر خليفة من قريش؛ ثمّ تكون فتنة دوّارة**»! قال: قلت: أنت سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم سمعته من رسول الله ﷺ قال: إنّ على عبدالله بن أبي أوفى يومئذ بُرْنُسَ خَزٍ[٤].

[٥] ـ ما قال عبدالله بن عمرو بن العاص السهمي[٥]:

قال حدّثنا أبوعليّ، الحسن بن أحمد بن سعيد المالكي الحربي؛ قال حدّثنا أحمد بن عبدالجبار الصوفي[٦]، قال حدّثنا يحيى بن معين؛ قال حدّثنا عبدالله بن

→ البغدادي منسوباً إلى ما حدثهم به أبو بكر بن أبي خيثمة، قال حدّثنا عليّ بن الجعد به.

ورواه أيضاً النعماني: ص ٧٥ قال: عمر بن خالد الحراني، قال حدّثنا زهير بن معاوية، قال حدّثنا زياد بن خيثمة، عن الأسود بن سعيد الهمداني، عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تزال هذه الأمة مستقيماً أمرها ظاهرة على عدوها حتّى يمضي منها إثنا عشر خليفة**».

ورواه الطوسي في الغيبة: ص ١٢٧ رقم ٩٠ قال: ما أخبرني به أبو عبدالله أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر، قال حدّثني أبو الحسين محمّد بن عليّ الشجاعي الكاتب، قال أخبرنا أبو عبدالله محمّد بن إبراهيم المعروف بابن أبي زينب النعماني الكاتب، قال أخبرنا محمّد بن عثمان بن علاّن الدّهني البغدادي بدمشق، قال حدّثنا أبو بكر بن أبي خيثمة به.

(١) في (ق) و(ط): «عبدالله بن أحمد بن مسعود» وفي نسخة: «عبدالله بن مسعود»، وفي بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٧١: «عبدالله بن أحمد بن مستورد».

(٢) في متن (ج): أخبرنا. بدل «حدّثنا».

(٣) في هامش (ج) عن نسخة: علي، بدل «بكر» وفي (ط): ابن أبيبكر.

(٤) أورده ابن شهرآشوب في المناقب: ج ١ ص ٣٥٣.

(٥) لاحظ الإنصاف (ص ٢٨٤) ح(١٩٠).

(٦) الصواب: «أحمد بن الحسن بن عبدالجبار، أبو عبدالله الصوفي، الحنبلي، بغدادي مشهور وثقه ←

صالح، قال حدّثنا ليث بن سعد، عن خالد بن يزيد؛ عن سعيد بن أبي هلال[١]، عن ربيعة بن سيف، قال كنا عند شفي الأصبحي[٢]، فقال: سمعت عبدالله بن عمرو ابن العاص، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يكون خلفي اثنا عشر خليفة**»[٣].

قال: بعض الرواة هم مسمّون كنيناً عن أسمائهم، وذكر ربيعة بن سيف قوماً لم نجدهم في غير روايته.

قال الشيخ أبوعبدالله أحمد بن محمّد بن عيّاش: فإذا كانت هذه العدّة المنصوص عليها لم توجد في القائمين بعد رسول الله ﷺ ولا في بني أمية، لأن عدة خلفاء بني أمية تزيد على الاثنى عشر، ولا في القائمين من بعدهم إلّا زائدة عليهم، ولم تدّع فرقةٌ من فرق الأمة هذه العدّة في أئمتها غير الإمامية، دلّ ذلك على أنّ أئمتهم المَعنيّون بها.

[٦] ـ ومن ذلك ما رواه عن رسول الله ﷺ من أسمائهم وأعدادهم معاً سلمان الفارسي رضوان الله عليه.

قال حدّثنا أبو عليّ أحمد بن محمّد بن جعفر الصولي البصري، قال، حدّثني[٤]

← الخطيب البغدادي، وغيره مات سنة ٣٠٦هـ، تاريخ بغداد: ج ٧ ص ٢٧٦ رقم ٣٧٦، وتاريخ الاسلام للذهبي (وفيات سنة ٣٠١ـ ٣٢٠) ص ١٧٦.

(١) وهو: «سعيد بن أبي هلال الليثي، أبو العلاء المصري، مات سنة تسع وأربعين ومئة. تهذيب الكمال: ج ١١ ص ٩٤ رقم ٢٣٧٢.

(٢) وهو: «شُفَيّ بن ماتع الاصبحي أبو عثمان، وثقه ابن حبّان، والنسائي توفي سنة خمس ومائة. تهذيب الكمال: ج ١٢ ص ٥٤٣ رقم ٢٧٦٤.

(٣) رواه النعماني في الغيبة: ص ٦٣ وص ٧٩ قال: حدّثنا محمّد بن عثمان الدهني، قال حدّثنا ابن أبي خيثمة، قال حدّثنا يحيى بن معين بسنده.

وأورده الطوسي في الغيبة: ص ١٣٠ رقم ٩٤ عن النعماني.

وأورده ابن شهرآشوب في المناقب: ج ١ ص ٢٩١، والطبرسي في إعلام الورى: ص ٣٦٤، والبحراني في غاية المرام: ص ٢٠١ رقم ١٣.

(٤) في (ط): حدّثنا.

عبدالرحمن بن صالح بن رعيدة[١] قال: حدّثني الحسين بن حميد بن الربيع، قال: حدّثنا الأعمش، عن محمّد بن خلف الطاطري، عن زاذان، عن سلمان قال:

دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً فلما نظر إليّ قال: «**يا سلمان ان الله عزّ وجل لم يبعث نبيّاً ولا رسولاً إلّا جعل له اثنى عشر نقيباً**».

قال: قلت له: يا رسول الله! لقد عرفت هذا من أهل الكتابين. قال: «**يا سلمان فهل علمتَ مَنْ نقبائي الاثنا عشر الّذين اختارهم الله للإمامة من بعدي؟**» فقلت: الله ورسوله أعلم! قال: «**يا سلمان خلقني الله من صفوة نوره، ودعاني فأطعته وخلق من نوري نور عليّ عليه السلام فدعاه إلى طاعته فأطاعه، وخلق من نوري ونور عليّ فاطمة فدعاها فأطاعته، وخلق منّي ومن عليّ وفاطمة الحسن والحسين فدعاهما فأطاعاه، فسمّانا الله عزّ وجل بخمسة أسماء من أسمائه، فالله محمود وأنا محمّد، والله العليّ وهذا عليّ، والله فاطر وهذه فاطمة، والله ذو الإحسان وهذا الحسن، والله المحسن وهذا الحسين، ثمّ خلق منّا ومن نور الحسين تسعة أئمّة فدعاهم فأطاعوه، قبل أن يخلق الله عزّ وجل سماءاً مبنيّة، أو أرضاً مدحيّة، أو هواءاً وماءاً أو ملكاً أو بشراً، وكنّا بعلمه أنواراً نسبّحه ونسمع له ونطيع**».

فقال سلمان: قلت: يا رسول الله! بأبي أنت وأمي، ما لمن عرف هؤلاء؟

فقال: «**يا سلمان! مَنْ عرفهم حقّ معرفتهم واقتدى بهم، فوالى وليّهم وتبرأ من عدوّهم فهو والله منّا يرد حيث نرد، ويسكن حيث نسكن**».

قال: قلت: يا رسول الله، فهل يكون إيمان بهم بغير معرفة بأسمائهم وأنسابهم؟

فقال: «**لا، ياسلمان**».

فقلت: يا رسول الله فأنى لي لجنابهم[٢]؟ قال: «**قد عرفت إلى الحسين،**

---

(١) في (ق): رغيد.

(٢) في (ق): بحسابهم والكلمة مهملة من النقط في (ط) مع إضافة «مهم» ولعلّها: لحياتهم معهم.

قال: ثمّ سيد العابدين عليّ بن الحسين؛ ثمّ ولده: محمّد بن عليّ باقر علم الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين، ثم جعفر بن محمّد لسان الله الصادق، ثمّ موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبراً في الله، ثمّ عليّ بن موسى الرضا لأمر الله، ثمّ محمّد بن عليّ الجواد المختار من خلق الله، ثمّ عليّ بن محمّد الهادي إلى الله، ثمّ الحسن بن عليّ الصامت الأمين على دين الله العسكري، ثمّ ابنه حجة الله فلان ـ سماه باسمه ـ ابن الحسن المهدي، الناطق القائم بحق الله».

قال سلمان: فبكيت، ثمّ قلت: يا رسول الله فأنّىٰ لسلمان بإدراكهم؟

قال: «يا سلمان، إنك مدركهم وأمثالك ومن تولّاهم بحقيقة المعرفة».

فشكرت الله كثيراً، ثمّ قلت: يا رسول الله! اني مؤجّل إلى عهدهم؟ قال: «يا سلمان، أقرأ: ﴿فَاذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَفْعُولاً ثمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكثَرَ نَفِيراً﴾[1].

قال سلمان: فاشتد بكائي وشوقي وقلت: يا رسول الله! بعهدٍ منك؟

فقال: «إي، والّذي أرسل محمّداً، إنّه لبعهدٍ مني وبعليّ وفاطمة والحسن والحسين وتسعة أئمّة، وكلّ مَن هو منّا ومظلوم فينا، إي، والله يا سلمان.

ثمّ ليحضرنّ إبليس وجنوده وكلّ مَن محض الإيمان محضاً، ومحض الكفر محضاً، حتّى[2] يؤخذ بالقصاص والأوتار والترات ﴿وَلاَ يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً﴾[3] ويجرى[4] تأويل هذه الآية: ﴿وَنُرِيدُ أن نَّمُنَّ عَلَى الَّذينَ ٱسْتُضْعِفُوا في ٱلأَرْضِ

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٥ و ٦.

(٢) في أصل (ج): ثمّ، بدل «حتّى».

(٣) سورة الكهف، الآية: ٤٩.

(٤) في (ق): ونحن، بدل «ويجري» وفي (ط): ويجيء.

وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾[1].

قال سلمان رضي الله عنه: فقمت من بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وما يبالي سلمان متى لقي الموت أو لقيه.

قال الشيخ أبو عبدالله ابن عيّاش: سألت أبا بكر محمّد بن عمر الجعابي الحافظ، عن محمّد بن خلف الطاطري؟ فقال: هو محمّد بن خلف بن موهب الطاطري، ثقة مأمون، وطاطر سِيْفٌ من أسياف البحر تنسج فيها الثياب، تسمى الطاطرية كانت تنسب إليها.

[٧] ـ قال: وما رواه سلمان أيضاً من وجه آخر بلفظ غير هذا، وإن كان المعنى موافقاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

حدّثنا أبو محمّد عبدالله بن إسحاق بن عبدالعزيز الخراساني المعدّل، قال: حدّثنا أحمد بن عبيد بن ناصح، قال: حدّثنا إبراهيم بن الحسن بن يزيد الهمداني، قال: حدّثنا محمّد بن آدم، عن أبيه آدم، عن شهر بن حوشب، عن سلمان الفارسي قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله والحسين بن عليّ عليهما السلام على فخذه، إذ تفرّس في وجهه وقال له: «**يا أبا عبدالله أنت سيد بن سادة! وأنت إمام بن إمام، أخو إمام أبو أئمّة تسعة تاسعهم قائمهم، أعلمهم أحكمهم أفضلهم**».

[٨] ـ ومما روته العامة عن رسول الله صلى الله عليه وآله ما رووه عن جابر بن عبدالله الانصاري عنه صلى الله عليه وآله.

حدّثني[2] محمّد بن عثمان بن محمّد الصيداني وغيره[3] قال: حدّثنا إسماعيل بن

---

(١) سورة القصص، الآية: ٥ و ٦.

(٢) في (ق): حدّثنا وفي (ط): نا.

(٣) لاحظ سند الحديث (١) الذي مرّ في بداية الجزء الأوّل من هذا الكتاب.

إسحاق القاضي، قال: حدّثنا سليمان بن حرب الواشحي، قال: حدّثنا حماد بن زيد، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: قال رسول‌الله ﷺ: **«إنّ الله آختار من الأيام يوم الجمعة، ومن الليالي ليلة القدر، ومن الشهور شهر رمضان، واختارني وعليّاً، واختار من عليّ الحسن والحسين، واختار من الحسين حجج العالمين تاسعهم قائمهم أعلمهم أحكمهم»**.

[٩] ـ قال الشيخ: وقد روى أصحابنا هذا الحديث من طريقهم موافقاً[١].

قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطار القمي، قال: حدّثنا [أبو العبّاس: عبدالله بن جعفر الحميري، قال: حدّثنا أحمد بن هلال قال: حدّثنا][٢] محمّد بن أبي‌عمير سنة أربع ومائتين قال: حدّثني سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي‌عبدالله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنّ الله اختار من الأيام يوم الجمعة، ومن الشهور شهر رمضان، ومن الليالي ليلة القدر؛ وآختار من النّاس الأنبياء، وآختار من الأنبياء الرسل، وآختارني من الرسل، آختار منّي عليّاً؛ وآختار من عليّ الحسن والحسين؛ وآختار من الحسين الأوصياء، ينفون عن التنزيل تحريف الغالين[٣] وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، تاسعهم باطنهم ظاهرهم قائمهم، وهو أفضلهم»**[٤].

---

(١) الإنصاف (٤٧٢) رقم (٣١٠).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ق).

(٣) كذا الظاهر، وفي النسخ: الضالّين.

(٤) رواه الشيخ الطوسي في الغيبة: ص ١٤٢ رقم ١٠٧ قال: محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن أحمد بن هلال العبرتائي، عن ابن أبي عمير وساق الحديث.

ورواه النعماني في الغيبة: ص ٤٤، وأخرجه الصدوق في كمال الدين: ج ١ ص ٢٨١ رقم ٣٢ قال: حدّثنا غير واحد من أصحابنا قالوا، حدّثنا أبو عليّ محمّد بن همام، قال حدّثنا عبدالله بن جعفر، عن أحمد بن هلال، وساق الحديث.

[١٠] ـ قال: وما رووه عن أبي سلمى راعي رسول الله ﷺ عنه من أسماء الأئمّة وأعدادهم[١].

حدّثنا أبو الحسن عليّ بن سنان الموصلي المعدل، قال: أخبرني أحمد بن محمّد الخليلي الآملي، قال: حدّثنا محمّد بن صالح الهمداني[٢]، قال: حدّثنا سليمان بن أحمد[٣] قال: أخبرني الريان بن مسلم[٤]، عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، قال: سمعت سلام بن أبي عمرة قال: سمعت أبا سلمى[٥] راعي رسول الله ﷺ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ليلة أسري بي إلى السماء قال العزيز جل ثناؤه: ﴿آمَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ﴾[٦] قلت: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾.

قال: صدقت يا محمّد! مَن خلّفت لامتك؟ قلت: خيرها. قال: عليّ بن أبي طالب؟ قلت: نعم. قال: يا محمّد! إني اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها، فشققت لك اسماً من أسمائي، فلا أذكر في موضع إلّا وذكرت معي، فأنا المحمود وأنت محمّد، ثمّ اطّلعت فاخترت منها عليّاً؛ وشققت له اسماً من أسمائي، فأنا العليُّ الأعلى وهو عليّ، يا محمّد إني خلقتك وخلقت عليّاً وفاطمة والحسن والحسين [والأئمّة من ولده] من سنخ نوري[٧]، وعرضت ولايتكم على أهل السموات والأرضين، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدها كان عندي من

---

(١) حديث أبي سلمىٰ الراعي في الإنصاف (ص١٠٣) رقم (٥٦) وفيه: زياد بن مسلم وعبدالرحمن بن يزيد ولاحظ (ص٤٢٢) رقم (٢٧٧) وما بعده و(ص٤٩٠) فصل (ح١) عن الخوارزمي.

(٢) كذا في الأصل، وفي مناقب الخوارزمي وفرائد السمطين ومائة منقبة: «أحمد بن محمّد بن صالح».

(٣) كذا في الأصل، وفي مناقب الخوارزمي وفرائد السمطين: «سلمان بن محمّد».

(٤) كذا في الأصل، وفي مناقب الخوارزمي وفرائد السمطين ومائة منقبة: «زياد بن مسلم».

(٥) هو أبو سلمى الراعي، خادم رسول الله ، ويقال اسمه «حُريث». انظر الإصابة: ١٨٨/٧ رقم ١٠٠٤٧.

(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٨٥.

(٧) في مائة منقبة: من شبح نورٍ من نوري.

الكافرين، يا محمّد! لو أن عبداً من عبادي عبدني حتّى ينقطع أو يصير كالشِنّ البالي، ثمّ أتاني جاحداً لولايتكم، ما غفرت له أو يقرّ بولايتكم يا محمّد! تحب ان تراهم.

قلت: نعم يارب. فقال لي: التفتْ عن يمين العرش فالتفتُّ وإذا بعليّ وفاطمة والحسن والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد، وموسى ابن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمّد بن عليّ، وعليّ بن محمّد، والحسن بن عليّ، والمهدي في ضحضاح من نور، قياماً يصلون، وهو في وسطهم ـ يعني المهدي ـ كأنه كوكب درّي فقال: يا محمّد! هؤلاء الحجج وهو الثائر من عترتك، وعزتي وجلالي إنه الحجّة الواجبة [الناصر] لاؤليائي، والمنتقم من أعدائي[1].

[١١] ـ قال: وما رووه من أعدادهم وأسمائهم مما وجد في أرض الكعبة في كتاب مكتوباً:

حدّثنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عبيدالله[2] بن أحمد بن عيسى المنصوري الهاشمي بسر من رأى؛ سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة قال: حدّثني عمّ أبي، موسى ابن عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور الهاشمي، قال: حدّثني الزبير بن بكّار قال: حدّثني عتيق بن يعقوب قال: حدثني عبدالله بن ربيعة رجل من أهل مكّة، قال: قال لي أبي: إني محدّثك الحديث فاحفظه عنّي، واكتمه عليّ مادمت حياً أو يأذن الله فيه بما يشاء: كنت مع من عمل مع ابن الزبير في الكعبة، حدّثني: إن ابن الزبير أمر العمال أن يبلغوا في الأرض، قال: فبلغنا صخراً أمثال الإبل، فوجدت على بعض تلك الصخور كتاباً موضوعاً، فتناولته وسترت أمره، فلما صرت إلى

---

(١) أخرجه الخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام: ٩٥/١، والحموني في فرائد السمطين: ٣١٩/٢ رقم ٥٧١، وابن شاذان في مائة منقبة (٦٦) رقم ١٧، وما بين المعقوفين مأخوذ منه. وانظر الحديث (١٦) الآتي في هذا الكتاب وكذا الحديث (١٧) الآتي في بداية الجزء الثاني.

(٢) في (ط): عبدالله.

منزلي تأملته فرأيت كتاباً لا أدري من أيّ شيئ هو؟ ولا أدري الّذي كتب به ما هو؟ إلّا أنّه ينطوي كما تنطوي الكتب، فقرأت فيه: **باسم الاول لا شيئ قبله؛ لا تمنعوا الحكمة أهلها فتظلموهم، ولا تعطوها غير مستحقها فتظلموها، ان الله يصيب بنوره من يشاء والله يهدي من يشاء والله فعّال لما يريد، بسم الأول لا نهاية له، القائم على كل نفس بما كسبت، كان عرشه على الماء ثمّ خلق الخلق بقدرته، وصوّرهم بحكمته وميّزهم بمشيئته كيف شاء وجعلهم شعوباً وقبائل وبيوتاً لعلمه السابق فيهم، ثمّ جعل من تلك القبائل قبيلة مكرمة سمّاها قريشاً، وهي أهل الإمامة، ثمّ جعل من تلك القبيلة بيتاً خصّه الله بالبناء والرفعة، وهم ولد عبدالمطلب حفظة هذا البيت وعمّاره وولاته وسكانه، ثمّ اختار من ذلك البيت نبيّاً يقال له محمّد ويدعى في السماء أحمد، يبعثه الله تعالى في آخر الزمان نبيّاً ولرسالته مبلغاً، وللعباد إلى دينه داعياً، منعوتاً في الكتب تبشر به الأنبياء، ويرث علمه خير الأوصياء، يبعثه الله وهو ابن أربعين عند ظهور الشرك وانقطاع الوحي وظهور الفتن، ليظهر الله به دين الاسلام ويدحر، به الشيطان، ويعبد به الرحمن، قوله فصل، وحكمه عدل، يعطيه الله النبوة بمكّة والسلطان بطيبة، له مهاجرة من مكّة إلى طيبة وبها موضع قبره، يشهر سيفه ويقاتل من خالفه، ويقيم الحدود فيمن اتبعه وهو على الأمة شهيد ولهم يوم القيامة شفيع، يؤيّده بنصره؛ ويعضده بأخيه وابن عمه وصهره وزوج ابنته ووصيّه في أمته بعده، وحجّة الله على خلقه ينصبه لهم علماً عند اقتراب أجله، هو باب الله فمن أتى الله من غير الباب ضلّ، يقبضه الله وقد خلّف في أمته عموداً بعد أن يبينه لهم، يقول بقوله فيهم، ويبينّه لهم هو القائم من بعده والإمام والخليفة في أمته، فلا يزال مبغوضاً محسوداً مخذولاً ومن حقه ممنوعاً لأحقاد في القلوب، وضغائن في الصدور، لعلوّ مرتبته وعظم منزلته وعلمه وحلمه، وهو وارث العلم ومفسّره، مسؤول غير سائل عالم غير جاهل، كريم غير لئيم، كرّار غير**

فرّار، لا تأخذه في الله لومة لائم يقبضه الله عزَّ وجل شهيداً بالسيف مقتولاً، وهو يتولى قبض روحه ويدفن في الموضع المعروف بالغري، يجمع الله بينه وبين النبيّ صلى الله عليه وآله.

ثمّ القائم من بعده ابنه الحسن سيد الشباب وزين الفتيان، يقتل مسموماً يدفن بأرض طيبة في الموضع المعروف بالبقيع.

ثمّ يكون بعده الحسين عليه السلام امام عدل يضرب بالسيف ويقوّي الضعيف، يقتل بالسيف على شاطئ الفرات في الأيام الزاكيات، يقتله بنو الطوامث والبغيات يدفن بكربلاء وقبره للنّاس نور وضياء وعلم.

ثمّ يكون القائم من بعده ابنه عليّ سيد العابدين وسراج المؤمنين، يموت موتاً يدفن في أرض طيبة في الموضع المعروف بالبقيع.

ثمّ يكون الإمام القائم بعده المحمود فعاله محمّد باقر العلم ومعدنه وناشره ومفسّره، يموت موتاً يدفن بالبقيع من أرض طيبة.

ثمّ يكون بعده الإمام جعفر وهو الصادق بالحكمة ناطق مظهر كل معجزة وسراج الأمة، يموت موتاً بأرض طيبة موضع قبره البقيع.

ثمّ الإمام بعده المختلف في دفنه، سميّ المناجى ربه موسى بن جعفر، يقتل بالسم في محبسه، يدفن في الأرض المعروفة بالزوراء.

ثمّ القائم بعده ابنه الإمام عليّ الرضا المرتضى لدين الله إمام الحق، يقتل بالسم في أرض العجم.

ثمّ الإمام بعده ابنه محمّد يموت موتاً يدفن في الأرض المعروفة بالزوراء.

ثمّ القائم بعده ابنه عليّ، لله ناصر ويموت موتاً، ويدفن في المدينة المحدثة.

ثمّ القائم بعده ابنه الحسن وارث علم النبوة ومعدن الحكمة يستضاء به من الظلم، يموت موتاً يدفن في المدينة المحدثة.

ثمّ المنتظر بعده اسمه اسم النبيّ ﷺ يأمر بالعدل ويفعله، وينهى عن المنكر ويجتنبه، يكشف الله به الظلم ويجلو به الشك والعمى، يرعى الذئب في أيامه مع الغنم، ويرضى عنه ساكن السماء والطير في الجوّ والحيتان في البحار، يالَهُ من عبدٍ ما أكرمه على الله، طوبى لمن أطاعه وويل لمن عصاه، طوبى لمن قاتل بين يديه فقتل أو قتل ﴿أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَـئِكَ هُـمُ ٱلْمُهْتَدُونَ﴾[1] ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[2]، ﴿وَأُولَئِكَ هُم ٱلْفَائِزُون﴾[3].

[١٢] ـ قال: وما رووه في مسائل اليهودي الوارد إلى المدينة في إيام عمر ومسائله لأميرالمؤمنين عليه السلام وفيها الاثنا عشر أئمّة[4] بعد محمّد صلى الله عليه وعليهم[5].

حدّثني أبو عليّ الحسن بن عليّ السلمي قال: حدّثنا أحمد بن أيوب بن محمّد، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى الأزدي، قال: حدّثنا سعيد بن عامر، عن جعفر بن سليان، عن أبي هارون العبدي، عن عمر بن سلمة قال: شهدت مشهداً ماشهدت مثله كان أعجب عندي؛ ولا أوقع على قلبي منه، قال: فقيل: يا أبا جعفر فماذاك؟

قال: لما مات أبو بكر أقبل النّاس يبايعون عمر بن الخطاب إذ أقبل يهودي قد أقرّ له مَنْ بالمدينة مِن يهودها أنّه أعلمهم، وكذلك كان أبوه من قبل فيهم.

فقال: يا عمر، مَنْ أعلم هذه الأمة بكتاب الله وسنة نبيّه ﷺ؟ فأشار بيده إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: فأتاه اليهودي.

---

(١) سورة البقرة: الآية: ١٥٧.

(٢) سورة لقمان، الآية: ٥، والحشر، الآية: ٩، والتغابن، الآية: ١٦، والنور، الآية: ٥١،.... .

(٣) سورة التوبة: الآية: ٢٠، وسورة المؤمنون، الآية: ٥٢.

(٤) في (ط): وصيّاً (بدل: أئمّة).

(٥) حديث اليهودي وسؤالاته ورد في مصادر عديد، منها ما رواه الصدوق، ونقله السيّد البحراني في الإنصاف (ص٣٤ـ) الحديث (٥). و(ص١٢٢ـ) ج(٦٩) وعن الكافي (ص١٢٤) رقم (٧٠) و(١٣٧) ح(٧٩) وانظر (ص١٣٨) ح(٨٢) و(٢٩٣) رقم (٢٠٠).

فقال : يا عليّ أنت كما زعم عمر بن الخطاب ؟ فقال له وما زعم ؟ فقال له : يزعم أنّك أعلم هذه الأمة بكتاب الله وسنة نبيّه .

فقال له : يا يهودي سل عما بدا لك تخبر[1] إن شاء الله تعالى .

فقال : إني سائلك عن ثلاث ، وثلاث ، وواحدة .

فقال عليّ عليه السلام : ولم لا تقول سبعاً ؟ فقال له : لا أقول سبعاً ، ولكن أسألك عن ثلاث ! فان أجبتني فيهنّ سألتك عما بعدهنّ ، وإلّا علمت أنّه ليس فيكم عالم ، ومضيتُ .

فقال له عليّ عليه السلام : فإني سائلك بإلهك الّذي تعبده ، إن أجبتك في كلّ ما سألتني عنه لتدعنّ دينك ولتدخلنّ في ديني ؟ فقال له اليهودي : ما جئت إلّا للاسلام[2] .

فقال له عليّ: سل عما شئت ! فقال له : أخبرني عن أول قطرة دمٍ قطرت على وجه الأرض ، أيّ شيءٍ هو ؟ وأخبرني عن أوّل عين فاضت على وجه الأرض أيّ عينٍ هي ؟ وأول شجرة اهتزت على وجه الأرض أية شجرة هي ؟

فقال له عليّ عليه السلام : يا هاروني ! اما أنتم فتقولون : أول قطرة دم قطرت على وجه الأرض حيث قتل ابن آدم أخاه ؛ وليس هو كما تقولون ، ولكن أقول : أول قطرة قطرت على وجه الأرض حيث طمثت حواء وذلك قبل أنت تلد ابنها شِيْئاً . قال له : صدقت .

قال له عليّ عليه السلام : أما أنتم فتقولون : إنّ أول شجرة اهتزت على وجه الأرض ، الشجرة الّتي كان منها سفينة نوح وهي الزيتونة ؛ وليس هو كما تقولون ! ولكنها العمّة الّتي نزلت مع آدم عليه السلام من الجنة وهي العجوة ، ومنها يتفرّق ما ترى من أنواع

---

(١) في (ط) : تجب (بدل : تخبر) .

(٢) في (ق) : مقال له اليهودي : وإلّا ... مرتاد للإسلام . هكذا ومحلّ النقاط بياض في النسخة وفي (ط) : وأنا مرتاد للإسلام .

النخل. قال: صدقت.

فقال له عليّ عليه السلام: أما أنتم فتقولون: إنّ أول عين فاضت على وجه الأرض عين اليقور[١]، وهي العين التي تكون في بيت المقدّس، وليس هو كما تقولون، ولكنّها عين الحياة الّتي وقف عليها موسى بن عمران وفتاه، ومعهم النون المالحة فسقطت فيها فحييت، وكذلك ماء تلك العين لا يصيب شيئاً منها إلّا حيى، وكذلك كان الخضر عليه السلام على مقدمة ذى القرنين في طلب عين الحياة فأصابها الخضر عليه السلام فشرب منها[٢]، وجاء ذو القرنين يطلبها فعدل عنها. قال: صدقت، والّذي لا إله إلّا هو إني لأجدها في كتاب أبي هارون بن عمران كتبه بيده وإملاء موسى بن عمران.

قال: فأخبرني عن الثلاث الأُخَر. أخبرني عن محمّد، كم له من إمام؟ وأيّ جنة يسكن، ومن ساكنها معه في جنته؟ وعن أول حجر هبط إلى الأرض؟

فقال عليّ عليه السلام: يا هاروني، إنّ لمحمّد صلى الله عليه وآله اثنا عشر إماماً عدلاً، لا يضرهم خذلان من خذلهم، ولا يستوحشون لخلاف من خالفهم؛ أرسب في الدين من الجبال الراسيات في الأرض.

وان مسكن محمّد صلى الله عليه وآله في جنة عدن الّتي قال الله عزَّ وجل كن فيها، فكان، وفيها انفجرت أنهار الجنة. وسكان محمّد صلى الله عليه وآله في جنته أولئك الاثناعشر إمام عدل.

وأول حَجَر هبط، فانتم تقولون: هي الصخرة الّتي في بيت المقدس، وليس كما تقولون، ولكنه في بيت الله عزَّ وجل الحرام الذي هبط به جبرئيل إلى الأرض، وهو أشد بياضاً من الثلج، فاسودّ من خطايا بني آدم.

---

(١) في (ج): البقور.

(٢) كتب في (ق) و(ط) هنا: «وساخ خرشد»؟! وهي مهملة من النقط في (ط) وكتب فوقها: كذا.

فقال له اليهودي: صدقت، والّذي لا إله إلّا هو، إني لأجدها في كتاب أبي هارون وإملاء موسى.

فقال اليهودي: وبقيت واحدة! وهي أخبرني عن وصيّ محمّد كَم يعيش؟ وهل يموت أو يقتل؟

فقال له عليّ عليه السلام: يا يهودي، وصيّ محمّد أنا، أعيش بعده ثلاثين سنة لا أزيد يوماً واحداً ولا أنقص يوماً واحداً، ثمّ ينبعث أشقاها شقيق عاقر ناقة ثمود، فيضربني ضربة هيهنا في قرني، فيخضب لحيتي.

قال: وبكى عليّ عليه السلام بكاءاً شديداً؛ قال: فصاح اليهودي، وأقبل يقول: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمّداً عبده ورسوله، وأشهد يا عليّ أنك وصيّ محمّد، وأنه ينبغي لك أن تفوق ولا تُفاق، وأن تعظّم ولا تستضعف، وأن تقدّم ولا يتقدّم عليك، وأن تطاع فلا تعصى وأنك لأحقّ بهذا المجلس من غيرك. وأما أنت يا عمر، فلا صلّيتُ خلفك أبداً.

فقال له عليّ: كُفَّ يا هاروني من صوتك، ثمّ أخرج الهاروني من كمّه كتاباً مكتوباً بالعبرانية، فأعطاه عليّاً عليه السلام فنظر فيه عليّ عليه السلام فبكى. فقال له الهاروني: ما يبكيك؟

قال له عليّ عليه السلام: يا هاروني هذا اسمي فيه مكتوب. فقال له: يا عليّ! اقرأ اسمك في أي موضع مكتوب، فإنه كتاب بالعبرانية، وأنت رجل عربي؟

فقال له عليّ عليه السلام: ويحك يا هاروني! هذا اسمي أمّا في التوراة اسمي هابيل وفي الإنجيل حيدار. فقال له اليهودي، صدقت، والّذي لا إله إلّا هو، إنّه لخطّ أبي هارون، وإملاء موسى بن عمران توارثته الآباء[1] حتّى صار إليّ.

قال: فأقبل عليّ يبكي ويقول، الحمد لله الّذي لم يجعلني عنده منسيّاً، الحمد لله

---

(١) في (ج) عن نسخة: يتوارثها الأنبياء. وفي (ط): الأبناء والآباء.

الّذي أثبتني في صحف الأبرار، ثمّ أخذ عليّ عليه السلام بيد الرجل فمضى إلى منزله، فعلّمه مقال الخير[(١)] وشرائع الإسلام[(٢)].

[١٣] ـ قال: وما روته أم سليم[(٣)] صاحبة الحصاة:

وليست بحبابة الوالبية، ولا بأم غانم صاحبتي الحصاة، هذه أم سليم غيرهما وأقدم منهما[(٤)] من طريق العامة.

حدّثنا أبو صالح، سهل بن محمّد الطرطوسي[(٥)] القاضي ـ قدم علينا من الشام في سنة أربعين وثلاثمائة ـ قال: حدّثنا أبو فروة، زيد بن محمّد الرهاوي قال: حدّثنا عمار بن مطر، قال: حدّثنا أبو عوانة، عن خالد بن علقمة، عن عبيدة بن عمرو السلماني، قال: سمعت عبدالله بن خباب بن الأرَتّ قتيل الخوارج يقول: حدّثني سلمان الفارسي، والبراء بن[(٦)] عازب قالا: قالت أم سليم.

---

(١) كذا في (ق): وفي (ج) فعال الخير.

(٢) رواه الكليني في الكافي: ٥٢٩/١ رقم ٥.

ورواه النعماني في الغيبة: ص ٦٥ ـ ٦٧ قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة الكوفي، قال حدّثنا محمّد بن الفضل بن إبراهيم بن قيس بن رمانة الأشعري من كتابه، قال حدّثنا إبراهيم بن مهزم، قال حدّثنا خاقان بن سليمان الخزاف، عن إبراهيم بن يحيى المدني، عن أبي هارون العبدي، عن عمر بن أبي سلمة ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله، وعن أبي الطفيل قالا: وساق الحديث مع اختلاف يسير.

ورواه الصدوق في إكمال الدين: ج ١ ص ٢٩٩ رقم ٦ قال: حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه رحمه الله، قال حدّثنا محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقي وساق الحديث، ورواه الكراجكي في الاستنصار: ص ١٤، ورواه الحموئي في فرائد السمطين: ج ١ ص ٣٥٤ رقم ٢٨٠.

(٣) في (ط): أمّ سلمة.

(٤) راجع إعلام الورىٰ (١٤٠/٢) عن صاحبات الحصاة الثلاث، وكلام المصنّف الجوهري عنهنّ.

(٥) في (ط): الطرسوسي.

(٦) هنا تنقطع نسخة (ق).

[١٤] ـ ومن طريق أصحابنا:

حدّثني أبو القاسم عليّ بن حبشي بن قوني، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري، قال: حدّثني الحسين بن أحمد المنقري التميمي، قال: حدّثني الحسن بن محبوب، قال: حدّثني أبو حمزة الثمالي، عن زرّ بن حبيش الأسدي، عن عبدالله بن خَبّاب بن الأرَتّ قتيل الخوارج، عن سلمان الفارسي والبراء بن عازب، قالا: قالت أم سليم.

وبين الحديثين خلاف فى الألفاظ وليس في عدد الاثنى عشر خلاف، إلّا أني سقت حديث العامة لما شرطناه في هذا الكتاب.

قالت أم سليم: كنت امرأة قد قرأت التوراة والإنجيل، فعرفت أوصياء الأنبياء، وأحببت أن أعرف وصيّ محمّد ﷺ، فلما قدمت ركابنا المدينة أتيت رسول الله ﷺ وخلفت الركاب مع الحيّ، فقلت له: يا رسول الله، ما من نبيّ إلّا وكان له خليفتان خليفة يموت قبله وخليفة يبقى بعده؛ وكان خليفة موسى عليه السلام في حياته هارون فقبض قبل موسى، ثمّ كان وصيّه بعد موته يوشع بن نون، وكان وصيّ عيسى في حياته كالب بن يوفنا فتوفى كالب في حياة عيسى ووصيّه بعد وفاته شمعون بن حمون الصفا ابن عمة مريم، وقد نظرت في الكتب الأولى فما وجدت لك إلّا وصيّاً واحداً في حياتك وبعد وفاتك؛ فبيّن لي ـ بنفسي أنت ـ يا رسول الله، مَن وصيّك؟

فقال رسول الله: إنّ لي وصيّاً واحداً في حياتي وبعد وفاتي. قلت له: مَن هو؟ فقال: ايتيني بحصاة.

فرفعت إليه حصاة من الأرض فوضعها بين كفيه ثمّ فركها بيده كسحيق الدقيق، ثمّ عجنها فجعلها ياقوتة حمراء، وختمها بخاتمه، فبدا النقش فيها للناظرين، ثمّ أعطانيها. وقال: يا أم سليم مَن استطاع مثل هذا فهو وصيّي.

قالت: ثمّ قال لي: يا أم سليم وصيّي مَن يستغني بنفسه في جميع حالاته كما أنا مستغن، فنظرت إلى رسول الله ﷺ وقد ضرب بيده اليمنى إلى السقف وبيده اليسرى إلى الأرض قائماً لا ينحني في حالة واحدة إلى الأرض؛ ولا يرفع نفسه بطرف قدميه.

قالت: فخرجت فرأيت سلمان يكتنف عليّاً عليه السلام ويلوذ بعقوته دون من سواه مِن أسرة محمّد ﷺ وصحابته على حداثةٍ من سنّه، فقلت في نفسي: هذا سلمان صاحب الكتب الأولى قبلي صاحب الأوصياء وعنده من العلم ما لم يبلغني، فيوشك أن يكون صاحبي، فأتيت عليّاً فقلت: أنت وصيّ محمّد؟ قال: نعم، وما تريدين؟ قلت له: وما علامة ذلك؟ فقال: ايتيني بحصاة؛ قالت: فرفعت إليه حصاة من الأرض فوضعها بين كفيه؛ ثمّ فركها بيده، فجعلها كسحيق الدقيق؛ ثمّ عجنها فجعلها ياقوتة حمراء، ثمّ ختمها فبدا النقش فيها للناظرين، ثمّ مشى نحو بيته فاتبعته لأسأله عن الّذي صنع رسول الله ﷺ، فالتفت إليَّ ففعل مثل الّذي فعل رسول الله ﷺ فقلت: مَن وصيك يا أبا الحسن؟ فقال: مَن يفعل مثل هذا، قالت أم سليم: فلقيت الحسن بن عليّ عليه السلام فقلت: أنت وصيّ أبيك؟ هذا وأنا أعجب من صغره وسؤالي إيّاه، مع أني كنت عرفت صفتهم الاثنى عشر إماماً وأبوهم سيدهم وأفضلهم، فوجدت ذلك في الكتب الأولى، فقال لي: نعم أنا وصيّ أبي، فقلت: وما علامة ذلك؟ فقال: ايتيني بحصاة، قالت: فرفعت إليه حصاة من الأرض فوضعها بين كفيه ثمّ سحقها كسحيق الدقيق ثمّ عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ثمّ ختمها فبدا النقش فيها ثمّ دفعها إليَّ فقلت له: فمن وصيّك؟ فقال مَن يفعل مثل هذا الّذي فعلت، ثمّ مدّ يده اليمنى حتّى جاوزت سطوح المدينة وهو قائم؛ ثمّ طأطأ يده اليسرى فضرب بها الأرض من غير أن ينحني أو يتصعد، فقلت في نفسي: مَن ترى وصيّه؟ فخرجت من عنده فلقيت الحسين عليه السلام وكنت عرفت نعته

من الكتب السالفة بصفته وتسعة من ولده الأوصياء[١] بصفاتهم، غير اني أنكرت حليته لصغر سنّه؛ فدنوت منه وهو على كسرة[٢] رحبة المسجد فقلت له: مَن أنت يا سيدي؟ قال: أنا طلبتك يا أم سليم أنا وصيّ الأوصياء أنا أبو التسعة الأئمّة الهادية؛ أنا وصيّ أخي الحسن، وأخي وصيّ أبي عليّ، وعليّ وصيّ جدي رسول الله ﷺ فعجبت من قوله فقلت: ما علامة ذلك؟ فقال: ايتيني بحصاة، فرفعت إليه حصاة من الأرض قالت أم سليم: فلقد نظرت إليه وقد وضعها بين كفيه؛ فجعلها كهيئة السحيق من الدقيق ثمّ عجنها فجعلها ياقوتة حمراء؛ فختمها بخاتمِهِ فثبت النقش فيها ثمّ دفعها إليَّ وقال لي: انظري فيها يا أم سليم، فهل ترين فيها شيئاً؟ قالت أم سليم: فنظرت فاذا فيها رسول الله ﷺ، وعليّ، والحسن، والحسين وتسعة أئمّة صلوات الله عليهم من الأوصياء من ولد الحسين عليه السلام؛ قد تواطأت أسماءهم إلّا اثنين منهم أحدهما جعفر والآخر موسى، وهكذا قرأت في الإنجيل فعجبت ثمّ قلت في نفسي: قد أعطاني الله الدلائل ولم يعطها من كان قبلي؛ فقلت: يا سيدي أعد عليّ علامة أخرى! قالت: فتبسم وهو قاعد ثمّ قام فمدّ يده اليمنى إلى السماء فوالله لكأنها عمود من نار تخرق الهواء حتّى توارى عن عيني وهو قائم لا يعبأ بذلك ولا يتحفز؛ فاسقطت وصعقت فما أفقت إلّا به ورأيت في يده طاقة من آس يضرب بها منخري؛ فقلت في نفسي: ماذا أقول له بعد هذا؟ وقمت وأنا والله أجد إلى الساعة رائحة هذه الطاقة من الآس، وهي والله عندي لم تذو ولم تذبل ولا ينقص من ريحها شئ؛ وأوصيت أهلي ان يضعوها في كفني، فقلت: يا سيدي مَن وصيك؟ قال: من فعل مثل فعلي، قالت: فعشت إلى أيام عليّ بن الحسين عليه السلام.

قال زر بن حبيش خاصة دون غيره: وحدثني جماعة من التابعين سمعوا هذا

---

(١) في (ط) وفي هامش (ج): أوصيائهم.

(٢) في (ط): كرّة.

الكلام من تمام حديثها، منهم: مينا مولى عبدالله بن عوف، وسعيد بن جبير مولى بني أسد، سمعاها تقول هذا، وحدّثني سعيد بن المسيب المخزومي ببعضه عنها.

قالت: فجئت إلى عليّ بن الحسين عليه السلام وهو في منزله قائماً يصلي، وكان يطول فيها ولا يتحوز[١] فيها، وكان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة، فجلست مليّاً فلا ينصرف من صلاته، فأردت القيام فلما هممت به حانت مني التفاتة إلى خاتم في إصبعه؛ عليه فصٌّ حبشي، فإذا هو مكتوب: مكانك يا أم سليم أنبئك بما جئتني له.

قالت: فأسرع في صلاته فلما سلمّ قال لي: يا أم سليم! ايتيني بحصاة ـ من غير أن أسأله عمّا جئت له ـ فدفعت إليه حصاة من الأرض فأخذها فجعلها بين كفيه فجعلها كهيئة الدقيق السحيق ثمّ عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ثمّ ختمها فثبت فيها النقش؛ فنظرت والله إلى القوم بأعيانهم كما كنت رأيتهم يوم الحسين عليه السلام فقلت له: فمن وصيك جعلني الله فداك؟ قال: الّذي يفعل مثل ما فعلت ولا تدركين من بعدي مثلي.

قالت أم سليم: فأنسيت أن أسأله أن يفعل مثل ما[٢] كان قبله من رسول الله، وعليّ، والحسن، والحسين صلوات الله عليهم، فلما خرجت من البيت ومشيت شوطاً، ناداني يا أم سليم! قلت: لبيك؛ قال: ارجعي؛ فرجعت فإذا هو واقف في صرحة داره وسطاً، ثمّ مشى فدخل البيت وهو يتبسم ثمّ قال: اجلسي يا أم سليم فجلست فمد يده اليمنى فانخرقت الدار والحيطان وسكك المدينة، وغابت يده عني، ثمّ قال: خذي يا أم سليم! فناولني والله كيساً فيه دنانير وقرطان من ذهب وفصوص كانت لي! من جزع في حُقّ لي كانت في منزلي، فقلت يا سيدي أما الحُقّ فأعرفه وأما ما فيه فلا أدري ما فيه غير أني أجدها ثقيلاً، قال: خذيها وامضي

---

(١) تحوز: تنحى، وقال المجلسي: لعله كناية عن عدم الفصل بين الصلوات وكثرة التشاغل بها.

(٢) كذا في (ط) ومتن (ج) وفي هامش الأخير: من.

لسبيلك قالت: فخرجت من عنده ودخلت منزلي وقصدت نحو الحُقّ فلم أجد الحُقّ في موضعه، فإذا الحُقّ حُقّي، قالت: فعرفتهم حَقَّ معرفتهم بالبصيرة والهداية فيهم من ذلك اليوم، والحمد لله رب العالمين.

قال الشيخ أبو عبدالله: سألت أبا بكر محمّد بن عمر الجعابي عن أم سليم هذه؛ وقرأت عليه إسناد الحديث للعامة فاستحسن طريقها وطريق أصحابنا فيه، فما عرفت أبا صالح الطرطوسي القاضي فقال: كان ثقة عدلاً حافظاً؛ واما أم سليم فهي امرأة من النمر بن قاسط، معروفة من النساء اللاتي روين عن رسول الله ﷺ قال: وليست أم سليم الأنصارية أم أنس بن مالك، ولا أم سليم الدوسية، فانها لها صحبة ورواية؛ ولا أم سليم الخافضة الّتي كانت تخفض الجواري على عهد رسول الله ﷺ ولا أم سليم الثقفية وهي بنت مسعود أخت عروة بن مسعود الثقفي، فإنها أسلمت وحسن إسلامها وروت الحديث.

[١٥] ـ ومن طريق الخاصّة حديث رواه عبدالرحمن بن سابط[١]، عن الحسين عليه السلام.

حدّثنا أبو عليّ أحمد بن زياد الهمداني، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدّثنا أبي، قال حدّثنا عبدالسلام بن صالح الهروي قال: أخبرنا وكيع بن الجراح، عن الربيع بن سعد، عن عبدالرحمن بن سابط قال: قال الحسين بن عليّ عليه السلام: منّا اثنا عشر مهديّاً أولهم أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم التاسع من ولدي وهو القائم بالحق، يحيى الله به الأرض بعد موتها، ويظهر به الدين على الدين كله ولو كره المشركون، له غيبة يرتدّ فيها قوم ويثبت على الدين فيها آخرون، فيؤذون ويقال لهم: ﴿متىٰ هذا الوعد إن كنتم صادقين﴾[٢] أما إن

---

(١) في (ط) ونسخة: ساويط، هنا وفي ما يلي وهو: «عبدالرحمن بن سابط بن أبي حميضة بن عمرو الجمحي المكي، ويقال: عبدالرحمن ابن عبدالله بن سابط. مات سنة ثمان عشرة ومائة. تاريخ دمشق لابن عساكر: ج ٣٤ ص ٣٧٦، وتهذيب الكمال: ج ١٧ ص ١٢٣.

(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٣٨، والنمل، الآية: ٧١.

الصابرين في غيبته على الأذى والتكذيب، بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله[١].

[١٦] ـ ومن حديث العامة ما رواه أبو جعفر محمّد بن عليّ الأول عليه السلام عن سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب، عن أبيه عبدالله بن عمر، وهو موافق لحديث أبي سلمى المتقدم في أول الكتاب[٢].

حدّثنا أبو الحسن ثوابة بن أحمد الموصلي الوراق الحافظ، قال: حدّثني أبو عروبة الحسن بن محمّد بن أبي معمر[٣] الحراني، قال: حدّثني محمّد[٤] بن عيسى ابن عبدالرحمن الأفريقي، قال: حدّثنا هشام بن أبي عبدالله الدستوائي، عن عمرو ابن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام، قال: حدّثني سالم بن عبدالله بن عمر، عن أبيه عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إن الله تعالى أوحى إليّ ليلة أسري بي إلىٰ السماء: يا محمّد: مَنْ خلّفت في الأرض؟ ـ وهو أعلم بذلك ـ.

قلت: يارب أخي. قال: يا محمّد، عليّ بن أبي طالب؟ قلت: نعم يارب!

قال: يا محمّد إني اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها فلا أذكر حتّى تذكر معي، أنا المحمود وأنت محمّد، ثمّ إني اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة أخرى فاخترت منها عليّ بن أبي طالب فجعلته وصيّك، فأنت سيّد الأنبياء وعليّ سيد الأوصياء، ثمّ اشتققت له اسماً من أسمائي فأنا الأعلى وهو عليّ. يا محمّد إني خلقت عليّاً، وفاطمة، والحسن، والحسين والأئمّة من نور واحد، ثمّ عرضت ولايتهم على الملائكة، فمن قبلها كان من المقربين، ومن جحدها كان من الكافرين. يا محمّد لو أن

---

(١) أخرجه الخزاز في كفاية الأثر: ص ٢٣١، والصدوق في عيون الأخبار: ص ٤٠.

(٢) هو الحديث رقم (١٠) الماضي في الجزء الأوّل.

(٣) في المطبوعة: معشر.

(٤) كذا في المخطوطة (ج) وفي المطبوعة: موسى.

عبداً من عبادي عبدني حتّى ينقطع النفس، ثمّ لقيني جاحداً لولايتهم أدخلته ناري. ثمّ قال: يا محمّد أتحبّ أن تراهم؟ قلت: نعم.

قال: تقدم أمامك، فتقدمت أمامي فإذا عليّ بن أبي طالب، والحسن، والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمّد بن عليّ، وعليّ بن محمّد، والحسن بن عليّ، والحجة القائم كأنه كوكب درّي في وسطهم.

فقلت: يارب مَنْ هؤلاء؟

فقال: هؤلاء الأئمّة وهذا القائم يحلّ حلالي ويحرّم حرامي وينتقم ـ يا محمّد ـ من أعدائي. يا محمّد أحببه واحبب من يحبّه.

قال الشيخ أبو عبدالله بن عيّاش: وقد كنت قبل كتبي هذا الحديث عن ثوابة الموصلي رأيته في «نسخة وكيع بن الجراح» الّتي كانت عند أبي بكر محمّد بن عبدالله ابن عتاب، حدّثنا بها عن إبراهيم بن عيسى القصار الكوفي، عن وكيع بن الجراح، رأيتها في أصل كتابه، فسألته أن يحدّثني به فأبى، وقال: لست أحدّث بهذا الحديث، عداوة ونصباً، وحدّثنا بما سواه، ومن فروع كتاب أخرج فيه أحاديث وكيع بن الجراح، ثمّ حدّثني به بعد ذلك ثوابة.

ورواية ابن عتاب أعلى لو كان حدّثني!.

تمّ الجزء الأول ويتلوه الجزء الثاني فيه حديث عبدالله بن عمر بن الخطاب مرفوعاً في أسماء الأئمّة، وحديث كعب.

والحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على محمّد وآله وحسبنا الله ونعم الوكيل.

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الثاني

[١٧] ـ حديث عبدالله بن عمر بن الخطاب مرفوعاً في أسماء الأئمّة عليهم السلام وأعدادهم[١]، وحديث كعب الأحبار.

حدّثني أبو الخير ثوابة بن أحمد الموصلي الحافظ، قال: حدّثني أبو عروبة الحسين بن محمّد بن أبي معشر الحراني، قال: حدّثنا موسى بن عيسى بن عبدالرحمن الأفريقي، قال: حدّثنا هشام بن أبي عبدالله الدستوائي أبو عامر، قال: حدّثني عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: سمعت سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب يحدث أبا جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام بمكّة قال: سمعت أبي، عبدالله بن عمر بن الخطاب يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

إن الله أوحى إليَّ ليلة أسري بي: يا محمّد! مَنْ خلّفت في الأرض على أمتك ـ وهو أعلم بذلك ـ؟ قلت: يارب أخي. قال: يا محمّد! عليّ بن أبي طالب؟ قلت: نعم يارب!

قال: يا محمّد إني اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها، فلا أذكر في موضع حتّى تذكر معي، أنا المحمود وأنت محمّد، ثمّ اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة أخرىً فاخترت منها عليّ بن أبي طالب فجعلته وصيّك، فأنت سيّد الأنبياء وعليّ سيد الأوصياء، ثمّ اشتققت له اسماً من أسمائي فأنا الأعلى وهو عليّ.

يا محمّد إني خلقت عليّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام من نور

(١) حديث عبدالله بن عمر، ورد في الإنصاف (ص١٧٣) رقم (١٠٦) باختلاف في السند والمتن.

واحد، ثمّ عرضت ولايتهم على الملائكة؛ فمن قبلها كان من المقربين ومن جحدها كان من الكافرين.

يا محمّد لو أن عبداً من عبادي عبدني حتّى ينقطع، ثمّ لقيني جاحداً لولايتهم أدخلته ناري؛ ثمّ قال: يا محمّد أتحبّ أن تراهم.

قلت: نعم. قال: تقدّم أمامك فتقدّمت أمامي فإذا عليّ بن أبي طالب، والحسن، والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد، وموسى ابن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمّد بن عليّ، وعليّ بن محمّد، والحسن بن عليّ، والحجة القائم كأنه كوكب درّي في وسطهم.

فقلت: يارب! مَن هؤلاء؟ فقال: هؤلاء الأئمّة، وهذا القائم، يحلّ حلالي ويحرّم حرامي وينتقم من أعدائي. يا محمّد! أحببه فإني أحبّه، وأحبّ من يحبّه[1].

[حديث كعب الأحبار]

قال جابر: فلما انصرف سالم من الكعبة تبعته، فقلت: يا أبا عمر، أنشدك الله هل أخبرك أحد غير أبيك بهذه الأسماء؟

قال: اللهم، أمّا الحديث عن رسول الله ﷺ فلا، ولكنّي كنت مع أبي عند كعب الأحبار؛ فسمعته يقول: إنّ الأئمّة من هذه الأمة بعد نبيّها على عدد نقباء بني إسرائيل.

وأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال كعب: هذا المقفّى أولهم، وأحد عشر من ولده، وسمّاهم كعب بأسمائهم في التوراة تقريبث، قيذوا، دبيرا، مفسورا، سموعرا، دومره، مشوا، هداذ، ثيمو، بطور، نوقش؛ قيذموا.

قال أبو عامر هشام الدستوائي: لقيت يهودياً بالحيرة يقال له: عتوا بن أوسوا، وكان حبر اليهود وعالمهم، فسألته عن هذه الأسماء وتلوتها عليه.

(١) لاحظ الحديث (١٠) و(١٦) الماضيين.

فقال لي : من أين عرفت هذه النعوت .

قلت : هي أسماء .

قال : ليست أسماء لو كانت أسماء لتطرزت في تواطى الاسماء ، ولكنها نعوت لأقوام وأوصاف بالعبرانية صحيحة نجدها عندنا في التوراة ، ولو سألت عنها غيري لعمى عن معرفتها أو تعامى .

قلت : ولم ذاك ؟

قال : أما العمه فللجهل بها ، وأما التعامى لئلّا تكون على دينه ظهيراً وبه خبيراً ، وإنما أقررت لك بهذه النعوت لأني رجل من ولد هارون بن عمران مؤمن بمحمّد صلى الله عليه وآله ، أسرّ ذلك عن بطانتي من اليهود الّذين لم أظهر هم الإسلام ولن أظهره بعدك لأحد حتّى أموت .

قلت : ولم ذاك ؟

قال : لأني أجد في كتب آبائي الماضين من ولد هارون ألَّا نؤمن بهذا النبيّ الّذي اسمه محمّد ظاهراً ، ونؤمن به باطناً حتّى يظهر المهدي القائم من ولده ؛ فمن أدركه منّا فليؤمن به ، وبه نعت الأخير من الأسماء .

قلت : وبما نعت به ؟

قال : بأنه يظهر على الدين كلّه ويخرج إليه المسيح فيدين بدينه ويكون له صاحباً .

قلت : فانعت لي هذه النعوت لأعلم علمها .

قال : نعم فَعِهْ عني ، وصُنْهُ إلَّا عن أهله وموضعه إن شاء الله .

أما (تقريبث) فهو أول الأوصياء وصيّ آخر الأنبياء .

وأما (قيذوا) فهو ثاني الأوصياء وأول العترة الأصفياء .

وأما (دبيرا) فهو ثاني العترة وسيد الشهداء .

وأما (مفسورا) فهو سيّد مَن عبدالله من عباده .

وأما (سموعرا) فهو وارث علم الأولين والآخرين.

وأما (دومره) فهو المدرة الناطق عن الله الصادق.

وأما (مشوا) فهو خير المسجونين في سجن الظالمين.

وأما (هداذ) فهو تحفة المنخوع بحقّه النازح عن الأوطان الممنوع(١).

وأما (تيمو) فهو القصير العمر الطويل الأثر.

وأما (بطور) فهو رابع اسمه.

وأما (نوقش) فهو سمّي عمّه.

وأما (قيذموا) فهو المفقود من أبيه وأمه، الغائب بأمر الله وعلمه، والقائم بحكمه.

[١٨] ـ قال: ومما روته العامة عن الحسن البصري في ذلك(٢).

حدّثني أبو الحسين، عبدالصمد بن عليّ بن محمّد بن مكرم الطستي(٣)، قال: حدّثنا أبو محمّد، الحسن بن عليّ بن عَلُّوَيْه القطان، قال: حدّثني إسماعيل بن عيسى العطار، قال: حدّثنا داود بن الزبرقان؛ والمبارك بن فضالة، عن الحسن بن أبي الحسن البصري يرفعه قال: أتىٰ جبرئيل النبيّ ﷺ فقال له: يا محمّد! إنّ الله عزّ وجل يأمرك أن تزوّج فاطمة من عليّ أخيك، فأرسل رسول الله ﷺ إلى عليّ عليه السلام فقال له: يا عليّ إني مزوّجك فاطمة ابنتي سيدة نساء العالمين وأحبّهن إليّ بعدك، وكائن منكما سيدا شباب أهل الجنة، والشهداء المضرجون المقهورون في الأرض من بعدي، والنجباء الزهر الّذين يُطفئ الله بهم الظلم، ويحيى الله بهم الحقّ، ويميت بهم الباطل، عدّتهم عدّة أشهر السنة، آخرهم يصلّي عيسى بن مريم المسيح خلفه.

---

(١) الكلمة الأخيرة من (ط).

(٢) حديث الحسن البصري في الإنصاف (ص١٨٩) رقم (١١٤).

(٣) التاء غير منقوطة في المخطوطة.

[١٩] ـ قال: حدّثني أبو سهل أحمد بن محمّد بن زياد القطان، قال: حدّثنا محمّد بن غالب بن حرب الضبي، يعرف بتمتام، قال: حدّثنا هلال بن عقبة، أخو قبيصة بن عقبة، قال: حدّثني حيّان بن أبي بشر الغنوي، عن معروف بن خَرَّبُوذ المكي، قال: سمعت أبا الطفيل عامر بن واثلة الكناني يقول: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: ليلة القدر في كلّ سنة ينزل فيها على الوصاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ما ينزل. قيل له: ومن الوصاة يا أميرالمؤمنين؟ قال: أنا، وأحد عشر من صلبي، هم الأئمّة المحدَّثون. قال معروف: فلقيت أبا عبدالله مولى ابن عبّاس في مكّة، فحدّثته بهذا الحديث، فقال: سمعت ابن عبّاس يحدّث بذلك ويقرأ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾[١] ولا محدّث. قال: هم والله المحدّثون.

[٢٠] ـ قال: ومن أعجب الروايات في أعداد الأئمّة وأسمائهم من طريق المخالفين ما رووه عن داود الرّقي، عن أبي عبدالله عليه السلام:

حدّثني أبوالحسين، عبدالصمد بن عليّ بن محمّد بن مكرم الطستي، قال: حدّثني أحمد بن موسى الأسدي، عن داود بن كثير الرقي، قال: دخلت على جعفر ابن محمّد، فقال لي: ما الّذي أبطأ بك عنّا يا داود؟

فقلت له: حاجة عرضت لي بالكوفة هي الّتي أبطأت بي عنك جعلت فداك.

فقال لي: ماذا رأيتَ بها؟ قلت: رأيت عمّك زيداً على فرس ذنوب، قد تقلّد مصحفاً، وقد حفّ به فقهاء الكوفة، وهو يقول: يا أهل الكوفة إني العَلَمُ بينكم وبين الله تعالى، قد عرفت ما في كتاب الله من ناسخهِ ومنسوخهِ.

فقال أبو عبدالله: يا سماعة بن مهران، ايتني بتلك الصحيفة، فأتاه بصحيفة بيضاء فدفعها إليّ وقال لي: اقرأ هذه مما أخرج إلينا أهل البيت يرثه كابر عن كابر منّا من لدن رسول الله صلى الله عليه وآله فقرأتها فإذا فيها سطران.

---

(١) الحج: ٥٢.

السطر الأول: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله.

والسطر الثاني: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾[1] عليّ بن أبي طالب، الحسن بن عليّ، الحسين بن عليّ، عليّ بن الحسين، محمّد بن عليّ، جعفر بن محمّد، موسى بن جعفر، عليّ بن موسى، محمّد بن عليّ، عليّ بن محمّد، الحسن بن عليّ، والخلف منهم الحجة لله.

ثمّ قال لي: يا داود أتدري أين كان ومتّى كان مكتوباً؟ قلت: يا ابن رسول الله، الله أعلم ورسوله وأنتم! قال: قبل أن يخلق آدم بألفي عام، فأين يُتاه بزيد ويذهب به: إنّ أشدّ النّاس لنا عداوة وحسداً الأقرب إلينا فالأقرب.

[٢١] ـ قال: ومما حدّثني به هذا الشيخ الثقة أبو الحسين عبدالصمد بن عليّ، وأخرجه إليّ من أصل كتابه وتأريخه في سنة خمس وثمانين ومائتين، سماعاً من عبيد بن كثير أبي سعد[2] العامري قال: حدّثني نوح بن دراج، عن يحيى عن الاعمش عن زيد بن وهب، عن أبي جحيفة السوائي ـ من سواءة بن عامر ـ والحارث بن عبدالله الحارثي[3] الهمداني، والحارث بن شرب، كلٌّ حدّثنا أنهم كانوا عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام فكان إذا أقبل ابنه الحسن عليه السلام يقول: مرحباً بابن رسول الله صلى الله عليه وآله، وإذا أقبل الحسين يقول: بأبي أنت وأمي يا أبا ابن خيرة الإماء.

فقيل له: يا أميرالمؤمنين ما بالك تقول هذا للحسن، وتقول هذا للحسين؟ ومن ابن خيرة الإماء؟ فقال: ذلك الفقيد الطريد الشريد: محمّد بن الحسن بن عليّ ابن محمّد بن عليّ ابن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين هذا، ووضع يده على رأس الحسين عليه السلام.

---

(١) التوبة: ٣٦.

(٢) كذا في الأصل، وفي لسان الميزان: ٥٧٣/٤ رقم ٥٥٠٩ «أبو سعيد».

(٣) كذا في الأصل، وفي تهذيب الكمال: ٢٤٤/٥ «الخارفي».

[٢٢] ـ قال: ومن أَتقن الأخبار المأثورة وغريبها وعجيبها ومن المصون المكنون في أعداد الأئمّة وأسمائهم من طريق العامة مرفوعاً وهو خبر الجارود ابن المنذر[١] وأخباره عن قسّ بن ساعدة[٢]:

ما حدّثنا به أبو جعفر، محمّد بن لاحق بن سابق بن قرين الانباري، قال: حدّثني جدي أبو النصر سابق بن قرين، في سنة ثمان وسبعين ومائتين بالأنبار في دارنا، قال: حدّثني أبو المنذر هشام بن محمّد بن السائب الكلبي، قال: حدّثني أبي، عن الشرقي بن القطامي، عن نمير بن وعله المري[٣] قال: حدّثني الجارود بن المنذر العبدي[٤] وكان نصرانياً فأسلم عام الحديبية، وحسن إسلامه وكان قارئاً للكتب، عالماً بتأويلها على وجه الدهر وسالف العصر، بصيراً بالفلسفة والطب، ذا رأي أصيل ووجه جميل، أنشأ يحدثنا في إمارة عمر بن الخطاب قال: وفدت على رسول الله ﷺ في رجال من بني[٥] عبدالقيس ذوي أحلام وأسنان وفصاحة وسماحة وبيان وحجة وبرهان، فلما بصروا به ﷺ راعهم منظره ومحضره، وأفحموا عن بيانهم واعترتهم العرواء في أبدانهم، فقال زعيم القوم لي: دونك من أقمت بنا أَمَمُهُ فما نستطيع أن نكلمه، فاستقدمت دونهم إليه فوقفت بين يديه وقلت: السلام عليك يا نبي الله بأبي أنت وأمي، ثمّ أنشأت أقول:

يا نبيّ الهدى أتتك رجال ... قطعت قرددا[٦] وآلا فآلا

---

(١) كذا في الأصل، وهو: الجارود بن المعلى، ويقال: ابن عمرو بن المعلى، وقيل الجارود بن العلاء العبدي أبو المنذر، ويقال: اسمه بشر بن حنش، ولقب الجارود لأنه غزا بكر بن وائل. انظر الاصابة: ٤٤١/١ رقم ١٠٤٣.

(٢) علّق في (ط): روىٰ هذا الحديث الكراجكي في كنز الفوائد، عن القاضي بن أحمد البغدادي.

(٣) الجرح والتعديل: ٤٩٨/٨ رقم ٢٢٧٨.

(٤) سبق وان اشرنا إلى الاختلاف في اسمه.

(٥) أضاف في (ج) هنا: «كنن».

(٦) كذا في الهامش وفي الأصل: «فدفدا».

جـابت البـيد والمـهامه حـتّى	غالها من طوى السرى ما غـالا
قطعت دونك الصحاصح تهوي	لا تـعدّ الكـلال فـيك كـلالا
كلّ دهناء[1] تقصر الطرف عنها	أرقـلتها قـلاصنا إرقـالا
وطـوتها العـتاق تـجمح فـيها	بكـماةٍ مـثل النـجوم تـلالا
ثـمّ لمـا رأتك أحسـن مـرأىً	أفـحمت عـنك هـيبة وجـلالا
تـتقي شـرّ بأس يـومٍ عـصيب	هـائل أوجـل القـلوب وهـالا
ونـداء بـمحشر النّـاس طـراً	وحسـاباً لمـن تـمادى ضـلالا
نـحو نـور مـن الإله وبـرها	نٍ وبـرّ ونـعمة لن تـنالا
وأمان منه لدى الحشـر والنشـر	إذ الخـلق لايُـطيق سـؤالا
فلك الحوض والشفاعة والكـو	ثـر والفـضل إذ يـنصّ السـؤالا
خـصّك الله يـابن آمـنة الخير	إذا مـا تـلت سـجالٌ سجالا
أنـبأ الأولون بـاسمك فـينا	وبـأسماء بـعده تـتلالا

قال: فأقبل عليَّ رسولُ الله ﷺ بصفحة وجهه المبارك شمتُ منه ضياء لامعاً ساطعاً كوميض البرق، فقال: «يا جارود لقد تأخّر بك وبقومك الموعد» وقد كنت وعدته قبل عامي ذلك أن أفد إليه بقومي، فلم آته وأتيته في عام الحديبية.

فقلت: يا رسول الله! بنفسي أنت ما كان إبطائي عنك إلّا أن جـلّة[2] قـومي أبطأوا عن إجابتي، حتّى ساقها الله إليك لما أرادها به من الخـير لديك، فـأما مَـنْ تأخّر فحظه فات منك عنه، ذلك أعظم حوبة وأكثر عقوبة، ولو كانوا ممن سمع بك أو رآك لما تخلّفوا عنك، فإن برهان الحقّ في مشهدك ومحتدك، وقد كنتُ على دين النصرانية قبل أتيتي إليك الأولى، فها أنا تاركه بين يديك إذ ذلك مما يعظم الأجـر

---

(١) في هامش (ج) دهياء.

(٢) في (ط): حائله (بدل جلّة) كذا بدون نقط.

ويمحو المأثم والحوب ويُرضي الربّ عن المربوب.

فقال رسول الله ﷺ أنا ضامن لك يا جارود! قلت: أعلمُ يا رسول الله أَنك بذلك ضمين قمين. قال: «فَدِنِ الآن بالوحدانية ودَعْ عنك النصرانية». قلت: أشهد ان لا اله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنك عبده ورسوله، ولقد أسلمتُ على علم بك ونبأ فيك، علمته من قبل.

فتبسّم ﷺ كانه علم ما أردته من الأنباء فيه، فأقبل عليّ وعلى قومي، فقال: أفيكم مَنْ يعرف قسّ بن ساعدة الأيادي؟

قلتُ: يا رسول الله كلّنا نعرفه، غير أني من بينهم عارف بخبره واقف على أثره، كان قسّ بن ساعدة يا رسول الله سبطاً من أسباط العرب عمّر خمسمائة عام، تَقَفَّرَ منها في البراري خمسة أعمار، يضجّ بالتسبيح على منهاج المسيح، لا يقرّه قرار ولا يكنّه جدار، ولا يستمتع منه جار، لا يفتر من الرهبانية ويدين الله بالوحدانية يلبس المسوح ويتحسّى في سياحته بيض النعام ويعتبر بالنور والظلام، يبصر ويتفكر فيختبر، تضرب بحكمته الأمثال، أدرك رأس الحواريين شمعون وأدرك لوقا ويوحنا وأمثالهم ففقه كلامهم ونقل منهم، ويحوّب الدهر، وجانب الكفر، وهو القائل بسوق عكاظ وذي المجاز: شَرْقٌ وغَرْبٌ، ويابس ورطبٌ، وأجاج وعذبٌ، وحبٌّ ونباتٌ، وجمع وأشتاتٌ، وذهابٌ ومماتٌ، وآباء وأمّهاتٌ، وسرور مولودٌ، ورزء مفقودٌ، نبأٌ لأرباب الغفلة، ليصلحنّ العامل عمله، قبل أن يفقد أجله؛ كلّا بل هو الله الواحد، ليس بمولود ولا والد، أمات وأحيى، وخلق الذكر والأنثى، وهو ربّ الآخرة والأولى، ثمّ أنشد كلمة له شعراً:

ذكر القلب من جواه إدّكار … وليال خلا لهن نهارُ
وشموس من تحتها قمر الليـ … ـل وكلّ متابع موّارُ
وجبال شوامخ راسيات … وبحار مياههن غزارُ

وصغير وأشمط ورضيع كلّهم في الصعيد يوماً بوارُ
كلّ هذا هو الدليل على الله ففيه لنا هدىً واعتبارُ

ثمّ صاح: يا معاشر أياد، أين ثمود؟ وأين عاد؟ وأين الآباء والأجداد؟ وأين العليل والعوّاد؟ وأين الطالبون والروّاد؟ وكلٌّ له معاد، أقسم قسّ بربّ العباد؛ وساطح المهاد، وخالق السبع الشداد، سماوات بلا عماد، ليحشرنّ على الانفراد، وعلى قرب وبعاد، إذا نفخ في الصور ونقر في الناقور، وأشرقت الأرض بالنور، فقد وعظ الواعظ، وانتبه القائظ، وأبصر اللاحظ، ولفظ اللافظ، فويلٌ لمن صدف عن الحقّ الأشهر، وكذب بيوم المحشر، والسراج الأزهر، في يوم الفصل، وميزان العدل، ثمّ أنشأ يقول:

ياناعي الموت والأموات في جَدَثٍ
عليهم من بقايا بزّهم خرقُ
منهم عراة وموتى في ثيابهم
منها الجديد ومنها الأورق الخلقُ
دعهم فإنّ لهم يوماً يصاحُ بهم
كما ينبّه من رقداته الصعقُ
حتّى يجيئوا بحال غير حالهم
خلقٌ مضوا ثم ماذا بعد ذاك لقوا

ثمّ أقبلت على أصحابه ﷺ فقلت: على علمٍ به آمنتم به قبل مبعثه، كما آمنت به أنا، (فنصّت إلى رجل منهم وأشارت إليه وقالوا)[1]: هذا صاحبه وطالبه على وجه الدهر وسالف العصر، وليس فينا خير منه ولا أفضل، فبصرت به أغرّ أبلج

---

(١) كذا في المطبوعة، وفي (ط) والمخطوطة: «فضت إلى رجلٍ منهم وأشرت إليه وقلت».

قد وقذته الحكمة ، أعرف ذلك في أسارير وجهه ، وإن لم أحط علماً بكنهه .

قلت: ومَنْ هو؟ قالوا هذا سلمان الفارسي ، ذو البرهان العظيم ، والشأن القديم.

فقال سلمان : كيف عرفته يا أخا عبدالقيس من قبل إتيانه ، فأقبلت على رسول الله ﷺ وهو يتلألأ ويشرق وجهه نوراً وسروراً . فقلت : يا رسول الله ، إن قسّاً كان ينتظر زمانك ويتوكّف إبّانك[1] ، ويهتف باسمك واسم أبيك وأمك ، وبأسماء لست أصيبها معك ولا أراها فيمن اتبعك .

قال سلمان : فأخبرنا . فانشأت أحدّثهم ورسول الله ﷺ يسمع ، والقوم سامعون واعون .

قلت : يا رسول الله لقد شهدت قسّاً خرج من نادٍ من أندية أياد ، إلى صحصح ذي قتاد ، وسمرة وعتاد ، وهو مشتمل بنجاد ، فوقف في أضحيان ليل كالشمس ، رافعاً إلى السماء بوجهه وبإصبعه ، فدنوتُ منه وسمعتُه يقول : اللهم ربّ هذه السبعة الأرقعة ، والأرضين المرعة ، وبمحمّد والثلاثة المحاميد معه ، والعَليّين الأربعة ، وسبطيه النبعة ، والأرفعة الضرِعة ، والسرى اللامعة ، وسمي الكليم الضرعة ، والحسن ذي الرفعة ، أولئك النقباء الشفعة ، والطريق المهيعة ، درسة[2] الإنجيل ، وحفظة التنزيل ، على عدد النقباء من بني إسرائيل ، محاة[3] الأضاليل ونفاة الأباطيل ، الصادقو القيل ، عليهم تقوم الساعة ، وبهم تنال الشفاعة ، ولهم من الله تعالى فرض الطاعة .

ثمّ قال : اللهم ليتني مدركهم ولو بعد لأْيٍ من عمري ومحياي ، ثمّ أنشأ يقول :

متّى أنا قبل الموت للحقّ مدركُ   وإن كان لي من بعد هاتيك مَهْلَكُ

---

(١) كذا في المطبوعة ، وفي المخطوطة : «أناتك» .

(٢) وفي نسخة في هامش (ط) : وورثة .

(٣) كذا في المطبوعة ، وفي (ط) والمخطوطة : «نجاة» .

وإن غـالني الدهـرُ الخؤون بـغوله فقد غال مَنْ قبلي ومـن بـعد يـوشكُ
فـلاغروَ إنـي سالكٌ مَسلك الأُلىٰ وشيكاً ومَنْ ذا للـردى ليس يسـلكُ

ثمّ آب يكفكف دمعه، ويرنّ رنين البكرة وقد برئت ببراة وهو يقول:

أقسم قسّ قسما ليس له مكتتما
لو عاش ألفيْ عُمُرٍ لم يلقَ منها سأما
حتّى يُلاقي أحمداً والنقباءَ الحكما
هم أوصياء أحمدٍ أكرمُ من تحت السما
يعمى العباد عنهم وهُمْ جَلاء للعمىٰ
لستُ بناسٍ ذكرهم حتّى أحلّ الرجَما

ثمّ قلت: يا رسول الله أنبئني ـ أنبأك الله بخير ـ عن هذه الأسماء الّتي لم نشهدها وأشهدنا قسّ ذكرها؟

فقال رسول الله ﷺ: يا جارود، ليلة أسرى بي إلى السماء، أوحى الله عزّ وجل إليّ: أن سل مَنْ أرسلنا من قبلك من رسلنا، على ما بعثوا؟

فقلت: على ما بعثتم؟ فقالوا: على نبوّتك وولاية عليّ بن أبي طالب، والأئمّة منكما.

ثمّ أوحى إليّ: أن التفت عن يمين العرش، فالتفتّ فإذا عليّ، والحسن، والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمّد بن عليّ، وعليّ بن محمّد، والحسن بن عليّ، والمهدي، في ضحضاح من نور يصلّون.

فقال لي الرب تعالى: هؤلاء الحجج لأوليائي وهذا المنتقم من أعدائي.

قال الجارود: فقال لي سلمان: يا جارود هؤلاء المذكورون في التوراة

والإنجيل والزبور كذلك، فانصرفت بقومي وقلت في وجهتي إلى قومي:

أتيتك يا ابن آمنة الرسولا	لكي بك أهتدي النهجَ السبيلا
فقلتَ وكان قولُك قولَ حقٍّ	وصدقٍ ما بدا لك أن تقولا
وبصرت العمى من عبد قيس	وكلّ كان من عمهٍ ضليلا
وأنبأناك عن قسّ الأيادي	مقالاً فيك ظلت به جديلا
وأسماء عمت عنا فآلت	إلى علم وكنتُ به جهولا

[٢٣] ـ قال الشيخ أبوعبدالله أحمد بن محمّد: وإذ قد تقدّم لنا ذكر الرسول والائمة الاثني‌عشر من بعده بنعوتهم في الإنجيل عن كعب الأحبار، فهذه رواية أخرى هي أسماؤهم في التوراة.

قال: حدّثني ثوابة بن أحمد الموصلي قال: حدّثني الحسن بن أحمد بن حازم المصيصي، قال: حدّثني حاجب بن سليمان بن صورح الشدوي[١]، قال: لقيت ببيت المقدس عمران بن خاقان الوافد إلى المنصور، المنصوب على يهود الجزيرة وغيرها، أسلم على يد أبي جعفر المنصور، وكان قد حجّ اليهود ببيانه، وكانوا لا يستطيعون جحده لما في التوراة من علامات رسول الله ﷺ والخلفاء من بعده.

فقال لي يوماً: يا أبا مورح، إنا نجد في التوراة ثلاثة عشر اسماً منها محمّد واثناعشر من بعده من أهل بيته، هم أوصياؤه وخلفاؤه مذكورون في التوراة ليس فيهم القائمون بعده، من تيم ولا عديّ ولا بني أمية، وإني لأظن ما يقوله هذه الشيعة حقّاً؟

قلت: فأخبرني به، قال: لتعطيني عهداً لله وميثاقه أن لا تخبر الشيعة بشيء من ذلك فيظهروه عليَّ؟ قلت: وما تخاف من ذلك؟ والقوم من بني هاشم. قال: ليست

---

(١) كذا في نسخة من المخطوطة، وفي أخرى: الصدوي، وفي ثالثة: الصدروي، وفي (ط): الصيدوي. وفي المطبوعة: أبوموزج الصدوي، وسيأتي «مورح» فلاحظ.

أسماؤهم أسماء هؤلاء، بل هم من ولد الأول منهم، وهو محمّد ﷺ ومن بقيته في الأرض من بعده.

فأعطيته ما أراد من المواثيق. وقال لي: حدّث به بعدي إن تقدمتك، وإلّا فلا عليك أن لا تخبر به أحداً.

قال: نجدهم في التوراة: (سموعل) (سماعسحو) (وهىسو) (حتىاشو)[١] (عابدشم) (عوشود) (بسم) (نوليد) (وبشير العوى) (قولوم)[٢] (عان لاندبود)[٣] (وهومد)[٤].

قال: وفي التوراة إن (سموعل) يخرج من صلبه ابن مبارك صلواتي عليه وقدسي، يلد اثنى عشر ولداً يكون ذكرهم باقياً إلى يوم القيامة، وعليهم القيامة تقوم، طوبى لمن عرفهم بحقيقتهم.

[٢٤] ـ قال الشيخ أبوعبدالله: ونختم هذا الجزء بأعظم خاتم وأكرم خبر، وهو ذكر صاحب الأمر (عجّل الله فرجه الشريف) على ألْسِنة الفرس، وينتظم أعداد السادة الأئمّة عليهم السلام.

قال: حدّثنا أبو عبدالله الحسين بن عليّ بن سفيان البزوفري رحمه الله، قال: حدّثني محمّد بن عليّ بن الحسن النوشجاني، قال: حدّثني النوشجاني [عن محمّد بن سليمان عن أبيه عن][٥] ابن البرمردان ـ قال محمّد بن عليّ النوشجاني: ونوشجان جدي ـ قال: لما جلى الفرس عن القادسية، وبلغ يزدجرد بن شهريار ما كان من رستم وإدالة العرب عليه، قطع بيزدجرد، وظنّ أن رستم قد هلك والفرس جميعاً،

---

(١) في نسخة (حتىايثو)

(٢) وفي نسخة و(ط): قوملوم.

(٣) وفي نسخة: عان لامزبود.

(٤) هذه الكلمات جاءت هكذا مع اختلافاتها في المخطوطة، وهي في المطبوعتين بأشكال أخر.

(٥) الزيادة من البحار.

وجاء مناذر فأخبره بيوم القادسية وانجلائها عن خمسين ألف قتيل من الفرس، خرج يزدجرد هارباً في أهل بيته، فوقف بباب الايوان فقال: السلام عليك أيها الايوان، ها أنا ذا منصرف عنك وأرجع إليك أنا أو رجل من ولدي، لم يدن زمانه ولا آن أوانه.

قال سليمان الديلمي: فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فسألته عن ذلك؟ وقلت له: ما قوله: أو رجل من ولدي؟ فقال عليه السلام: ذلك صاحبكم القائم بأمر الله [مهديّاً، من قِبَلِ أمّ عليّ بن الحسين اسمها شهربانويه بنت يزدجرد][1] عزّ وجل السادس من ولدي، قد ولده يزدجرد فهو ولده، وذكرنا في الحديث يوم القادسية.

[٢٥] ـ وحدّثني محمّد بن جعفر الآدمي من أصل كتابه، وأثنى ابن غالب الحافظ عليه، قال:

حدّثني أحمد بن عبيد بن ناصح قال: حدّثني الحسين بن علوان الكلبي، عن همام بن الحارث، عن وهب بن منبه، قال: إنّ موسى نظر ليلة الخطاب إلى كلّ شجرة في الطور، وكلّ حجرٍ ونباتٍ تنطق بذكر محمّد صلى الله عليه وآله واثنى عشر وصياً له من بعده.

فقال موسى: إلهي لا أرى شيئاً خلقته إلّا وهو ناطق بذكر محمّد صلى الله عليه وآله وأوصيائه الاثني عشر عليهم السلام، فما منزلة هؤلاء عندك؟

قال: يا ابن عمران إني خلقتهم قبل خلق الأنوار وجعلتهم في خزانة قدسي يرتعون في رياض مشيّتي، ويتنسمون روح جبروتي، ويشاهدون أقطار ملكوتي، حتّى إذا شئت مشيتي أنفذت قضائي وقدري.

يا ابن عمران، إني سبقت بهم السبّاق حتّى أزخرف بهم جناني.

يا ابن عمران، تمسّك بذكرهم فإنهم خزنة علمي وعيبة حكمتي،

---

(١) ما بين المعقوفين من (ط) وجعل باقي الفقرة في الهامش عن نسخة.

ومعدن نوري.

قال حسين بن علوان: فذكرت ذلك لجعفر بن محمّد عليه السلام فقال: حقّ ذلك هم اثنا عشر من آل محمّد صلى الله عليه وآله علي، والحسن، والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، ومن شاء الله.

قلت: جعلت فداك إنما أسألك لتفتيني بالحقّ.

قال: أنا، وابني هذا ـ وأومأ إلى ابنه موسى عليه السلام ـ والخامس من ولده يغيب شخصه ولا يحلّ ذكره باسمه.

تم الجزء الثاني بحمد الله ومنّه وصلاته على محمّد وآله.

ويتلوه في الجزء الثالث إن شاء الله ما جاء من شواهد الأشعار المنقولة قبل وجود السادة عليهم السلام ومواليدهم بذكرهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

[الجزء الثالث]

[٢٦] ـ حدّثني أبو القاسم، عبدالله بن القاسم البلخي، قال: حدّثنا أبو مسلم الكجي عبدالله بن مسلم، قال: حدّثنا أبو السهم[1] عبدالله بن عمير الثقفي، قال: حدّثنا هرمز بن حوران، قال: حدّثنا فراس، عن الشعبي، قال: إن عبدالملك بن مروان دعاني فقال: يا أبا عمر[2]، إن موسى بن نصير العبدي كتب إليّ ـ وكان عامله على المغرب ـ يقول: بلغني إنّ مدينة من صفر كان ابتناها نبيّ الله تعالى سليمان ابن داودعليه السلام أمر الجنّ أن يبنوها له، فاجتمعت العفاريت من الجنّ على بنائها وإنها من عين القطر الّتي ألانها الله لسليمان بن داود عليه السلام وأنها في مفازة الأندلس، وإن فيها من الكنوز الّتي استودعها سليمان وقد أردت ان اتعاطى الارتحال إليها، فأعلمني العلّام بهذا الطريق إنه صعب لا يُمتطى إلّا بالاستعداد من الظهور، والأزواد الكثيرة مع بعد المسافة وصعوبتها، وإن أحداً لم يهتم بها إلّا قصر عن بلوغها، إلّا دارا بن دارا فلما قتله الاسكندر قال: والله لقد جئت الأرض والأقاليم كلّها ودان لي أهلها، وما أرض إلّا وقد وطئتها إلّا هذه الأرض من الأندلس، فقد أدركها دارا بن دارا وإني لجدير بقصدها كي لا أقصر عن غاية بلغها دارا. فتجهّز الإسكندر واستعدّ للخروج عاماً كاملاً، فلّما ظنّ أنه قد استعد لذلك وقد كان بعث روّاده فأعلموه أن موانع دونها. فكتب عبدالملك بن مروان إلى موسى بن نصير يأمره بالاستعداد

---

(١) كذا في المخطوطة، وفي هامشه و(ط): أبوالسمح.

(٢) في (ط): أباعمرو.

والاستخلاف على عمله، فاستعدّ وخرج فرآها وذكر أحوالها فلما رجع كتب إلى عبدالملك بحالها وقال في آخر الكتاب: فلمّا مضت الأيام وفنيت الأزواد سرنا نحو بحيرة ذات شجر، وسرت مع سور المدينة فصرت إلى مكان من السور فيه كتاب بالعربيّة، فوقفت على قراءته وأمرت بانتساخه فإذا هوذا:

ليعلم المرء ذو العز المنيع ومَنْ — يرجو الخلود و ماحيّ بمخلودِ
لو أنّ خلقاً ينال الخلد في مهل — لنال ذاك سليمان بن داودِ
سالت له القطر عين القطر فائضة — بالقطر منه عطاء غير مردود[1]
فقال للجن ابنوا لي به أثراً — يبقى إلى الحشر لا يبلى ولا يؤدي
فصيّروه صفاحاً ثم هيل له — إلى السماء بإحكام وتجويدِ
وأفرغ القطر فوق السور منصلتاً — فصار أصلب من صمّاء صيخودِ
وبثّ فيه كنوز الأرض قاطبةً — وسوف يظهر يوماً غير محدودِ
وصار في قعر بطن الأرض مضطجعاً — مصمّداً بطوابيق الجلاميدِ
لم يبق من بعده للملك سابقة — حتّى يضمن رمساً غير أخدودِ
هذا ليعلم أنّ الملك منقطع — إلّا من الله ذي النعماء والجودِ
حتّى إذا ولدت عدنان صاحبها — من هاشم كان منها خير مولودِ
وخصّه الله بالآيات منبعثاً — إلى الخليقة منها البيض والسودِ
له مقاليد أهل الأرض قاطبة — والأوصياء له أهل المقاليدِ
هم الخلائف اثنا عشرة حججا — من بعده الأوصياء السادة الصيدِ
حتّى يقوم بأمر الله قائمهم — من السماء إذا ما باسمه نودي

فلمّا قرأ عبدالملك الكتاب وأخبره طالب بن مدرك، وكان رسوله إليه، بما

(١) في الهامش و(ط): مصدود.

عاين من ذلك، وعنده محمّد بن شهاب الزهري قال: ماذا ترى في هذا الأمر العجيب؟ فقال الزهري: أرى وأظن أنّ جنّاً كانوا موكّلين بما في تلك المدينة حفظة لها، يخيّلون إلى من كان صعدها. قال عبدالملك: فهل علمت من أمر المنادئ باسمه من السماء شيئاً؟

قال: أله عن هذا يا أمير المؤمنين! قال عبدالملك: وكيف ألهو عن ذلك وهو أكبر أوطاري؟ لتقولنّ بأشدّ ما عندك في ذلك، ساءني أم سرّني؟ فقال الزهري: أخبرني عليّ بن الحسين عليه السلام أنّ هذا المهدي من ولد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال عبدالملك: كذبتما لا تزالان ترحضان في بولكما، وتكذبان في قولكما، ذلك رجل منّا! قال الزهري: أما أنا فرويته لك عن عليّ بن الحسين عليه السلام فإن شئت فاسأله عن ذلك، ولا لوم عليَّ فيما قلته لك ﴿وَإِن يَكُ كَاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ * وَإِن يَكُ صَادِقاً يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِي يَعِدُكُمْ﴾[1].

فقال عبدالملك: لا حاجة لي إلى سؤال ابن أبي تراب، فخفّض عليك يا زهري بعض هذا القول فلا يسمعه منك أحد.

قال الزهري: لك عليَّ ذلك.

[٢٧] ـ قال الشيخ: وحدّثنا أبو الحسن، عليّ بن عبدالله بن ملك النحوي الواسطي، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن سنان، قال: أنشدني محمّد بن زياد بن عقبة الاعرابي أبو عبدالله، قال: أنشدنا جماعة من الأسديين منهم مشمعل بن سعد الناشري، للورد بن زيد أخي الكميت بن زيد الأسدي، وقد وفد على أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين الباقر عليه السلام يخاطبه ويذكر وفداته إليه وهي:

كم جزت فيك من أحواز وأيقاع   وأوقع الشوق بي قاعاً إلى قاع

---

(١) غافر: ٢٨.

يا خير مَنْ حملت أنثى ومَنْ وضعت ... بـه إليك غـداً سيري وإبْضاعي[1]
أُمـا بـلغتك فـالآمال بـالغة ... بنا إلى غـاية يسعى لها السـاعي[2]
مـن مـعشر شيعة لله ثـم لكـم ... صـور إليكـم بـأبصار وأسـماع
دعـاة أمـر ونـهيٍ عـن أئـمتهم ... يـوصي بـها مـنهم داع إلى داعِ[3]
لا يسأمـون دعـاءً الخـير ربّـهم ... إن يـدركوا فـيلبّوا دعـوة الداعـي

وقال فيها من مختزن الغيوب من ذلك سرّ من رأى قبل بنائها وميلاد الحجة عليه السلام :

مـتىٰ الوليـد بسـامرا إذا بـنيت ... يـبدو كـمثل شـهاب الليل طـلاّعِ
حـتّى إذا قـذفت أرض العـراق بـه ... إلى الحـجاز أنـاخوه بـجعجاعِ
وغـاب سـبتاً وسـبتاً مـن ولادتـه ... مـع كـلّ ذي جوب للأرض قـطاعِ
لا يسأمـون بـه التجواب قـد تبعوا ... أسباط هـارون كيل الصـاع بـالصاعِ
شبيه مـوسى وعـيسى فـي مغابهما ... لو عـاش عـمريهما لم يـنعه نـاعِ
تـتمة النـقباء المسـرعين إلى ... موسى بن عـمران كـانوا خير سرّاعِ
أو كالعيون الّتي يوم العصا انـفجرت ... فـانصاع مـنها إليـه كـلّ مـنصاعِ
إنـي لأرجـو له رؤيـا فـأدركه ... حـتّى أكـون له مـن خـير أتـباعِ
بـذاك أنـبأنا الراوون عـن نـفر ... مـنهم ذوى خشـية لله طـوّاعِ
روته عـنكم رواة الحقّ ما شرعت ... آبـاءكم خـير آبـاء وشـرّاعِ

---

(١) في المخطوطة: ... سرّي وإبداعي.

(٢) في المخطوطة:

أمـا بـلغتك قـيلاً نـال بـالغة ... بنا إلىٰ غاية يسعىٰ بها السـاعي

(٣) في المطبوعة: ... واعِ إلىٰ واعِ.

[٢٨] ـ ولعليّ بن عبدالله الخواني[١] وكان من أصحاب الرضا عليه السلام يرثيه ويذكر الأئمّة من بعده وأسماءهم وأعدادهم ولم يدركهم من الرضا عليه السلام إلى من بعده منهم، أنشدنيها عليّ بن هارون بن يحيى المنجم[٢]:

يا قبر طوس سقاك الله رحمته	**ماذا ضمنت من الخيرات يا طوس[٣]**
طابت بقاعك في الدنيا وطاب بها	**شخص ثوى بسناآباد مرموسُ**
شخص عزيز على الإسلام مصرعه	**في رحمة الله مغمور و مغموسُ**
يا قبره أنت قبرٌ قد تضَمّنه	**علم وحلم وتطهير وتقديسُ**
فخراً فانك[٤] مغبوط بجثته	**وبالملائكة الأبرار محروسُ**
في كلّ عصر لنا منكم إمام هدىً	**فربعه آهل منكم ومأنوسُ**
أمست نجوم سماء الدين آفلةً	**وظل أسد الشرى قد ضمّها الخيسُ**
غابت ثمانية منكم وأربعة	**يرجى مطالعها ما حنّت العيسُ**
حتّى متى يظهر الحق المنير بكم	**فالحقّ في غيركم داجٍ ومطموسُ**

[٢٩] ـ وأنشدني الشريف أبو الحسين صالح بن الحسين بن الحسين النوفلي، قال: أنشدني أبو سهل النوشجاني، لأبيه مصعب بن وهب النوشجاني ـ وكان الّذي باع ماردة أم المعتصم من الرشيد، فولدت له المعتصم ـ

قال الشريف أبو الحسين: حدّثني بذلك عليّ بن الريان بن الصلت، عن أبيه الريان خال المعتصم، وقال مصعب بن وهب وهذا يعرف بالحرون:

---

(١) كذا في متن المخطوطة، وفي هامشها: الخوافي، وفي المطبوعة: بن أبي عبدالله.

(٢) هو: عليّ بن هارون بن عليّ بن يحيى أبو الحسن البغدادي، ولد سنة ست وسبعين ومائتين، وتوفي سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

وكان أديباً إخبارياً شاعراً محسناً. انظر تاريخ الإسلام: (وفيات سنة ٣٥١ ـ ٣٨٠) ص ٧٦.

(٣) في المطبوعة: يا أرض ... حويت.

(٤) كذا في هامش المخطوطة، وفي متنها: فافخر بأنّك...

فإن تسألوني[١] ما الّذي أنا دائن | به فالّذي أبديه مثل الّذي أخفي
أدين بأن الله لا شيئ غيره | قويّ عزيز باريء الخلق من ضعفِ
وأن رسول الله أفضل مرسل | به بشّر الماضون في محكم الصحفِ
وأن عليّاً بعده أحد عشرة | فوالله[٢] وعدٌ ليس في ذاك من خلفِ
أئمتنا الهادون بعد محمّد | لهم صفو وُدّي ما حييت لهم أصفي
ثمانية منهم مضوا لسبيلهم | وأربعة يرجون للعدد الموفي
ولي ثقة بالرجعة الحقّ مثلما | وثقت برجع الطرف منّي إلى الطرفِ

[٣٠] ـ وأنشدني الشريف أبو محمّد الحسن بن حمزة العلوي الطبري، لسفيان بن مصعب العبدي.

وحدّثنيه بخبره أحمد بن زياد الهمداني، قال: حدّثني عليّ بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدّثني أبي، عن الحسن بن عليّ سجادة، عن أبان بن عمر ختن آل مِيثَم، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل عليه سفيان بن مصعب العبدي. فقال: جعلني الله فداك ماتقول في قوله تعالى ذكره: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾[٣]؟ قال: هم الأوصياء من آل محمّد صلى الله عليه وآله الاثنا عشر، لا يعرف الله إلّا من عرفهم وعرفوه.

قال: فما الأعراف جعلت فداك؟ قال: كثائب من مسك عليها رسول الله صلى الله عليه وآله والأوصياء يعرفون كلا بسيماهم. فقال سفيان: أفلا أقول في ذلك شيئاً؟ فقال من قصيدة:

أياربعهم هل فيك لي اليوم مربعُ | وهل لليالٍ كُنَّ لي فيك مرجعُ

(١) في هامش المخطوطة و(ط): تسألاني.
(٢) في الهامش و(ط): من الله.
(٣) الأعراف: ٤٦.

وفيها يقول:

وأنتم ولاة الحشر والنشر والجزا
وأنتم ليوم المفزع الهول مفزعُ
وأنتم على الأعراف وهي كثائب
من المسك ريّاها بكم يتضوّعُ
ثمانية بالعرش إذ يحملونه
ومن بعدهم في الأرض هادون أربعُ

[٣١] ـ وأنشدني أبو منصور عبدالمنعم بن النعمان العبادي، قال: أنشدني الحسن بن مسلم الوهبي أن أبا الغوث[١] الطهوي المنبجي شاعر آل محمّد عليهم السلام أنشده بعسكر سرّ من رأى قال الوهبي: واسم أبي الغوث: أسلم بن محرز[٢]، من أهل منبج، وكان البحترى[٣] يمدح الملوك، وهذا يمدح آل محمّد عليهم السلام وكان البحتري أبو عبادة ينشد هذه القصيدة لأبي الغوث:

ولهت إلى رؤياكم وَلَهَ الصادي ... يذاد عن الورد الرويّ بذوّادِ
محلىً عن الورد اللذيذ مساغه ... إذا طاف ورّاد به بعد ورّادِ
فأعلمت فيكم كلّ هوجاء جسرة ... ذمول السرى يقتاد في كلّ مقتادِ
أجوب بها بيد الفلا وتجوب بي ... إليك ومالي غير ذكرك من زادِ
فلما تراءت سُرَّمّرا تجشّمت ... إليك نعومُ الماء في منعم الوادي[٤]

---

(١) في المخطوطة و(ط): الفرث، بدل: الغوث، في المواضع كلّها.

(٢) كذا في المخطوطة، وفي المطبوعة: مهوز.

(٣) في المطبوعة: البختري، في المواضع.

(٤) في المطبوعة: إليك فعوم الماء في مفعم الوادي.

فأدت إليـنا تشـتكي ألم السُرى فـقلت آقصرى فـالغرم ليس بـميّادِ
إذا ما بـلغت الصادقين بـنى الرضا فـحسبك مـن هـادٍ يشير إلى هـادِ
مقاويل إن قالوا، بها ليل إن دعوا وفـاة بـميعاد، كـفاة لمـرتادِ
إذا أوعدوا أعفوا، وإن وعدوا وفَوا فـهم أهـل فـضل عند وعدٍ وإيعادِ
كـرام إذا مـا أنـفقوا المال أنـفدوا وليس لعـلم أنـفقوه بـإنفادِ
يـنابيع عـلم الله أطـواد ديـنه فـهل مـن نـفاد إن علمت لأطـوادِ
نـجوم مـتّى نـجم خـبا مـثله بـدا فصلّى على الخالي المهيمن والبادي
عـبادٌ لمـولاهم مـوالي عـباده شـهودٌ عـليهم يـوم حشر وإشـهادِ
هـم حـجج الله اثـنتا عشـرة متّى عددت فثاني عشرهم خلف الهادي[1]
بـميلاده الأنـباء جـاءت شـهيرة[2] فأعـظم بـمولود وأكـرم بـميلادِ

وهي طويلة كتبنا منها موضع الحاجة إلى الشاهد.

[٣٢] ـ قال: حدّثني أبو محمّد عبدالله بن محمّد المسعودي قال: حدّثني المغيرة ابن محمّد المهلبي قال: أنشدني عبدالله بن أيوب الخريبي[3] الشاعر، وكان انقطاعه إلى أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا، يخاطب ابنه أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام بعد وفاة أبيه الرضا عليه السلام من كلمة له[4] لم نكتبها على وجهها بل ذكرنا منها موضع الشاهد، يقول:

يا ابن الذبيح ويا ابـن أعـراق الثرى طـابت أرومـته وطـاب عـروقا
يا ابن الوصيّ وصيّ أفـضل مـرسل أعـني النـبيّ الصادق المـصدوقا

(١) في المطبوعة و(ط): خلف الحادي.

(٢) كذا في هامش المحفوظة، وفي متنها: بشيرة، بدل: شهيرة.

(٣) كذا في الأصل، وفي أمل الامل: ١١١/١ رقم ١٠٤ «الجزيني».

(٤) في هامش المخطوطة: أي في قصيدة له.

مـالفّ فـي خـرق القوا بل مثله ... أسـد يـلفّ مع الحريق حـريقاً[١]
يـا أيـها الحبل المتين متّى أعذ ... يـوماً بـعقوته أجـده وثـيقا
أنـا عـائذ بك فـي القيامة لائـذ ... ألقـى[٢] لديك مـن النـجاة طـريقا
لا يسـبقني فـي شـفاعتكم غـداً ... أحـد فـلست بـحبكم مسبوقا
يـا ابـن الثـمانية الأئـمّة غـرّبوا ... وأبـا الثـلاثة شـرقوا تشـريقا
إنِ المشـارق والمـغارب أنـتم ... جـاء الكـتاب بـذلكم تـصديقا

[٣٢] ـ قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد المسعودي[٣]، قال: حدّثنا أبو محمّد الحسن بن محمّد الوهبي، قال: حدّثني عليّ بن قادم، عن عيسى بن دأب[٤] قال: لما حمل أبو عبدالله جعفر بن محمّدعليه السلام على سريره وأخرج إلى البقيع ليدفن قال أبو هريرة[٥]:

أقـول وقـد راحـوا بـه يـحملونه ... عـلى كـاهل مـن حـامليه وعـاتقِ
أتـدرون مـاذا تـحملون إلى الثـرى؟ ... ثـبيراً ثـوى مـن رأس عـلياء شـاهقِ
غـداة حـثى الحـاثون فـوق ضـريحه ... تـراباً وأولى كـان فـوق المـفارقِ
أيـا صـادق ابـن الصـادقين أَلِيَّةً ... بآبـائك الأطـهار حـلفة صـادقِ
لحقاً بكم ذو العرش قسم فـي الورى ... فـقال تـعالى الله ربّ المشـارقِ

---

(١) كذا في متن المخطوطة، وفي الهامش: رحيقاً، بدل: حريقاً، وفي المطبوعة و(ط): الخريق خريقاً.

(٢) في المطبوعة: أبغي.

(٣) المسعودي من (ط).

(٤) هو: «عيسى بن يزيد بن بكر بن داب أبو الوليد المديني، سكن بغداد، وثقه ابن حبّان، مات سنة إحدى وسبعين ومائة. انظر تاريخ الإسلام: (وفيات سنة ١٧١ ـ ١٨٠) ص ٢٨٧.

(٥) هو أبو هريرة الآبار الّذي عدّه ابن شهر آشوب في المعالم: ١٤٠ من شعراء أهل البيت المجاهرين.

نـجوم هـي اثـنا عشـرة كـنّ سبّقا   إلى الله فـي عـلم مـن الله سـابقِ

[٣٤] ـ ولمحمّد بن إسماعيل الصيمري قصيدة يرثي بها مولانا أبا الحسن الثالث ويعزي ابنه أبا محمّد عليهما السلام أولها:

الأرض حـزناً زلزلت زلزالهـا   وأخـرجت[1] مـن جـزعٍ أثـقالها

يعددّ الأئمّة عليهم السلام وتكملتهم بالخلف الصالح عليه السلام وذلك قبل ميلاده:

عشـر نـجوم أفـلت فـي فـلكها   ويـطلع الله لنـا أمـثالها

بـالحسن الهـادي أبـي مـحمّد   تـدرك أشـياع الهـدى آمـالها

وبـعده مَـنْ يـرتجى طـلوعه   يـظل جـوّاب الفـلا جـوّالها[2]

ذو الغـيبة الطـولىٰ بـالحقّ[3] الّـتي   لا يـقبل الله مـن اسـتطالها

يـا حـجج الرحـمن إحـدى عشـرة   آلت بـثاني عشـرها مآلهـا

[٣٥] ـ قرئ على أبي الحسين صالح بن الحسين النوفلي، وأنا أسمع:

حدّثكم أبوكم رحمه الله قال: حدّثني أبو الفيض ذو النون بن إبراهيم المصري، قال: خرجت في بعض سياحتي حتّى كنت ببطن السماوة، فأفضى بي المسير إلى تدمر[4] فرأيت بقربها أبنية عادية قديمة، فساورتها فإذا هي من حجارة منقورة فيها بيوت وغرف من حجارة، وأبوابها كذلك بغير ملاط، وأرضها كذلك حجارة صلدة، فبينا أنا أجول فيها إذ بصرت بكتابة غريبة على حائط منها، فقرأته فإذا هو أبيات:

---

(١) في الخطوطة: وأنقلت.

(٢) في هامش المخطوطة: جوابها، وفي المطبوعة: جزالها.

(٣) كذا مقتضىٰ الوزن، وكان في النسخ: ذوالغيبة الطول الحقّ. و: ذوالغيبتين الطول الحقّ. و: ذوالغيبة المطوّل.. فلاحظ.

(٤) كذا في (ط) وفي متن (ج): تدحر، وفي هامشه عن نسخة: قدحر.

أنـا ابـن منى والمشعرين وزمزم ... ومكّـة والبـيت العـتيق المـعظَمِ
وجدي النبيّ المصطفى وأبي الّذي ... ولايـته فـرضٌ عـلى كـلّ مسلمِ
وأمـي البـتول المستضاء بنورها ... إذا مـا عـددناها عـديلة مـريمِ
وسـبطا رسـول الله عـميّ ووالدي ... وأولاده الأطـهار تسـعة أنـجمِ
مـتّى نـعتلق مـنهم بـحبل ولايـة ... نـفز يـوم يُـجزَ الفـائزون ونُـنعمِ
أئـمّة هـذا الخـلق بـعد نـبيّهم ... فـإن كـنتَ لم تـعلم بـذلك فـاعلمِ
أنا العـلويّ الفـاطميّ الّـذي ارتـمى ... به الخـوف والأيـام بـالمرء تـرتمي
فضاقت بي الأرض الفضاء بـرحـبها ... ولم أسـتطع نـيل السـماء بسـلّمِ
فـألممت بـالدار الّـتي أنـا كـاتب ... عليها بشعريَ[1] فاقْرَ إن شئت والممِ
وسـلمّ لأمـر الله فـي كـلّ حـالة ... فـليس أخـو الإسـلام مَـنْ لم يسـلّمِ

قال ذو النون: فعلمتُ أنه علويّ قد هرب، وذلك في خلافة هارون الرشيد، ووقع إلى ما هناك، فسألت مَنْ ثَمّ من سكان هذه الدار، وكانوا من بقايا النبطيّة[2] الأول: هل تعرفون من كتب هذا الكتاب؟

قالوا: لا والله ما عرفناه إلّا يوماً واحداً، فإنه نزل بنا، فلمّا كان صبيحة ليلته غدا فكتب هذا الكتاب ومضى.

قلت: أي رجل كان؟ قالوا: رجل عليه أطمار رَثّة تعلوه هيبةٌ وجلالةٌ وبين عينيه نورٌ شديدٌ، لم يزل ليلته قائماً وراكعاً وساجداً إلى أن انبلج له الفجر، فكتبَ وانصرف.

[٣٦] ـ قال: حدّثني عليّ بن السري، قال: حدّثني عميّ، قال: حدّثني إبراهيم بن أبي سمّال، وسمعته يحدث به جماعة من أهل الكوفة في مسجد السهلة،

---

(١) في (ط): بخطّي.
(٢) ورد في الأصل: «القبطية» ولعل الصواب ما أثبتناه

فيهم جعفر بن بشير البجلي، ومحمّد بن سنان الزاهري وغيرهم قال: كنت أسير بين الغابة ودومة الجندل مرجعنا من الشام في ليلة مسدفة[1] بين جبال ورمال، فسمعت هاتفاً من بعض تلك الجبال وهو يقول:

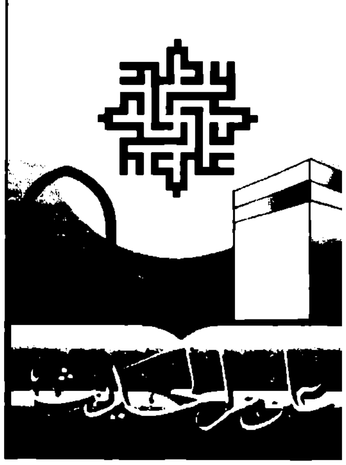
نـاد مـن طـيبة مثواه وفـي طـيبة حـلا
أحـمد المـبعوث بـالحقّ عـليه الله صـلّى
وعلى التالي له فـي الفـضل والمخصوص فـضلا
وعـلى سـبطيهما المسـموم والمـقتول قـتلا
وعـلى التسـعة مـنهم مـحتداً طـابوا وأصـلا
هـم مـنار الحـق للـخلق إذا مـا الخلق ضـلّا
نـادهم يـا حـجج الله عـلى العـالم كـلا
كـلمات الله تـمت بكـم صـدقاً وعـدلاً

قد ذكرنا في كتابنا هذا ما ضمناه، ونالته روايتنا، وإن خرج لنا شئ من السماع ألحقناه إن شاء الله، وبه الثقة، وهو حسبنا، ونعم الوكيل، وصلى الله على سيدنا محمّد وآله.

تمت

(١) في نسخة: مسفدة. وفي (ط): مصدفة.

أنباء وجهود



فهرسة المجلّة

التحرير



بسم الله الرحمن الرحيم

تمّ العزم علىٰ تخصيص العدد الأخير من العقد الأوّل من أعداد هـذه المجـلّة، للفهارس العامّة لما سبق صدوره منها، وقمنا بالإعلان عن ذلك في العدد السابع.

وها قد وفّقنا الله تعالىٰ لإنجاز الأعداد ـ وهذا تاسعها بين أيدينا ـ بما نرجو أن لا نُلام عليه وإن كان العمل دون ما تطمح إليه نفوسنا، حيث كـنّا نـتُوق دائماً إلىٰ الأفضل، ولكن: «ما كلّ ما يتمنىٰ المرءُ يدركه»!

ونظرة عابرة علىٰ مجموع ما قدّم في هذه الأعداد، يُنبئ ـ مع ذلك ـ عن كونه أكبر ممّا في إمكاناتنا المتواضعة، وقدراتـنا الضـئيلة، وبـالخصوص أمـام عـظمة الحديث وعلومه، وضخامة تراثه الفخم المجيد، ويدلّ كلّ هذا علىٰ أنّ ما حصل لم يكن إلّا بفضل من الله تعالىٰ الذي يؤتي فضله من يشاء والله واسع عليم.

ويكفينا أن تكون هذه المجلّة مؤدّية لدور الإثارة وتحـريك الهـمم، وإلفـات الأنظار إلىٰ ما هو مغيّبٌ، وما لفّه الإهمال أو الغفلة في الحجب، وأن تكون بـاعثة

للتوجّه والعمل في سبيل إحياء الحديث ومعارفه وتراثه ، وحلّ مشاكله العـالقة ، علىٰ الأقلّ .

ثمّ إنّ محتوىٰ الأعداد التسعة ، بصفحاتها التي بلغت أكثر مـن (ثـلاثة آلاف) صفحة ، لا يتمّ إبراز سعته ، ولا يوقف علىٰ أهمّيته ، ومـدىٰ الجـهد المـبذول فـيه ، والتعرّف على الباذلين الذين جاهدوا بأفكارهم وأقلامهم وأعمالهم ، طيلة عمر هذه المجلّة الذي بلغ (خمس سنوات) إلّا بتقديم قوائم علمية عـن مـا جـاء فـيها مـن الأبحاث والدراسات ، والكتب المحقّقة ، والأيدي الكفوءة التي قـامت بـإنجازها ، ومدىٰ سعة المعلومات وعمقها ، وعلىٰ المستويات الرفيعة المعاصرة مـن الأدب ، ومنهـج التحقيق والبحث ، مع الاستعانة ، والاستفادة من إمكانات العصر ، حيث التراث الإسلامي العظيم ينشر بشكل مستمرّ وتسهّل طرق الإفادة منه بـالآلات الحديثة ، وتداولها ويسرها .

إن المادّة المقدّمة في هذه الفهارس ، تكشف عن جميع تلك الجهود ، بالإضافة إلىٰ كونها مصداقاً للـمقولة المـعروفة : «الفـهارس مـفاتيح الكـتب» وإذا كـانت الكتب ـ وهي منظمة علىٰ أبواب وفصول بـعناوين جـامعة محـدّدة مـعيّنة عـلىٰ الكشف عن المحتويات ـ فحاجة المجلّة ، التي ينفصل كلّ موضوع فيها عن الآخر ، بحاجة أمسّ وضرورة إلىٰ الفهرسة أكثر وأوضح ، كي يتمكّن القارئ من وجدان ضالّته بشكل أيسر وأسرع .

وها نحن ـ بعد انتهائنا من العدد التاسع ـ نتأهّب بكلّ فخر وقوّة ، للوفاء بذلك الوعد ، ولإنجاز هذه المهمّة التي لا تخلو من صعوبة ، تـسهّلها مـعاضدة الإخـوة العاملين في هيئة التحرير ، مستعينين بالله العليّ القدير ، إنّه خير موفّق ومعين .